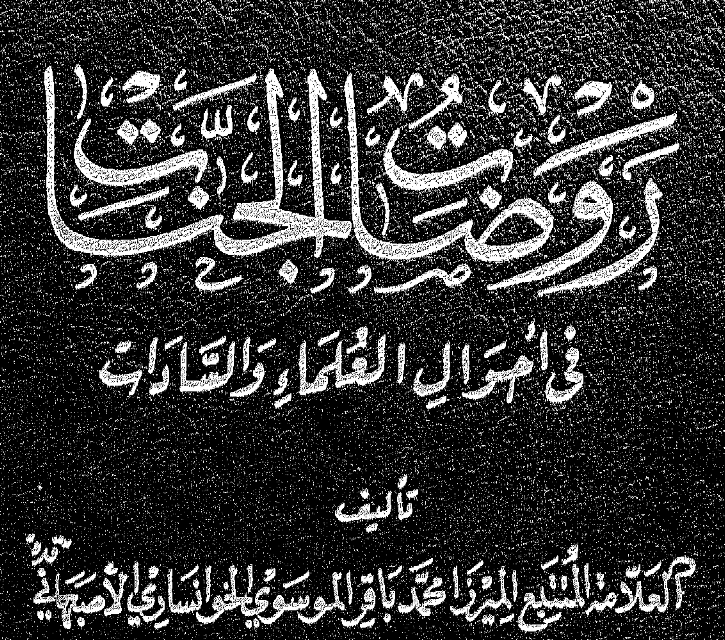
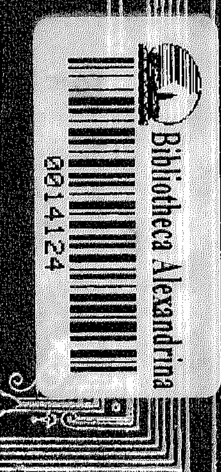
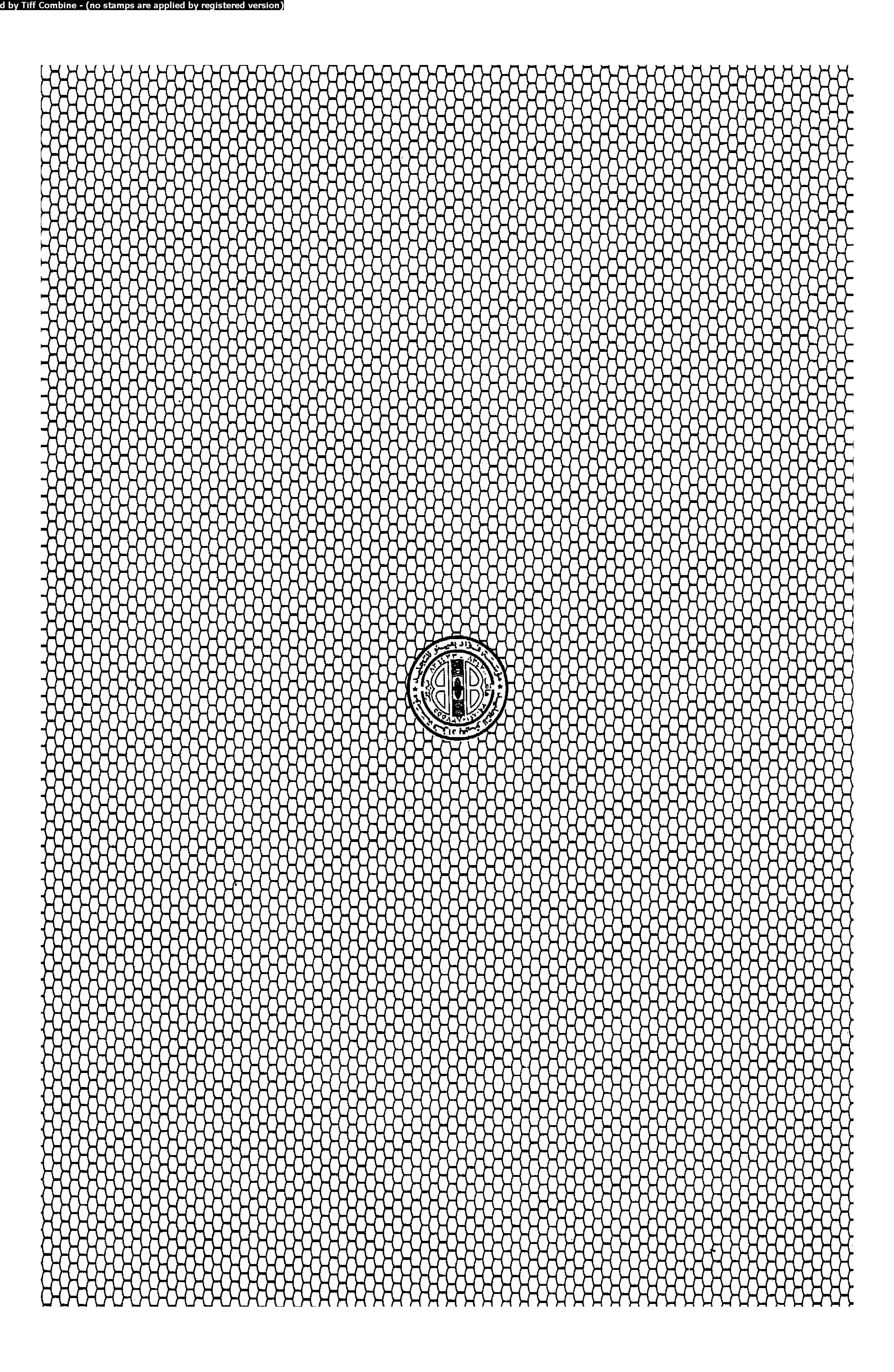
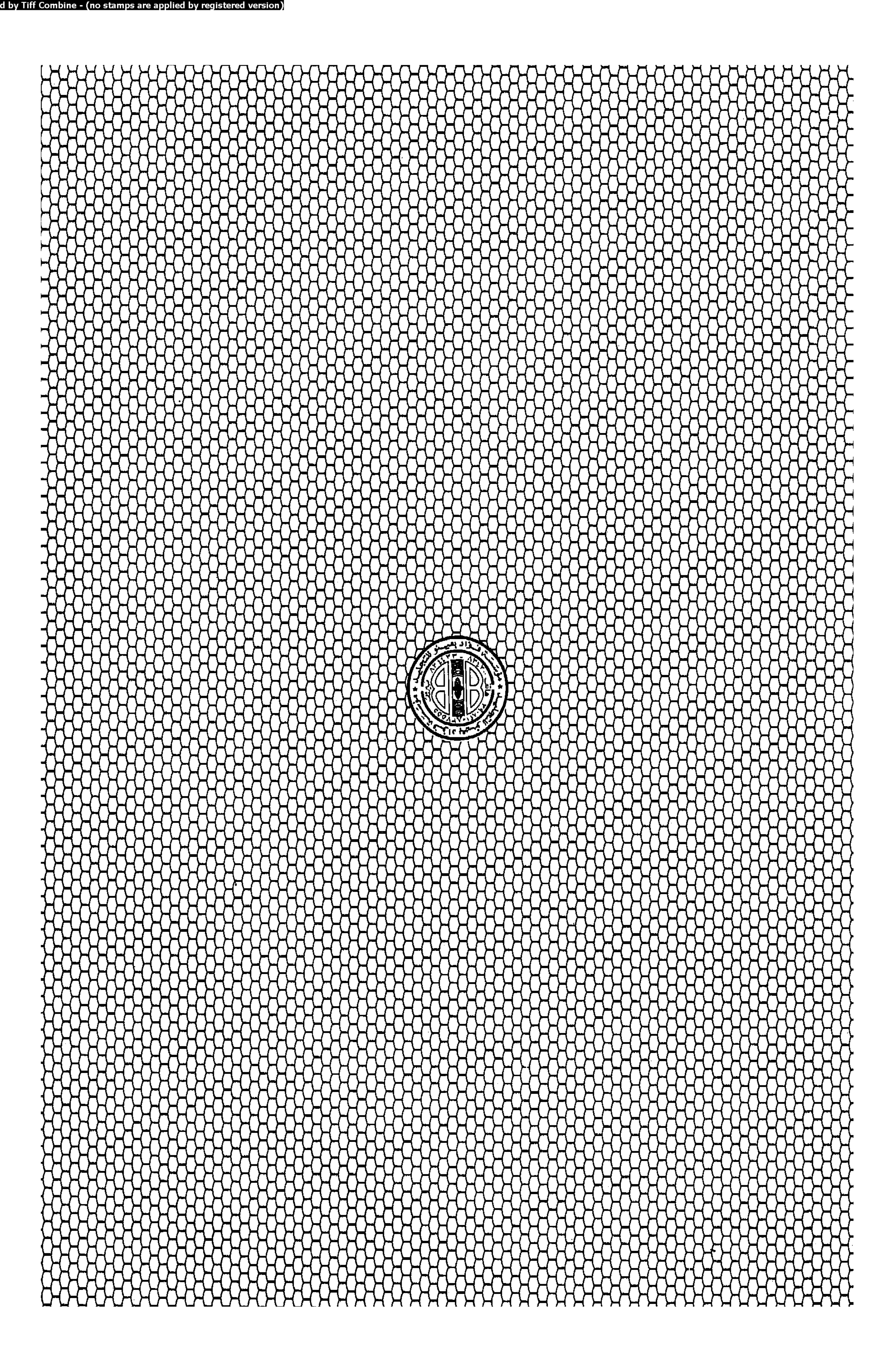


الدار الإسلامية
بيروت









Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

روضات الجنات

في احوال العلماء والسادات

تأليف

العلامة المتتبع الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني قدس سره

الجزء السادس

الدار الاسلامية

الطبعة الأولى منقّحة ومصحّحة

١٤١١ هجري ١٩٩١ ميلادي

بيروت



كورنيش المزرعة، بناية الحسن سنتر، الطابق الثاني، هاتف: ٨١٦٦٢٧
فرع ثاني: حارة حريك، شارع دكاش، هاتف: ٨٣٥٦٧٠
ص.ب: ١٤٥٦٨ - تلكس: ٢٣٢١٢ - غدير

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بـــاب

ما أوله الغين والفاء والقاف والكاف واللام من سائر أطباق الفريقين

٥٥٠

الشاعر البدوي والعاشق الفدوي أبو الحارث غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة العدوي هو الشاعر الماهر المتقدم المسلم الملقب بذي الرمة(*)

و« الرّمة » بضم الراء وبكسرها مع تشديد الميم وتخفيفها كما في « القاموس » بمعنى قطعة من حبـل ، وبه سميّ الـرجل ، لمـا ذكره الحـافظ السيوطي في « شرح الشواهد » من أنّه أتى ميّة صاحبته وعلى كتفه قطعة حبل فاستسقاها فقالت: إشرب يا ذا الرمة ، فلقّب به .

قال : وقيل لقوله : أشعث باقي رُمة التقليـد ، وقيل كـان يصيبه الفـزع في صغره فكتبت له تميمة[1] فكانت تعلّق عليه بحبل .

له رواية في الحـديث حدث عن ابن عبّـاس روى عنه أبـو عمرو بن العـلاء أخرج ابن عساكر من طريق إسحـاق بن سيّار النصيبي ، عن الأصمعي ، عن أبي

(*) لـه ترجمـة في : خزانـة الأدب ج ١ ص ٥١ ، ريحانـة الأدب ج ٢ ص ٢٦٢ ، شرح شـواهـد المغنى ص ٦٥ ، الشعر والشعراء ٣٣٣ ، طبقـات الشعراء ١٢٥ ، مـرآة الجنان ج١ ص ٢٥٣ ، معـاهد التنصيص ج٣ ص ٢٦٠ ، الموشح ص ١٧٠ ، وفيات الأعيان ج ٣ ص ١٨٤ .

(١) التميمة : خرزة أو ما يشبهها كان الأعراب يضعونها على أولادهم للوقاية من العين ودفع الأرواح .

أعمرو بن العلاء ، عن ذي الرمة ، عن ابن عبّاس ، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال : إنّ من الشعر لحكمةً، وبسنده عن ابن عباس في قوله تعالى والبحر المسجور قال الفارغ قال النصيبي ليس لذي الرمة غير هذين الحديثين ، وعدّه الجحمي في الطبقة الثالثة من شعراء الإسلام إلى أن قال : وأخرج ابن عساكر من طريق ابن عبد الحكيم ، قال سمعت الشافعي ، يقول : ليس يقدم أهل البادية على ذي الرمة أحداً ، وقال لي الشافعي لقي رجل رجلاً من أهل اليمن ، فقال لليماني : من أشعر الناس ؟ فقال : ذو الرمة فقلت له : فأين امرؤ القيس لا حميّة بذلك لأنّه يماني فقال لو أنّ امرأ القيس كلّف أن ينشد شعر ذي الرمة ما أحسنه وأخرج عن أبي عبيدة قال : لقي جرير ذا الرمة فقال له : هل لك في المهاجاة ؟ قال : لا قال جرير كأنّك هبتني قال لا والله قال فلم لا تفعل ؟ قال : لأنّ حرمك قد هتكهنّ الأسفلة وما ترك الشعر في نسوانك مربعاً .

مات ذو الرمة باصفهان سنة سبع عشرة ومئة ، عن أربعين سنة ، قال أبو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرىء القيس ، وختم بذي الرمة ، وقال الأصمعي مات ذو الرمة عطشاناً وأتي بالماء وبه رمق ، فلم ينتفع به ، وكان آخر ما تكلّم به قوله :

يا مُخرج الروح من نفسي إذا احتضرت وفارج الكرب زحزحني عن النار(١)

انتهى .

ومن جملة من ذكره السيوطي أيضاً من أصحاب باب العين المعجمة ونحن تاركوا الترجمة له على حده لعدم كونه من جملة هذه الأمة الماجدة هو أبو مالك غياث بن غوث أو غويث ـ أو مغيث ـ بن الصلت بن طارقة التغلبي النصراني الملقّب بالأخطل الشاعر المشهور : المقدّم المقرّب عند خلفاء بني أمية لمدحه لهم ، وانقطاعه إليهم ، وقد ذكره الفاضل المذكور في ذيل شاهد قوله :

إنّ من يَدخل الكنيسة يوماً يَلقَ فيها جآذراً وظباءَ

فقال هو للأخطل وبعده :

(١) شواهد السيوطي ٦٥ طبع إيران ، وفي الشعر والشعراء وغيره :

يا قابض الروح من نفسي إذا احتضرت وغافر الذنب زحزحني عن النار

مـالَت النفس بعدَها إذ رأتها ... فهي ريح وصارَ جسمي هباء
ليت كانت كنيسة الروم إذ ذا ... ك علينا قطيفة وخباء

الكنيسة معبد النصارى ، وكان الأخطل نصرانياً إلى أن قال بعد ذكره اسم الرجل ونسبه قال له كعب بن جعل : إنّك لأخطل يا غلام أي سفيه، فلقّب به ، وقيل لخطل لسانه ، وقيل لطول أذنيه ، وقيل لبيت قاله ، وكان نصرانياً ومات على نصرانيته ، ومدح يزيد بن معاوية وهجا الأنصار بسببه فلعنه الله وأخزاه ، وعمّر عمراً طويلاً إلى أن مات لا رحمه الله ، ولا خفّف عنه ، وكان أبوعمرو بن العلاء ويونس وحماد يقدمونه في الشعر على جرير والفرزدق .

وأخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: قلت لجرير خبرّني ما عندكم في الشعراء ، قال : أمّا أنا فمدينة الشعر ، والفرزدق يروم مني ما لا يرام ، وابن النصرانية أرمانا للفرائص وأمدحنا للملوك ، وأقلّنا اجتزاءً بالقليل ، وأوصفنا للخمر والحمر يعني النساء البيض قلت : فذو الرمة قال لترشي أبعار ظباء ونقط عروس . وقيل للفرزدق من أشعر الناس ؟ قال : كفاك بي إذا افتخرت وبابن المراغة إذا هجا وبابن النصرانية إذا امتدح إلى أن قال قال وأخرج عن سلمة بن عياش :

قال : تذاكرنا جريراً ، والفرزدق ، والأخطل ، فقال قائل : من مثل الأخطل إنّ في كل بيت له بيتين يقول :

وَلَقَد علمت إذ الرياحُ تروّحت ... هدج الرئال تكبُهُنّ شمالاً
إنّا نُعجّل بالعبيط لضيفنا ... قبلَ العيالِ ونقتُلُ الأبطالا

ولو شاء لقال :

ولقد علمت إذا الرياح ... تروّحت حدج الرئال
أنّا نعجّل بالعبيط ... لضيفنا قبل العيال

وكان هذا شعراً ، وكان على غير ذلك الوزن ، ثم إلى أن قال : وأخرج عن يحيى ابن معين قال هذا البيت للأخطل :

وإذا افتَقَرتَ إلى الذّخائر لم تجد ... ذُخراً يكونُ كصالح الأعمال

٥٥١

الشاعر الشيعي ومحسن مراتب البديعي الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية ابن عقال بن محمد التميمي البصري أبو فراس الأوّل من الشعراء الإسلاميين وحسّان الثاني(*)

المؤيّد بروح القدس المتكلّم بلسان الكروبين قال صاحب « مجمع البحرين » المتقدّم ذكره بعنوان الإمام فخر الدين : في ذيل مادة الفرزدق : وهي القطعة من العجين قاله الجوهري ، وأصله بالفارسية پرازده وبه سمي الفرزدق ، واسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي ، وكنيته أبو فراس ، روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والحسين (عليهما السلام) ، وكان كثير التعظيم لقرابة الرسول ، فما جاء أحد منهم إلا ساعده على بلوغ غرضه .

وقال صاحب « منتهى المقال » الفرزدق الشاعر يكنى أبا فراس من أصحاب علي بن الحسين (عليهما السلام) وقصيدته في مدحه وحكايته مع هشام بن عبد الملك مشهورة ، وفي رجال الكشي وغيره مذكورة وفي تعليقات مولانا المروّج البهبهاني رحمه الله قال جدّي : ذكر عبد الرحمن الجامي في سلسلة الذهب هذه القصيدة منظومة بالفارسية وذكر أنّ امرأة كوفية رأت في النوم الفرزدق وقالت له : ما فعل الله بك ؟ قال غفر الله لي بقصيدة علي بن الحسين ، قال الجامي بالحري أن يغفر الله للعالمين بهذه القصيدة ، مع اشتهاره بالنّصب والعداوة ، انتهى .

وفي « بحار الأنوار » نقلاً عن كتاب « كشف الغمة » لعلي بن عيسى الإربلي المتقدم ذكره قال : وقال الفرزدق لقيني الحسين (عليه السلام) في منصرفي من الكوفة ، قال : ما وراءك يا أبا فراس قلت : أصدقك . قال : الصدق أريد . قلت : أمّا القلوب فمعك وأمّا السيوف فمع بني أمية والنصر من عند الله ، قال : ما أراك

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٥١ ص ٦٣ ، الأغاني ج ٩ ص ٣٢٤ ، خزانة الأدب ج ١ ص ١٠٥ ، الذريعة ج٩ ص ٨٢٣ ، ريحانة الأدب ج ٤ ص ٣٢٤ ، شرح شواهد المغنى ص ٥ ، الشعر والشعراء ص ٢٨٩ ، طبقات الشعراء ٧٥ ، الكشي والألقاب ص ٢٠١٣ ومجالس المؤمنين ج ٢ ص ٤٩٢ ، مجمع الرجال ج ٥ ص ١٤ ، مختار الأغاني ج ٨ ص ٩٤ ، معالم العلماء ص ١٣٩ ، معاهد التنصيص ج ١ ص ٤٥ ، معجم الأدباء ج ٧ ص ٢٥٧ ، مفتاح السعادة ج ١ ص ١٩٥ ، وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٣٦ .

إلاّ صدقت ، الناس عبيد المال والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درّت به معايشهم فإذا محصوا للإبتلاء (بالبلاء) قلّ الديانون .

قلت : وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) أنّه قال في ذلك الموضع أو يوم الطف عند هجوم الأعداء عليه من جميع الجوانب بطريق حديث النفس آه الناس يحومون حول الحق ما درّ عليهم ، فإذا تمحص الحقّ قلّ الديانون .

هذا ثمّ أنّ حديث إنشاده القصيدة الغراء المعروفة بين الفريقين في مديح سيدنا المظلوم زين العابدين علي بن الحسين فهو كما عن كتاب محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب رجاله بهذه العبارة : حدّثنا محمد بن مسعود ، قال حدّثنا محمد بن جعفر ، قال حدّثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن مجاهد ، قال : حدثنا العلاء بن محمد بن زكريا بالبصرة ، قال : حدّثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة ، قال : حدثني أبي أنّ هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك والوليد وطاف بالبيت ، فأراد أن يستلم الحجر ، فلم يقدر عليه من الزّحام ، فنصب له منبر ، فجلس عليه ينظر إلى الناس وأطاف به أهل الشام ، فبينا هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين (عليه السلام) وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجهاً ، وأطيبهم رائحة ، وبين عينيه سجّادة كأنّها ركبة البعير[1] فجعل يطوف بالبيت ، فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له وإجلالاً ، فغاظ ذلك هشاماً فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة ، وأفرجوا له عن الحجر ، فقال هشام لا أعرفه لئلاّ يرغب فيه أهل الشام ، فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكني أعرفه . فقال الشامي : من هذا يا أبا فراس ؟ فقال الفرزدق :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كُلِّهمُ ... هذا التقي النقيُّ الطاهرُ العلَمُ
هذا علي رسول الله والِدُهُ ... أمست بنور هُداهُ تهتدي الأممُ
إذا رأتهُ قُريش قال قائلُها ... إلى مكارم هذا ينتهي الكَرمُ
يُنمى إلى ذروة العزّ الّتي قصُرَت ... عن نيلها عَربُ الإسلام والعجمُ

(١) في مجمع الرجال : ركبة عقر .

يَكــادُ يُمسكُـهُ عــرفــانَ راحتــه   رُكنَ الحطيم إذا ما جاء يستَلِمُ
يُغضي حيـاء ويُغضى من مهابَتـه   فـلا يُكلّم إلّا حــين يـبتَسِمُ
يَنْشَقُّ نُورُ الهدَى عن نُور غرّتـه   كالشّمس تنجابُ عن إشراقه الظُّلَمُ
بـكـفّـه خيــزران ريحـها عبَـق   من كفّ أروع في عرنينه شَمَمُ
مُشتقّـة من رســول الله نبعَتُــهُ   طَـابَت عَنَاصــرُهُ والخيمُ والشيّمُ
حمّـال أثقال أقـوام إذا فُـدحُـوا   حُلوُ الشـمائل تحلو عنـده النعمُ
هذا ابن فاطمة إنْ كُنت جَاهلَهُ   بجـده أنبيـاء الله قَـد خُتمـوا
الله فَـضّـلَهُ قـدمـاً وشـرّفَـهُ   جَرى بذاك لَهُ في لَوحـه القَلَمُ
من جَدّه دَانَ فضلُ الأنبيـاء لَهُ   وفَضــلُ أمّتــه دانَت لَـهُ الأمم
عمّ البرية بـالإحسان فـانقَشَعَت   عنهـا العمايَـة والإمـلاق والعـدَمُ
كلتـا يَـديه غيَـاث عمّ نَفعُهُـما   يُستـوكفـان ولا يَعـروهمـا عَـدمُ
سهـل الخليقـة لا تُخشى بـوادره   تـزينــهُ خَصلتــان : الخُلْق والـكَـرَمُ
لا يُخلفُ الـوعد ميمـون نقيبَتُـهُ   رَحبُ الفَنَـاء أريب حين يعتَزمُ
مِن معشر حبُّهُم دينٌ وبغضُهُم   كُفــرٌ وقــربُهُم مَنجىً ومُعتصمُ
يُستَدفـعُ السـوء والبَلوى بحُبّهم   ويُستـزاد بـه الإحسـان والنّعمُ(١)
مُقــدّم بَعـد ذكــر الله ذكـرهُمُ   في كُلّ حال(٢) ومختومٌ به الكَلِمُ
إن عُدّ أهلُ التُّقى كانُوا أئمتهُم   أو قيل مَن خيرُ خلقِ الله قيل هُمُ
لا يَستـطيعُ جـوَادٌ بعدَ غـايتهم   ولا يـدانيهم قـومٌ وإن كـرُمُـوا
هُم الغيوثُ إذا ما أزمَة أزمَت   والأسد أسد الشرى والبأس محتدَمُ
يأبى لهم أن يَحُلّ الذمُّ ساحَتَهُمْ   خيمٌ كـريم وأيد بـالنّدى هُضُمُ
لا يقبض العُسر بسطاً من أكُفّهم   سيّان ذلك إن أثروا وإن عُدمُوا
أيُّ الخـلائق ليست في رقـابهم   لأولـويــة هــذا أو لــه نـعـمُ
مَن يعرف الله يَعرفْ أولويّة ذا   فالدين من بيت هذا نالَهُ الأممُ

وفي بعض النّسخ أيضاً هذه الزيادة :

(١) في المجمع :
يستـدعى السـوء والبلوى محبهـم   ويسـترب بـه الإحسـان والنعـم

(٢) في المجمع في كل يوم .

بيُوتُهم في قُريش يُستضاء بها ... في النائبات وعند الحُكم إن حكموا
فَجدُّه في قُريش في أرومتها ... مُحمّدٌ وعليٌّ بَعدَه عَلَمُ
بَدر له شاهد والشعب من أُحُد ... والخندقان ويوم الفتح قد عَلمُوا
وَخيبر وحنين يشهدَان لَهُ ... وفي قُريظة يَومُ صيلمٌ قيمُ
مَواطنٌ قد قَلَتْ في كُلّ نائبةٍ ... على الصحابة لم أكتم كما كَتمُوا

وعلى بعض نسخ الكشي فيما نقل عنه أنّ أوّل هذه القصيدة هكذا :

يا سائلي أين حَلّ الجَودُ والكَرَمُ ... عندي بيانٌ إذا طُلاّبُه قَدمُوا
هذا الذي أحمد المختارُ والده ... صَلّ عليه إلٰهي ما جرى القلَمُ
هذا الذي عمّه الطيّار جعفرُ و ... المقتولُ حمزَةٌ ليثٌ حُبُّه قسَمُ
هذا ابن سيّدةٍ النسوان فاطمة ... وابنُ الوصيّ الذي في سيفِه نَقَمُ
وليس قولُك من هذا بضائرهِ ... العُربُ تعرفُ من أنكرتَ والعجمُ
يُنمى إلى الذروة العليا التي قصُرت ... عن نيلها عربُ الإسلام والعجمُ
ما قال لا قَطّ إلاّ في تَشهدِهِ ... لولاَ التّشهد كانَت لاءَهُ نَعَمُ

وقيل وهي ستّ وعشرون بيتاً ، قال الراوي فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك عليّ بن الحسين (عليه السلام) فبعث إليه باثني عشر ألف درهم وقال أعذرنا يا أبا فراس ، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به ، فردّها وقال : يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلاّ غضباً لله ولرسوله وما كنت لأرزأ عليه شيئاً فردّها وقال بحقي عليك لما قبلتها ، فقد رأى الله مكانك وعلم نيّتك .

وفي رواية شارح الشواهد قال شكر الله لك غير أنّا أهل بيت إذا أنفذنا أمراً لم نعد فيه ، فقبلها ، فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس ، وكان في ما هجاه به قوله :

أتحبُسني بين المدينة والتي ... إليها قُلُوبُ النّاس يهوي مُنيبها
يُقلّب رأساً لم يَكُن رأس سيّدٍ ... وعيناً له حولاء بادٍ عُيُوبُها

فبعث إليه فأخرجه انتهى .

وقيل لما حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق أمر بمحو إسمه من الديوان

فلما طال عليه الحبس وكان توعد بالقتل ، فشكا إلى علي بن الحسين فدعا له ، فخلّصه الله فجاء إليه وقال يا ابن رسول الله أنّه محى إسمي من الديوان ، فقال: كم كان عطاؤك ؟ قال : كذا ، فأعطاه لأربعين سنة وقال : لو علمت أنّك تحتاج إلى أكثر من هذا أعطيناك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة وهذا أيضاً من جملة كرامات مولانا الإمام (عليه السلام) ، كما أنّ من جملة كراماته إستخلاص الرجل من كيد هشام مع كلّ ما بدر منه إليه من سوء الكلام ، بل الظّاهر أنّ كلّ ما أنشده بهذه الفصاحة والإنتحال ، كان على وجه البديهة والإرتجال ، لغاية ضيق مجاله عن التأمّل في نضد المقال ، وترتيب الطرائف من الأقوال ، وهذا من جملة عظيم الإشكال لو لم يكن من قبيل الأمر المحال .

ثمّ أنّ في بعض الكتب نقلاً عن جار الله الزمخشري أنّه قال : هذان البيتان للفرزدق قالهما بعد أن حلف ألاّ يقول الشعر وأقبل على قراءة القرآن ثمّ رجع :

ألم ترني عاهدت ربّي وأنّني لبين رتاج قائماً ومقام
على حلفة لا أشتم الدهر مسلماً ولا خارجاً من فيّ زد وكلام

قيل وكذا قال المبرّد في الكامل ، قال ومن أبيات هذا الشعر :

أطعتك يا إبليس تسعين حجّة فلمّا انقضى عمري وتمّ تمامي

والرتاج باب الكعبة ، انتهى .

وقد ذكر الحافظ السيوطي أحوال الفرزدق في شرح شواهد المغني في ذيل شاهد « إشارت كليب بالأكف الأصابع » فقال هذا عجز بيت للفرزدق صدره « إذا قيل أي الناس شر قبيلة » .

من قصيدة يهجو بها جريراً ويرد عليه قصيدة له على هذا الروي وأوّل هذه القصيدة .

ومنّا الذي اختار الرجالُ سماحةً وخيراً إذا هبّ الرياح الزعازعُ
ومنّا الذي أعطى الرسول عطيّةً أسارى تميم والعيونُ دوامعُ
ومنا الذي يُعطي المئين ويشتري العوالي ويعلو فضلُه من يُدافعُ

(١) راجع مجمع الرجال ج ٥ ص ١٤ ـ ١٦ .

إلى أن قال :

أولئـك آبـائـي فـجئـني بمـثـلهِـم إذا جمـعتـنـا يـا جـريـر المجـامِـعُ

ثم إلى أن قال الشارح قوله « منّا الذي اختار الرجال» قال إبن الشّجري في أماليه : هو منصور بنزع من على حدّ قوله تعالى ﴿ واختار موسى قومه ﴾ وقد استشهد به سيبويه على ذلك .

ثمّ إلى أن قال بعد الإشارة سائر أبياتها وقوله « إشارت كليب » بالجرّ على حذف الجارّ وإبقاء عمله أي إلى كليب ، ورواه ابن حبيب كليب بالرفع وقال هو على تقديره هذه كليب ، وقال المصنّف في شواهده والأصل أشارت إلى كليب الأكف بالأصابع فأسقط الجار وقلب الكلام فجعل الفاعل مفعولاً وعكسه ، وقال غيره غير ذلك وغير ذلك .

(فائدة) الفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ثم قال بعد إنهاء نسبه الفخيم باثنتي عشرة واسطة إلى تميم الذي هو أبو قبيلة جليلة من العرب القديم : روى عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة والحسين وإبن عمرو وأبي سعيد والطرماح الشاعر ، وعنه الكميت الشاعر ، ومروان الأصفر ، وخالد الحذاء ، وأشعث بن عبد الملك ، والصعق بن ثابت . وابنه لبطه ابن الفرزدق ، وحفيده أعين بن لبطة ، وفد على الوليد وسليمان ومدحهما ، وذكر الكلبي أنّه وفد على معاوية ، قال الذهبي ولم يصح ، قال ابن دريد كان غليظ الوجه جهماً فلذلك لقب بالفرزدق ، وهو ـ الرغيف الضخم ، وذكره الجمحي في الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين ، قال أبو عمرو : كان شعر ثلاثة من شعراء الإسلام يشبه بشعر ثلاثة من شعراء الجاهلية ، الفرزدق بزهير ، وجرير بالأعشى ، والأخطل بالنابغة ، إلى أن قال ـ وشبه شعر الفرزدق بشعر زهير بمتانتهما واعتسارهما ، وكان يونس يفضل الفرزدق على جرير ، ويقول ما تهاجى شاعران قطّ في جاهليّة ولا إسلام إلّا غلب أحدهما على صاحبه غيرهما ، فإنّهما تهاجيا نحواً من ثلاثين سنة ، فلم يغلب واحد منهما على صاحبه . وقال أبو عمرو بن العلاء لم أر بدوياً أقام بالحضر إلّا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق ، وقال ابن شبرمة كان الفرزدق أشعر الناس .

وأخرج أبو الفرج في الأغاني عن يونس بن حبيب قال : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، وقال الجاحظ كان الفرزدق صاحب نساء وزنى وكان لا يحسن بيتاً واحداً في صفاتهن واستمالة أهوائهن ولا في صفة عشق وتباريح حبّ ، وجرير ضدّه في إرادتهن وخلافه في وصفهن أحسن خلق الله تشبيباً وأجودهم نسيباً . قال أبو عمرو بن العلاء حضرت الفرزدق وهو يجود بنفسه فما رأيت أحسن ثقة بالله منه ، قال وذلك في أوّل سنة عشرة ومئة فلم أنشب أن قدم جرير من اليمامة فاجتمع إليه الناس فما أنشدهم ولا وجدوه كما عهدوه ، فقلت له في ذلك فقال أطفأ والله الفرزدق جمرتي وأسال عبرتي وقرّب منيتي ثمّ ردّ إلى اليمامة فنعي لنا في رمضان من السنة ، وقيل أنّهما ماتا سنة إحدى عشرة ومئة وقيل سنة أربع عشرة ومئة .

وأخرج ابن العساكر عن أبي الهيثم الغنوي قال : لما مات الفرزدق بكى جرير ، فقيل له : أتبكي على رجل يهجوك وتهجوه منذ أربعين سنة ؟ قال إليكم عنّي فوالله ، ما تساب رجلان ولا تناطح كبشان فمات أحدهما إلاّ تبعه الآخر عن قريب ، فمات بعده بأربعين يوماً .

وصعصعة جدّ الفرزدق صحابي قدم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وله رواية ، وكان يحيي الموؤودات ، أخرج ابن مندة وابن أبي الدنيا وابن عساكر عن مغيرة قال : لم يكن أحد من أشراف العرب بالبادية كان أحسن ديناً من صعصعة جدّ الفرزدق ، وهو الذي أحيا ألف موؤودة وحمل على ألف فرس ، وهو الذي افتخر به الفرزدق فقال :

وجدي الذي مَنَعَ الوائداتِ وأحيا الوئيد فَلَم يُويَدِ

وجده محمد بن سفيان أحد من سمي محمداً في الجاهلية .

(فائدة) قال الآمدي في « المؤتلف والمختلف » في الشعراء شاعر يكنى أبا الفرزدق وهو العجيز بن عبد الله السلولي مولى لبني هلال انتهى ، وقال أيضاً في موضع آخر وأخرج ابن عساكر عن محمد بن إسحاق الوشا النحوي ، قال : قال بعض الرواة : ذهب كثير بالنسيب أي الإنشاد في صفة جمال المحبوب ، وذهب جرير بالهجاء وذهب الأخطل بالمديح ، وذهب الفرزدق بالفخار ، وقال في موضع

آخر وأخرج ثعلب في شرح ديوان زهير قال : أخبرني أبو قيس العنبري عن عكرمة بن جرير قال : قلت لأبي من أشعر الناس ؟ قال زهير أشعر أهل الجاهلية قلت : فالإسلام ، قال : الفرزدق نبعة الشعر . قلت : فالأخطل ؟ قال : يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر . قلت : فما تركت لنفسك ؟ قال : دعني فإني نحرت الشعراء نحراً .

أقول وزهير المذكور والد كعب بن زهير الصحابي المشهور صاحب قصيدة بانت سعاد المشهورة في مديح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التي شرحها ابن هشام النحوي وغيره ، وهي التي أنشدها وجعلها بعد دخوله في الإيمان وسيلة إلى نيل الأمان من جهته (صلى الله عليه وآله وسلم) لما توعده بالقتل حيثما وجده ، وقصته طويلة مذكورة في شرح القصيدة :

ويدعى أبا زهير المشار إليه بزهير بن أبي سلمى بضمّ السين ربيعةُ بن رياح بن مرة بن الحارث من بني مزينة ، وكان أحد فحول الشعراء لا يقدم عمر بن الخطاب عليه أحداً ، ومن شعره المتميّز عن غيره قوله :

ولا تُكثر على ذي الضغن عتباً ولا ذِكرِ التجرم للذنُوبِ
ولا تسأله عمّا سوف يُبدي ولا عن عيبه لك بالمغيبِ
متى تك في صديق أو عدو تُخبركَ الوُجُوهُ عن القُلوب

ونقل عن الأغاني عن ابن الإعرابي قال : كان لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان أبوه شاعراً وهو شاعر وخاله شاعر وأخته سلمى شاعرة وأبناه كعب وبجير شاعران وأخته الخنساء شاعرة .

وأخرج عن ابراهيم بن محمد بن عبد العزيز الزهري إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نظر إلى زهير بن أبي سلمى وله مئة سنة ، فقال : أللهم أعذني من شيطانه فما لاك بيتاً حتى مات قيل ولما مات قالت أخته خنساء الشاعرة ترثيه :

ولا يُغني توقي المرء شيئاً ولا عقدُ التميم ولا الغضارُ
إذا لاقى منيّته فأمسى يُساقُ به وقد حقّ الحذارُ
ولاقاه من الأيام يوم كما من قبلِ لم يخلُد قدارُ

وقال أيضاً في موضع آخر : وأخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال : سألت بشار الأعمى من أشعر الناس ؟ فقال : اختلف الناس في ذلك فأجمع أهل البصرة على امرىء القيس وطرفة بن العبد ، وأجمع أهل الكوفة على بشر بن أبي حازم والأعشى الهمداني ، وأجمع أهل الحجاز على النابغة وزهير ، وأجمع أهل الشام على جرير والفرزدق والأخطل ، وكان الأخطل دونهما . قلت : فجرير أشعر أو الفرزدق ؟ فقال : كان جرير يقول المراثي ولقد ناحوا على نوار إمرأة الفرزدق بشعر جرير .

وقال أيضاً : وأخرج إبن عساكر عن إبراهيم بن نافع أنّ الفرزدق دخل على الوليد بن عبد الملك فقال له : من أشعر الناس ؟ قال : أنا ، قال : أتعلم أحداً أشعر منك قال : لا إلاّ أنّ غلاماً من بني عدي يركب أعجاز الإبل وينعت الفلوات ثمّ أتاه جرير فسأله فقال له مثل ذلك ثمّ أتاه ذو الرمة فقال له : ويحك أنت أشعر الناس ؟ قال : لا ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن الدوحات يقول وحشياً من الشعر لا نقدر أن نقول مثله ، إنتهى .

ومن جملة أخبار الرجل بنقل صاحب الكشكول أنّه مر بزياد الأعجم وهو ينشد ، فقال تكلمت يا أغلف . فقال له زياد : ما أعجل ما أخبرتك بها أمك ، فقال الفرزدق : هذا هو الجواب المسكت وبنقله أيضاً قال : قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا أبا فراس ؟ فقال منذ ماتت أمّك يا أبا فلان .

هذا ويحكى أنّ سليمان بن عبد الملك أُتي بأسارى من الروم ، وكان الفرزدق حاضراً ، فأمره سليمان بأن يضرب عنق واحد منهم ، فاستعفى فما أعفي وقد أشير إلى سيف غير صالح للضرب ليستعمله ، فقال الفرزدق : بل إضرب بالسيف أبي رغوان سيف مجاشع يعني نفسه ، فكأنه قال لا يستعمل ذلك السيف إلاّ ظالم أو إبن ظالم ، ثم ضرب بسيفه الرومي ، فاتفق أن نبا السيف ، فضحك سليمان ومن حوله ، فقال الفرزدق :

أيعجب الناس أن أضحكت سيدهم خليفة الله يستسقى به المطر
لم ينب سيفي من رُعب ولا دهش عن الأمير ولكن أخر القدرا
ولن يُقدّم نفساً قبل ميتتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر

ثم أغمد سيفه وهو يقول :

مـا إن يعـاب سيـد إذا صبـا ولا يـعـاب صـارم إذا نَـبَـا

ولا يعاب شاعر إذا كبا

قد هجاني فقال :

بـسيـف أبي رغـوان سيـف مجـاشـع ضَرَبتَ ولم تضرب بسـيف ابـن ظـالمٍ

وقال وانصرف.وحضر جرير فُخبّر الخبر ولم ينشد الشعر فأنشد يقول :

بِـسيـف أبي رغـوان سيـف مجـاشـع ضَرَبتَ ولم تَضرب بسـيف ابـن ظـالمٍ

فأعجب سليمان ما شاهد ، ثم قال جـرير يـا أمير المؤمنـين كأني بـابن الفتن ـ يعني الفرزدق ـ قد أجابني فقال :

ولا نـقتـل الأسرى ولـكـن نـفـكُـهُـم إذا أثـقـل الأعـنـاق حمـل المغـارِمِ

ثم أخبر الفرزدق بالهجو دون ما عداه فقال مجيباً :

كـذاك سُيـوف الهنـد تنبـو ظُبـاتُهـا وتَـقـطَعُ أحيـانـاً مـنـاطَ التـمائـم

فـلا نـقتُـل الأسرى ولـكن نـفكـهم إذا أثـقـل الأعـنـاق حمـل المغـارِم

وهـل ضربـة الـرومي جـاعلةٌ لكم أبـاً مـن كُـليـب أو أخـاً مـثـل دارم

كـذا في كتاب المطول لسعد الـدين التفتـازاني ، وإنّما طـوينـا كشحـاً عن التعرض لغير ما ذكر من أشعار صاحب الترجمة لأنّ كـل فرد من قصيـدته الفـاخرة التي نقلناها بتمامها هنا ممّا لا يقـابله شيء من الأشعار ولا يستلذ بغـيرها سمـع أحد من أهل الحق والحقيقة ، مـع كونها قي مقـابل الأبصـار ، مضافـا إلى كون شـأنها لشرف ممدوحها أرفـع من أن تذكـر في عداد نعـوت أمثال الفـواحش والخمور ، أو تـورد في قطار أوصـاف ملوك أهل الـدنيا وأربـاب الزور ، وأصحـاب الفجـور ، ونـرجو الله سبحـانه وتعـالى أن تكون ممّن غفـر له بـبركات إثبـات هـذه القصيـدة الغراء ، وإصلات هذه الصفائح الحديدة على وجـوه الأعداء ، عـلى سبيل الازراء لمحض ابتغاء مرضاة الله ورسولـه والأئمة الـطاهرين وسيّـدتنا المعصـومة الحميـدة الزهراء عليهم مني سلام الله أبداً مـا بقيت وبقي الليل والنهـار ، ولا خيبني الله مما رجـوت وما أمّلت في ولايـة أولئك الأبـرار والأخيار والأنـوار الأطهار فـإنّه العـزيز الغفار المختار .

٥٥٢
الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني أبو القاسم النحوي البصري(*)

قال صاحب « بغية الوعاة » في طبقات اللغويين والنحاة : كان واسع العلم ، غزير الفضل ، إماماً في علم العربية ، وإليه كانت الرحلة في زمانه ، أخذ عنه الحريري والخطيب التبريزي ، وصنّف كتاباً في النحو وحواشي الصحاح وكتاب الأمالي وكتاب الصفوة في أشعار العرب مات سنة أربع وأربعين وأربع مئة ومن شعره :

في النـاس من لا يُـرتجى نفعـه إلاّ إذا مسّ بـإضرار
كـالعـودِ لا تـطمـع في ريحـه إلاّ إذا أحـرق بـالـنّـارِ

انتهى(١) .

وهو غير أبي العباس الفضل بن محمد بن يحيى اليزيدي الذي كان من قدماء أهل العربية ، وذكره أيضاً صاحب البغية فقال كان أحد [النحاة] النبلاء والرواة العلماء ، أخذ عنه جمّ غفير ، وسيأتي جدّه في باب الياء إن شاء الله تعالى مات سنة ثمان وسبعين ومئتين(٢) .

ثمّ إنّه قال في مقام ترجمة جده المذكور يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي الإمام أبي محمد اليزيدي النحوي المقرىء اللغوي مولى بني عدي بن مناة ، بصري سكن بغداد ، وحدث عن أبي عمرو والخليل ، وعنهما أخذ العربية ، وأخذ عن الخليل اللغة والعروض ، روى عنه ابنه محمد وأبو عبيد وخلق ، وكان أحد القراء الفصحاء العالمين بلغة العرب والنحو ، أدّب أولاد يزيد بن منصور الحميري ونسب إليه ، ثمّ أدّب المأمون ، فسأله مرة عن شيء فقال : لا وجعلني الله فداك ، فقال المأمون لله درّك ما وضعت الواو في مكان أحسن من موضعها هذا

(*) له ترجمة في : بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٤٦ ، اللباب ج ٢ ص ٢٢٦ ، معجم الأدباء نكت الهميان ص ٢٢٧ .

(١) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٢) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٤٦ .

ووصله ، وهـو الـذي خلف أبـا عمـرو بن العـلاء في القـراءة وصنّف مختصـراً في النحو ، وكتاباً في المقصور والممدود وكتاباً في النقط والشكل ، وكتـاباً في النـوادر ، ومات بخراسان سنة اثنتين ومئتين عن أربع وسبعين سنة ونشأ له أولاد وأولاد أولاد علماء وفي هذه الطبقات منهم جملة(١) .

أقول وسوف تـأتي الإشارة إلى ذكـر جماعـة منهم في ذيل تـرجمة أبي عبـد الله محمـد بن العباس اليـزيدي ابن أخي هـذا الرجـل في باب المحـامـدة إن شـاء الله تعالى .

٥٥٣

فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الأصفهاني المعروف بباشا(*)

كان من أعاظم علماء المعقول والمنقول ، حنفي الفروع وأشعري الأصول ، متعصبـاً لأهل مـذهبه وطـريقته ، متصلبـاً في عداوة أوليـاء الله وأحبّته ، لـه كتب ومصنفات ورسائـل ومؤلفات ، منهـا كتاب « المقـاصد » في علم الكـلام ، وكتاب « إبـطال الباطـل » في نقض « كشف الحق » الذي كتبـه العلامـة في مخالفـات أهل السنة مع الإمامية في العقائد والأحكام .

وهو الذي ردّ عليه القاضي نور الله التستري الشهيـد الموثق المـوفق في كتابـه الموسوم بـ«إحقاق الحق» وجعل الكـلام فيه عـلى ثلاثـة أقسام أوّلهـا : قال المصنّف رفعـه الله ، وثانيهـا : قال النـاصب خفضه الله ، وثـالثها : صـورة ردّة شكـر الله سعيه ، على ما ذكره الناصب المذكور ، هو من أحسن الكتب المصنّفة في الردّ عـلى علماء الجمهور .

قال السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله في « مقاماته » عند انجرار كلامـه إلى

---

(١) بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٤٠ .

(*) له ترجمة في : الضوء اللامع ج ٦ ص ١٩ ، فارسنامه ناصري ج ٢ ص ١٩٧ ، هدية العـارفين ج ١ ص ٨٢٠ .

ذكر مقابح أفعال علماء أهل السنة ورؤسائهم ، ومن ذلك الناصبي المتأخر قاضي الحرمين الذي يزعم أنّ جده من الأم السيد الشريف المشهور: من الأب الفضل بن روزبهان المشهور ، وهو الذي ردّ على العلامة كتابه « كشف الحق ونهج الصدق » بأقبح ردّ وسلّط الله عليه الإمام المتبحر السيد نور الله الشوشتري تغمده الله برحمته فردّ كلامه بكتاب سمّاه « إحقاق الحق » ما رأيت أحسن من هذا الكتاب ، لأنّ كلّ ما ذكر فيه من الردّ على ذلك الناصبي من كتبهم وأحاديثهم .

كان له بنت ، فلما بلغت مقاعد النساء خطبها منه شرفاء مكة وعلماء الحرمين فقال بنتي هذه لا كفء لها ، لأنّ سلطان العجم وإن كان علوياً إلّا أنّه من الرافضة ، وسلطان الروم وإن كان من أهل السنة إلّا أنّه ليس بعلوي ، فلما مات قاضي الحرمين صارت من أصحاب الرايات كلّ من أراد الدخول عليها بالدرهم وما نقص عنه وكانت مورد لنظم الشيخ بهاء الملة والدين :

كان في الأكراد شخص ذو سداد ... أمّه ذات اشتهار بالفَسَادِ
لم تجنّب من نَوالِ طالباً ... لم تكفّن عن وصال راغباً
بابها مفتوحة للداخلين ... رِجلها مرفوعة للفاعلين
فهي مفعول بها في كُل حالٍ ... دأبها تمييز أفعال الرجال
كان ظرفاً مستقراً وكرها ... جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالي ذو أمل ... فاعتراها الإبن في ذاك العمل
شقّ بالسكين فوراً صدرها ... في محاق الموت أخفى بدرها
مكّن الغيلان في أحشائها ... خلّص الجيران من فحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام ... لم قتلت الأمّ يا هذا الغلام
كان قتل المرء أولى يا فتى ... إنّ قتل الأم شيء ما أتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ... إنّ قتل الأم أدنى للصواب
كنت لو أبقيتها فيما تريد ... كلّ يوم قاتلاً شخصاً جديد
إنّها لو ما تذق حدّ الحسام ... كان شغلي دائماً قتل الأنام
أيّها المأسور في قيد الذنوب ... أيّها المحروم من سرّ الغيوب
أنت في أسر الكلاب العاوية ... من قوى النفس النفور العارية

كلّ صبح مع مساء لا تزال   من دواعي النفس في قيل وقال
من ذوي النفس الكفور الجانية   قتل كرديّ لأمّ زانية
خلّص الأرواح من قيد الهموم   أطلق الأشباح من أسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن   من دواعي النفس في أسر المحن

وهذا حال كلّ من نصب العداوة لشيعة أهل البيت (عليهم السلام) فإنّه راجع إلى نصب العداوة لهم .

٥٥٤
العارف الفياض والزاهد المرتاض أبو علي الصوفي الفضيل بن عياض الكوفي(*)

أصله كما في رجال الشيخ أبي أحمد النيسابوري كوفي ، ومولده بسمرقند ، ومنشأه بأبيورد ، ونسب إلى نواحي مرو ، إلى بلخ أيضاً ، من الطبقة الأولى ، ثقة من رجالهم كان من زهدة عصره ادّعاه الصوفية وذكروا له كرامات ومقامات ، أحضره الرشيد لتصديق موسى بن جعفر (عليه السلام) ، في « رسالة القشيري » أنّه خراساني من ناحية مرو ، قال وقيل : إنّه ولد بسمرقند ونشأ بأبيورد ، مات بمكة في المحرّم سنة سبع وثمانين ومئة ، وقال السيد العيناثي الآتي ذكره وترجمته في باب الميم في كتاب موعظته المشهور في ذيل ترجمة قوله تعالى **﴿ويقولون يا ويلتنا ما هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها﴾** قال في الكشّاف عن ابن عبّاس الصغير التّبسّم ، والكبيرة القهقهة ، وعن الفضيل أنّه كان إذا قرأها قال ضجّوا والله من الصغائر قبل الكبائر ، ثم قال هذا الفضيل بن عياض الطالقاني الفنديني الزاهد المشهور كان في أوّل أمره يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس ، وعشق جارية ، فبينما يرتقي الجدران إليها سمع تالياً يتلو **﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع**

(*) له ترجمة في : تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٢٢٥ ، تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٢٩٤ ، الجواهر المضيئة ج ١ ص ٤٩٠ ، حلية الأولياء ج ٨ ص ٨٤ ، الرسالة القشيرية ص ٩ ، صفة الصفوة ج ٢ ص ١٣٤ ، طبقات الصوفية ج ٦ ، مجمل فصيحي ج ١ ص ٢٤٨ ، مرآة الجنان ج ١ ص ٤١٥ ، نفحات الأنس ص ٣٧ ، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢١٥ .

قلوبهم لذكر الله﴾، فقال يا رب قد آن فرجع وآوى إلى خربة، فإذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح ، فإنّ فضيلاً على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل ؛ وأمنهم . أقول وقال القشيري بعد هذه الحكاية أيضاً وجاور الحرم حتى مات ، وقال الفضيل إذا أحبّ الله عبداً أكثر غمّه ، وإذا أبغض الله عبداً أوسع عليه في دنياه ، وقال ابن المبارك ـ يعني به عبد الله بن المبارك العارف المشهور المتقدم ذكره الشريف ، وكان من جملة معاصريه ـ : إذا مات الفضيل ارتفع الحزن ، وقال الفضيل بن عياض لو أنّ الدنيا بحذافيرها عرضت عليّ بشرط أن لا أحاسب بها لكنت أتقذرها كما يتقذركم أحدكم بجيفة ، إذا مرّ بها أن تصيب ثوبه ، وقال الفضيل لو حلفت أنّي مراء أحب إليّ من أن أحلف أني لست بمراء[1] .

وقال بعض العارفين رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة حتى إذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته ، ثم رفع رأسه إلى السماء ، وقال واسواتاه منك وإن غفرت ، ثم أنفلت مع الناس .

وقال الفضيل ترك العمل لأجل الناس هو الرياء ، والعمل لأجل الناس هو الشرك وقال أبو علي الرازي : صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكاً ولا متبسّماً إلاّ يوم مات إبنه علي، فقلت له في ذلك ، فقال إنّ الله أحبّ امرأً فأحببت ذلك وقال الفضيل إني لأعصي الله فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي انتهى[2] .

وعن تاريخ اليافعي أنّ وفاة الفضيل كانت في سنة سبع وثمانين ومئة والله أعلم وقد يقال أنّه كان من السادات دخل على الرشيد فقال : ما أزهدك ؟ فقال الفضيل أنت أزهد مني ، قال وكيف قال لأني زهدت في الدنيا وهي فانية وأنت زهدت في الآخرة وهي باقية ، ومن جملة كلامه أنّه لو كان لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلاّ في إمام لأنّه إذا صلح الإمام صلح البلاد والعباد ، ولأن يلاطف الرجل

---

(١) الرسالة القشيرية ص ٩ .

(٢) الرسالة القشيرية ص ٩ .

أهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره .

ونسبة إلى طالقان وفندين قرية من مرو وأبيورد بلدة بخراسان كما عن تاريخ ابن خلّكان ونقل أيضاً عن الفضل بن الربيع أنّه قال لّما حجّ الرشيد قال لي انظر لي رجلاً أسأله فقلت هنا الفضيل بن عياض فقال : إمضِ بنا إليه ، فأتيناه ، فإذا هو يصلي في غرفة يتلو آية من كتاب الله عزّ وجل ، فقرعنا الباب ، فقال من هذا ؟ فقلت : أجب أمير المؤمنين فقال ما لي ولأمير المؤمنين : فقلت سبحان الله أما عليك له طاعة واجبة ؟ ففتح الباب ، ثم ارتقى إلى الغرفة ، فأطفأ السراج ، ثم آلتجأ إلى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نحول عليه بأيدينا فسقطت كف الرشيد إليه فقال أوّه من كف ما ألينها إن نجت غداً من عذاب الله عزّ وجل إلى آخر ما ذكره من التفصيل ، ومن ظريف كلام الفضيل بن عياض المذكور أيضاً بنقل شيخنا البهائي رحمه الله قوله ألا ترون كيف يزوي الله سبحانه وتعالى الدنيا عمّن يحبّ ويمررها عليهم تارة بالجوع ، ومرة بالحاجة ، كما تضع الأم الشفيقة بولدها تفطمه بالصبر مرة وبالحضض مرة ، وإنّما تريد إصلاحه ، وقال أيضاً في موضع آخر ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض ، فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى : **﴿لا تأسوا على ما فاتكم ، ولا تفرحوا بما آتاكم﴾** وقال صاحب «خزانة الخيال» وقيل للفضيل : إنّ ابنك يقول وددت لو أنّي بالمكان الذي أرى الناس ولا يروني ، فقال : ويح له لم لا أتّمها فقال : لا أراهم ولا يروني ، ومن جملة كلمات الفضيل أيضاً بنقل غيره : ثلاثة لا ينبغي أن يلاموا على سوء الخلق والغضب : الصائم والمريض ، والمسافر .

وقيل له يوماً : كيف أصبحت يا أبا علي ؟ فقال : كيف يصبح من كانت صحبته مع نفس ممزوجة بالشهوات في دار مملوءةٍ من الآفات ، ويعدّ عليه الأنفاس والساعات ولعلّه غضب عليه عالم الخفيات ، ونقل أيضاً أنّه كان للفضيل شاة فاعتلف من علف بعض الأمراء شيئاً يسيراً ، فما شرب من لبنها بعد ذلك .

وقال ورّام بن أبي فراس في مجموعه : قال الفضيل بن عياض إذا قيل لك تخاف الله فاسكت فإنّك إن قلت لا جئت بأمر عظيم ، وإن قلت نعم فالخائف لا يكون على ما أنت عليه .

هـذا ومن جملة كلماته أيضاً بنقل صاحب الكتاب المتوسط ذكره : ثلاث خصال تُقسي القلب ؛ كثرة الأكل ، وكثرة النوم ، وكثرة الكلام .

ثم قال حكي أنّ تلميذاً من تلامذة الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل وجلس عند رأسه وقرأ سورة يس فقال ؛ يا أستاذ لا تقرأ هـذه ، فسكت ثم لقنه ، فقال قل لا إله إلا الله فقال لا أقولها لأني بريء منها ومات على ذلك نعوذ بالله ، فدخل الفضيل منزله ولم يخرج ثم رآه في النوم وهو يسحب به إلى جهنم ، فقال : بأي شيء نزع الله المعرفة منك وكنت أعلم تلاميذي فقال بثلاثة أشياء أوّلها النميمة فإني قلت لأصحابي بخلاف ما قلت لك ، والثاني بالحسد حسدت أصحابي ، والثالث كان بي علة فجئت إلى الطبيب فسألته عنها ، فقال تشرب في كلّ سنة قدحاً من خمر ، فإن لم تفعل بقيت بك العلة ، فكنت أشربه نعوذ بالله من سخطه الذي لا طاقة لنا به ونقول لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم الغني الكريم ثمّ إنّ في تاريخ « حبيب السير » إنّ لفضيل هذا ولداً يسمى بعلي بن الفضيل ، وكان أفضل من أبيه في الزهد والعبادة إلّا أنّه لم يتمتع بحياته كثيراً ، وكان سبب موته أنّه كان يوماً في المسجد الحرام واقفاً بقرب ماء زمزم ، فسمع قارئاً يقرأ : **﴿وترى المجرمين يومئذٍ مقرنين في الأصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار﴾** فصعق ومات وهكذا يفعل الكلام الحق بنفوس الذين لم تعم عيون قلوبهم التي في الصدور ، كما فعل مثل ذلك كلام سيّدنا أمير المؤمنين عند عدة لصفات المؤمن الواقي بهمام الزاهد في حديثه المشهور .

* * *

٥٥٥

الإمام المتقدم المشهور صاحب اللغة والأدب والسير وأخبار الدهور أبو عبيد القاسم بن سلام(*)

بتشديد اللّام قال الحافظ السيوطي في طبقاته الصغرى : كان أبوه مملوكاً

(*) له ترجمة في : أنباه الرواة ج ١٣ ص ١٢ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٥٣ ، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٠٣ ، تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٥ ، تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣١٥ ، ريحانة الأدب ج ٧

رومياً ، وكان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فنّ من العلم ، أخذ عن أبي زيـد ، وأبي عبيـدة ، والأصمعي ، وأبي محمد اليـزيدي ، وابن الأعـرابي ، والكسـائي ، والفـرّاء وغيرهم وروى النّـاس من كتبه نيفـاً وعشرين كتـابـاً وقـال أبـو الـطيب : مصنّف حسن التأليف إلاّ أنّه قليل الرواية ، يقطع من اللغة علوماً أفتن بها وكتابـه الغريب المصنّف اعتمد فيه على كتاب رجل من بني هاشم جمعه لنفسـه وأخذ كتب الأصمعي فبـوّب مـا فيهـا وأضـاف إليهـا شيئـاً من علم أبي زيـد وروايـات عن الكـوفيين ، وكـذا كتابـه في « غريب الحـديث » و« غريب القـرآن » انـتزعهـما من غريب أبي عبيدة ، وكـان مع هـذا ثقة ورعـاً لا بأس بـه ، ولا نعلمه سمع من أبي شيئاً ، وكان ناقص العلم بالإعراب ، وقال غيره : كان أبو عبيدة فـاضلاً في دينـه وعلمه ، ربانياً مفتياً في القرآن والفقه والأخبار والعربية ، حسن الرواية ، صحيح النقل ، سمع منه يحيى بن معين وغيره .

ولـه من التصانيف « الغـريب المصنّف » وكتاب « غـريب القرآن » وكتـاب « غريب الحديث » وكتاب « معاني القـرآن » وكتاب « المقصـور والممدود » وكتـاب « القراءات » وكتاب « المذكّر والمؤنث » وكتاب « الأمثال السائرة » وغير ذلك .

مات بمكة سنة ثلاث أو أربـع وعشرين ومئتـين عن سبع وسـتين سنة ، وفي « طبقات النحاة » للزبيدي قيل لأبي عبيـد إنّ فلانـاً يقول أخـطأ أبو عبيـد في مئتي حـرف من « الغريب المصّنف » فحلم أبـو عبيد ولم يقـع في الرجـل بشيء وقـال في المصنّف كذا وكذا ألف حرف فلو لم أخطىء إلاّ في هذا القدر اليسير ما هذا بكثير، ولعلّ صاحبنا هذا لو بدالنا فناظرناه في هذه المئتين بزعمه لوجدنا لهـا مخرجـاً ، قال الزبيدي : عددت ما تضمّنه الكتاب من الألفاظ فألقيت فيه سبعة آلاف وسبع مئة وسبعين حرفاً إنتهى[١] .

ص ١٩١ ، طبقـات الحنـابلة ج ١ ص ٢٥٩ ، طبقـات السبكي ج ٢ ص ١٥٣ ، العـبر ج ١ ص ٣٩٢ ، غـايـة النهايـة ج ٢ ص ١٧ ، الكنى والألقـاب ج ١ ص ١١٨ ، مـرآة الجنـان ج ٢ ص ٨٣ ، المزهـر ج ٢ ص ٤١١ ، المعـارف ص ٥٤٩ ، معجم الأدبـاء ج ٦ ص ١٦٢ ، مفتـاح السعادة ج ٢ ص ١٦٧ ، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٣٧١ ، نامه دانشوران ج ٢ ص ٣١٦ ، نـزهة الألباء ص ١٣٦ ، نور القبس ص ٣١٤ ، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٢٥ .

(١) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

ومرّت الإشارة إلى ترجمة أبي زيد الذي هـو من جملة مشايخ الرجـل في باب السين ، ثم ليعلم أنّ هذا الرجل هو أبو عبيد بصيغة التصغير من غير زيـادة هاء في آخرها ، ويذكر غالباً بهذه الكنية في مقابل أبي عبيدة التي هي مع الهاء ، وهي كنية سهيمه في جيمع هذه المراتب ، وإمام أهل اللغـة في عصره ، معمر بن المثنى الآتي ذكره وترجمته إن شاء الله وقد تقدّم ذكر الأصمعي في باب العبـادلة مـع الإشارة إلى جماعة كتبوا في « غريب القرآن والحديث » وسبق أيضاً في ذيل ترجمة أحمد بن خالـد الضريـر البغدادي الإشـارة إلى بعض من كَتَب في الغريب غـير أبي عبيدة المـذكور فليراجع .

وأمّا أبو محمد اليزيدي فهو المذكور قبيل هذه الترجمة استطراداً وستأتي ترجمته تفصيلاً ،وترجمة ابن الأعرابي أيضاً في باب المحـامدة ، كـما أن الكسائي قـد سبق ذكره في باب العليين ، ويأتي الفراء في الباب الآخر من هذا الكتاب إن شاء الله .

وليعلم في مثـل هذا المـوضـع أيضـاً إنّ أشهـر كتب أبي عبيـد المـذكـور هـو « الغـريب المصنّف » وقـد تكلّم عليـه جمـع كثـير ، وألّف مختصـراً منـــه أبـو يحيى محمد بن رضوان بن محمد النميري الـوادياشي ، صـاحب كتاب « أحـوال الخيل » و« شجرة الأنساب » و« رسـالة الإسـطرلاب » وغير ذلـك . وكان من أواسط المـئة السابعة كما في الطبقات الأولى فليلاحظ .

ولا أستبعد كون محمـد بن سلام بن عبـد الله بن سالم الجمحي الـذي ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين ، وقال توفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين بالبصرة وله « غريب القرآن » من جملة أخوة هذا الـرجل ، أو أحـد من بني عمومته الأساتذة الحاذقين ، ونقل عن ابن الزبير أيضاً أنّه قال في ذيل ترجمة أبي بكر محمد بن علي بن أبي بكر اللخمي المعروف بابن المرخي ـ وكان من علماء أوائل المئة السابعـة : كـان بـارع اختصر « الغـريب المصنّف » فـأتقن فيـه وأبـدع ، وسـماه « حليـة الأديب » وألّف « درة الملتقط في حلق الخيل » وغـير ذلك . روى عن أبيـه وغـيره ، وكان جليـل القدر بيتـه بيت علم وأدب ورواية وكتـابة ، روى عنـه أبـو عمرو بن خليل وأخوه أبو الخطّاب وأبو الحكم بن مرجان اللغوي وغيرهم .

٥٥٦
الشيخ الحافظ الحاكم الجازم أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي(*)

قال صاحب « البغية » كان محدثاً أخبارياً ثقة صاحب عربية أخذ عن سلمة بن عاصم وأبي عكرمة الضبي ، وصنّف « خلق الإنسان » « خلق الفرس » « الأمثال » « المقصور والممدود » « المذكّر والمؤنث » « غريب الحديث » « شرح السبع الطوال » مات غرّة ذي الحجة سنة أربع وثلاث مئة ، وقيل : في صفر سنة خمس وله :

إنّي بأحكام النجوم مكذب ولمدّعيها لائمٌ ومؤنّبُ
الغيبُ يَعلَمه المهيمن وحده وعن الخلائق أجمعين مغيّبُ
الله يُعطي وهو يمنع قادراً فَمَن المنّجم ويحه والكوكبُ

وهو غير القاسم بن محمد بن رمضان أبي الجود النحوي العجلاني الذي كان في زمن ابن جني وصنّف « المختصر » للمتعلّمين وكتاب « المقصور والممدود » وكتاب « المذكّر والمؤنّث » وكتاب « الفرق » كما عن معجم الأدباء(١) .

وكذلك هو غير القاسم بن محمد الديمرتي أبي محمد الأصفهاني النحوي اللغوي الذي روى عن ابراهيم بن منويه الأصفهاني ومحمّد بن سهل بن الصباح وانتصب للإقراء أربعين سنة ، وله أيضاً من التصانيف كتاب « تقويم الألسنة » و« تفسير الحماسة » و« غريب الحديث » و« الإنابة » وكتاب « تهذيب الطبع » في نوادر اللغة ، وغير ذلك(٢) .

وكذلك هو غير القاسم بن محمد بن أحمد الأنصاري الأوسي القرطبي

(*) له ترجمة في : أنباه الرواة ج ٣ ص ٢٨ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٦١ ، تاريخ بغداد ج ١٢ ص ٤٤٠ ، ريحانة الأدب ج ١ ص ١٨٦ ، طبقات الزبيدي ص ١٤٤ ، طبقات القراء ج ٢ ص ٢٤ ، الفهرست ص ١١٨ ، معجم الأدباء ج ٦ ص ١٩٦ ، مفتاح السعادة ج ١ ص ١٤٦ ، هدية العارفين ج ١ ص ٨٢٦ .

(١) معجم الأدباء ج ٦ ص ١٩٩ .

(٢) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٦٣ .

المعروف بابن الطيلسان الذي ذكره السيوطي أيضاً في « بغيته » فقال قال الصفدي : كان مع معرفته بالقراءات والعربية متقدماً في صناعة الحديث ، ولد سنة خمس وسبعين وخمس مئة وروى عن جدّه لأمّه أبي القاسم بن غالب الشراط ، وأبي العباس بن مقدام ، وأبي محمد ابن عبد الحق الخزرجي ، وأجاز له عبد المنعم بن الفرس وأبو القاسم بن سمحون ، وتصدّر للإقراء والإسماع .

وله من التصانيف «كتاب ما ورد من الأمر في شربة الخمر» «بيان المنن على قارىء الكتاب والسنن» و«الجواهر المفصّلات في الروايات المسلسلات» وغرائب أخبار المسندين ومناقب آثار المهتدين » و« أخبار صلحاء الأندلس » خرج من قرطبة لما أخذها الفرنج ، ونزل بمالقة ، وولي خطابتها إلى أن مات سنة اثنتين وأربعين وستّ مئة ،إنتهى(١) .

وستأتي ترجمة ولد صاحب الترجمة أبي بكر اللغوي النحوي المعروف بابن الأنباري ، صاحب الحافظة العجيبة ، مع الإشارة إلى جماعة من أرباب الحافظة بتلك المناسبة ، في باب المحامدة إن شاء الله .

وأمّا الكلام على بلدة أنبار وأنّها من أي الديار فقد مرّ في باب العين المهملة في ذيل ترجمة كمال الدين الأنباري فليراجع .

٥٥٧

العالم الرفيع وصاحب الطرز البديع والفضل الجميع أبو محمد القاسم ابن علي بن محمد بن عثمان الحرامي(*)

بالمهملتين قبيلة ؛ الحريري حرفة ، البصري بلداً ومحتداً ، صاحب كتاب

(١) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٦١ .

(*) له ترجمة في : أنباه الرواة ج ٣ ص ٢٣ ، الأنساب ص ١٦٥ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٩١ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٥٧ ، تاريخ ابن الوردي . خزانة الأدب ج ٣ص ١١٧ ، ريحانة الأدب ج ١ ص ٣٨ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٥٠ ، طبقات السبكي ج ٧ ص ٢٦٦ ، العبر ج ٤ ص ٣٨ ، الفلاكة والمفلوكين . . الكنى والألقاب ج ٢ ص ١٧٩ ، اللباب ج ١ ص ٢٩٥ ، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٢٧ ، مرآة الجنان ج٣ ص ٢١٣ ، مرآة الزمان ج ٨ ص ١٠٩ ، معاهد التنصيص ج ٣ ص ٢٧٢ ، معجم الأدباء ص ١٦٧ ، مفتاح السعادة ج ١ ص ١٧١ ، المنتظم ج ٩ ص ٢٤١ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٣٥ ، نزهة الألباء ص ٣٧٩ .

« المقامات » المشهور الذي هو آية من الآيات ، ونقاية من المقالات ، وكتاب « درّة الغواص في أغلاط الخواص » وكتاب « ملحة الإعراب » وشرحها المستطاب وهي أرجوزة في النحو على طرز ألفية ابن مالك ، و« الرسائل الإنشائية » و« ديوان الشعر » الكبير وغير ذلك . قال السمعاني فيما نقل عنه لم يكن له في فنّه نظير في عصره ، وفاق أهل زمانه في الذكاء والفصاحة ، أنشأ « المقامات » المنسوبة إلى الحارث بن همام التي سارت في الآفاق مسير الشمس ، وانتشر ذكرها في الآفاق ، أملى بالبصرة مجالس ، وحدّث عن أبي تمام محمّد بن الحسن بن موسى المقرىء ، وأبي القاسم بن الموصل القصباني النحوي وغيرهما ، وروى لنا عنه ابنه أبو القاسم عبد الله بن القاسم ببغداد ، وأبو الرستمي بسمرقند ، وأبو القاسم هبة الله بن الخليل القزويني ، وأحمد الميداني وجماعة سواهم انتهى .

وقال صاحب « البغية » بعد أن وصفه بالإمام أبي محمد الحريري ، ولد في حدود سنة ستّ وأربعين وأربع مئة ، وقرأ على الفضل القصباني وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة ، وتصانيفه تشهد بفضله وتقرّ بنبله ، وكفاه شاهداً المقامات التي أبزَّ بها على الأوائل وأعجز الأواخر، قال البندهي كان سبب وضعها أنّ أبا زيد السروجي ورد البصرة وكان شيخاً شحاذاً فصيحاً ، فوقف في مسجد بني حرام ، فسلّم ثمّ سأل النّاس والمسجد غاص بالفضلاء فأعجبهم فصاحته وحسن صباغة كلامه ، وذكر أسر الروم ولده ، كما ذكره في المقامة الحرامية قال الحريري : فاجتمع عندي عشية ذلك اليوم فضلاء البصرة ، فحكيت لهم ما شاهدت من ذلك السائل ، فحكى كلّ واحد منهم أنّه سمع من هذا السائل في مسجده في معنى آخر فصلاً أحسن مما سمعت ، وكان يغيّر في كلّ مسجد زيّه وشكله ، ويُظهر في فنون الحيلة فضله ، فتعجبوا منه ، فأنشأت المقامة الحرامية ، ثم بنيت عليها سائر المقامات ، وكانت أوّل شيء صنعته .

وذكر ابن الجوزي بعد هذا الكلام أنه عرض الحرامية على الوزير أنو شيروان ، فاستحسنها ، وأمره أن يضيف إليها ما شاكلها ، فأتمّها خمسين .

وقال ياقوت : بلغني أنّه لما صنع الحرامية أصعد إلى بغداد ، فدخل إلى السلطان ومسجده غاصّ بذوي الفضل ، وقد بلغهم وروده إلّا أنّهم لم يعرفوا

فضله ، فقال له بعض الكتاب أيّ شيء تتعانى من صناعة الكتابة حتى نباحثك فيه ، فأخذ بيده قلماً وقال كلّ ما يتعلّق بهذا ، وأشار إلى القلم ، فقيل له هذه دعوى عظيمة ، فقال امتحنوا تُخبروا ، فسأله كلّ واحد عمّا يعتقد في نفسه إتقانه من أنواع الكتابة ، فأجاب عن الجميع أحسن جواب حتى بهرهم ، فبلغ خبره الوزير أنوشيروان فأدخله إليه وأكرمه ، فتحادثا يوماً حتى انتهى الحديث إلى ذكر أبي زيد السروجي ، فأورد المقامة الحرامية التي عملها فيه ، فاستحسنه أنوشيروان جداً ، وقال ينبغي أن تضاف هذه إلى أمثالها ، فقال أفعل مع رجوعي إلى البصرة ، وتجمّع ، خاطري بها ، ثم انحدر إلى البصرة ، فصنع أربعين مقامة ، ثم أصعد إلى بغداد وعرضها على أنو شيروان فاستحسنها وتداولها الناس ، فاتهمه من يحسده وقال ليست هذه من عمله ، لأنّها لا تناسب رسائله وقالوا : هذه من صناعة رجل كان استضاف به ومات عنده ، فادّعاها ، فإن كان صادقاً فليصنع مقامة أخرى فقال : نعم ، سأصنع وجلس في منزله ببغداد أربعين ليلة ، فلم يتهيأ له ترتيب كلمتين وسدّوا كثيراً من الكاغذ ، فلم يصنع شيئاً ، فعاد إلى البصرة ، والناس يقعون فيه ، فما غاب إلاّ مديدة حتى عمل عشر مقامات ، وأضافها إليها وأصعد إلى بغداد فحينئذٍ بان فضله وعلموا أنّه من عمله .

وكان مولده ببلد قريب من البصرة يقال لها المشان وكان قذراً ذميماً مبتلى بنتف لحيته فقال بعضهم :

شيخ لنا من ربيعة الفَرَس   يَنتِف عثنونَه من الهوس
أنطقه الله بالمشان وقد   ألجمه في العراق بالخَرس

وقال بعضهم قرأت « المقامات » على مؤلّفها ، فوصلت إلى قوله :

يا أهل ذا المغنى الذي وقيتم شراً   ولا لقيتم ما بقيتم ضُراً
قد دفع الليل الذي اكفهرّا   إلى ذراكم شعثاً مغبّرا

فقرأته سغباً معتراً : ففكر ساعة ، ثم قال : والله لقد أجدت في التصحيف ، فإنه أجود ، فربّ شعث مغبر غير سغب معتر ، والسّغب المعتر موضع الحاجة ، ولولا أني كتبت بخطي إلى هذا اليوم على سبع مئة نسخة قرأت عليّ لغيرته كذلك .

وللزمخشري في المقامات :

أقسم بالله وآياته ومشعر الخيف وميقاته
أنّ الحريري حريّ بأن تكتب بالتّبر مقاماته

إلى أن مات بالبصرة في سادس رجب سنة ستّ عشرة وخمس مئة ، أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى وذكر في جمع الجوامع ومن نظمه في « المقامات » :

سِم سِمة تحسن آثارها واشكر لمن أعطى ولو سمسمة
والمكر مهما استطعت لا تأتِه لتقتفي السؤدد والمكرمة

وقد ذكر أنّهما أمنا أن يعزّزا وأكثر الناس بتعزيزهما بما ذكرناه في الطبقات الكبرى وقد نظمت أنا في مقاماتي بيتين ولا أظنّ أنّ لهما ثالثاً وهما :

منبري شاع ذكره لو يك الوعظ من بَرى
عنبري ضاع نشره لو رويناه عن بَرِى

انتهى[1] .

ومن جملة نظمه أيضاً في القلب المستوي والعكس مستوى[2] :

أس أو ملا إذا عرا وادع إذا المرء أسا

والمراد بما ذكر أن يكون الكلام بحيث إذا قلبته وابتدأت به من الحرف الأخير إلى الأوّل كان الحاصل ذلك الكلام بعينه ، نحو كلّ في فلك ، وربّك فكبّر ، وبالجملة فنوادر أخبار الحريري كثيرة لا تسعها أمثال هذه المقامات وأشباه هذه المقالات ، ومن يرد المعرفة بحقّه ، فليدقق النّظر إلى كتابيه الأولين اللذين أعلن في أوّلهما اليد البيضاء في مراتب الأدب والعربية إلى حيث أذعن بالقصور عن الوصول إلى دنيا درجة منها أرباب الدرجات العلية في العلوم الأدبية ، وأحسن في الثاني منهما التأدية اثنتين بين الفضلاء من البرية ، وقد رتّب كتابه الأوّل على خمسين مقامة ، آخرها المقامة البصرية ، ويروي جملة حكاياته العجيبة فيه عن شيخه الحارث بن همام المتقدّم إليه الإشارة ، وقد تعرض لشرح كتابه المذكور أيضاً كثير من العلماء الصدور ، والأدباء البدور ، نشير إلى ذكر جماعة منهم في ذيل هذه

---

(١) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٩ .
(٢) [يقصد الكلم الذي يقرأ طرداً وعكساً]

المقامة ، إتماماً للكرامة ، كما هو دأبنا في جميع هذه الغرامة لأهل الزعامة .

فمنهم سميّه القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور المعروف بأبي محمد الواسطي ، ثمّ الحلبي اللغوي النحوي ، كتب عليه ثلاثة شروح على ترتيب حروف المعجم ، وله أيضاً « شرح لمع » ابن جني ، وشرح على تصريف الملوكي ، ومات في سنة ستّ وعشرين وستّ مئة ، عن ستّ وسبعين سنة ، كما ذكره في « البغية »(١) .

ومنهم سميه الآخر القاسم بن الحسين بن محمد أبو محمّد الخوارزمي النحوي الذي نقل في حقّه عن صاحب « طبقات الأدباء » أنّه كان أوحد الدهر في علم العربية وله أيضاً سوى شرحه على « المقامات » « شرح على سقط الزّند » وعلى « الأنموذج » وشروح ثلاثة على « المفصّل » وكتاب « السرّ في علم الإعراب » و« شرح الأبنية » و« كتاب الزّوايا والخبايا » في النحو ، و« المحصّل في البيان ج وغير ذلك ولد في سنة خمس وخمسين وخمس مئة ومن شعره اللطيف :

يا زُمرة الشّعراء دَعوةَ ناصحٍ ... لا تأمُلوا عند الكرام سماحاً
إنّ الكرام بأسرهم قد أغلِقوا ... باب السّماح وضيّعوا المفتاحا(٢)

ومنهم أحمد بن عبد المؤمن الشريشي النحوي المتقدّم ذكره وذكر تصنيفاته . وله أيضاً ثلاثة شروح على المقامات متداولة على أيدي الناس ؛ ومنهم سلامة بن عبد الباقي بن سلامة النحوي الضرير أبو الخير الأنباري ، المتوفي بمصر في سنة تسعين وخمس مئة وهو غير أبي الخير سلامة بن عياض الكفرطائي النحوي الذي له مصنّفات في النحو منها « التذكرة » في عشر مجلّدات ومات سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ومن شعره :

اقنع لنفسك فالقناعة ملبس ... لا يطمع الأشراف في تخريقه
فلرب مغرور غداً تغريقه ... في حرصه سبباً إلى تفريقه

كما عن تاريخ ابن النجار .

(١) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٦٠ .

(٢) معجم الأدباء ج ٦ ص ١٥٤ وبغية الوعاة ج ٢ ص ٢٥٢ .

ومنهم علي بن الحسن بن عنتر المعروف بشميم الشيعي الحلي النحوي المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة سميّه الملقب بكراع النّمل مع ذكر كلام له في غاية ارتفاع مقامة كتابه المقامات فليراجع .

ومنهم الشيخ أبو سعيد البندهي المتقدّم إليه الإشارة في ذيل ترجمة علي بن الحسين المسعودي المشهور ، وشرحه على المقامات في خمس مجلّدات كبار ، كما ذكرناه في ذيل ذلك المضمار .

ومنهم الشيخ أبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد العراقي الحلي الأربلي ، وكان قد قرأ المقامات على مصنّفه الحريري ، وأخذها عنه وشرحها ، وتفقّه على الغزالي المشهور ، وله أيضاً كتاب « الذخيرة لأهل البصيرة » وكتاب « البيان لشرح الكلمات » وكتاب « المنتظم » وكتاب « مسائل الإمتحان » ذكر فيه العويص من النحو ، وكتاب « عيون الشعر » و« الفرق بين الراء والغين » وفصول وعظ ورسائل ، كما عن تاريخ ابن المستوفي .

ومنهم الشيخ أبو بكر محمد بن ميمون القرطبي النحوي وكأنه الأندلسي المعروف بمركوش وكان هو أيضاً كما عن كتاب « المغرب في حلى المغرب » واسع العلم ، متبحراً في النحو ، شرح كتاب « الجمل » و« مقامات الحريري » ومات في المئة السادسة .

ومنهم الشيخ أبو الضوء سراج بن أحمد بن رجاء المرادي ، وله كتاب « مختصر في شرح عويص المقامات » قرأ عليه في ربيع الأوّل سنة إحدى وأربعين وخمس مئة كما عن تذكرة ابن مكتوم .

هذا وقد تكلّم على كتاب « ملحته المليحة » أيضاً جماعة كثيرون ، منهم محمد بن مالك الطائي النحوي المشهور بشرحه المنشور ، ومنهم الشيخ عبد اللطيف بن أبي بكر ابن أحمد بن عمر اليماني الزبيدي الشرجي بالجيم ، وكان كما في « البغية » أحد أئمة العربية ، وله سوى « شرح ملحة الإعراب » « شرح مقدمة ابن بابشاذ » المتقدم ذكره ومقدّمة أخرى في علم النحو ، مات سنة إثنتين وثماني مئة .

ومنهم الإمام البارع زين الدين عمر بن مظفر الحلبي الشافعي الملقّب بابن الوردي الفقيه النحوي المتقدّم ذكره قريباً .

ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد النحوي الدرندي المصري المعروف ببقراط وكان قد اختصر الملحة نظماً كما عن تاريخ الصعيد(١) .

٥٥٨

الشيخ الفاضل الباذل المؤيد المعتمد المستند أبو محمد القاسم بن فيرة بن أبي القاسم بن خلف بن أحمد بن الرعيني الشاطبي(*)

المقرىء النحوي ، صاحب القصيدة الشاطبية المشهورة في علم القراءات ، كما ذكرناه حسبما وجدناه في ما رأيناه من كتب الإجازات والتراجم ، وإن وقع في بعض « شروح القصيدة بعنوان الشيخ أبو القاسم ، وقد كان كما في الطبقات الصغرى للفاضل السيوطي الموسوم « ببغية الوعاة » إماماً فاضلاً في النحو والقراءة والتفسير والحديث ، علّامة نبيلاً محقّقاً ذكياً واسع المحفوظ ، بارعاً في القراءات ، أستاذاً في العربية ، حافظاً للحديث ، شافعياً صالحاً صدوقاً ، ظهرت عليه كرامات الصالحين ، كسماع الآذان وقت الصلاة بجامع مصر من غير مؤذن ، ولا يسمع ذلك إلّا الصالحون ، وكان يدل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليها ، أخذ القراءات عن إبن هذيل وغيره ، سمع منه السلفي وأخذ عنه السخاوي ، وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يشك أنّه يبصر لذكائه لأنّه لا يظهر منه ما يظهر من الأعمى في حركاته .

صنّف القصيدة المشهورة في القراءات ، والرائية في الرسم ، وقد عمّ النّفع

(*) له ترجمة في : البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٠ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٦٠ ، تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٣٥٦ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٤٩٦ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٠١ ، طبقات السبكي ج ٧ ص ٢٧٠ ، طبقات القراء ج ١ ص ٢٠ ، العبر ج ٤ ص ٢٧٣ ، غاية النهاية ج ٢ ص ٢٠ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٤٦٧ ، معجم الأدباء ج ٦ ص ١٨٤ ، مفتاح السعادة ج ١ ص ٣٨٧ ، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٣٦ ، نفح الطيب ج ٢ ص ٢٢ ، نكت الهميان ص ٢٢٨ ، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٣٤ .

(١) الطالع السعيد : ص ٥٣٠ .

بهما وسارت بهما الركبان ، وكان لا ينطق إلاّ لضرورة ، ولا يقرىء إلاّ على طهارة ، ويعتلّ العلّة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوّه .

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، ومات يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة تسعين وخمس مئة ومن شعره :

قل للأمير نصيحة لا تركبَنّ إلى فقيه
إنّ الفقيه إذا أتى أبوابكم لا خير فيه

إنتهى كلام البغية(١) .

أقول وقد تعرّض لشرح القصيدة الشاطبية المذكورة الموسومة « بحرز الأماني » جماعة من الفضلاء الأجلاء .

منهم الإمام العلاّمة السخاوي المتقدم ذكره في باب الأعلياء، وكان كما ذكره ابن خلّكان قد اشتغل بالقاهرة على الشاطبي المذكور ، وأتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة .

ومنهم سميّه البارع أبو محمد القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر الأندلسي المرسي اللورقي النحوي الذي قرأ على أبي الحسن بن الشريك ، ومحمد بن نوح الغافقي والتاج الكندي ، وأبي البقاء العكبري وابن الأخضر وغيرهم ، وكان يعرف الفقه والأصول وعلوم الأوائل جيداً إلى الغاية ، وكان مليح الشكل ، إماماً مهيباً متفنناً صنّف « شرح المفصّل » في أربع مجلّدات ، و« شرح الجزولية » و« شرح الشاطبية » وحدّث عنه العماد البالسي وغيره ، مولده سنة خمس وسبعين وخمس مئة ومات بدمشق في رجب سنة إحدى وستين وستّ مئة كما عن الذهبي صاحب كتاب « التقريب »(٢) .

ومنهم : الشيخ أبو يوسف المنتجب بن رشيد الهمداني نزيل دمشق صاحب إعراب القرآن وشرحه على الشاطبية المذكورة مطوّل مفيد ، إلاّ أنّ سوق مصنّفه كان كاسداً في حياة السخاوي ، وله أيضاً « شرح المفصّل » ومات سنة ثلاث

(١) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٦٠ .
(٢) انظر بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٥٠ .

وأربعين وستّ مئة كما ذكره عن الذهبي المذكور[١] .

ومنهم الإمام العلاّمة شمس الدين محمد الموصلي المعروف بشعله .

ومنهم الإمام المحقق أبو عبد الله القاشي .

ومنهم الإمام المنفرد في فنّه جامع اللطائف والغرائب ، شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن الدمشقي المتقدّم ذكره وترجمته .

ومنهم الإمام الحافظ الداري والأديب القارىء عزّ الدين يوسف بن أسد بن أبي بكر الأخلاطي ورأيت شرحه المذكور وقد سماه بـ« كشف المعاني في شرح حرز الأماني » ونصّ في أوّله بأنّه جمعها من شروح الأربعة المتأخرة ، وجعل لكلّ واحد منها رمزاً كتبه فيه بالحمرة ، إنّ أشهر جميع هذه الشروح وأجلّها قدراً وأكثرها اعتباراً وتداولاً بين الناس ، هو شرح الإمام السخاوي ، وعندنا منه نسخة عتيقة يذكر في مفتتحه فصولاً تسعة في تمهيد مقدّمات علم القراءة ، ثمّ يشير في ذيل أبيات صفات القرّاء السبعة ورواتهم إلى ترجمة أحوال كلّ من ذكره منهم بأحسن طريق ، وأتّم تحقيق ، ولم يبجّل أحداً منهم بمثل ما بجّل به حمزة بن حبيب الكوفي ، فمن جملة ما ذكره في حقّه ، ويحقّ لنا إيراده هنا ، لما فاتنا ذلك في مقامه ، قوله حشره الله مع أحبّته وأقوامه : كان رحمه الله زاهداً ورعاً محترزاً من أخذ الأجرة على القرآن ، لا يشرب الماء من بيت من قرأ عليه ، وكان لا ينام من الليل إلاّ القليل ، وكان يختم في كلّ شهر خمساً وعشرين ختمة ، لم يوصف أحد من القرّاء بما وصف به حمزة من الزهد وقوة الورع ، إلى أن قال : وروي عن حمزة أنّه قال إنّي لفي بيتي والسراج يسرج ، والباب مغلق ، وأنا بين النائم واليقظان ، إذ فتحت عيني فإذا أنا باثنين قائمين فقالا لي لا تفزع فنحن إخوانك من الجن ، اختلفت أنا وصاحبي هذا ، فقلت : أنا أقرأ منك فقال : بيني وبينك قارىء الإنس ، وقد أتيناك ، قال : فجلست فابتدأ أحدهما بسورة الرحمن ، وابتدأ الآخر بسورة الجن ، فقالا أينّا اقرأ ؟ فقلت : أمّا الذي قرأ سورة الرحمن ، فأجراكما على القراءة ، وأمّا الذي قرأ سورة الجنّ فأحسن مداً وقطعاً ، وروي عن سلعم قال :

(١) أنظر : بغية الوعاة ج ٢ ص ٣٠٠ .

قال لي : حمزة كنت بحلوان فبينما أنا ذات ليلة أقرأ إذ سمعت هاتفاً يقول ناشدتك الله يا أبا عمارة ، إلّا أنصت لي حتى أقرأ عليك ، فقرأ عليّ سورة النّجم ، فوالله ما عدلت قراءته عن قراءتي ، فلمّا فرغ قلت : من أنت يرحمك الله ، فقال أنا وردان رجل من الجن ، كنت آتيك بالكوفة ، فأجلس على يمينك فأتعلّم .

ثم قال : فصل فأمّا سنده فإنه قرأ على جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب الهاشمي ، وقرأ جعفر على أبيه أبي جعفر محمد بن علي الباقر ، وقرأ أبوه على أبيه أبي الحسين علي بن الحسين زين العابدين ، وقرأ أبوه على أبيه الحسين ، وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب وقرأ عليّ على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنتهى .

وإنّما استدركت ذكر هذه الجملة هنا بالمناسبة لفضل الرجل على سائر أقرانه وأمثاله ، واتّصال سند قراءته الشريفة بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بواسطة أقاربه دون أباعده الجاهلين بطريقته ومنواله .

هذا ومن جملة ما ذكره في الفصل الأوّل من المقدمات قوله في مقام ترجمة الرجل بعد تسميته بعنوان الشيخ أبي القاسم ناظم هذه القصيدة ، كما أورده أيضاً الشارح المتأخر ذكره هنا بهذه الكنية : كان عالماً بكتاب الله بقراءته وتفسيره، عالماً بحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مبرّزاً فيه ، وكان إذا قرىء عليه البخاري ، ومسلم ، والموطأ ، يصحح النّسخ من حفظه ، ويملي النّكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها ، وكان مبرّزاً في علم النحو والعربية ، عالماً بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصاً في ما يقول ويفعل، قال رحمه الله: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلّا وينفعه الله عزّ وجلّ لأني نظمتها لله سبحانه وتعالى ، وكان يجتنب فضول القول ، ولا يجلس إلّا على طهارة في خضوع واستكانة ويمنع جلساءه من الخوض والحديث في شيء إلّا في العلم والقرآن ، وكان يعتل العلّة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوّه ، فإذا سئل عن حاله قال : العافية لا يزيد على ذلك ، قال : وذكرت له يوماً جامع مصر ، وقلت له : قد قيل إنّ الأذان يسمع فيه من غير المؤذن ، ولا يدري ما هو ! فقال قد سمعته مراراً لا أحصيها عند

الزوال ، قال وقال لي يوماً : جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة ، فقال لي : فعلت كذا فسأهلكك ، فقلت له : والله ما أبالي بك ، وذكر لي أيضاً مخاطبة له أخرى مع الشيطان إلى أن قال : ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ومات في يوم الأحد بعد صلاة العصر ، وهو اليوم الثامن والعشرون من جمادي الآخرة ، سنة تسعين ، ودفن يوم الإثنين ، انتهى .

وفي شرح عزّ الدين الأخلاطي أنّه دفن بالقرافة ، وفي « القاموس » في ذيل مادة قرف : وكسحابة بطن من المعافر ، ومقبرة مصر ، وبها قبر الشافعي .

هذا والقصيدة الشاطبية معروفة على أيدي الطلبة ، تنوف على ألف بيت وثلاث مئة وعشرين بيتاً ، كلّها بليغة رائقة راشدة ، على وزن واحد وقافية واحدة ، سمّاها « حرز الأماني ووجه التهاني » يقول في أوّلها :

بدأت ببسم الله في النّظم أوّلاً   تبارك رحماناً رحيماً مؤملاً
وثنّيت صلى الله ربي على الرضي   محمد المهدي إلى الناس مرسلاً

وفي آخرها :

وآخر دعوتنا بتوفيق ربّنا   أن الحمد لله الذي وحده علا

ولم يدع في ذلك البين شيئاً من مسائل علم القراءة ومتعلقاته ، إلاّ أفاده بأتّم البيان ، وأجود عبارة قلّ ما يقترح بمثله الأذهان مدى الأزمان .

ثمّ إنّ من جملة مَن حذا حذو الشاطبي في نظمه علم القراءة ، هو الشيخ أثير الدين أبو حيّان الأندلسي النحوي المشهور الآتي ذكره في باب المحامدة إن شاء الله ، فإنّ له قصيدة سمّاها عقد اللآلىء في القراءات على وزن الشاطبية وقافيتها ، كما ذكره صاحب « البغية » وفيه أيضاً نسبة قصيدة أخرى في القراءات إلى محمد بن أحمد بن زكريا المعافري الأندلسي الأديب الفرضي ، وقد أشير إلى ذكر شاطبة التي هي على وزن قاطبة ، وأنّها من كبار مدن جزيرة أندلس المغرب ، مع ذكر سائر بلادها المشهورة الكثيرة ، في أواسط باب الأحمدين من المخالفين فليراجع إن شاء الله .

٥٥٩

الشيخ العالم الأمين ، والحبر الفاضل المتين أبو جعفر قطب الدين الرازي البويهي الحكيم الإلّهي الفهيم(*)

المنطقي المتقدّم المشهور ، بين علماء الدهور ، وفضلاء الجمهور ، إسمه محمد بن محمد ، ونسبته إلى ورامين الري من جهة المولد والبلد ، وينتهي نسبه إلى آل بويه الذين هم سلاطين الديالمة المشهورون ،كما عن تصريح الشيخ علي بن عبد العالي أو إلى بابويه القمي الذي هو جد شيخنا الصدّوق المحدّث ، كما عن بعض إجازات شيخنا الشهيد الثاني ، وكان من جهة ظهور هذه النسبة في الشيعية زعمه جماعة من القاصرين الناظرين إلى ظواهر كلمات الأشخاص ، من جملة علمائنا الخواص ، مع أنّه كان أرضى فضلاء زمانه في أرض المخالفين ، وأكثرهم حرمة عند المصاحبين له منهم والمؤالفين ، وانتهت إليه رئاستهم في دمشق الشام ، والحال أنّه كان من علماء الأعجام ، ولم تنقل رئاسته على أحد من خواص هذه الطائفة ولا العوام ، مثل سائر علمائنا الأعلام ، بل لم يعهد منه كلام تام ولا غير تام في الثناء على أهل بيت العصمة ، ولا عرفت منه مقالة في أصول هذا المذهب ولا فروعه ، سواء كان من مقولة مقوله أو مسموعه ، ولم يشكّ أحد من المتعرضين لأحوال علمائهم في كونه من كبرائهم ، مع أنّهم كثيرا ما يظهرون الشبهة بالنسبة إلى كثير من علمائهم وشعرائهم ، مضافاً إلى أن كتب إجازات أولئك مشحونة بذكر محامد صفاته وبيان طرق رواياته عنهم ، والطرق منهم إلى رواياته بخلاف كتب هذه الطائفة ، فإنّها خالية عن ذكره فضلاً عن ذكر جلالة قدره ويمكن أن يكون مرجع هذا التوهّم المنتهى إليه مرتبة التحكّم ، تصريح شيخنا الشهيد رحمه الله به فيما وجد بخطّه الشريف على ظهر كتاب « قواعد العلامة » أعلى الله مقامه ، رعاية

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٣٠٠ ، بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٨١ ، تأسيس الشيعة ص ٣٠٠ ، الدرر الكامنة ج ٥ ص ١٠٧ ، الذريعة ج ٢ ص ٣٠ ، رياض العلماء خ ، ريحانة الأدب ج ٤ ص ٤٦٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٠٧ ، طبقات السبكي ج ٦ ص ٢٠٧ ، القلائد الجوهرية ص ٢٣٩ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ٧٠ ، لؤلؤة البحرين ص ١٩٤ ، مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٢١٢ ، مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٤٤٨ ، مفتاح السعادة ج ١ ص ٢٤٦ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٧ ، نقد الرجال ص ٣٣٠ ، هدية العارفين ج ٢ ص ١٦٣ .

بذلك لغاية مصلحه التقية ، أو استصلاحاً لحال علمائنا الإمامية وإظهار براءتهم عن شيمة النفاق والسلوك ، بعصبيات الجاهلية ، وذلك لغاية مطبوعيّته ومتبوعيّته عند سائر الطوائف الإسلامية .

وكذلك تصريح شيخنا المحقق الثاني علي بن عبد العالي الكركي العاملي رحمه الله في بعض إجازاته ، حيث يقول عند وصول الكلام إلى مصنّفات العلامة قدّس سره : ويرويها شيخنا السعيد الشهيد ، عن الإمام المحقق جامع المعقول والمنقول ، قطب الملّة والحقّ والدين ، أبي جعفر البويهي الرازي ، « شارح الشمسية » و« المطالع » في المنطق ، عن الإمام جمال الدين بلا واسطة ، فإنّه من أجل تلامذته ومن أعيان أصحابنا الإمامية قدّس الله أرواحهم ورضي عنهم ، انتهى .

والظّاهر أنّ ما ذكره منوط بتصريح الشهيد المرحوم ، وإلاّ فهو رحمه الله غير متمهّر في أمثال هذه الرسوم ، وقد عرفت الوجه في تصريح الشهيد أيضاً ، ولو فرضنا كون ذلك من جهة إجازة العلاّمة رحمه الله له ، وأنّه لو كان من غير ثقاتنا المرضيين لما أجازه لرواية أحاديث الطاهرين ، فكيف به إن كان من علماء المخالفين ففيه منع الملازمة أوّلاً ، لأنّه كلام من غير دليل مبين ، ومنع بطلان التالي ثانياً ، لعدم المراحل من المتهمّين ، ولو سلّم ، فإنّه قد كان ذلك في مبدأ أمر الرجل ، وزمان كونه في ديار العجم ، وانعكاس أمر التقية هناك ، وغاية ارتفاع أمر الشيعة الإمامية باعتبار شيوع تشيّع سلطانهم السلطان محمد شاه خدا بنده ، وأخذه بأنفاس جماعة العامة ، كما يشعر بهذه الدقيقة أوّلاً عدم إشعار كلمات العلامة في تلك الإجازة بشيء من التمجيد ، لغير فهمه وفضيلته ، فضلاً عن التصريح بعدله ووثاقته ، وثانياً دعاؤه له في آخر الإجازة بأن يحسن الله عاقبته ، مع أنه يجوز لنا مثل هذا الدعاء في حق جميع الأشقياء والأقسياء ، بل لو سلم كون الرجل يومئذٍ من الشيعة حقيقة أيضاً لا ينافي أخذ حب رئاسته العامة بعد ذلك بنور بصيرته ، وتأثير معاشرة نصاب دمشق الشام في تقلّب قلبه وفطرته ، وتبدّل نيّته وسريرته .

كما أنّ ذلك غير عزيز بالنسبة إلى كثير من أمثال الكاتبي القزويني والميرزا مخدوم الشريفي ، والمولى رفيع الدين الجيلاني ، فيما يقال وغيرهم المذكورين في

تضاعيف كتابنا هذا فليلاحظ .

مع أنّه لو سلم شهادة الرجلين الجليلين ببقاء شيعيّة الرجل إلى زمان رحلته فلا يخفى أنّ مرجع هذه الشهادة بالأمور الباطنية التي لا يعلمها إلّا علام الغيوب ، إلى نفي عروض سبب من أسباب الإنحراف عن مذهب الحق طول هذه المدة عليه ، فهي غير مسموعة جداً ، ولو سلم فهي معارضة بتصريحات من هو أضبط لهذه الأمور وأنظم وأبصر بهذه الشؤون .

وأعلم ولا أقلّ من عدم حصول الظنّ حينئذٍ بمؤديها بل حصول الظنّ بخلافها كما لا يخفى ، فلا تبقى لها بعد ذلك حجية أصلاً ، وتبقى أصالة عدم استبصار الرجل بحالته الأولى ، كما بقيت بالنسبة إلى غير هذا من الذين اشتبه أمرهم على صاحب « المجالس » بطريق أولى ، فليست هذه الماجرا بأوّل قارورة كسرت في الإسلام ، بل اتّفق مثل هذا الاشتباه من كثير من علمائنا الأعلام ، بالنسبة إلى من هو أرجس من الأنصاب والأزلام ، ومن الناصبين للعداوة بلا كلام ، مع أهل بيت العصمة (عليهم السلام) .

وإذن فليست شهادة الشهيد والمحقق الشيخ علي بسعادة مولانا المحقق القطبي بأعجب من شهادة مولانا المجلسي رحمه الله تعالى بسعادة عبد الرحمن الجامي ، بل العلامة الزمخشري ، وشهادة شيخنا الحرّ العاملي بشيعية أبي الفرج الأموي الاصفهاني وشهادة كثير من الإمامية بإمامية أمثال السعدي ، والنّظامي ، والشيخ العطّار ، والشبستري ، والمولوي الرومي ، وشهادة صاحب « المجالس » بحقيّة كثير من أئمة العامة وأساطين مذهبهم ورؤساء بلادهم ، والمصنفين في أصولهم وفروعهم بمحض وإن كانوا يرون في كتبهم أو يسمعون من قبلهم شيئاً من مدائح أهل البيت (عليهم السلام) ، وإطراء في الثناء على الأئمة المعصومين ، مع أنّ هذه الشيمة كانت قديمة ، فيهم ، ومنقولة عن أئمتهم الأربعة ، كما يأتي الإشارة إليه في ذيل ترجمة محمد بن ادريس الشافعي وغيره .

ولم يكن فضائل ساداتنا الأبرار الأطهار إلّا مثل الشمس في رابعة النهار ، غير قابلة للاغماض والإنكار ، وأنّى هو من الدلالة على حقية الرجل في باب الاعتقاد وموافقته للإمامية الحقة في أمور المبدأ والمعاد ، وهل هو إلّا قصور في

النّظر ، أو تقصير في تحصيل علوم الأخبار والسير ، مع عدم الأمن فيه من الضرر ، والكون فيه على موضع الخطر ، فإياك والركون إلى الظالمين ، والسكون إلى تقليد السالفين ، وأن تحسن الظنّ بالموافقين مع المخالفين والمداهنين مع المنافقين ، ولا تتبع غير الحقّ حتّى يأتيك اليقين .

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرجل مذكور في تراجم كثير من علماء الجمهور ، من الذين لا يذكرون أبداً أحداً من علمائنا الصدور ، ومنهم السيوطي في كتابه الموسوم في طبقات النحاة والموسوم بـ« بغية الوعاة » إلاّ أنّه ذكره في باب المحمودين دون المحمّدين ، وهو أبصر بالمشاركين له في الدين ، ولذا أعرضنا عن ذكره هنا في أحد من المقامين ورأينا ذكره باعتبار اشتهاره باللقب أبعد من الكذب والمين ، وأقرب إلى ملاحظة ذات البين ، والأخذ بقاعدة الجمع بين الأمرين ، وإن شئت عين عبارة صاحب « البغية » فهي هكذا : قطب الدين محمود بن محمد الرازي ، المعروف بالقطب التحتاني ، تمييزاً له عن قطب آخر ـ كان ساكناً معه بأعلى المدرسة الظاهرية ، كان أحد أئمة المعقول أخذ عن العضد ـ يعني به القاضي عضد الأيجي الأصولي ـ المتقدّم ذكره في باب العبادلة وغيره وقدم دمشق .

وشَرَح « الحاوي » و« المطالع » و« الإشارات » وكَتَب على « الكشّاف » حاشية و« شرح الشمسية » في المنطق .

وكان لطيف العبارة ، سأل السبكي عن حديث « كل مولود يولد على الفطرة » فأجابه السبكي ، فنقض هو ذلك الجواب ، وبالغ في التحقيق ، فأجابه السبكي ، وأطلق لسانه فيه ، ونسبه إلى عدم فهم مقاصد الشرع والوقوف مع ظواهر قواعد المنطق وسبق في ترجمة السيد عن شيخنا الكافجي أنّه قال : السيد والقطب التحتاني لم يذوقا علم العربية ، بل كانا حكيمين .

ومات القطب الرازي في ذي القعدة ستّ وستين وسبع مئة سنة ، إنتهى[1] .

وذكره أيضاً جماعة من علمائنا الرجاليين ، في ذيل تراجمهم للإماميّين ،

(١) بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٨١ .

باعتبار ذكر الرجلين المتقدمين إيّاه في ذلك العدد ، أو شهادتيهما الصريحتين على كونهما من جملة علمائنا الأمجاد ، مثل شيخنا الحرّ العاملي عليه الرضوان حيث ذكره في « أمل الآمل » بهذا العنوان : الشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي ، فاضل جليل محقق ، من تلامذة العلاّمة ، روى عنه الشهيد ، وهو من أولاد أبي جعفر بن بابويه كما ذكره الشهيد الثاني في بعض إجازاته وغيره .

وقد نقل القاضي نور الله في «مجالس المؤمنين» صورة إجازة العلامة له ، وذكرها أنّها كانت على ظهر كتاب « القواعد » فقال فيها : قرأ عليَّ أكثر هذا الكتاب الشيخ العالم الفقيه الفاضل المحقق المدقق زبدة العلماء والأفاضل ، قطب الملّة والحقّ والدين ، محمد بن محمد الرازي أدام الله ايامه قراءة بحث وتحقيق وتحرير وتدقيق وقد أجزت له رواية هذا الكتاب ، ورواية جميع مؤلفاتي ورواياتي وما أجيز لي روايته وجميع كتب أصحابنا السالفين بالطرق المتّصلة مني إليهم ، فليروِ ذلك لمن شاء وأحب على الشروط المعتبرة في الإجازة ، فهو أهل لذلك وكتب العبد الفقير إلى الله حسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، سنة ثلاث عشرة وسبع مئة بناحية ورامين .

وقال السيد مصطفى في رجاله محمد بن محمد بن أبي جعفر الرازي قطب الدين وجه من وجوه هذه الطائفة ، جليل القدر عظيم المنزلة ، من تلامذة الإمام العلاّمة الحلّي ، وروى عنه ويروي عنه شيخنا الشهيد رحمه الله ، له كتب منها كتاب « المحاكمات » وهو دليل وبرهان قاطع على كمال فضله ، ووفور علمه رحمه الله انتهى ، وقال الشيخ حسن عند الرواية عنه : الشيخ الإمام العلامة ملك العلماء المحققين قطب الملّة والدين محمد بن محمد الرازي صاحب شرحي المطالع والشمسية انتهى .

ومن مؤلفاته أيضاً « حاشية الكشّاف » وحاشية أخرى للكشّاف و« شرح القواعد » و« شرح المفتاح » و« رسالة في تحقيق الكليات » و« رسالة في تحقيق التصوّر والتّصديق » وقد تقدم محمد البويهي ، انتهى كلام صاحب الأمل[1] .

---

(١) أمل الآمل ج ٢ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ .

وقال صاحب « اللؤلؤة » بعد عدّه من جملة مشايخ الشهيد ، والإشارة إلى ترجمة أحوال جماعة منهم ، وأمّا الشيخ قطب الدين المذكور فضله وجلالته وعظم منزلته فأشهر من أن ينكر ، وأظهر من أن يعثر به الغير ، إلى أن قال : وقال في كتاب « مجالس المؤمنين » : المحقق العلاّمة قطب الدين محمد بن محمد البويهي الرازي ثم قال ما هذه ترجمته بعد أن أثنى عليه ثناء جميلاً وجليلاً ـ ونسبه ـ على ما ذكره عمدة المجتهدين الشيخ علي بن عبد العالي قدّس سره في إجازة كتبها لعمي ، يشعر بأنّه ينتهي إلى السلسلة الشريفة سلاطين آل بويه ، ومنشأه ومولده في دار المؤمنين ورامين من أعمال الريّ ، وهو ـ بعد تلمّذه لجمع من العلماء ، تشرف بتلّمذه على علاّمة الزمان الشيخ جمال الدين حسن بن مطهّر الحلي ، وكتب بيده قواعده وقرأه عليه ـ قدس سره ـ وعلى ظهر تلك النسخة ، الموجودة الآن في بلاد الشام عند بعض الفضلاء ؛ صورة الإجازة بخطّ العلاّمة لتلميذه القطب رحمهما الله : قرأ على أكثر هذا الكتاب ؛ الشيخ العالم الفقيه ، ثم ذكر الإجازة بطولها ، إلى أن زاد في آخرها والحمد لله وحده وصلّى الله على سيدنا النبي وآله الطاهرين .

ثم قال : ثمّ إنّ العلامة القطب ، بعد أن توفى السلطان أبو سعيد أنار الله برهانه واستشهد خواجه غياث الدين وغيره من الوزراء ، انتقل إلى الشام ، وعلى ما ذكره صاحب « طبقات النحاة » أنّ تقي الدين السبكي ، من فقهاء الشافعية ، نازعه في العلوم وقابله بالمعارضة في الرسوم ، ثمّ ساق الكلام ، في ما وقع من النزاع والمعارضة إلى أن قال : وكتب الشهيد ، قدس سره ، بخطّه على ظهر كتاب « القواعد » ما معناه : إني تشرّفت في دمشق برؤية العلاّمة القطبي ، فوجدته بحراً زاخراً ؛ فاستجزت منه فأجاز لي ، وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الإمامية ، وكفى تلمّذه وانقطاعه إلى العلامة ، الذي هو من فقهاء أهل البيت ، وخلوص عقيدته وتشيّعه شاهداً .

توفي سنة ستّ وستين وسبع مئة في دمشق وصلّى عليه في الحصن ، وحضر صلاته أكثر أعيان البلد ، ودفن في الصالحية ، ثم نقل إلى مكان آخر ، ومن تصانيفه المشهورة « شرح الشمسية » و« شرح المطالع » صنّفهما بإشارة خواجة غياث الدين المذكور آنفاً ، فإنّه كان مربي أهل الفضل في ذلك الزمان ، ومنه

« المحاكمات بين شارحي الإشارات » و« رسالة في تحقيق التصوّر والتصديق » و« حاشية على القواعد » الذي قرأه على مصنفه العلامة أنار الله برهانه ، كتبه على حاشية الكتاب ، ودوّنه بعض فضلاء الإمامية في الشام وسمّاها « بالحواشي القطبية » انتهى[١] .

وأقول ما نقلته هنا عن الشهيد رحمه الله من قوله : وليس عندي شبهة في كونه من العلماء الإمامية ، لا يخلو من غرابة كما لا يخفى ، والحمل على دفع توهّم كونه ليس كذلك باعتبار إظهاره مذهب السنة في الشام ، بعيد غاية البعد ، فإنّ الشام مملوءة من فضلاء الإمامية المظهرين للتقيّة ، انتهى كلام شيخنا صاحب اللؤلؤة[٢] .

وأقول أنّ ما ذكره من الاستغراب عن نفي الشهيد عنه شبهة السنية في غاية الغرابة ، إذ قد عرفت من تضاعيف ما سبق ، وبيان غاية اشتهاره في زمانه بكونه منهم ، بل ظهور عدم احتمال خلاف في ذلك من كلمات الفريقين أنّ الغرابة إن كانت في كلام الشهيد ، فإنّما هي من جهة كونه في مقام دفع هذه التهمة عنه ، لا من جهة كون كلامه موهماً لكون الرجل من أهل هذه التهمة فليتأمل ولا يغفل ، وحسب الدلالة على كونه من كبار السنية ذكرهم إياه مع تمام الإحترام والإسترحام حيثما يذكرونه وليس من عملهم بالنسبة إلى أحد من علماء الشيعة لغاية ما وجد فيهم من شيمة العصبية ، كما ترى أنّ التفتازاني يقول في مفتتح شرحه على « الشمسية » : وبعد فقد سألني فرقة من خلّاني ، ورفقة من خلّص إخواني ، أن أشرح لهم « الرسالة الشمسية » وأحقّق فيه « القواعد المنطقية » وأفصل مجملاتها الأبية ، وأبينّ مبهماتها الخفية ، وأجيل قداح النّظر في شرح الفاضل المحقق ، والنحرير المدقّق ، قطب الملة والدين ، شكر الله مساعيه وقرن بالإضافة أيّامه ولياليه ، إلى آخر ما ذكره مع أنّ القطب المذكور لم يهمل أيضاً في شيء من مؤلفاته الصلاة على الصحابة ، في ضمن إهداء الصلاة على النبي وآله الطاهرين كما هو شأن المتعصبين من هذه الطائفة ، فليلاحظ .

(١) أي انتهى ما ذكره صاحب كتاب مجالس المؤمنين .

(٢) لؤلؤة البحرين ص ١٩٤ ، ١٩٩ .

ثمّ إنّ من جملة من ذكر أحوال هذا الرجل من علماء أصحابنا الإمامية المحدّث النيسابوري في رجاله الكبير ، فقال : محمد بن أبي جعفر قطب الدين البويهي ، نسبة إلى أبي جعفر بن بابويه ، كما ذكره الشهيد الثاني في إجازته ، والمحدث الحر العاملي في كتاب « أمل الآمل » أو إلى سلاطين آل بويه كما ذكره الشيخ علي بن عبد العالي الكركي في إجازته ، والقاضي نور الله الشهيد في « مجالس المؤمنين » الرازي الوراميني نزيل دمشق المعروف بالقطب التحتاني تميزاً عن قطب آخر كان ساكناً معه بالمدرسة .

له كتب منها كتاب « المحاكمات » إلى أن قال : ويروي عن جماعة منهم العلامة الحلّي ، له منه إجازة سنة ثلاث عشر وسبعين مئة بناحية ورامين ، والعلامة قطب الدين محمد الشيرازي ، وعنه جماعة منهم : الشهيد الأول ، والسيد شريف الجرجاني والقاضي بدر الدين محمد بن أحمد الحنفي ، ذكره صاحب « نقد الأقوال » و« أمل الآمل » و« لؤلؤة البحرين » انتهى .

ومنه ظهر أيضاً حقيقة ما حقّقناه في حقّ الرجل حيث لم نر أحداً من أهل السنة من نهاية تعصبهم في أمر المذهب يرضى بأن يروي أحد من علماء الشيعة ، أو يدخلهم في جريدة مشايخه ، فضلاً عن مثل هذين المتعصبين في مذهبهما ، السيد شريف الجرجاني ، القاضي بدر الدين الحنفي فليتأمل .

ثم ليعلم أنّ مراده بالقطب الشيرازي ، هو الشيخ قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الكازروني الشافعي الملقّب بالعلاّمة عند علماء العامة ، صاحب المصنفات الكثيرة المتينة في الحكمة والأصول والأدب وغيرها ، ولكني لم أطّلع على رواية صاحب الترجمة عنه ؛ لأنّه كان من جملة معاصريه لما سوف تعرف من تقارب وفاتيهما أيضاً ، ولو سلم فقيه أيضاً من الدلالة على كون الرجل من سنخ أولئك الجماعة ما لا يخفى ، وذلك لأنّه لا كلام لأحد من الفريقين في كون القطب الشيرازي هذا من جملة علماء أهل السنة ، وعظماء محققيهم ، فرواية أحد من الشيعة عنه على سبيل الإطلاق غريب جداً فاقد المثل والنظير ولا ينبئك مثل خبير .

ثم لما بلغ الكلام إلى هذا المقام ، واجتمع لذكر القطب الشيرازي مناسبات

شتى بـالنسبة إلى هـذا المرام ، حقّ علينـا أن يلحق ما بلغنـا من ترجمته أيضاً بهـذه الترجمة ولا تفرّق بين قطبي بعض الفرق من هذه الأمة ، في موضع إكمال المكرمة ، فنقول : قال صاحب « البغية » بعد ذكره بعنوان قطب الدين محمود بن مسعـود بن مصلح الفارسي الشيرازي الشافعي ، الملقب بالعلامة ، مثل سائر المترجمـين له من الفريقين ، تكـرّر ذكره في كتب المعـاني والبيان ، وأصـول الفقه ، وكـان بارعـاً في العلوم محققاً متكلماً حكيماً ، ولد بشيراز سنة أربع وثلاثين وستّ مئـة ، وكان أبـوه طبيباً بها ؛ فقرأ عليه وعلى عمه والـزكي الركشـاوي والشمس الكاتبي ، ثم سـافر إلى النصير الطوسي فقرأ عليه وبرع ، ثم دخل الروم فأكرمه صـاحبها وولى قضـاء سيواس وملطية وقدم الشام ، ثم سكن تـبريز وأقـرأ بها العلوم والعقليـة ، وحدّث بجامع الأصـول عن الصّدر القـونوي ، عن يعقـوب الهذيـاني « الهمداني خ » عن المصنّف ، وكان مخالطاً للملوك محاضراً ظريفـاً مزّاحـاً ، لا يحمل همـا ولا يغير زي الصوفية ، وكان يجيد لعب الشطرنج ويـديمه ويتقن الشعبـدة ، ويضرب بالـرباب وكان من بحور العلم ، ومن أذكيـاء العالم ، يخضـع للفقهاء ، ويـلازم الصلاة في الجـماعة ، وإذا صنّف كتـاباً صـام ولازم السهر ، ومسـودته مبيضـة ، وله « شرح مختصر ابن الحاجب » و« شرح المفتاح » و« شرح كليات ابن سينا » وغير ذلك .

مات في أربع وعشرين رمضان سنة عشرة وسبع مئة بتبريز إنتهى .

وقد قيل في تاريخ وفاته بالفارسية :

بـازى كـرد چـرخ كـج رفتـار در مِـه روزه آه آز ان بـازى
ذال و يـا ، رفته از گـه هجـرت رفت در پـرده : قطب شـيرازى

هـذا وقال الشيـخ أبو القـاسم الكازروني المتكلم الحكيم في كتـابه المـوسوم « بسلّم السموات » عند ذكره لهذا الرجل في جملة من يذكره من الحكماء الراسخين أصله من قـرية دوتنـك كازرون ، ومـدفنه في جـرنداب تـبريز ، قـرب قبر المحقق البيضاوي وكان تلميذاً للكاتبي القزويني ، ثم لما أتى المحقق الـطوسي رحمه الله إلى قزوين ؛ وشرف بقدومه المبارك منـزل الكاتبي المـذكور ، أراد الكـاتبي أن يقابـل تشريفه ذلك بشيء جميل ، فسلم إليه عنـد ارتحالـه قطب الـدين المذكـور ، فوادع القـطب من هناك أصحـابه ، ولازم بعـد ذلك خـدمة المحقق الـطوسي ، واختـار

لنفسه التلمّذ لديه بقيّة أيّام تحصيله ، وكان ظريفاً مفاكهاً خفيف الروح ، مليح المحاورة ، يظهر كلّما كان يضيق عليه الأمر في بلد غربة ، ما كان أهلها يعرفونه أنّه رجل من أهل الكفر يريد أن يدخل في دين الإسلام ، فيحيطون به من جميع الجهات ويوصلونه من هذه الجهة بجميل الصلات ، وجزيل المواهب والنائلات ، فاتّفق أن عثر عليه في بعض تلك المقامات الكاذبة الشيخ مصلح الدين السعدي الشيرازي الشاعر المتقدم المشهور، وكان ابن أخته في النسب ، وملقباً بلقب جدّه الشيخ مصلح الفارسي ، وذلك في زمن سياحته في البلاد وأوان رياضاته ومجاهداته ، فلما رآه السعدي عرفه فجاء إليه وهو قد أحيط بجماعات المسلمين يحرضونه على الدخول في شريعة الإسلام وعلى أيديهم الخلع والأموال الفاخرة ليصلوه بها عند قبوله الإسلام ، فقال له السعدي بلسانهم الوضيع الرستاقي ، بحيث لم تعرف الجماعة أنّه ما كان يقول له : قطبو توهر گز مسلمان نمى به .

ثم قال : وقد صحب القطب المذكور جماعة من أفاضل المتأخرين ، وأدرك آخر زمان فخر الدين الرازي ، وشهاب الدين السهروردي ومحيى الدين بن عربي ، وأثير الدين مفضل الأبهري ، وكان من جامعيّته للعلوم اشتهر بلقب العلامة ، وله مؤلفات مبسوطة ، منها « شرح قانون الطب » و« شرح حكمة الإشراق » و« شرح أصول ابن الحاجب » و« شرح مفتاح السكاكي » و« درة التّاج لغرة الدباج » و« رسالة الوجيزة » في تحقيق معنى التصور والتصديق ، يدلّ على كمال تتبعه واستحضاره وكان عمره قريباً من تسعين سنة ؛ وانصرف في أواخر عمره عن الإشتغال بالمطالب الحكمية ، وأخذ في مراسم العبادة والتلاوة ، وتعليم القرآن المجيد وأمثال ذلك في محوّطة تبريز ، كما كان ذلك دأب كثير من العلماء المغتنمين لبقيّة عمرهم العزيز وكانت وفاته في سنة عشر وسبع مئة بعد وفاة مولانا المحقق الطوسي قدّس سره بأربع وثلاثين سنة ، وقبل وفاة قطب الدين الرازي بثلاث سنين ، انتهى .

ومن جملة اشتباهات المحدّث النيسابوري ذكره لهذا الرجل في باب المحمدين دون المحمودين بعكس اشتباه صاحب « البغية » في ترجمة صاحب الترجمة ، حيث قد عرفت أنّه ذكره في باب المحمودين دون المحمدين ، مع أنّهما

خلاف اتّفاق سائر مترجميها الموجودين وأمّا عين عبارة النيسابوري في ترجمة هذا فهي هكذا : محمد بن مسعود بن مصلح العلامة قطب الدين الشيرازي كان متكلماً حكيماً أشعري الأصول ، شافعي الفروع .

له كتب كثيرة وفكاهة لطيفة ، أخذ أو يروي عن جماعة ؛ منهم المحقق الطوسي ، وأخذ أو يروي عنه جماعة منهم العلامة قطب الدين محمد الرازي « مع » ومعناه أنّه مع المعتبرين والمعتمدين والله عالم بحقائق أحوال العالمين والعاملين .

٥٦٠

الشاعر المتبصر والفاضل المتمهر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويم(*)

اسمه المذكور بضمّ الكاف وفتح الثاء المثلثة والمثّناة التحتانية المشدّدة كما ضبّطه الأستاذون ونسبه المنيف ينتهي بخمس عشرة واسطة إلى إلياس بن مضر الخزاعي المصري المشهور والميمون ومذهبه حبّ أهل بيت الرسول ، ومنصبه مدح ذريّة البتول ، وهو من صميم عرب الحجاز ، والبالغ في مرتبته حدّ الإعجاز ، وكان معاصراً لمولانا الباقر (عليه السلام) ومن شعراء حضرته المقدّسة العليا ، وخصيصاً به في الغاية القصوى ، بحيث روي أنه لمّا مات أتى الباقر (عليه السلام) إلى جنازته ورفعها ، وكان قصيراً دميماً في الغاية بحيث قد نقل أنّه لم تبلغ قامته ثلاثة أشبار، وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول له طأطىء رأسك لئلاّ يؤذيك السقف ، كما ذكره الشمني قال : وكان شديد التعصّب لآل أبي طالب ،

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٤٣ ص ١٤١ ، الأغاني ج ٩ ص ٤ ، أمالي المرتضى ج ١ ص ٢٨٣ ، خزانة الأدب ج ٢ ص ٣٨١ ، الدرجات الرفيعة ص ٥٨١ ، ريحانة الأدب ج ٧ ص ١٥٨ ، شذرات الذهب ج ١ ص ١٣١ ، الشعر والشعراء ص ٣١٦ ، طبقات الشعراء ص ١٢١ ، الفرائد الغوالي ج ٣ ص ٦١ ، مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٥٣٩ ، مختار الأغاني ج ٦ ص ٢٢٧ ، مرآة الجنان ج ١ ص ٢٢٠ ، معالم العلماء ص ١٥٢ ، معجم الشعراء ص ٢٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٥٦ ، وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٦٥ .

ويقال أيضاً أنّه كان أحد عشاق العرب المشهورين المذكورين في الأغلب ، مع معشوقاتهم ، فكما أن جميلاً الشاعر المتقدّم ذكره يذكر غالباً مع بثينة ونصيباً المشهور مع زينب وقيساً المجنون مع ليلاه الأخيلية ؟ فكذا يذكرون هذاالرجل غالباً مع عزّة ، وعزّة بفتح العين المعجمة وتشديد الزاي بنت جميل بن حفص وله حكايات مشهورة .

وكان كثيّر بمصر وعزّة بالمدينة ، فاشتاق إليها ، فسافر فلقيها في الطريق وهي متوجهة إلى مصر ، وجرى بينهما كلام ، وقدمت مصر ، ثم بعد ذلك عاد كثيّر إلى مصر ، فوافى الناس منصرفين من جنازتها ، هذا . ونقل أيضاً أنّه قيل لكثيّر ما بقي من شعرك ؟(١) قال : ماتت عزّة فما أطرب ، وذهب الشباب فما أعجب ، ومات ابن أبي ليلى فما أرغب ، وأمّا الشعر فبهذه الخلال، وقال شيخنا البهائي رحمه الله دخلت عزّة على عبد الملك ، فقال لها أنت عزّ كثيّر ؟ فقالت: أنا عزّة بنت جميل قال أتروي قول كثيّر :

لقد زعمت أني تغيّرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيّرُ
تَغيّر جسمي والخليفة كالتي ... عهدت ولم يُخبر بسرّك مُخبرُ

فقالت لا أروي ذلك ولكن أروي قوله :

كأنّي أنادي صخرة حين أدبرت ... من الصمّ لو تمشي بها العصم زلّت
صفُوحاً فما تلقاكَ إلاّ بخيلة ... فمن ملّ منها ذلك الوصل مَلّت

قال فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة ، فلما دخلت قالت لها عاتكة : خبّريني عن قول كثيّر فيك :

قضى كُلّ ذي دَين فوفى غريمه ... وعزّة ممطُول معنى غريمها

ما هذا الدّين ؟ فقالت : وعدته بقُبلة ، فقالت عاتكة : أنجزي وعدك وعليّ إثمها ، انتهى .

وطرائف أخبار الرجل كثيرة لا تتحملها أمثال هذه العجالات وكان من تتمّة بيتها المرويتين لمعشوقته عزّة بنقل شيخنا المتقدّم إليه الإشارة قوله :

(١) في العقد : لم تركت الشعر ؟ .

وَإنّي وتهيامي بعزّة بعدما تخلّيت مما بيننا وتخلّتِ
لكالمرتجى ظلّ الغمامة بعدما تبوأ منها للمقيل اضمحلّت
أباحت حمى لم يرعه الناس قُبلها وحلّت تلاعاً لم تكن قبل حُلتِ
وكانت لقطع الودّ بيني وبينها لَنَاذِرة نَذراً وَفَت فأحلّت
فقلت لها يا عزّ كُلّ مصيبة إذا وُطنّت يوماً لها النفس ذلّت
أسيئي بنا أو أحسني لا ملُومة لدينا ولا مقليّة إن تقلّت
تمنّت سُليمى أن نموتَ بحبها وأهون شيء عندنا ما تمنّت

هذا . وقال السيد نعمة الله الموسوي الجزائري في « الأنوار النعمانية » : وقد ذكر بعض أهل التاريخ أنّ كثيِّر عزّة كان رافضياً وكانت خلفاء بني أمية يعرفون ذلك منه ، دخل على عبد الملك بن مروان يوماً فقال له : نشدتك بحقّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) هلا رأيت أعشق منك ؟ فقال نعم بينما أسير في الفلوات إذا أنا برجل قد نصب حبائله فقلت : ما أجلسك ها هنا ؟ قال : أهلكني وأهلي الجوع ، فنصبت حبائلي لأصيب لهم ولنفسي ما يكفينا يومنا هذا ، فقلت أرأيت أن أقمت فأصبت شيئاً أتجعل لي (منه جزءاً) قال نعم ، فبينا نحن كذلك إذا وقعت فيها ظبية فخرجنا مبتدرين فأسرع إليها فحلّها وأطلقها ، فقلت له ما حملك على هذا ؟ قال : دخلتني لها رقّة لشبهها بليلى وأنشأ يقول :

أيا شبه ليلى لا تُراعي فإنني لك اليوم من وحشية لصديق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها فأنت لليلى لو عرفت[1] عتيق
فعيناك عيناها وجيدكِ جيدُها ولكن عظْم الساق منك دقيق

ولما أسرعت في العدو وجعل يقول :

إذهبي في كلاءة الرَّحمن أنت مني في ذمّةٍ وأمان
لا تخافي من أن تُهاجي بسوء ما تغنّى الحمامُ في الأغصان

إنتهى .

وقال جلال الدين السيوطي في « شرح شواهد المغنى » لما وصل إلى قوله في شواهد إذن :

(١) في شعر الشعراء : إن شكرت .

لئن عـاد لي عبد العـزيـز بمثلهـا وأمـكـنـني منهـا إذاً لا أقـولهـا

هو لكثيّر عزّة قال الجاحظ في كتابه « البيان » : من الحمقـاء كثير عـزة ومن حمقه أنه دخل على عبد العزيز بن مروان ، فمـدحه بمـديح استجـاده ، فقال لـه : سلني حوائجك قال : تجعلني في مكان ابن رمانة ، قـال : ويحك ذاك رجـل كاتب وأنت شاعر ، فلما خرج ولم ينل شيئاً قال .

عجبت لتركي خُطَّةَ الرشد بعدما تبين من عبـد العـزيـز قبـولهـا

ثم عاد إلى البيت إلى أن قال بعد ذكره معنى البيتين وإضافته إليها ثلاثة أخـر من هـذه القطعـة ، ثم انتقالـه إلى ترجمـة الرجـل وذكر نسبـه إلى مضر ، ووصفـه بالخزاعي الحجازي : أحد الشعراء المشهورين يعـرف بابن أبي جمعـة ، وهو جـدّه أبـو أمـه ، وفـد عـلى عبـد الملك بن مـروان وعبـد العـزيـز بن مـروان وعمـر بن عبد العزيـز ، روى عنه حمـاد الروايـة ، وكان رافضيـاً ، قال الـزبير بن بكـار قال عمر بن عبد العـزيز إنّي لأعـرف صلاح بني هـاشم وفسادهم بحبّ كثـيّر من أحبه منهم فهو فاسد ، ومن أبغضه منهم فهو صالح ، لأنّه كان خشبياً[1] يرى الرجعة ، قال الزبير وكان يقول بتناسخ الأرواح وقال يونس النحوي كـان ابن إسحاق يقـول كثيّر أشعر أهـل الإسلام ، وكـانت له منـزلة عنـد قريش وقـدر ، وقال طلحـة بن عبد الله بن عوف لقي الفرزدق كثيّراً وأنا معه فقال أنت يا أبا صخر أنسب العـرب تقول :

أريـد لأنسى ذكـرهـا فكـأنمـا تُمثّـل لي ليـلى بـكـلّ سبيـل

فقال له كثيّر وأنت يا أبا فراس أفخر العرب حين تقول :

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا

قال وهذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثيّر والآخر الفـرزدق ، فقال يـا أبا صخر هل كانت أمّك تـرد البصرة ؟ قال لا ولكن كـان أبي يردهـا ، قال طلحـة : فعجبت من كثيّر ومن جوابه ، وما رأيت أحداً قط أحمق منه ، رأيتني وقد دخلت عليه ومعي جمـاعة من قـريش وكان عليـلاً ، فقلنا كيف تجـدك ؟ قـال : بخـير ، هـل سمعتم الناس يقولون شيئاً ؟ ـ وكان يتشيّع ـ فقلنا : نعم يقولـون إنّك الـدجال !

(١) الخشبية : طائفة من الجهمية يقولون : إنما هي معرفة الله وحده ليس الإيمان غيرها .

قـال والله لئن قلت ذاك أنّي لأجـد ضعفـاً في عيني هـذه منـذ أيّـام ، أخـرجـه ابن عساكر

وقـال الجمحي كان لكثـيّر في التشبيب نصيب وافر ، وجميـل مقدّم عليـه في النسيب ، ولـه من فنون الشعـر مـا ليس لجميـل ، وكـان جميـل صـادق الصبـابـة والعشق ، وكـان كثيّر يقـول ولم يكن عاشقـاً ؛ وكان راويـة جميـل ـ إلى أن قـال : وأخرج ابن عساكر عن العتبي قال كـان عبد الملك بن مـروان يحب النظر إلى كثـيّر عزّة ، فلما ورد عليه إذا هو حقير قصـير تزدريـه العين ، فقـال عبد الملك : تسمـع بالمعيدي خير من أن تراه ، فقال مهلاً يا أمير المؤمنين ، فإنّمـا المرء بـأصغريـه قلبـه ولسانه أن نطق ببيان وإن قاتل قاتل بجنان وأنا الذي أقول :

وَجَــربـت الأمــور وجــرّبـتـني ... وقــد أبـدت عــريكتي الأمــورُ
ومــا تُخفى الـرجــال عــليَّ أني ... بهـم لأخــو مـشــاقبــة خـبــيرُ
تـرى الرجـل النحيف فـتزدريـه ... وفي أثــوابــه أســد هصور
ويعجبــك الــطريــر فتبـتـليــه ... فيُخلف ظنّـك الرجـل الـطريـر
ومـا عـظم الـرجـال لهـا بـزين ... ولــكـن زيـنـهــم كــرم وخــيرُ
بُغـاث الـطير أطـولهـا جسـومـاً ... ولم تُـطل البُــزاة ولا الصُقــورُ
وقــد عــظم البعــير بغـير لُب ... فلم يستغن بــالعــظم الـبعــيرُ
فــيركب ثم يضرب بـالهــراوي ... فــلا عُــرف لــديــه ولا نكــيرُ
يُجــرّده الـصبـي بكــلّ سـهـب ... ويحبســه عـلى الخسف الجــريـرُ
وعَــود النــدغ ينبت مستـمــراً ... وليس يــطول والقصبـاء خــورُ

فـاعتذر إليـه عبد الملك ورفـع مجلسه ، ثم إلى أن قـال : وقـال : ابن ليـلى ـ عبد العزيز بن مروان . وقال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيـد : قال : قال : محمد بن علي يعني به مولانا الباقر (عليه السلام) لكثيّر : تزعم أنّك من شيعتنا وتمدح آل مروان ؟ قال إنّمـا أسخر منهم وأجعلهم حيّـات ، وعقارب ، وآخذ أموالهم ، وقال في ابن عبد الملك :

يُـقـلّب عـيـني حـيــة بمـحــارة ... أضـاف إليها الســاريـاتُ سبيلهـا

قال الدارقطني وغيره : مات كثيّر وعكرمة مـولى ابن عباس في يـوم واحد ،

فقال الناس مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس ، وذلك في سنة خمس ومئة ، انتهى .

ومن جملة أخبار الرجل بنقل سيّدنا الموسوي الجزائري في كتاب « مقامات النجاة » أنّه قال سأل عبد الملك يوماً كثيِّراً عن حال جميل وبثينة فقال يا أمير المؤمنين سايرته يوماً إليها ، فلما وصلنا بالقرب منهم أقبلت مع نسوة، فلما رأينه ولين ووقفا يتحادثان من أوّل الليل حتى طلع الفجر ، ثم قالت حين أزمعا الفراق ، أدن مني ، فدنا فأسرت إليه ، فخرّ مغشياً عليه ، فلما أفاق أنشد :

فما ماء مزن من جبال منيفة ولا ما أكّنت في معادنها النحلُ
بأشهى من القول الذي قلت بعدما تمكّن في حيزوم ناقتي الرحلُ

وقال أيضاً : لما حج الفرزدق إجتمع بكثيِّر ، ورأى غرامه بعزة ، وقد تزوجت ، فلما قدم الشام أخبر هشام بذلك فقال لكاتبه اكتب إليه بالحضور إلى عندنا لنطلّق عزّة من زوجها ونزوّجه إيّاها ، فكتب إليه بذلك ، فخرج كثيِّر يريد دمشق ، فلما سار قليلاً رأى غراباً على بانة وهو يفلي نفسه وريشه يتساقط واصفر لونه وارتاع وجدّ في السير ، ثم مال إلى حي ، فقصّ قصته على شيخ ، فقال : الغراب : إغتراب ، والبانة : بين ، والفلى فرقة فازدادِ حزناً ، فوصل إلى دمشق ، فوجد الناس يصلون على جنازة ، فقام وصلّى معهم ، فلما انقضت الصلاة أخبره رجل أن هذه عزة قد ماتت وهذه جنازتها ، فخرّ مغشياً عليه فلما أفاق قال :

فما أعرف النهدي لا درّ درّه وأزجَرَه للطير لا عزّ ناصره
رأيت غراباً واقفاً فوق بانة ينتف لعلى ريشه ويطايره
فقال غراباً اغتراب من النوى وبانة بين من حبيب تعاشره

ثم شهق شهقة فمات من ساعته ودفن مع عزّة في يوم واحد .

قلت: وما أشبه هذه الحكاية بحكاية يروونها عن يحيى الصنعاني: أنّه خرج من مكة إلى صنعاء، فلما بقي بيننا وبين صنعاء خمس مراحل، رأيت الناس ينزلون عن دوابهم ، فقلت لهم أين تريدون ؟ قالوا : ننظر إلى قبر عروة وعفراء ، فغدوت معهم فانتهينا إلى قبرين متلاصقين ، وقد خرج من هذا القبر ساق شجرة ومن

الآخر ساق شجرة حتى إذا صارا على قامة التفتّا وكان الناس يقولون : تـألفا في الحياة وتألفا في المهات :

بالله يا سرحة الوادي إذا خطرت تلك المعاطف جيب الرند والغارا
فعاينتهم عن الصبّ الكئيب فما على معاينة الأغصان إنكارا

ثم إن من العجب أنّ الشعراء العاشقين المشار إلى أسمائهم وأسماء معشوقاتهم في صدر العنوان ، كلّهم كانوا في طبقة واحدة ، ومن شعراء دولة عبد الملك بن مروان الأموي .

ومن جملة ما نقل عن الأصمعي اللغوي في حق نصيب الشاعر العاشق وكان من فصحاء السودان ، وفحول شعراء ذلك الزمان ، أنّه قال : دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فعاتبه على قلّة زيارته وإتيانه إياه ، فقال يا أمير المؤمنين أنا عبد أسود ولست من معاشري الملوك ، فدعاه إلى النبيذ فقال : يا أمير المؤمنين أنا أسود البشرة ، قبيح المنظرة ، وإنّما وصلت إلى مجلس أمير المؤمنين بعقلي ، فإن رأى أمير المؤمنين أن لا يدخل عليه ما يزيله فعل ، فأعفاه ووصله .

٥٦١
المادح الأوحدي للآل الأحمدي أبو المستهل كميت بن زيد بن خنيس الأسدي(*)

كان من أفاخم الشعراء الماجدين ، وأماجد البلغاء الراشدين ، معدوداً من سفراء مولانا الباقر (عليه السلام) وخاصته ، مشكوراً عند الطائفة بنص العلاّمة

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٤٣ ص ١٥٨ ، الأغاني ج١٧ ص ١ ، تأسيس الشيعة ص ١٨٩ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٤١ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٣١ ، جمهرة أشعار العرب ص ١٨٧ ، خزانة الأدب ج ١ ص ٦٩ ، خلاصة الأقوال ، الدرجات الرفيعة ص ٥٦٣ ، رجال الطوسي ص ٢٧٨ ، رجال الكشي بمبى ص ١٣٥ ، ريحانة الأدب ج ١ ص ١١٧ ، مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٤٩٨ ، شذرات الذهب ، شرح شواهد المغني ص ٣٦ ، الشعر والشعراء ص ٣٦٧ ، الغدير ج ٢ ص ١٨٠ ، مجمع الرجال ج ٥ ص ٧٢ ، مختار الأغاني ج ٦ ص ٢٧٣ ، مرآة الجنان ج ١ ص ٢٦٧ ، معجم الشعراء ص ٢٣٨ ، الموشح ص ٣٠٢ ..

الحلي رحمه الله ، في خلاصته مشيّد المذهب الحق بلسانه المنطيق ، ومؤيّداً ببيانه الصدق جوانح التحقيق ، قيل إنّه دخل يوماً على أبي جعفر الباقر (عليه السلام) ، وهو يقول :

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم لم يبق إلاّ شامت أو حاسد
وبَقي على ظهر البسيطة واحد فهو المراد وأنت ذاك الواحد

ومن أشعاره :

وَيَوم الدوح دوح غدير خُم أبان له الوصية لو أُطيعا
ولكن الرجال تبايعونها[1] لم أر مثلها خطباً بديعاً

فقال له علي (عليه السلام) في طيفه :

ولم أر مثل ذاك اليوم يوماً ولم أر مثله حقاً أضيعا

وفي « رجال الكشي » بإسناده المعتبر عن الورد بن زيد أخي كميت المذكور قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : جعلني الله فداك قدم الكميت ، فقال أدخله ، فسأل الكميت عن الشيخين ، فقال له أبو جعفر (عليه السلام) ، ما أهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحكم علي (عليه السلام) إلاّ وهو في أعناقهما ، فقال الكميت : الله أكبر الله أكبر حسبي حسبي .

وفي رواية قال والله يا كميت بن زياد ما أهريق في الإسلام محجمة من دم منذ قبض الله عزّ وجل نبيّه (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا اكتسب مال من غير حلّه ولا نكح فرج حرام إلاّ وذلك في أعناقهما إلى يوم يقوم من غير أن ينقص من وزر صاحبه شيء ، ونحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبّهما والبراءة منهما .

وعن عقبة بن بشير الأسدي أنّ كميتاً المذكور قال : دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقال : والله يا كميت لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لحسان لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنّا : وعن يونس بن يعقوب قال : أنشد الكميت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) شعره :

(١) هكذا وردت .

أخلص الله لي هـواي فـما أعـر ق نـزعـاً ومـا تـطيش سهـامي

فقال الصادق عليه السلام لا تقل هكذا ولكن قـل قد أعـرق ترعـاً إلى آخر فقال يا مولاي أنت أشعر مني ، وعن عبد الله بن مروان الحراني قال : كان عندنـا رجل من عباد الله الصالحين وكـان راوية لشعـر الكميت يعني الهاشميـات ، وكان سمـع ذلك منـه ، كـان عـالمـاً ، فـتركـه خمسـاً وعشرين سنـة لا يستحـلّ روايتـه وإنشاده ، ثم عاد فيه ، فقيل له : ألم تكن زهدت فيهـا وتركتهـا ؟ فقال : نعم ؛ ولكني رأيت رؤيـا دعتني إلى العود فيـه ، فقيل لـه : وما رأيت ؟ قـال رأيت كـأن القيـامة قـد قـامت ، وكـأنّمـا أنـا في المحشر ، فـدفعت إلى مجلة قلت للشيـخ ومـا المجلة ، قال الصحيفة قال : فنشرتها ، فإذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء من يـدخل الجنـة من محبي علي بن أبي طـالب (عليـه السـلام) ، قـال : فـنظرت في السطر الأول ، فإذا أسماء قوم لم أعـرفهم ونظرت في السـطر الثاني فـإذا هو كـذلك ونظرت في السطر الثالث والرابـع فإذا فيـه والكميت بن زيد الأسـدي قال فـذلك دعاني إلى العود فيه[1] .

وفي كتـاب مجمع البحـرين لشيخنـا الـطريحي النجفي قـال ومن جملة شعـر الكميت التي أنشدها في حضرة أبي جعفر الباقر (عليه السلام) :

إن المصرّيـن عـلى ذنـبـيهـما والمخفيـا الفـتنـة في قـلبيهـما
والخـالعـا العقـدة من عنقيهـا والحـامـلا الـوزر عـلى ظهـريهـما
كـالجبت والطاغـوت في مثليهـما فـلعـنـة الله عـلى روحـيـهـما

قال فضحك الباقر ، وطوبى لمن أضحك إمام الأنام بطيب الكلام .

وقـد عـدّه شيخنـا الـطوسي رحمـه الله في رجـال البـاقـر والصـادق (عليهما السلام) ثم قال : ومات في حياة أبي عبد الله .

أقول هذا ينافي ما عن رجال الكشي أيضاً بإسناده عن درست بن أبي منصور قـال كنت عند أبي الحسن مـوسى (عليه السـلام) وعنـده الكميت بن زيـد فقـال (عليه السلام) الكميت أنت الذي تقول :

---

(١) رجال الكشي ص ١٣٥ ـ ١٣٦ طبعة بمبى ، ومجمع الرجال ج ٦ ص ٧٢ .

فالآن صرت إلى أمية والأمور إلى المصائر

قال قلت ذاك والله ما رجعت عن إيماني وأني لكم لموال ولعدوّكم لقال ولكني قلته على التقية قال أما لئن قلت ذلك أنّ التقية تجوز في شرب الخمر فليلاحظ .

وفي بعض المواضع المعتبرة أنّه جاء الكميت إلى الفرزدق ؛ فقال : يا عم أني قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك ، فقال له : قل فأنشده قوله :

(طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب) فقال له : إلى م تطرب ثكلتك أمّك .

فقال : (ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب) ولم تُلهني دار ولا رسم منزلٍ .

فقال الفرزدق وهؤلاء بنو هاشم . إلى قوله أم تعرض ثعلب .

فقال الكميت (بني هاشم رهط النبي محمد) إلى آخر فقال الفرزدق لو جزتهم إلى سواهم لذهب قولك باطلاً ، انتهى .

وفي هذه الحكاية دلالة ظاهرة على حسن حال الكميت والفرزدق جميعاً كما قد تقدّمت الإشارة إلى ذلك في ذيل ترجمة الفرزدق أيضاً فليتفطّن إن شاء الله .

وقال جلال الدين السيوطي في شرح الشواهد عند مروره إلى قوله :

طَربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ولا لعباً مني وذو الشيب يلعبُ

هذا مطلع قصيدة للكميت يمدح بها أهل البيت وبعده :

ولم تُلهني دار ولا رسم منزل ولم يتطربني بنان مُخضبُ
ولا أنا ممن يزجر الطير همةً أصاح غراب أم تعرض ثعلبُ
ولا السانحات البارحات عشية أمر سليم القرن أم مرّ أعضبُ
ولكن إلى أهل الفضائل والنهي وخير بني حواء والخير يُطلبُ
إلى النّفر البيض الذين بِحبّهم إلى الله في ما نابني أتقربُ
بني هاشم رهط النبي وأهله بهم ولهم أرضى مرارا وأغضبُ
بأي كتاب أم بأيّة سُنّة يُرى حُبُّهم عاراً عليّ وتحسبُ
وجدنا لكم في آل حاميم آيةً تأوّلها منّا تقي ومعربُ
على أيّ جرم أم بأية سيرة أعنّف في تقريظهم وأكذب

ومنها :

ألم ترني من حبّ آل محمد أروح وأغدوا خائفاً أترقّب
فطائفة قد كفّرتني بحبّهم وطائفة قالت مسيء ومذنب

إلى أن قال بعد تفسيره لمشكلات هذه الأبيات :

فائدة : الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد أبو المستهل الأسدي الكوفي شاعر زمانه ، يقال أنّ شعره أكثر من خمسة آلاف بيت ، روى عن الفرزدق ، وأبي جعفر الباقر (عليهما السلام) ، ومذكور مولى زينب بنت جحش ، وعنه والبة بن الحباب الشاعر ، وحفص بن سليمان الغاضري ، وأبان بن تغلب وآخرون ، وحديثه في سنن البيهقي في نكاح زينب بنت جحش ، وفد على يزيد ، وهشام ابني عبد الملك قال أبو عبيدة لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم ؛ وقال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للّغة ترجمان ، ولا للبيان لسان ، أخرجه ابن عساكر وأخرج من طريق عن الزيادي قال كان عمّ الكميت رئيس قومه فقال يوماً يا كميت لم لا تقول الشعر ؟ ثم أخذه فأدخله الماء فقال لا أخرجك منه أو تقول الشعر ، فمرّت به قنبرة ، فأنشد متمثلاً :

يا لك من قنبرة بمعبر خلالك الجوّ فبيضي وأصفر

ونقري ما شئت أن تنقري

فقال له عمّه ورحمه قد قلت شعراً فقال هؤلاء أخرج أو أقوال لنفسي ، فما رام حتى عمل قصيدته المشهورة وهي أوّل شعره ، ثمّ غدا على عمّه فقال إجمع لي العشيرة ليسمعوا ، فجمعهم له فأنشد :

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب
القصيدة إلى آخرها

وأخرج عن محمد بن عقبة قال كانت بنو أسد تقول فينا فضيلة ليست في العالم ، ليس من امرىءٍ منا إلّا وفيه بركة وراثة الكميت لأنّه رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم ، فقال له أنشدني طربت فأنشده فقال له بوركت وبورك قومك ، وكان الكميت شيعياً قال المبرد وقف الكميت وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد ، فلما فرغ قال : يا غلام أيسرك أنّي أبوك قال أما أبي فلا أريد به بدلاً ، ولكن يسرني أن تكون أمي فحصر الفرزدق وقال ما مرّ بي مثلها ، أخرجه ابن

عساكر ، وقال : الضبي كان يقال : ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صحّ ومن طعن فيه وهن ، أخرجه ابن عساكر ، وقال بعضهم : كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر : كان خطيب أسد وفقيه الشيعة ، وحافظ القرآن وثبت الجنان وكان كاتباً حسن الخطّ وكان نسابة وكان جدلاً وهو أوّل من ناظر في التشيّع ، وكان رامياً لم يكن في أسد أرمى منه ، وكان فارساً ، وكان شجاعاً ، وكان سخياً ديّناً ، أخرجه ابن عساكر، وأخرج عن محمد بن سهل قال قال الكميت رأيت في النوم وأنا مختف رسول الله فقال لي ممّ خوفك ؟ قلت : يا رسول الله من بني أمية وأنشدته :

ألم ترني من حب آل محمد فقال ـ أظهر فإنّ الله قد آمنك في الدنيا والآخرة ؛ وأخرج عن الجاحظ قال ما فتح للشيعة الحجاج إلاّ الكميت بقوله :

فإن هي لم تصلح لحي سواهم فإنّ ذوي القربى أحقّ وأوجب
يقولون لم تورث ولولا تراثه لقد شركت فيها بكيل وأرحب

وأخرج عن أبي عكرمة الضبي عن أبيه قال أدركت الناس بالكوفة من لم يرو طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب فليس بهاشمي .

ومن لم يرو ذكر القلب ألّفه المهجور فليس بأموي ، ومن لم يرو هلا عرفت منازلاً بالإبرق فليس بمهلّبي ، ومن لم يرو طربت هاجك الشوق الحبيب فليس بثقفي . .

وقال المفضّل ليس الكميت والطرماح وكثير وذو الرمة بحجة ذكره ابن الأعرابي في نوادره . قال ابن عساكر : ولد الكميت سنة ستين ومات سنة ستّ وعشرين ومئة قال ابن يسعون والكميت هذا هو الكميت الآخر والكميت الأوسط هو الكميت بن المعروف والكميت الأوّل ابن ثعلبة بن نوفل بن الأشتر بن حجران بن فقعس الأسدي .

٥٦٢
كميل ين زياد بن نهيك النخعي اليماني(*)

المنسوب إليه الدعاء المشهور الخضري المرتضوي كان من كبار أصحاب مولانا أمير المؤمنين علي ، وولده السبط المجتبى الحسن الزكي ، عليهما صلوات الله الملك الغني ، ومن أجلاء علماء وقته ، وعقلاء زمانه ، ونسّاك عصره ، وفضلاء أوانه ، ذكره سميّنا العلاّمة البهبهاني في تعليقاته ، فقال : وهو المنسوب إليه الدعاء المشهور ، قتله الحجاج ، كان (عليه السلام) أخبره بذلك ، وهو من أعاظم أصحابه ، والعجب من خالي أنّه قال أنّه موثق أو حسن ، انتهى .

وقال صاحب « مجمع البحرين » وكميل بن زياد مصغراً جاء في الحديث وهو من أعاظم أصحاب أمير المؤمنين وأصحاب سره وكان عامله على هيث قتله الحجّاج ، وكان أخبره بذلك .

وذكره أيضاً في مادة نفس فقال وفي حديث كميل بن زياد قال : سألت مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) قلت : أريد أن تعرفني نفسي ؟ قال : يا كميل أي نفس تريد قلت : يا مولاي هل هي إلاّ نفس واحدة ، فقال يا كميل إنّما هي أربع : النامية النباتية ، والحسية الحيوانية ، والناطقية القدسية ، والكلمة الإلهية ، ولكلّ واحدة من هذه خمس قوى وخاصتان ، فالنامية النباتية لها خمس قوى : ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربيّة ، ولها خاصتان : الزيادة والنقصان ، وانبعاثها من الكبد وهي أشبه الأشياء بنفس الحيوان .

والحيوانية الحسية ولها خمس قوى ؛ سمع وبصر وشمّ وذوق ولمس ، ولها خاصتان : الرضا والغضب ، وانبعاثها من الكبد وهي أشبه الأشياء بنفس السباع ، والناطقة القدسية ولها خمس قوى : فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة ،

(*) له ترجمة في : الإصابة ج ٣ ص ٣٠٠ ، البداية والنهاية ج ٩ ص ٤٦ ، تهذيب التهذيب ج ٨ ص ٤٤٧ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٣١ ، جمهرة الأنساب ص ٣٩٠ ، رجال الطوسي ص ٥٦ ، سفينة البحار ج ٢ ص ٤٩٦ ، شذرات الذهب ج ١ ص ٩١ ، شرح نهج البلاغة ص ١٧ ، ١٤٧ ، العبر ج ١ ص ٩٥ ، الكامل في التاريخ ج ٤ ص ٤٨١ ، مجالس المؤمنين ج ٢ ص ١٠ ، مجمع الرجال ج ٥ ص ٧٥ ، مرآة الجنان ج ١ ص ١٦٦ ، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٤٥١ .

وليس لها انبعاث وهي أشبه الأشياء بنفس الملائكة ، ولها خاصتان النزاهة والحكمة ، والكلمة الإلّهية ولها خمس قوى بقاء في فناء ، ونعيم في شفاء ، وعزّ في ذلّ ، وفقر في غنى ، وصبر في بلاء ، ولها خاصتان الحلم والكرم ، وهذه التي مبدأها من الله وإليه تعود لقوله تعالى : ﴿ ونفخنا فيه من روحنا ﴾، وأمّا عوده فلقوله تعالى : ﴿ يا أيتها النفس المُطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية ﴾ ، والعقل وسط الكلّ لكيلا يقول أحدكم شيئاً من الخير والشر ، إلا لقياس معقول انتهى ، وهذا من جملة أحاديث الحكمة التي قلّ ما يوجد نظيره في شيء من كتب الحديث ، ويدلّ على كون الرجل ذا معرفة كاملة ومنزلة كابرة ، وشأن رفيع ، وقدر منيع .

وفي رجال النيسابوري أنّه كان من خواص علي (عليه السلام) أردفه على جملة فسأل عنه ، فقال يا أمير المؤمنين (عليه السلام) ما الحقيقة ؟ فقال ما لك والحقيقة ؟ فقال كميل : أولست صاحب سرّك، قال بلى ، ولكن يرشح عليك ما يطفح مني ، فقال أو مثلك تخيّب سائلاً ، فقال : الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة ، قال زدني بياناً ، قال محو الموهوم وصحو المعلوم فقال زدني بياناً قال هتك الستر لغلبة السرّ ، فقال : زدني بياناً قال نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ، فقال زدني بياناً فقال : إطفِ السراج فقد طلع الصبح[1] .

قال السيد محمد النور بخش إنّ كميل بن زياد (قدّس سره) كان صاحب سرّ أمير المؤمنين وحقائقه ومكاشفته بلا واسطة ، فلا حاجة إلى شرح حاله ، فهو كامل مكمّل وسلسلة خرقتنا وفتوتنا تتّصل به ، وتستند إليه .

وقال السيد حيدر الآملي قدّس سره في« جامع الأسرار» كان تلميذ علي (عليه السلام) وقال ابن حجر العسقلاني في إصابته أنّه تابعي مشهور ، أدرك من زمانه ثماني عشرة سنة ، وعن ابن سعد أنّه شريف مطاع لكنّه قليل الحديث ، قتله الحجاج سنة ثلاث وثمانين ، وعمره تسعون سنة ، وفي تقريب ابن حجر الشافعي المكي : أنّه ثقة رمى بالتشيّع من الثانية مات سنة ثلاث وثماني مئة .

(١) راجع الكشكول ص ٤١٥ .

أقـول ومراده بـالثانيـة هي الطبقـة الثـانيـة من الـطبقات الإثنتي عشرة التي اصطلحها في كتابه المذكور ، بالنسبة إلى فضلاء الدهـور ، وصورة مـا ذكره هنـاك فيما نقله عنه صـاحب كتاب الـرجال المتقـدّم ذكره قـريباً هكـذا : أمّا الـطبقات : فالأولى الصحابة على اختلاف مراتبهم ، وتمييـز من ليس منهم إلاّ مجرد الـرؤية من غيره .

الثانية طبقة كبار التابعين ، كابن المسيب .

الثالثة الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين .

الـرابعة طبقـة تليها من الـذين جلّ روايـاتهم عن كبار التـابعين كـالزهـري وقتادة .

والخامسة الطبقة الصغـرى منهم الذين رأوا الواحد والإثنـين ، ولم يكن لهم السماع من الصحابة ، كالأعمش .

السادسة طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لقاء أحد من الصحابة ، كابن جريج .

السابعة إتّباع كبار التابعين كمالك الثوري .

الثامنة الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة وابن عنبسة .

التاسعة الطبقة الصغرى من أتباع التابعين كـزيد بن هـارون والشافعي وأبي داوود الطيالسي وعبد الرزّاق .

العاشرة كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل .

الحادية عشرة : الطبقة الوسطى من ذلك كالذهلي والبخاري .

الثانية عشرة : صغار الآخذين عن تبع الأتباع كالترمـذي ، وألحقت بها من شيوخ أئمة السنـة الذين تـأخرت وفـاتهم كبعض شيوخ النسـائي ، وذكرت وفـاته منهم فإن كان من الأولى والثانية فهو قبل المئة . وإن كان من الثالثة إلى آخر الثامنـة فهو بعد المئة وإن كان من التاسعة إلى آخر الطبقات فهو بعد المئتين ، ومن نذر عن ذلك بيّنته ، انتهى .

ونقل صاحب الرجال المتقدم أيضاً قبل هذه الحكاية عن « رجال الشيخ عبد اللطيف العاملي » المتقدّم ذكره الشريف ، استقرار اصطلاح أصحابنا في أمر الطبقات على النّصف من مصطلح مخالفينا ، وبعكس ما ذكروه من الإبتداء بالأعلى ، فقال انّه في كتاب الرجال وحيث أنّ معرفة طبقات الراوي ضرورية ، جعلت الطبقات ستّاً : طبقة المفيد ، وطبقة الصدوق ، وطبقة الكليني ، وطبقة سعد ، والظاهر أنّه سعد بن عبد الله الأشعري القمي الذي ذكر النجاشي في حقّه أنّه لقى مولانا أبا محمد العسكري (عليه السلام) ، وتوفى سنة إحدى وثلاث مئة أو تسع وتسعين ومئتين ـ وطبقة أحمد بن محمد بن عيسى ، وطبقة ابن أبي عمير إلى آخر ما نقله عن الكتاب المذكور .

وقال مولانا المجلسي الأوّل قدّس سره بعد فراغه من شرح مشيخة الفقيه وبقي أن نذكر جماعة ذكرهم المصنّف ، وروى عنهم أن نبيّن أحوالهم ، وإن أجملنا في أحوالهم لكنّهم قليلون ، ونريد أن لا يحتاج من ينظر إلى هذا الكتاب ، أن يرجع إلى كتاب آخر في فوائد رجالية ، منها تميّز المشتركات وضبط الطبقات ، وفوائد أخر ، ونذكرها في إثني عشر باباً ، في إثنتي عشرة طبقة ، تذكر في ضمن الأبواب .

فالطبقة الأولى للشيخ الطوسي والنجاشي وأضرابهما .
والثانية للشيخ المفيد وإبن الغضائري وأمثالهما .
والثالثة للصدوق وأحمد بن محمد بن يحيى وأشباههما .
والرابعة للكليني وأمثاله .
والخامسة لمحمّد بن يحيى وأحمد بن إدريس وعلي بن إبراهيم وأمثالهم .
والسادسة لأحمد بن محمد بن عيسى ، ومحمّد بن عبد الجبّار ، وأحمد بن محمّد بن خالد ، وأضرابهم .
والسابعة للحسين بن سعيد والحسن بن علي الوشّاء وأمثالهما .
والثامنة لمحمّد بن أبي عمير وصفوان بن يحيى والنّضر بن سويد وأمثالهم .
والتاسعة لأصحاب موسى بن جعفر (عليه السلام) .
والعاشرة لأصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) .

والحادية عشرة لأصحاب أبي جعفر الباقر (عليه السلام) .

والثانية عشرة لأصحاب علي بن الحسين (عليه السلام) .

والثالثة عشرة لأصحاب الحسنين وأمير المؤمنين صلوات الله عليهم، ونذكر ما هو الغالب عليه ، وقد يكون بعضهم في ثلاث طبقات ويروي مع الأعلى منه والأسفل منه لكبر سنه ـ وكثرة ملازمته للأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين ، إنتهى .

وفي النبوي المرسل طبقات أمتي خمس طبقات كلّ طبقة أربعون سنة ، فطبقتي وطبقة أصحابي أهل العلم والإيمان ، الطبقة الثانية أهل البر والتقوى ، الطبقة الثالثة أهل التراجم والتواصل ، والطبقة الرابعة أهل التواضع والتدابر ، والطبقة الخامسة إلى المئتين أهل الهرج والهرب ثمّ مرتبة جز وخير من تربية ولد هذا وكان صاحب التقريب وزّع طبقاته المذكورات على هذا المقدّر من الزمان فليلاحظ .

ثم ليعلم أنّ العلّة في تخصيص الأحقر كميلاً هذا بالذكر من بين أهل طبقة في هذا الباب مع أنّه غير مشبه بأحد من المذكورين في هذا الكتاب ، ولا داخل في زمرة المصنّفين من الأصحاب ولا المؤسسين لأساس صناعة من الحكم والآداب ، إنّما هي أمور لم توجد بأجمعها في حقّ رجل يكون من هذا القبيل ، ولم تعقل بجملتها بالنسبة إلى غير هذا الرجل الجليل :

أوّلها تدارك ما أسقطه الرجاليون الأجلّاء من أحوال عظماء الرواة ، وآثار المشتهرين بين هذه الطائفة من العلماء والسادات ، فإنّ ذلك هو موضوع كتابنا هذا في الحقيقة ، وقد عرفت أنّ الشيخ والنجاشي لم يزيدا في ترجمة الرجل على سطر أم سطرين ، فكان قد وجب علينا أنّ نأتي بما قد فرّطوا فيه ، من تذكرة آثاره في هذا البين .

وثانيها إنّي لما كنت تأسياً لذكر عدد طبقات علماء أهل الإسلام ورجالهم الأعلام ، في ذيل كلّ ما تقدّم من عناوين هذا الكتاب ، مع أنّه من الفوائد الجليلة ، المتوقّع بيانها بمناسبة ما في شيء من هذه الأبواب ، وكان قد جرى ذكر « تقريب إبن الحجر » ههنا وقوله في حقّ كميل المذكور : أنّه من الثانية ، مع أنّ

المراد بها كان قد خفي على أكثر المدّعين للمراتب العالية ، فأردت أن أسفر هنا بهذه المناسبة حجاب الحيرة عن معنى هذا الكلام ؛ وأشير إلى مصطلح الفريقين في مراتب طبقاتها الموما إليها في كلمات كثير من الأعلام .

وثالثها أنّ هذه الترجمة لما كانت تقع على حسب القاعدة آخر باب الكاف فأردت أن يقع كماله باسم الكميل المشهور ، بالفضل والكرامة لدى الأشراف حتى يكمّل لنا الخير والبركة بهذه الوسيلة من جانب خفي الألطاف وولي الأسعاف ، ثمّ أنّ قبر الكميل على ما ظفروا به في هذه الأواخر وجعلوا له لوحاً ومزاراً وبنوا عليه بنياناً وشعاراً ، واقع بين مسجد الكوفة والنجف الأشرف ، على يمين الخارج من الكوفة إليه قريباً من قبر ميثم التمّار ، الحامل هو أيضاً لأسرار مولانا أمير المؤمنين ؛ صلوات الله عليه .

وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه المجلدة الثالثة ، من الكتاب والثابتة من عظم فوائدها على لوح أفئدة أولي الألباب ، وتتلوها المجلّدة الرابعة التي بتمامها إن شاء الله سبحانه وتعالى يتمّ المقصود ، ويكمل به الإفاضة والإنعام والجود ؛ من الملك الودود ، والمالك المعبود ، متّعنا الله به وسائر إخواننا المؤمنين وأجراني بهذه الوسيلة الملهمة من عنده على خواطر أبطال المطّلعين والمنتفعين ، وجعله ذريعة هذا المستهام إلى نيل المرام وذخيرة توصّله إلى شفاعة ساداته الكرام ، وأجداده العظام ، في عرصات يوم القيام ، أنّه لما يشاء قدير وبالإجابة جدير ، وهو الغني الغفور الرحيم والقوي الكفي الكريم .

وفرغ من تدوينه وتأليفه المسكين المستكين ، عصيرة يوم الأحد الثاني والعشرين من جمادي الأولى أحد شهور أربع وثمانين ومئتين بعد الألف ، حامداً مصلياً مسلماً مستوفياً ؛ من لطفه العميم وفضله القديم ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هو في مجده قديم ، وفي قدمه عظيم ، وفي عظمه كريم ، وفي كرمه قسيم ، وفي قسمه حكيم ، وفي حكمه حليم ، وهو فوق كل ذي علم، عليم ، وإليه المنتهى من فائحة كلّ نسيم ، والمرتقى من فائدة كلّ نعيم ، فلذلك استحق من جميع خلقه التعظيم ، واستوجب بجميل حقّه التقديم ، والصلاة والسلام الأتقيان الأنميان على أنبل أهالي العلم والتعليم ، وأفضل رجال السلم والتسليم ، صاحب القلب السليم ، والوجه الوسيم والحلم الجسيم ، والخُلق الكظيم ، والأمر النظيم ، والشرع المستقيم ، محمّد المصطفى وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، الغرّ اللهاميم أفضل ما كان من الصلوات والتحيات الباهرات المباركات على إبراهيم وآل إبراهيم .

أمّا بعد فهذا هو المجلّد الرابع والمجدّد الرائع والمجرّد الواقع ، على طرف البناء الوادع ، من كتابنا الموسوم بـ« روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات » وقد كنت في سالف الزمان ومنذ خمس عشرة سنة من قبل هذه الأوان ، فرغت من تنبييض ثلاثة من أجزائه الأربعة ، وشرعت منه في تسويد هذه المجلّدة غير المتبعة ، فصار تعوقني تصاريف الدهور عن البلوغ إلى غاية مرامه ، وتسوقني تصاريف الغرور إلى غير ما كان من الفوز بسعادة ختامه ، مع أنّ الإكرام في كل ضيعة معروف بالإتمام ، والإستقامة في الأمر من طرائف شيم الأقرام ، وشرائف سير أرباب الأنعام ، وخصوصاً أصحاب الأرقام وأبناء الأقلام ، إلى أن تكرّر على حثّ شديد وتواتر إلى حتم وكيد ، من بعض علمائنا الأطواد وأسميائنا الوارثين

لعظمائنا الأمجاد في تتميم هذه النضاضة من الكتاب ، وتسليم هذه الرضراضة الوامضة إلى رياض الأحباب ، بحيث خشيت أن أكون بعد ذلك في ترك الخدمة لأهلها من الآثمين ، وفي منع الحكمة عن محلّهما من الظالمين ، مضافاً إلى ما في ذينك الكسل والإهمال ، من الإبطال لسوالف الأعمال ، والإخلال بخوالف الآمال ، وجعل حاصل مديد من الأزمنة عرضة للزوال ولعبة لجوارح الأنذال ، إلى أن ينتهي أمره إلى الضيعة والضلال ، والتّلف والإضمحلال ويلتظي حسرة في قلوب العارفين بالحال إلى يوم الفصال .

فاستخرت الله تعالى في تصميم العزيمة على رقم هذا التتميم وترسيم التتمة على أثر ذلك الوضع الفصيم ، بل المرضع الفطيم ، لتلتئم الأربعة المتناسبة من أركان هذا الحطيم ، فتصبح لنا بعد طول ذلك اللهف كهفاً إن شاء الله في كنفه نقيم مثل ما أقيم في الكنف أصحاب الكهف والرقيم ، مستوفياً في معمورة هذا العصيم ، ومستولياً في محروسة هذا الإقليم ، من مفتتح باب الميم إلى مختتم باب الياء المنتهية إليها حروف التعجيم ، ومستوثقاً في بقاء الحياة لنيل ذلك الأمل بحياة من يحيي العظام وهي رميم ، وفي لقاء النجاة من أجل ذلك العمل بلطف الله العميم ، وإحسانه القديم ، وبأنّه قد أعدّ للمحسنين من العباد في روضات الجنّات ما يشاؤون من النّعيم وللذين آمنوا وعملوا الصالحات رحيقاً مختوماً ، ختامُه مسك ومزاجه من تسنيم ، فها أنا أقول ولا قوة إلاّ بالله العليم العظيم .



بـــاب
ما أوله الميم من أسماء فقهائنا البارعين
رضوان الله عليهم أجمعين

٥٦٣

السيد الأيد الجليل النبيل والعالم العامل العديم البديل أبو علي ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى إبن علي بن ماجد الحسيني الإمامي الصادقي الجد حفصي(*)

نسبته إلى جد حفص بتشديد الدال المهملة وهي قرية من قرى بلاد هَجَر بفتحتين ، وهَجَر عَلَم لجميع خطّة البحرين ، وعليه ما أثبته في باب طغيان القرامطة أرباب السير من أنّهم نقلوا الحجر إلى هَجَر ، وهذا الرجل الأجل من ذكره شيخهم المحدّث المتأخّر في إجازته الكبيرة الموسومة بـ« لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين » في ذيل مشيخة مولانا محسن الفيض الكاشي صاحب « المفاتيح » و« الوافي » فقال : ومن مشايخ المحدّث المذكور السيد العلامة السيّد ماجد البحراني ، كما ذكره في صدر كتابه « الوافي » إلى أن قال : وكان هذا السيد محقّقاً مدقّقاً شاعراً أديباً ، ليس له نظير في جودة التصنيف ؛ وبلاغة التعبير ؛ وفصاحة التحبير ، ودقة النظير ، وشعره فائق في البلاغة ، وخطبته في الجمعة

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٢٦ ، أنوار البدرين ص ٨٥ ، بحار الأنوار ج ١٠٩ ص ١٣٥ ، خلاصة الأثر ج ٣ ص ٣٠٧ ، الذريعة ج ١٢ ص ٢١٠ ، سلافة العصر ص ٤٩٢ ، الفوائد الرضوية ص ٣٦٩ ، لؤلؤة البحرين ص ١٣٥ ، مصفى المقال ص ٣٨٥ ، هدية العارفين ج ٢ ص ١ .

ـ لبلاغتها وحسن تعبيرها ، تأخذ بمجامع القلوب، وتتفتّت لسماعها وتـذوب ، وله مع أبي البحر الخطّي صداقة واتّحاد ومجاراة في الشعر ، وهو أوّل من نشر الحديث في شيراز ، وله مصنّفات منها كتاب « سلاسل الحديد » و« الرسالة اليوسفية » وجيزة بديعة ، و« رسالة في مقدّمة الواجب » ومن شعره القصيدة المشهورة في مرثية الحسين (عليه السلام) التي أوّلها : « بكى وليس على صبّ بمعذور » .

وله قصيدة في قتل « الثاني » أوّلها :

يـا نعمـة أسـدَت يـد الـدهـر جلّت صنيعتهـا عـن الشُّكـر
هـي نعمـة أفضت إلى نعـم كُفـرانها ضَـرب من الكُفـر
قد أحسن الدّهر المسيء ، وإن جَـلّت إسـاءتـه عـن الحصرِ

ومنها قولـه :

اليـوم قـرّت عـين فـاطمـة وسَرَى لهـا روحٌ إلى الـقـبر
بقـر الكتـاب لهـا فـأعقَبَـهُ بَقـراً فكـان البقـر بـالـبقـر
فاصرم عدمتُـك حمل مـا غرست كـفّـاك مـن رُطـبٍ ومـن بُسر
لا تحسَبَنّ فـيروز يـطعن مـا بـين العِجانِ بسـاحَة الشفـر
لا تحسبن حـديدة مصقُـولـة غـرمُـول مُعتلم أخـا عهـر

إلى آخر القصيدة كانت وفاته قدّس سره في شيراز في السنة الثامنة والعشرين ودفن في مشهد السيد أحمد بن مولانا الكاظم عليه الصلاة والسلام ؛ المشهور بشاه چراغ وقبره هناك معروف وذكر بعض مشايخنا المعاصرين أنّ من تلامذتـه : الشيخ محمّد بن حسن رجب المقابي أصلاً الرويسي منزلاً ، نسبة إلى قرية الرويس بالتّصغير ، إنتهى[1] .

وقد ذكره أيضاً صاحب « أمل الآمل » بالعنوان الذي قدّمناه ثمّ وصفه بقوله : شاعر أديب جليل القدر في العلم والعمل ، وله ديوان شعر كبير جيّد رأيته .

وقد ذكره صاحب « سلافة العصر » وقال : هو أكبر من أن يفي بوصفه قول ، علم يخجل البحار ، وذات مقدسة وإخبات ووقار ، شفع شرف العلم بظرف الأدب .

(١) لؤلؤة البحرين ص ١٣٥ ـ ١٣٨ .

ثم أثنى عليه ثناءاً بليغاً طويلاً ، وذكر أنّه توفي سنة ثمان وعشرين بعد الألف ونقل له شعراً كثيراً ، ويحتمل اتّحاده مع الأوّل بل الظاهر ذلك[1] انتهى كلام « الأمل » ومراده بالأوّل هو المذكور فيه مفتتح شروعه في باب الميم بعنوان السيد ماجد بن علي بن مرتضى البحراني كان فاضلاً جليلاً شاعراً أديباً ، له رسالة في الأصول ، اجتمع مع الشيخ بهاء الدين محمد العاملي ، وكان بينهما مودة ، وكان الشيخ يثني عليه ويبالغ في ذلك ، انتهى[2] وهو غير السيد ماجد بن محمد البحراني المذكور أيضاً ثمة فيما بين العنوانين ، بعنوان السيد ماجد بن محمد البحراني ؛ فاضل عالم جليل القدر ، كان قاضياً في شيراز ثم في أصفهان ، وكان شاعراً أديباً منشئاً ؛ له « شرح نهج البلاغة » لم يتم ، وهو من المعاصرين كتبت إليه مرة أبياتاً من جملتها :

قصدت فتى فريداً في المعالي حماه ظلّ للآمال قصدا
ولم أطلب لنفسي بل لشخص عزيز في الكمال أراه فردا
دعوتك لاكتساب الأجر أرجو إجابة ماجد كم حاز مجداً
ومثلك من تُناط به الأماني وترضى بالندى والجود وفدا
يهزُّك هزّة الهندي شعر يُذكر جودك المأمول وعداً
أما تبغي مدى الأيام شكري أما ترضى بهذا الحر عبداً[3]

هذا ويظهر من صاحب « اللؤلؤة » أيضاً أنّ رواية صاحب الترجمة هذا عن شيخنا البهائي عليه الرحمة ، وذكر أيضاً صاحب البحار في المجلدة الأخيرة منه صورة إجازة هذا السيد السند المحقق العلامة على ما ذكره فيها بهذه الأوصاف للسيد الأشرف الأجل الأمجد الأمير فضل الله المشتهر بدست غيب راوياً فيها عن شيخنا البهائي وكذا عن الشيخ محمد بن الشيخ المقدس أحمد بن الشيخ الجليل نعمة الله بن خاتون عن أبيه عن جده عن شيخنا خاتم المجتهدين زين الدين علي بن عبد العالي الكركي ، مؤرخه شوّال سنة ثلاث وعشرين بعد الألف وأمّا تلامذة مجلسه المنيف فهم أيضاً جماعة من فضلاء أرباب التأليف والتصنيف ، منهم

(١و٢) أمل الآمل ج ٢ ص ٢٢٦و٢٢٥ .

(٣) أمل الآمل ج ٢ ص ٢٢٥ .

الشيخ محمد حسن رجب المتقدم ذكره الشريف ، وكان أوّل من صلّى الجمعة في البحرين بعد افتتاحها بالدولة الصفوية المنتهية إلى الشاه سلطان حسين ، ومنهم : الشيخ محمد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي أصلاً الأصبعي مسكناً وكان هذا الشيخ فاضلاً فقيهاً جليلاً ، له شرح على كتاب « الباب الحادي عشر » غير تام ، وهو أحسن شروح بذلك الكتاب كما أفيد ، ومنهم : الفاضل المحدث المولى محسن الفيض الكاشاني الآتي ذكره وترجمته عن قريب إن شاء الله .

وقد حكى أنّه رحمه الله لما أراد الهجرة إليه لقراءة علم الحديث عليه تفاءل أوّلاً بكلام الله المجيد في الإمضاء ، فجاء قوله سبحانه وتعالى : ﴿ **فلولا نفر من كلّ فرقة منهم ليتفقهوا في الدين** ﴾ الآية فتفاءل بنسخة الديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) فجاء :

تغرّب عن الأوطانِ في طلب العلى   وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفــرّج هم واكتســابُ معيشــةٍ   وعلمٌ وآداب وصحبةُ (ماجـد)

وهذا من غريب الإتفاق وفيه من الكرامة لأولياء الله ما لا يخفى ، ثم إنّ من جملة ما ينسب إلى السيد ماجد المذكور من الشعر الرائق قوله :

جــرّت عيــوني لشيبي وهــو لا عجبٌ   تجــري العيــون لــوقــع الثلج بــالقُلل

ومنها بنقل السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله في « مقاماته » رباعية له أنشدها في صفة جارية سمعها تقرأ القرآن الكريم بصوت رخيم ، وتفصيل ذلك أنه قال حدثني تلميذي الشيخ حسين البحراني ، وكان من المعمرين ، وكنت قد خرجت معه يوماً من المسجد الجامع في شيراز من الباب المقابل للقبلة الذي يخرج منه إلى سوق المدرسة الشريفية ، فلما خرجنا من الباب قال: كان ابن عمك السيد الأجل السيد ماجد الصديقي البحراني خارجاً من المسجد مع جماعة كنت أنا من جملتهم ، فلما بلغ إلى هنا سمعنا جارية تقرأ القرآن بصوت رخيم لم يسمع بمثله فقال السيد مرتجلاً :

وتــالٍ لآي الذكــر قد وقفت بنــا   تــلاوتــه بــين الغــوايــة والــرشــد
بِلفظ يسُــوق المتقـين إلى الجنــا   ومعنى لسوق الفاسقين إلى الزهد

هـذا ومن المنسوب إليـه في مسائـل الفـروع قـولـه في كتـاب النـذر إختلف

الأصحاب في أن النذر مطلقاً سواء كان مطلقاً أو مقيداً هل ينعقد بلا شرط التعليق أم لا ، ذهب أكثر الفقهاء إلى انعقاده لإطلاق النذر عليه عرفاً وذهب السيد المرتضى إلى عدم انعقاده مستدلاً باللغة ، لأن النذر في اللغة عنده التزام شيء معلّقاً على شيء آخر بصيغة خاصة ، والأصل عدم النقل ، ودعوى العرف الآن غير كاف ، وفي وقت الخطاب غير ثابت ، انتهى .

ولا يخفى ما فيه من القوة ثم كلام السيد ماجد رحمه الله لولا قيام الشهرة العظيمة على خلاف ما نفى الخفاء عن قوته ، بل عدم الخلاف فيه إلّا من السيدين المرتضى وابن زهرة ، لكان القول بما رأياه في غاية القوة ، لأنّ غاية الأمر في المدلول اللغوي من النذر بعد وقوع المخالفة فيه من أرباب العرف واللغة الشّك وكذا بعد تعارض الأخبار المرتبة لوجوب الوفاء بالنذر على محض النّطق بصيغة الله على أن أفعل كذا وكذا ، بدون التعليق بما هو أرفع سنداً وأكثر عدداً ، وأظهر دلالة على مؤدّاه مثل صحيحة منصور بن حازم ، عن الصادق (عليه السلام) ، أنّه قال : إذا قال الرجل عليّ المشي إلى بيت الله وهو محرم بحجة أو على هدي كذا وكذا ، فليس بشيء ، حتى يقول لله عليَّ المشي إلى بيته ، أو يقول : لله علي هدي كذا وكذا ، إن لم أفعل كذا وكذا ، بل يمكن تقييد الأخبار الأوّله بمفهوم الحصر الواقع في مثل هذه الصحيحة ، وإن احتمل كون المقصود منها بيان حكم آخر هو لزوم ذكر الله في النذر ، أو عدم تعلّقه بالمحرم أو ورد التعليق فيها مورد الغالب في النذر ، أو غير ذلك فلا أقل من الشكّ فتبقى حينئذٍ أصالة عدم انعقاد النذر بمثل هذه الصيغة المطلقة المتنازع فيها سليمة عن المعارض ، بل الظاهر من مقابلته للعهد مع كونه مغنياً عنه في الخاصية والثمر مغايرته معه في مثل هذه الخصوصية كما يتبادر ذلك أيضاً إلى أفهام من يتصور الفرق بينهما في العرف العام ، لذا كان ظاهر العلّامة في « الإرشاد » والشهيد في « الدروس » التوقف ، بل هو ظاهر صاحبي « المدارك » و« الكفاية » أيضاً كما أفيد فليتأمل .

ونسب بعض فضلاء هذه الأواخر إلى السيد عبد الرؤوف بن السيد ماجد بن هاشم الصادقي البحراني رحمه الله هذه المناجاة :

يا حليماً ذا أناةٍ واقتدارٍ ليس يعجل
عبدُك المُذنب مما قد جنى يتنصّل

كاد أن يقنُط لولا سعة الرحمة يأمل
باء بالخسران عبد مهل المولى فأهمل
إنّ في ذاك لسراً من يخاف الفوت يعجل
ملّت التوبة من سوف ومن ليت ومن علّ
تهت في بيداء تقصيري فهل يرشد من ضلّ
أدخلتني النفس لكن منهج المخرج أشكل
كلما أقبل عام أتمنى عام أوّل
فإذا أقبل عام كان مما فات أجمل
ليتني أجهل علمي أو بما أعلم أعمل
فعلى عفوك لا الأعمال يا رب المعوّل
فعسى جُرح ذنوبي بمسيح العفو يُدمل
لو برضوى بعض ما بي لتداعى وتزلزل
غير أني بالنبي المُصطفى أشرف مرسل
وعلي وبنيه يا إلهي أتوسّل
وبهم يا واسع الرحمة قد أثبت ما زل
واسع الغفران يا من يَغفر الذنب وإن حلّ
لستُ أقفوا إثر قوم غيرهم في العقد والحل
عجّل الفوز بهم لي وعلى أرواحهم صلّ

٥٦٤
الشيخ العدل المحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري(*)

رحمه الله ثقة، حافظ واعظ وكتبه «الأمالي في الأحاديث» «كتاب السيّر» «كتاب إعجاز القرآن» «كتاب بيان من كنت مولاه» أخبرنا بها شيخنا الإمام

(*) له ترجمة في: أمل الآمل ج ٢ ص ٢٢٨، بحار الأنوار ص ١٠٥، ٢٦٦، تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٥، الذريعة ج ٣ ص ٢٣٢، المستدرك ج ٣ ص ٤٨٨، النابس «طبقات أعلام الشيعة» ص ١٤٧.

السعيد جمال الدين أبو الفتوح الخزاعي ، عن والده عن جدّه عنه ، قاله منتجب الدين[١] .

كذا في « أمل الآمل » والظاهر أنّه من فضلاء سلسلة الشيخ أبي الفتوح المذكور المتقدم ذكره وترجمته في باب الحاء ، مع جماعة من أهل بيته المنتجبين الأجلاء ، وكأنّه أخو جده الثاني ، أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي ، الذي تقدم أنّ له أيضاً « الأمالي » في أربع مجلّدات ، وكتاب « عيون الأحاديث » و« الروضة » و« المفتاح » في الفقه والأصول وغير ذلك .

وكان قد قرأ على السيدين ، وشيخنا الطوسي ، ويروي عنه الشيخ أبو الفتوح المذكور أيضاً بواسطة أبيه عن جده وعليه فيكون الرجل عمّ جده الأوّل محمد بن أحمد الخزاعي النيسابوري ، كما تقدّم أنّ عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين كان عمّ أبيه علي بن محمد ، بل الظاهر أنّ أباه علي بن محمد الخزاعي أيضاً هو بعينه الذي ذكره الشيخ منتجب الدين القمي ، بعنوان الشيخ زين الدين أبي الحسن علي بن محمد الرازي المتكلّم ، أستاذ علماء الطائفة في زمانه .

ثم قال وله نظم رائق في مدائح آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم ، ومناظرات مشهورة مع المخالفين ، وله مسائل في المعدوم والأحوال ، وكتاب « الواضح » و« دقائق الحقائق » شاهدته وقرأت عليه انتهى وذلك لأنّ دأب السلف كان في الأغلب السكوت عن بيان قرابة بعض الرجال مع بعض ، وذكر كيفية نسبة بعضهم إلى بعض ، كما لا يخفى على من تتبع متون فهرستاتهم بخلاف المتأخرين الملاحظين في الإشارة إلى هذا المعنى فوائد كثيرة ، فليتبصر ولا يغفل .

٥٦٥

العلم الفاشي والعالم الأقراشي مولانا الفاضل الكامل المؤيد المسدد محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشي(*)

إسمه كما يظهر من تقريرات نفسه محمد ، وأمره في الفضل والفهم والنبالة

(*) له ترجمة في : آتشكدة آذر ص ٢٤٥ ، أمل الآمل ج ٢ ص ٣٠٥ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٤ ؛

في الفروع والأصول ، والإحاطة بمراتب المعقول والمنقول ، وكثرة التأليف والتصنيف مع جودة التعبير والترصيف ، أشهر من أن يخفى في هذه الطائفة على أحد إلى منتهى الأبد ، وعمره كما استفيد لنا من تتبع تصانيفه الوافرة ، تجاوز حدود الثمانين ، ووفاته بعد الألف من الهجرة الطاهرة بنيف يلحق تمام التسعين ومرقده الشريف معروف بالكرامة والمقامة في دار المؤمنين ، مؤثّلاً للزائرين والعاكفين ، ومطافاً لمن كان بين الطوائف من العارفين .

وأبوه الشاه مرتضى المذكور أيضاً كان من العلماء الصدور ، وصاحب خزانة كتب وفضل مشهور .

وكذا أخوه محمد المعروف بنور الدين القاساني الأخباري صاحب كتاب « مصفاة الأشباح » في الأخلاق ، و« عجائب الآفاق » [وإن قيل أنّ أكثره مأخوذ من كتب أخيه ، وكتاب ترجمة حقائق أخيه وهو والد مولانا الفاضل العارف المحدّث ، المولى محمد هادي الشارح لكتاب « المفاتيح » وغيره فليلاحظ .

وكذا أخوه الآخر الفاضل الفقيه المشهور ، بالمولى عبد الغفور بن شاه مرتضى المذكور ، وولده الفاضل المولى محمد مؤمن بن المولى عبد الغفور ، وكان من تلامذة عمّه الأجل الأفخم الذي هو صاحب العنوان ، ومدرّساً في مدينة الأشرف من بلاد مازندران ، كما أنّ أباه المذكور ، كان قد قرأ على بعض مشايخ أخيه المبرور ، مثل السيد ماجد البحراني ، وخالهما المولى نور الدين الكاشي .

وبالجملة فقد كان بيته الجليل المرتفع قدره إلى ذروة الأفلاك من كبار بيوتات العلم والعمل والفضل والإدراك .

وله أيضاً ولد فاضل سمّاه محمداً ، ولقبه علم الهدى ، رأيت منه كتاباً لطيفاً بالفارسية جمع فيه بين الأصول والفروع والأخلاق ، وينسب إليه أيضاً خطب رسائل منيفة .

= جامع الرواة ج ٢ ص ٤٢ ، الذريعة ج ٢ ص ١٢٤ ، رياض العارفين ص ٣٨٠ ، ريحانة الأدب ج ٤ ص ٣٦٩ ، سلافة العصر ص ٤٩٩ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ٣٩ ، لؤلؤة البحرين ص ١٢١ ، مصفى المقال ص ٣٨٧ ، نتائج الأفكار ص ٥٤١ .

وأمّا نفس الرجل فقد بلغ فضله إلى حيث لم يعرف بين هذه الطائفة مثله ، وخصوصاً في مراتب المعرفة والأخلاق ، وتطبيق الظواهر بالبواطن بحسن المذاق ، وجودة الإشراق .

وكان يشبه مشربه مشرب أبي حامد الغزالي ، ويساوق سياقه ذلك السياق ، بل اقتبس منه شاكلة كثير من مصنّفاته ، واختلس منه سابلة غفير من تصرفاته وتظرفاته ، كما استفيد لنا من التتبع لما كتبه مع تشتّت موضوعاته ، وإن لم أر إلى الآن من التفت إلى هذه الدقيقة ، أو انكشفت عليه مباينة كثير من تحقيقاته الرشيقة ، وخطابيات كلامه الملائمة لحسن السليقة سواء الطريقة في حاق الحقيقة .

وقد نسب إليه الشيخ علي الشهيدي العاملي في ذيل رسالته في تحريم الغناء وغيرها كثيراً من الأقاويل الفاسدة والآراء الباطلة العاطلة ، التي تفوح منها رائحة الكفر ، والمضارة بضروريات هذا الدين المبين ، والمضادة لما هو من قطعيّات علماء هذا الشرع المتين ، ولو أردنا تأويل جملة منها بمحامل وجيهة صحيحة ، لما أمكننا ذلك بالنسبة إلى ما تدلّ عليه ألفاظه الظاهرة ، بل الصريحة ، من منافيات أصول هذه الشريعة ، وفروع مذهب الشيعة ، مثل قوله بوحدة الوجود ، وبعدم خلود الكفار في عذاب النار ، وعدم نجاة أهل الإجتهاد وإن كانوا من جملة أجلائنا الكبار ، وقوله بعدم منجسية المتنجس لغيره مثل النجس ، وبعدم انفعال الماء القليل بمحض ملاقاته للنجس ، وإن وافقه في هذه المسألة من أقادم علمائنا العماني المتقدم ذكره في أوائل باب الحاء .

وبالجملة فقد كان رحمه الله تعالى دائماً في طرف النقيض مع الشيخ علي المذكور ، ومعارضاً إيّاه بكلمات السوء وفقرات السرور ، ومن جملة تخفيفاته بالنسبة إليه تسميته إيّاه بالهضم الرابع ، من جهة كونه رابعاً بالنسبة إلى جده الشهيد الثاني رحمه الله .

وقد تقدم في ترجمة سمينا العلامة السبزواري أيضاً أنّ بينه وبين هذا الرجل كانت مصادقة أكيدة ، ومساوقة شديدة ، في السر والعلانية ، قلّما يوجد نظيره في رجلين ، ولذا كان قد وقع بينه وبين الشيخ علي المعظّم إليه أيضاً ما سبق لك بيانه ، من الأقوال الشنيعة ، والإفحاش الفظيعة ، والمنافيات لمراسم الشيعة ، وسجيات علماء الشريعة ، هذا .

ومن جملة من كـان ينكر عليـه أيضاً كثيـراً من علماء زمانـه ، هـو الفـاضـل المحـدث المقدس المـولى محمد طـاهر القمي وصـاحب كتـاب « حجـة الإسـلام » وغيره ؛ وإن قيل أنه رجع في أواخـر عمره من اعتقـاد السوء في حقـه ، فخرج من قم المبـاركة إلى بلدة كـاشان لـلإعتراف عنـده بـالخـلاف والإعتـذار لـديـه بحسن الإنصاف ، ماشياً على قدميه تمام ما وقـع من البلدين من المسافـة إلى أن وصل إلى باب داره وإنافه ، فنادى : يا محسن قد أتاك المسيء ، فخرج إليه مولانا المحسن ، وجعلا يتصافحان ويتعانقان ، ويستحل كلّ منهما من صـاحبه ، ثمّ رجـع من فوره إلى بلده وقـال : لم أرد من هذه الحـركة إلاّ هضم النفس وتـدارك الذنب ، وطلب رضوان الله العزيز الوهاب ، ويقال أيضاً أنّ بعض من أعتقد في حقه البـاطـل رجع عنه بعد وفاته ، لما رآه في المنام على هيئة حسنة ، يأمره بالـرجوع إلى بعض مـا كتبه في أواخر عمره ، وهو في مكان كـذا وكذا ، فلما استيقظ وطلبـه وجده كـما نسبه ، وكان فيه تبرئة نفسه من جميع مـا ينتسب إليه من أقـوال الضلال والله العـالم بسرائر الأحوال .

وأما سمينا العلامة المجلسي ـ قدّس سرّه القدوس ـ ، فكان لا يرى بالرجل بأساً من غاية ملاءمة مشربه مع طريقة والده المولى محمد تقي ، وقد عـدّه في أواخر « البحار » من جملة مشايخ إجازاته الكبار ، وإن أمكن أن يكون ما به المناسبـة بين هؤلاء الجماعة قولهم جميعاً بعينية وجوب الجمعة ، وإقامتهم إياها في بلادهم بإشارة سلطان الشيعة ، وشدّة اهتمامهم في هذا الباب ، والتزامهم ردّ المخالفين في المسألة بـإيفاء الجـواب والإنصاف ، أنّ رسـالة مـولانا هـذا من أجود مـا كتب في إثبـات الوجود العيني عـلى مذاق الأخبـاريين ، ولـذا قد تعـرض لردّهـا مولانـا اسماعيـل المازندراني الشهير بالخـاجوئي ، الـذي هو من أعـاظم علمائنا المحققـين ، صاحب التعليقات ، والرسائل الكثيرة المتجاوزة في ظاهر التقريب والتخمين ، عن تمام المئة والعشرين ، في مسائل شتى هي من محال أنظار المتكلمين والمجتهدين ، في أصـول الدين وفروع هذا الشرع المبين ، فلم يترك من تلك الرسالة قائمة إلاّ هـدّها ، ولا شاخصة إلاّ قدّها وأبدّها .

ومن جملة ما زبره في فواتح شرحه المذكور ، ويعجبني أن لا أخلي كتـابي هذا من نمط ذلك المزبور ، قولـه بعد الحمـد والصلاة : أمـا بعد فيقـول العبد الـذنيب

الكئيب الضعيف الذليل الجاني اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني، حوسبوا حساباً يسيراً، وصيّروا إلى الجنة والمغفرة مصيراً، إنّي لما رأيت الآيات والروايات التي استدلوا بها على عينية وجوب الجمعة في زمن الغيبة ، مبالغين فيه حتى كاد أن يقولوا بحتميتها مع أهل الضلالة والخيبة غير دالة على دعواهم ، بل كلّها فضلاً عن جلّها مربح بخلاف مدّعاهم أردت أن أشير إشارة إجمالية إلى طريق الحق والإنصاف ، ساعياً في إظهار حقيقة الحال في تلك المسألة من غير اعتساف ، لئلا يغترّ المقلّد بقول من يدّعي شيئاً لا يقدر على بيان ما يدعيه ، وإن بذل فيه كمال جهده وتمام مساعيه ، والله يعصمنا من الخطأ والزلل كائناً ما كان ؛ منها في القول والعمل أنّه ملهم العقل وملقن الصواب ، ومنه المبدأ وإليه المآب .

فوجدت الرسالة التي ألّفها محمد بن المرتضى المدعو بمحسن قدّس سره ، وأحسن إليه في كلّ موطن أشمل وأكمل من غيرها ، فتعرضت لأقانيم ما فيها ، وملاكه وأصوله من كلام الله تعالى وتقدّس أمنائه المعصومين (عليهم السلام) ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، مقتصراً عليها غير متجاوز عنها ، سوى ما يقتضي ذكره التقريب ، أو يكون مما يوجب للناظر فيه التعجب ، لأن باقي كلامه تطويل بلا طائل ، ومع ذلك ليس هو قدّس سره به بقائل فحري بنا أن نتركه جملة واحدة مع ما فيه ، لأن من حسن إسلام المرء ترك ما لا يعنيه ، فأقول وبالله الهداية والرشاد ، ومنه التوفيق والسداد ، وبه تسهل صعاب الأمور والشداد .

قال ـ قدّس سرّه ـ في آخر المقدمة ونبدأ أوّلاً بكلام الله تعالى ، ثم نورد كلام رسول الله ، ثم كلام الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، والأدلة الشرعية منحصرة عندنا في هذه الثلاثة ، ثم ننقل كلام الفقهاء المشتهرين من القدماء والمتأخرين ، ونثبت به الأجماع المعتبر عند القائلين به على الوجوب العينين ، ثم نأتي بالوجوه العقلية المعتبرة عند أهل الرأي على ذلك ، والأدلة الشرعية المنحصرة في هذه الخمسة .

أقول وبالله التوفيق ، وبيده أزمة التحقيق والتدقيق : فيه نظر ظاهر لأن المراد بالوجوه العقلية ، إن كان هو القياس ، فيخرج الإستدلال وإن كان هو الإستدلال فيخرج القياس ، وإن كان هما معاً ، فليسا بدليل واحد ، لصح

الحصر إذ كل منها دليل بحياله ، فلا يصح عدّهما واحداً على قواعدهم ، فإنّ الأدلة الشرعية عندهم عبارة عن الكتاب والسنة والإجماع والقياس والإستدلال ، فأخبار أئمتنا المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، إمّا غير معدودة عندهم في عداد الأدلة ، وإمّا مندرجة تحت السنة ، وعلى أي تقدير فالحصر غير حاصر على ما اعتبره ـ قدس سرّه ـ حيث عدّ كلامهم (عليهم السلام) دليلاً آخر من الأدلة الشرعية ؛ فإن قلت : أنّه أراد بأهل الرأي المجتهدين من أصحابنا الإمامية ، وهم لا يقولون : بالقياس ، وإن كانوا يستنبطون الأحكام والوجوه العقلية المنحصرة عندهم في أحد عشر وجهاً ، وما أراد بهم الفقهاء الأربعة ومن شايعهم من القائلين بالقياس ، فالحصر غير حاصر ، إذ الأدلة حينئذٍ منحصرة في الثلاثة المختارة عنده وفي الإجماع ودليل العقل قلت : الأدلة عند فقهائنا المجتهدين منحصرة في أربعة لا في خمسة ، كما صرّح به جماعة ، منهم : الشهيد في« الذكرى » حيث قال : الإشارة السادسة في قول وجيز في الأصول وهي أربعة ، ثم فصّلها بالكتاب والسنة والإجماع ودليل العقل ، وقسّمه على قسمين ، ما لا يتوقف على الخطاب وهو خمسة ، ثمّ عدها وما يتوقف عليه وهو ستة ، ثمّ عدها وقال البهائي نور الله مرقده في « زبدة الأصول » : الأدلة الشرعية عندنا أربعة : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، دليل العقل ، وقال : في الحاشية ولا خامس للأدلة عندنا ، وأمّا عندهم وعني بهم العامة فخمسة .

وقال الفاضل الحلي طاب مثواه يعني به مولانا العلامة أعلى الله مقامه ، في بعض فوائده : أدلة الأحكام عندنا منحصرة في كتاب الله العزيز وسنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، المتواترة المنقولة عنه ، أو عن أحد من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وبالآحاد مع سلامة السند والإجماع ، ودليل العقل كالبراءة الأصلية والاستصحاب والإحتياط ، ولما اشترك الكتاب والسنة والخبر في كونها دالة بمنطوقها تارة ، وبمفهومها أخرى ، إنقسمت الأدلة السمعية إلى هذين القسمين ، والمفهوم قسمان : مفهوم موافقة ، ومفهوم مخالفة .

وكانت هذه الأدلة كافية في استنباط الأحكام ودلّ العقل والنقل على امتناع العمل بالقياس على ما بين في كتب الأصول ، ونعني بالقياس : إثبات حكم في صورة لأجل ثبوته في صورة أخرى ، ويعتمد على أربعة أركان ، إلى أن قال بعد

نقل جملة كلام له في هذا المرام ، انتهى كلامه طاب ثراه ومقامه، فظهر أنّ هذا الكلام من ذلك العلّام ـ قدّس سرّه ـ لا ينطبق على مذهب من مذهبي العامة والخاصة ؛ ولا يطابق ما عليه القوم ؛ فهو اصطلاح جديد ، ليس له وجه سديد ، فإنّ منصب الإمام (عليه السلام) ووظيفته على ما صرّح به الأقوام أن يحفظ الشريعة القويمة ، بترويج الكتاب والسنة على ما كانا عليه في عهد صاحب الشريعة .

ثمّ إلى أن قال : مع أنّ اللازم من مذهب الأخباريين ، وهو قدّس سره منهم إنحصار الأدلة في الإثنين : الكتاب ، والسنة ، فبعد انضمام الإجماع ودليل العقل إليهما تصير أربعة ، مطابقة لما عليه القوم ، وهو ظاهر ، ولكن الظاهر أنّه أراد بالوجوه العقلية ما يسميه القوم بدليل العقل ، والعامة بالإستدلال ، والمراد به ما ليس بنصّ ولا إجماع ولا قياس ، وقد يطلق في العرف على إقامة الدليل مطلقاً من نص أو إجماع أو غيرهما ، ولكنه اصطلح من عنده ، وعدّ كلامهم (عليهم السلام) دليلاً آخر من الأدلة ، فزاد على كلا الإصطلاحين قسماً آخر ، فالحصر على طريق العامة غير حاصر .

وأمّا على قواعد القوم ؛ فيلزم منه أن يكون قسم الشيء قسيمه ، لأنّهم ذكروا في وجه الحصر أن الدليل على الحكم الشرعي إمّا نوع لفظه معجز أم لا وإمّا الأول وحي أولا ، الأول الكتاب ، والثاني السنة ، وغير الوحي إمّا كاشف عن تحقيق وحي أو لا ، الأوّل الإجماع ، والثاني دليل العقل ، وقال مخالفونا الوحي إمّا متلو وهو الكتاب ، أو لا وهو السنة ، وغير الوحي إن كان قول الكلّ فإجماع أو مشاركة فرع لأصل فقياس وإلّا فاستدلال ، فظهر بذلك ما في كلامه رحمه الله من الخبط والخروج عن القانون فلينظر إلى ما فيه ، انتهى .

وقال في مقام الردّ على المصنّف في استدلاله للعينية في زمن الغيبة بثلاث آيات من الكتاب العزيز إحداها الآية المشهورة الواقعة في سورة الجمعة ، وثانيها قوله تعالى في سورة المنافقين : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون** ﴾ وثالثها قوله عزّ وجل في سورة البقرة : ﴿ **حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله**

قانتين ﴾ بعدما فصل وجوه عدم تمامية الإستدلال بـالأولى ، مع غـاية ظهـورها في هذا المدعى ، ثمّ نقل قول المصنِّف في ذيل الآية الثانية ، وقد فسّر الذكر هنا أيضاً لصلاة الجمعة ، فسماها الله تعالى ذكراً في السورتين وأمر بها في إحداهما، ونهى عن تركها والإهمال بها والإشتغال عنها في الأخرى ، وندب إلى قراءتها ، إمّا وجوباً أو إستحباباً ، ليتذكّر السامعون مواقع الأمر والنهي ، وموارد الفضل والخسران ، حثّاً عليها ، وتأكيداً للتّذكر بها ؛ ومثـل هـذا لا يـوجـد في غـيره من الفـروض فـإنّ الأوامـر ، بهـا مـطلقـة مجملة غـالبـاً ، خـاليـة عن هــذا التـأكيــد والتصريـح ، بالخصوص .

أقول وبالله التوفيق هذه الآية كأختها السابقـة واللاحقـة ، بل لا دلالـة فيها على ما رامه المستدلّ أصلاً ، وأمّا ما ذكره في ذيلها فهو من قبيل الموعـظة والنصيحة اللتين هما من دأب هؤلاء القائلين بالوجوب العيني وليس فيه ما يصحّ للإستـدلال أو يطمئن به البال ، بـل لا يسمن ولا يغني من جوع ، ولا يؤمن من خوف ، مـع أنّه كلام قلد فيه الحسين بن عبـد الصمد الحـارثي ، فإنّـه قال في رسـالة لـه مسماة بـ«العقد الطهماسبي» ما أكّد الله ورسوله ولا أهـل بيته (عليهم السـلام) على أمـر أكـثر من التأكيـد على الصـلاة ، ووقع النص والإجمـاع على أنّها أفضـل الأعمال ، وصـلاة الجمعـة داخلة في ذلـك ، ثم قـال : وذهب كثـير من العلماء إلى أنّها هي الصلاة التي أمر الله بالمحافظة عليها .

وهذا الرجل الحارثي أيضاً قد قلّد في كـلامه هـذا أعني في قولـه وذهب كثير من العلماء زين المحققين رحمه الله كما سيأتي مع ما فيه .

ثم ذكـر كلامـاً خطابيـاً أو شعريـاً لا يؤول إلى طائـل ، وحـاصله مـا ذكـره المستدل ملخصاً إلاّ أنّه قال في آخر كلامه : وهل شيء أحسن من أن يأمر الشاه بها في أيام دولته فيكون ثوابها وثواب من يصليها في صحائفـه إلى يوم القيـامة ، ولعـلّ توفيقاته الإلّهية إقتضت كون هذه السنة العظيمة مكتوبة في صحائفه لا زال مسدّداً مؤيّداً إلى يوم الـدين وأمثال هـذه الكلمات والتملقات في رسـالته هـذه أكثر من أن يحصى ، والغرض مفهوم والمدعي معلوم على الفطن العارف ، انتهى .

ورسالته هذه موسومة بـ« الشهاب الثاقب » وله أيضاً رسالة أخرى بالفارسية

في إثبات الوجوب على سبيل العينية سمّاها « أبواب الجنان » ثمّ إنّ له ـ قدّس سره ـ من المصنفات المتطرفة في الفنون المتشتتة والمعاني المختلفة ما ينيف على ثمانين كتاباً ، يشتمل كثير منها على مجلدات جمة ، وإن كان أكثرها مع قبيل التعليقات والرسائل والتحقيقات المقصورة على خصوص بعض المسائل ، ومن خصائص نفسه الشريف أنّه كتب رسالة بالخصوص في تفصيل ما أفرغه في قالب التصنيف والتأليف ، مع بيان مقاصد كلّ منها ، وعدد أبياته ، وتاريخ الفراغ منه ، وجملة من كيفيّاته .

وقد ابتدأ في فهرسته المذكور بذكر كتابه « الوافي » المشهور ، وهو جامع الكتب الأربعة مع نهاية التهذيب ، ورعاية غاية المزاولة في جزالة الترتيب ، وأعمال كمال المداقة في بيان مشكل كلّ حديث ، وإمعان النظر في متشابهات الأخبار بعد الفراغة من التحديث ، فقال وهو قديم في أربعة عشر مجلداً كلّ منها كتاب برأسه ، يقرب مجموعةٍ من مئة وخمسين ألف بيت ، إلى أن قال : وقع الفراغ من تصنيفه في سنة سبع وستين بعد الألف .

ثم قال ومنها : كتاب « معتصم الشيعة في أحكام الشريعة » وهو مشتمل على أمهات المسائل الفقهية الفرعية ، مع دلائلها ومآخذها والإختلاف الواقعة بين الطائفة المحقة فيها ببسط وتفصيل أشبه مصنّف به كتاب « مختلف الشيعة » للعلاّمة الحلي طاب ثراه ؛ يقرب من فهرس كتب « الوافي » بحذف الأربعة الأول والروضة ، ومراده بالأربعة ما لا تعلّق له بالفقهيات ، وهي كتاب العقل والعلم ، وكتاب في التوحيد ، وكتاب الحجة ، وكتاب الإيمان والكفر ، قال وقد تمّ منه كتاب الصلاة مع مقدماتها التي هي منها أبواب الطهارة ومتعلقاتها ، في مجلدة يقرب من سبعة عشر ألف بيت ، في سنة تسع وعشرين بعد الألف .

ثم ذكر بعده كتاب « مفاتيح الشرائع » وقال تمّ جميع مطالبه التي هي أبواب الفقه كلّها مع مسائل مهمة أخرى فقهية لم يذكرها الفقهاء رحمهم الله أو أكثرهم ، في إثنتي عشر كتاباً فهرستاه كفهرس كتاب « المعتصم » يقرب من خمسة عشر ألف بيت ، وقع الفراغ منه في سنة اثنيتين وأربعين بعد الألف .

أقول : وكتابه هذا من أجمل كتب الفقه بياناً ، وأوضحها دليلاً وبرهاناً ،

وأفصحها عن موارد الإجماعات ، وأرمزها بالموجز من العبارات ، وقد نقل في بعض إجازات أصحاب الإشارات عن الشيخ مهدي الفتوني عن أستاذه الأمير محمد صالح الحسيني الأصفهاني ، الذي هو ختن مولانا المجلسي الثاني ، أنّه قال رأيت في الطيف سيدنا القائم الحجة عجّل الله تعالى فرجه ، فسألته عن « المفاتيح » و« الكفاية » بأيّها نعمل ونأخذ ، فقال (عليه السلام) : عليكم بالمفاتيح . هذا ثمّ أنّه قال بعدما ذكر كتابه « النخبة » وأنّها مشتملة على خلاصة أبواب الفقه في ثلاثة آلاف بيت تقريباً ، وكتاب « التطهير » في نخبة النخبة ، وأنّه لبيان علم الأخلاق وتطهير السرّ خاصة ومنها كتاب « علم اليقين في أصول الدين » يشتمل على خمسين مطلباً ذوات أبواب وفصول في أربعة مقاصد هي العلم بالله ، والعلم بالملائكة ؛ والعلم بالكتب والرسل ، والعلم باليوم الآخر ، على ما يستفاد من الكتاب والسنة وأخبار أهل البيت (عليهم السلام) ، إلى أن قال : وقد تمّ جميع أبوابه ومقاصده في ثمانية عشر ألف بيت تقريباً في سنة اثنتين وأربعين بعد الألف .

ومنها كتاب « عين اليقين في أصول الدين » يشتمل على خمسين مطلباً ذوات فصول في مقصدين أحدهما أصول العلم والآخر العلم بالسموات والأرض وما بينهما ، ببيانات حكمية ، وبراهين عقلية ، وأذواق كشفية ، وشواهد فرقانية ، وتأييدات نبوية ، وتشييدات ولوية ، وهو كتاب مضنون به عن غير أهله ، ليس بمبتذل قريب ، ولا لأكثر الناس فيه نصيب ، إذ هو مخ العلم ، ولبّ الحكمة ، ولباب المعرفة ، وعين الحق ، وزبدة نتائج الأفكار ، ليس له شبيه في جامعيته وتماميّته ، مع كمال الإختصار ، وغاية الوضوح ، ذلك من فضل الله علينا ، وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون وقد تم جميع مطالبه ومقاصده في إثني عشر ألف بيت تقريباً ، في سنة ستّ وثلاثين بعد الألف .

ومنها كتاب « المحجة البيضاء في إحياء كتاب الإحياء » وهو تهذيب وتنوير لإحياء علوم الدين ، من مصنفات أبي حامد الغزالي ، وتجريد له من البدع والأهواء ، وتأييد لمطالبه الحقة بأخبار أئمة الهدى ، صلوات الله عليهم وكلمات شيعتهم العلماء كالأحياء على أربعين كتاباً في أربعة أرباع ، هي العبادات ، والعادات والمهلكات ، والمنجيات ، وهو الاحياء الذي صار شيعياً إمامياً ، وكتبه

ككتبه ، إلاّ كتاباً واحداً في أواخر ربع العبادات ، بدّلناه تبديلاً ، وحجمه يقرب من حجمه ، ومجموعه إحدى وسبعون ألف بيت ، تقريباً ، ونسبة مسائله الشرعية من العبادات والمعاملات إلى الكتب الفقهية ، كنسبة علم اليقين إلى الكتب الكلامية ، إلى أن قال : وقع الفراغ منه ستّ وأربعين بعد الألف .

ومنها كتاب « أنوار الحكمة » وهو مختصر من كتاب « علم اليقين » مع فوائد حكمية ، اختصت به ، ويشتمل كأصله على المقاصد الأربعة ، يقرب من ستّة آلاف بيت ، وقع الفراغ منه سنة ثلاث وأربعين بعد الألف .

ثمّ أخذ بعد ذلك في عدّ كتبه الوجيزة ، ورسائله العزيزة التي منها : « الكلمات المكنونة » و« الكلمات الطريفة » و« حواشي الصحيفة وكتب تراجمه الخمسة للعبادات الخمس وغير ذلك . وذكر في هذا الضمّن أيضاً كتاب « سفينة النجاة » وأنّه في تحقيق أن مآخذ الأحكام الشرعية ليست إلاّ محكمات الكتاب والسنة ، وأحاديث أهل العصمة سلام الله عليهم ، وإنّ الاجتهاد فيها والأخذ بإتفاق الآراء إبتداع في الدين ، واختراع من المخالفين .

هذا ، وقد ذكره صاحب « أمل الآمل » مع كونه غريباً ، ومن جملة معاصريه على سبيل تمام التعظيم والتبجيل ، فقال : المولى الجليل محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشي ، كان فاضلاً عالماً ماهراً حكيماً متكلماً محدّثاً فقيهاً شاعراً أديباً حسن التصنيف من المعاصرين .

له كتب منها كتاب « الوافي » في جمع الكتب الأربعة مع شرح أحاديثها المشكلة حسن إلاّ أنّ فيه ميلاً إلى بعض طريقة الصوفية ، وكذا جملة من كتبه ، وكتاب « سفينة النجاة » في طريقة العمل ، وتفاسير ثلاثة كبير ، وصغير ، ومتوسط ، وكتاب « علم اليقين » وكتاب « عين اليقين » وكتاب « حق اليقين » وكتاب « الأصول الأصيلة » و« رسالة الجمعة » و« ترجمة الصلاة » و« الكلمات الطريفة » و« رسالة في التفقه » و« رسالة في نفي التقليد » و« النخبة » و« المفاتيح » و« منهاج النجاة » وغير ذلك . وقد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في « السلافة » وأثنى عليه ثناء بليغاً ، إنتهى[1] .

---

(١) أمل الآمل ج ٢ ص ٣٠٥ .

ومراده بالسيد هو السيد علي خان الحسني الشيرازي المتقدّم ذكره وترجمته على سبيل التفصيل فليتفطن .

وقال صاحب « لؤلؤة البحرين » بعد عدّه لهذا الرجل من جملة مشايخ سميّنا العلامة المجلسي قدّس سره ، وهذا الشيخ كان فاضلاً محدّثاً أخبارياً صلباً كثير الطعن على المجتهدين ، ولا سيما في رسالته « سفينة النجاة » حتى أنّه يفهم منها نسبة جملة من العلماء إلى الكفر فضلاً عن الفسق ، مثل إيراده الآية **﴿يا بني إركب معنا أي ولا تكن مع الكافرين﴾**، وهو تفريط وغلوّ بحت، مع أنّ له من المقالات التي جرى فيها على مذهب الصوفية والفلاسفة ، ما يكاد يوجب الكفر ، والعياذ بالله مثل ما يدلّ في كلامه على القول بوحدة الوجود ، وقد وقفت له على رسالة قبيحة صريحة في القول بذلك ، قد جرى فيها على عقائد ابن عربي الزنديق ، وأكثر فيها من النقل عنه ، وإن عبّر عنه ببعض العارفين ؛ وقد نقلنا جملة من كلامه في تلك الرسالة وغيرها في رسالتنا التي في الردّ على الصوفية المسمّاة بـ« النفحات الملكوتية » نعوذ بالله من طغيان الأفهام وزلل الأقدام .

وقد تلمّذ في الحديث على السيد ماجد البحراني الآتي ذكره إن شاء الله في بلاد شيراز ، وفي الحكمة والأصول على صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي الشهير بصدرا ، وكان صهره على ابنته ، ولذا ترى أنّ كتبه في الأصول كلّها على قواعد الصوفية والفلاسفة ، ولاشتهار مذهب التصوف في ديار العجم وميلهم إليه ، بل غلوهم فيه صارت لها المرتبة العليا في زمانه ، والغاية القصوى في أوانه ، وفاق عند الناس جملة أقرانه حتى جاء على أثره شيخنا المجلسي رحمه الله ، فسعى غاية السعي في سدّ تلك الشقاشق الفاغرة ، وإطفاء نائرة تلك البدع البائرة .

له تصانيف كثيرة أفرد لها فهرساً على حدة ، ونحن ننقل عنه ذلك ملخصاً : كتاب « الصافي في تفسير القرآن » يقرب من سبعين ألف بيت ، فرغ من تأليفه في سنة خمس وسبعين بعد الألف .

كتاب « الأصفي » منتخب منه أحد وعشرون ألف بيت تقريباً ؛ إلى أن قال : بعد ذكر كتابه « الوافي » بصفاته التي قدّمناها عنه ، وكتاب « الشافي » وهو منتخب من « الوافي » وهو جزءان، جزء منه فيما هو من قبيل العقائد والأخلاق ،

وجزء فيما هو من قبيل الشرائع والأحكام ، في كل منها اثنا عشر كتاباً يقرب من ستة وعشرين ألف بيت ، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين وثمانين بعد الألف .

كتاب « النوادر » في جمع الأحاديث المذكورة في الكتب الأربعة المشهورة في سبعة آلاف .

ثمّ إلى أن قال : وكتاب « المعارف » وهو ملخص من كتاب « علم اليقين » ولبابه ، في ستة آلاف بيت تقريباً في سنة ثلاث وثمانين بعد الألف .

وكتاب « أصول المعارف » وهو ملخص مهمات « عين اليقين » يقرب من أربعة آلاف بيت ؛ وقد صنّف في سنة تسع وثمانين بعد الألف .

كتاب « المحجة البيضاء في إحياء الأحياء » مجموعه ثلاثة وسبعون ألف بيت تقريباً ؛ وقع الفراغ منه سنة ستّ وأربعين بعد الألف .

كتاب « الحقائق » في أسرار الدين ملخص كتاب « المحجة البيضاء » ولبابه ، في سبعة آلاف بيت في سنة تسعين وألف .

كتاب قرة العيون في ثلاثة آلاف وخمس مئة بيت ، في سنة ثمان وثمانين وألف .

كتاب « الكلمات المكنونة » في علوم أهل المعرفة وأقوالهم ، يقرب من أربعة آلاف وأربع مئة بيت ، صنّف في سنة سبع وخمسين وألف .

كتاب « الكلمات المخزونة » وهي المنتزعة من « المكنونة » .

كتاب « اللآلي » وهي طائفة من الكلمات « المكنونة » .

كتاب « جلاء العيون » في أنواع أذكار القلب في مأتي بيت .

كتاب « تشريح العالم » في بيان هيئات العالم وأجسامه وأرواحه ، وكيفيته وحركات الأفلاك والعناصر ، وأنواع البسائط والمركبات ، في ثلاثة آلاف بيت .

ثمّ إلى أن قال : كتاب « الكلمات الطريفة » في ذكر منشأ اختلاف الأمة المرحومة وهو مئة كلمة يقرب من ألف بيت في سنة ستين بعد الألف .

كتاب « بشارة الشيعة » يقرب من ألفي بيت في سنة إحدى وثمانين .

كتاب « الأربعين في مناقب أمير المؤمنين » عليه السلام يقرب من ثلاثة آلاف وثلاث مئة .

كتاب « الأصول الأصلية » يشتمل على عشرة أصول مستفادة من الكتاب والسنة ، يقرب من ألفين وثماني مئة بيت ، في سنة أربع وأربعين وألف .

كتاب « تسهيل السبيل » في الحجة في انتخاب كشف المحجة للسيد ابن طاووس رحمه الله ، يقرب من تسع مئة بيت في سنة أربعين بعد الألف .

كتاب « نقد الأصول الفقهية » يشتمل على خلاصة علم أصول الفقه ، صنّف في عنفوان الشباب ، وهو أوّل مصنفاته في العلم ، يقرب من ألفين وثلاث مئة بيت .

كتاب « أصول العقائد » في تحقيق الأصول الخمسة الدينية ، يقرب من ثماني مئة بيت ، في سنة ستّ وثلاثين بعد الألف .

كتاب « منهاج النجاة » في بيان العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم ، يقرب من ألفي بيت ، في سنة اثنتين وأربعين بعد الألف .

كتاب « خلاصة الأذكار » يقرب من ألفي بيت وثلاث مئة بيت ، وقد صنّف في سنة ثلاثين بعد الألف .

ثم ذكر جملة من كتبه المعمولة في الأدعية والخطب والأوراد وأعمال السنة وغيرها ؛ من كتبه ورسائله الفارسية في فنون مختلفة ، وشؤون متفرقة ، وكتاب « فهرست العلوم » الذي شرح فيه أنواعها وأصنافها ، ورسالته في أجوبة مكتوبات وسؤالات منتزعات من كتب العلماء وأهل المعرفة وأشعارهم ، ورسالته الموسومة بـ« شرح الصدر » ونقل عنه أنّه قال إنّها تشتمل على مجمل ما مضى علي من الحالات والنوائب في أيام عمري من ظعني وإقامتي واستفادتي وإفادتي ومطارحي ومقاماتي وخمولي وشهرتي وخبولي وصحبتي ومفارقة إخواني المحبوبين ، ومخالطة أصحابي المكروهين وهي نفثة من نفيثاتي ، وقد صنّف في سنة خمس وستين وألف .

ثم قال رحمه الله قد انتقل من بلدة كاشان إلى شيراز للتحصيل على يدي

السيد ماجد البحراني والمولى صدر الدين الشيرازي ، قلت : وله الرواية أيضاً عن الشيخين المذكورين وكذا عن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني ، وعن المولى خليل القزويني ، والمولى محمد صالح المازندراني ، بحق روايتهم جميعاً عن شيخنا البهائي رحمه الله .

وحكى السيد السعيد السيد نعمة الله الجزائري التستري ، قال : كان أستاذنا المحقق المولى محمد محسن الكاشاني ، صاحب « الوافي » وغيره ، مما يقارب مئتي كتاب ورسالة ، وكان نشؤه في بلدة قم ، فسمع بقدوم السيد الأجل المحقق الإمام الهمام السيد ماجد البحراني الصادقي إلى شيراز ، فأراد الإرتحال إليه لأخذ العلوم منه ، فتردّد والده في الرخصة إليه ، ثم بنوا الرخصة وعدمها على الاستخارة ؛ فلما فتح القرآن جاءت الآية ﴿ **فلولا نفر من كلّ فرقةٍ منهم طائفةٌ ليتفقهوا في الدين** ﴾ الآية ، ثم بعد تفاؤل بالديوان المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فجاءت الأبيات هكذا :

تَغرّب عن الأوطانِ في طلب العُلى وسافِر ففي الأسفار خمس فوائد
تفـرّج هم واكتساب معيشةٍ وعلمٌ وآداب وصحبة « ماجد »

إلى أن قال : فسافر إلى شيراز وأخذ العلوم الشرعية عنه ، وقرأ العلوم العقلية على الحكيم الفيلسوف المولى صدر الدين الشيرازي ، وتزوج ابنته إلى آخر ما نقل عنه(١) .

ثم ليعلم أنّه ظني في نسبة التصوف الباطل إليه رحمه الله أنّها فرية بلا فرية ، والباعث عليها اقتداؤه بأهل هذه الطريقة في الموالاة مع الغلاة والملحدين ، وإظهار البراءة من أجلائنا المجتهدين ، وعدم اعتنائه بالمخالفة لإجماع المسلمين ، والإنكار لبعض ضروريات هذا الدين المبين ، وإلّا فبين ما يقوله ويقولونه مع قطع النظر عن هذا القدر المشترك بون بعيد ، وإنكاره على أطوار هذه الطائفة في حدود ذواتها إنكار بليغ شديد .

وقد بالغ في المقالة الثانية والستين مع مقامتين بعدها من كتاب « كلماته

(١) لؤلؤة البحرين ص ١٢١-١٣١ .

الطريفة » التي لا يقاس به في الحقيقة كتاب « مقامات الحريري » المشهـور ، فضلاً عن غيره ، في التشنيع عـلى هذه الـطائفة الغـويّة ، والتحـذير عن مـراسمهم غـير المرضية ، بكلام هو في إفادته لهذا المعنى صريح ، وهـو قولـه بعد العنـوان لمقامتـه الأولى بقوله تقبيح ، ومن الناس من يزعم أنّه بلغ في التصوّف والتألّه ، حدّاً يقـدر معه أن يفعل ما يريد بالتوجه ، وأنّه يسمع دعـاؤه في الملكوت ، ويستجـاب نداؤه في الجـبروت ، تسمى بالشيـخ والدرويش وأوقـع النـاس بـذلـك في التشـويش ، فيفرطون فيه أو يفرّطون .

ومنهم من يتجاوز به حدّ البشر ، وآخر يقـع فيه بـالسوء والشرّ ، يحكى من وقائعه ومناماته ما يوقع الناس في الريب ، ويأتي في أخباره بما ينزل منـزلة الغيب ، ربما تسمعه يقـول : قتلت البارحـة ملك الروم ، ونصرت فئـة العراق ، وهـزمت سلطان الهند ، وقلبت عسكر النفاق ، أو صرعت فلاناً يعني به شيخـاً آخر نـظيره أو أفنيت بهتاناً يريد به من لا يعتقد فيه أنّه لكبيرة ، وربما تـراه يقعد في بيت مـظلم يسرج فيه أربعين يوماً ، يزعم أنّه يصوم صوماً ، ولا يأكـل فيه حيـواناً ، ولا ينـام نوماً ، وقد يلازم مقاماً يردّد فيه تـلاوة سورة أيّـاماً ، يحسب أنّـه يؤدي بذلـك دين أحد من معتقديه ، أو يقضي حاجة من حوائج أخيه ، وربما يدعي أنّه سخر طـائفة من الجنة ؛ ووقى نفسه أو غيره بهذه الجنة ، أفترى على الله كذباً أم به جنة .

تبـديع ومنهم : قـوم تسمّوا بـاهل الـذكر والتصـوّف ، يدعـون الـبراءة من التصنّـع والتكلّف ، يلبسون خـرقاً ويجلسـون حلقاً ، يختـرعون الأذكـار ويتغنـون بالأشعار ، يعلنون بالتهليل ، وليس لهم إلى العلم والمعرفة سبيل ، إبتدعوا شهيقاً ونهيقـاً ، واخترعـوا رقصاً وتصفيقـاً ، قد خـاضـوا الفتن ، وأخـذوا بـالبـدع دون السنن ، دفنـوا أصـواتهم بـالنـداء ؛ وصـاحـوا الصيحـة الشنعـاء ، أمن الضرب تتـألّمون ، أم مـن الـرب تتظلون ، أم من أكفـائكم تتكلّمـون ، إنّ الله لا يسمـع بالصّماخ ، فاقصروا من الصراخ ، أتنادون باعداً أم تـوقظون راقـداً ، تعالى الله لا تأخذه السنة ، ولا تغلّطه الألسنة ، سبّحوا تسبيح الحيتان في النهر ، وادعـوا ربّكم تضرّعاً وخفية دون الجهر ، إنّه ليس منكم ببعيـد ، بل هـو أقرب إليكم من حبـل الوريد ، داهية : ومن الناس من يدعي علم المعرفة ، ومشاهدة المعبود ، ومجـاوزة المقام المحمود ، والملازمة في عين الشهود ، ولا يعرف من هذه الأمور إلاّ الأسماء ،

ولكنّه تلقف من الطامات كلمات يردّدها لدى الأغبياء ، كأنّه يتكلّم عن الوحي ويخبر عن السماء ، ينظر إلى أصناف العباد والعلماء بعين الإزدراء ، يقول في العباد أنّهم أجراء متعبون ، وفي العلماء أنّهم بالحديث عن الله لمحجوبون ، ويدّعي لنفسه من الكرامات ما لا يدّعيه نبي مقرّب لا علماً أحكم ولا عملاً هذّب .

يأتي إليه الرعاع الهمج ، من كلّ فجٍّ ، أكثر من إتيانهم مكة للحج ، يزدحم عليه الجمع ، ويلقون إليه السمع ، وربما يخرّون له سجداً كأنّهم اتخذوه معبوداً يقبّلون يديه ، ويتهافتون على قدميه ، يأذن لهم في الشهوات ، ويرخّص لهم في الشبهات ، يأكل ويأكلون ، كما تأكل الأنعام ولا يبالون أمِنَ حلال أصابوا أم من حرام ، وهو لحلوائهم هاضم ، ولدينه وأديانهم حاطم **﴿ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلّونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون ﴾ ﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم ، وليسئلن يوم القيامة عمّا كانوا يفترون ﴾ ﴿ وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون ﴾ ﴿ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة يوم ويوم القيامة هم من المقبوحين ﴾ ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ﴾** .

مع أنّه رحمه الله يقول في وصف هذا الكتاب ويخبر عن صدوره عن اعتقاد الصحيح بالفارسية :

كلمات طريفه ما را بشنو و فهم كن بكار آور
برسانش بسمع گمشدگان ره نماشان بدين ديار آور
آنكه او قابل هدايت نيست در دلش خارها ببار آور
زين سخنها كه هريكى بحريست آب در جوى روزگار آور
شد خزان باغ علم از شبهات چمن علم را بهار آور
تار دين شد كساد وبى رونق تازه آبى بروى كار آور
زين دو مصرع كه آن دو تاريخ است كم كن وبيش در شمار آور

ومراده بالمصرعين هما المصرعان المتقدمان على الفرد الأخير ، ويزيد عدد الثاني منهما على الأوّل بأربع وعشرين ، فإذا نقصت منها النصف وأضفته إلى الأوّل تاويان في العدد الذي هو ألف وستون ، وقد عرفت أنّه تاريخ إتمام هذا الكتاب

من الهجرة المقدسة ، ولا يخفى لطفه وإشكاله ، هذا .

وقد نقل عن رسالته الموسومة بـ« الإنصاف » التي صنّفها في أواخر عمره الشريف واعتذر فيها عمّا جرى عليه قلمه في صنوف التصنيف ، إنّه قال فيها من بعد الخطبة : فهذه رسالة في بيان العلم بأسرار الدين ، المختص بالخواص والاشراف ، تسمى بـ« الإنصاف » لخلوه عن الجور والإعتساف ، چنين گويد مهتدى بشاه راه مصطفى ، محسن بن مرتضى كه در عنفوان شباب ، چون از تفقه در دين وتحصيل بصيرت در اعتقادات و بكيفيت عبادات بتعليم أئمة معصومين (عليهم السلام) آسودم ، چنانچه در هيچ مسأله محتاج بتقليد غير معصوم نبودم ، بخاطر رسيد كه در تحصيل معرفت اسرار دين وعلوم راسخين نيز سعى نمايم ، شايد نفس را كمال آيد ، ليكن چون عقل را راهى بآن نبود نفس را درآن پايه ايمان كه بود درى نميگشود ، وصبر بر جهالت هم نداشت ، وعلى الدوام مرا رنجه ميداشت ، بنابراين چندى در مطالعهٔ مجادلات متكلمين خوض نمودم ، وبآلت جهل در إزالت جهل ساعى بودم ، طريق مكالمات متفلسفين نيز پيمودم ، ويكچند بلند پروازيهاى متصوفه را در اقاويل ايشان ديدم ، ويكچند ، در رعونتهاى من عنديين گرديدم ، تا آنكه گاهى در تلخيص سخنان طوائف أربع كتب ورسائل مينوشتم من غير تصديق بكلّها ، ولا عزيمة على جلّها ، بل أحطت بما لديهم خبراً ، وكتبت في ذلك على التمرين زبراً ، فلم أجد في شيء من إشاراتهم شفاء غلّتي ، ولا في أدواء عباراتهم دواء علتي حتى خفت على نفسي إذ رأيتها فيها كأنّها من ذويهم ، فتمثلت بقول من قال خدعوني بهتوني أخذوني غلبوني وعدوني كذبوني ، فإلى من أتظلّم ، ففررت إلى الله من ذلك وعذت بالله أن يوفّقني هنالك ، واستعذت بقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض أدعية أعذني أللّهم من أن أستعمل الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل فيه الفكر ، ثم أبنت إلى الله وفوّضت أمري إلى الله ، فهداني ببركة متابعة الشرع المتين إلى التعمق في أسرار القرآن وأحاديث سيّد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين ، وفهمني الله منها بمقدار حوصلتي ودرجتي من الإيمان ، فحصل لي بعض الإطمئنان ، وسلب الله مني الشيطان ، وله الحمد على ما هداني ، وله الشكر على ما أولاني ، فأخذت أنشد :

ملك الشرق تشرق وإلى الروح تعلّق
غسق النفس تفرق ربض الفكر تهدم

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثمّ إني جربت الأمور واختبرت الظلمة والنور حتى استبان لي طائفة من أصحاب الفضول المنتحلين بمتابعة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، غمضوا العينين ، ورفضوا الثقلين ، وأحدثوا في العقائد إبدعاً ، وتحزّبوا فيها شيعاً .

ثم شنّع عليهم بكلام طويل ، وأورد من الأحاديث غير قليل ، إلى أن أعاد عليهم المعركة ثانية بالفارسية ، فقال بعد إشباعه الكلام المتقن في تخطئة الملاحدة مع الصوفية ، اين سخن كه مذكور شد با متفلسفه ومتصوفة وپيروان ايشانست ، وأمّا مجادلان متكلمان ، ومتعسفان من عنديين فهم كما قيل إلى آخر ما ذكره من التفصيل ، وزبره من الكلام الطويل .

ثمّ إنّ من جملة ما يدلّك أيضاً على براءة الرجل من هذا الاعتقاد السوء ، وبعده عن هذه الطريقة السقيمة غير المستقيمة بمراحل شتى ، ما ذكره عنه السيد المحدث الجزائري المتقدّمة إليه الإشارة في كتاب « المقامات » الذي هو في شرح أسماء الله الحسنى بمناسبة شرح لفظ الشهيد ، بهذه الصورة : كتب أهل المشهد الرضوي على مشرفه السلام ، إلى شيخنا العلامة المولى محمد محسن القاشاني في حال استكشاف حال الصوفيه ، حيث أنّ بعض الناس زعم أنّه يميل إلى طريقتهم ، والكتابة بالفارسية هكذا : عرضه داشت بنده كمترين محمد مقيم مشهدى بعرض ميرساند كه صلاحيت آثار مولانا محمد على صوفى مشهور بمقرى تا از دار السلطنهٔ إصفهان بمشهد مقدّس مراجعت نموده مكرّر در محافل ومجالس إظهار ميكند كه در باب ذكر جلى كردن ودر اثناى تكلّم بكلمهٔ طيبه أشعار عاشقانه خواندن ووجد نمودن ، ورقصيدن و حيوانى نخوردن وچله داشتن و غير ذلك از أموريكه متصوفه برسم عبادت ميآورند از عاليجناب معلّى ألقاب آخونديم دام ظله مرخّص ومأذون شده بلكه مسمّى مذكور در مجلس رفيع الشأن نيز گاهى أمثال اينها واقع نمود ، استدعا چنانست از حقيقت ماجرا شيعيان اينجا را اطّلاع بخشند ، كه آيا آنچه صلاحيّت آثار مزبور بخدام گرام ايشان أسناد ميكند

وقوع دارد یا نه ؟ اگر چنانچه واقعی بوده باشد بمکان پیروی آنرا لازم شمرند ، واگر خلاف واقع مذکور ساخته است دست از این قسم حرکات بکشند .

الجواب : بسم الله الرحمن الرحیم سبحانك هذا بهتان عظیم ، حاشا که بنده تجویز کنم رسم تعبّدیرا که در قرآن و حدیث اذنی رد آن وارد نشده باشد ، وتعبّد رسمی که از ائمّه معصومین صلوات الله علیهم خبری در مشروعیت آن نرسیده باشد ، بلکه نص قرآن بخلاف آن نازل باشد ، قال الله تعالی ﴿ **ادعوا ربکم تضرعاً وخفیة إنّه لا یحب المعتدین** ﴾ یعنی بخوانید پروردگار خود را از روی زاری وپنهانی بدرستیکه خدای سبحانه وتعالی دوست نمیدارد آنانیزا که از حدّ اعتدال بیرون میروند ، وجای دیگر میفرماید ﴿ **ادعوا ربکم تضرعاً وخفیة ودون الجهر من القول** ﴾ یعني : بخوانید پروردگار خود را از روی زاری وترس وپست تر از بلند گفتن .

و در حدیث نیز وارد است که حضرت پیغمبر (صلی الله علیه وآله وسلم) أصحاب را منع فرمودند از فریاد بر آوردن بتکبیر و تهلیل منع بلیغ ، و فرمودند که ندا نمیکنید شما کسیرا که نشنود یا دور باشد ؛ وسایر أمور مذکوره نیز یا منع از آن بخصوص وارد است یا اذن آن وارد نیست یعظکم الله أن تعودوا لمثله إن کنتم مؤمنین وکتب محمد بن مرتضی المدعو بمحسن .

ثم قال السيد الناقل ، وقال يعني صاحب العنوان في « الكلمات الطريفة » ومنهم قوم يسمون بأهل الذكر والتصوف إلى آخر ما نقلناه عنه من المقامة الوسطى ، وقال في آخره انتهى وقد طعن عليهم في موارد كثيرة ، فمثل هذا كيف ينسب إلى التصوف أقول ويشهد أيضاً ، ببراءته من هذا المذهب الفاسد ، والمتاع الكاسد ، أن شيخه وأستاذه والذي كان قد أكثر عليه اعتماده ، وهو المولى صدرا الشيرازي صاحب كتاب « الأسفار » وغيره كان منكراً لطريقة أولئك الملاحدة من صميم صدره بحيث قد كتب في ردّهم كتاباً سماه « كسر الأصنام الجاهلية في كفر جماعة الصوفية » لم نذكره في ذيل ترجمته والعجب كلّ العجب من صاحب « اللؤلؤة » حيث حسب الرجلين جميعاً من هذه الجماعة ، وكان ذلك من جهة غاية بعده عن طريقة أرباب المعقول ، وعدم تفريقه بين مكاشفات أرباب العلم والفهم

المتبعين للرسول وآل الرسول ، ومن خرقات أهل الجهل والحمق المحتملين لإمكان حصول الوصول بغير حبلهم الموصول ، وإن من كان من الفرقة الأولى يدعى بالحكيم الرباني والولي الإيماني ، ومن كان من الثانية بالفقير الصوفي ، واللاقيد المدّعي وبينهما من البعد والمباينة شيء كثير ، أكثر مما كان من المباينة بين الأعمى والبصير ، والفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب السعير ، والفضل بين الطالبين للحقيقة وأرباب التزوير .

ولنعم ما قيل في بعض كتب الرجال في ذيل ترجمة هذا المفضال ، كان من جهابذة المحدثين ، رمي بالتصوف وحاشاها، ثم حاشاه ، بل هو من العرفاء الأماجد ، وإنّما صنّف في العلوم في مقام التتبع والتفتيش جرماً على مسالك أرباب الفنون ، فتوهّم من توهّم ما توهّم ولا عاصم إلاّ الله انتهى .

وقد تقدم في ذيل ترجمة مولانا عبد الرزاق اللاهيجي الحكيم أنّه كان صهراً للمولى صدرا المتقدم ذكره الشريف ، على إبنته مثل هذا الرجل وإنّهما كانا شاعرين مجيدين ، فعيّن المولى المذكور لتخلّص أحدهما الفيض ، وللآخر الفياض ، مع حكاية طريفة تتعلّق بهذه الكيفية ، نقلناها عن صاحب « الرياض » فليراجع .

ورأيت أيضاً في بعض المواضع المعتبرة أنّه كتب صاحب الترجمة إلى سهيمه المذكور في المصاهرة نظماً لطيفاً فارسياً بهذه الصورة :

قلم گرفتم وگفتم مگر دعا بنويسم
تحيّتى بسوى أنس بيوفا بنويسم
زشكوه بانك بر آمد مرا نويس ، دلم گفت
بهيچ نامه نگنجي ، ترا كجا بنويسم
دعا وشكوه بهم در نزاع ومن متحيّر
كدامرا ننويسم كدامرا بنويسم
اگر سر گله وشكوه واكنم زتو هيهات
دگر چها بلب آرم دگر چها بنويسم

مــداد بــحــر وبــيــاض زمــين وفــا نــنــمايــد
گهى كــه نــامــه بســوى تــو بيــوفــا بنــويسم
نــه بحر مــاند ونـه بـر ، نـه خشـك مـانـد ونـه تـر
اگــر شــكــايــت دلــرا بمــدّعــا بــنــويــســم
چــه بـر ذكــاى تـو هست اعتــماد هيــچ نگــويم
زمــدّعــا نــزنــم دم همــين دعــا بــنــويــســم
نميشــود كــه شكــايت زدســت تــو نكــنــد فيض
شــكــايــتى بــلب آرم ولى دعــا بــنــويــســم
فأجابه المولى المتقدّم إلى ذكره الإشارة بهذه العبارة :
دلم خــوش است اگـر شكــوه گــر دعــا بنــويسى
كــه هــر چــه تــو بــنــويسى بمــدّعــى بــنــويسى
هــزار سالــه وفــاقى مــرا بس است كه گــاهى
كــنى وفــا ومــرا نــام بــيــوفــا بــنــويسى
تــراست خــامــهٔ جــادو زبــان عجيب نبــاشــد
اگــر شــكــايــت بــيــجــاى مــن بــجــا بــنــويسى
تــو گــر شــمائــل خــوبى رقــم كــنى بــتــوانى
كــه هــم كــرشــمــه نــگــارى وهــم أدا بــنــويسى
كتــاب درد دلم مشكــل است مــشكــل مــشكــل
اگــر تــو گــوش كنى تــا بــر او چهــا بــنــويسى
از او بمــن بــنــويسى تــو نــكــتــه‌اى كــه مــبــادا
خــدا نــخــواســتــه درد مــرا دوا بــنــويسى
مــروّتى كــه نــدارى عــجب ز خــويش نــدارى
كــه خــون بــريــزى وانگــاه خــونبهــا بنــويسى
اميـد هست كـه تحريـك لــطف گـوشــهٔ چشمى
كــنــد إشــاره كــه از بهــر مــن شــفــا بــنــويسى
تــرا كــه شيــوه إخــلاصم از قــديم عيــانست
بــغــير شكــوهٔ بــيــجــا بمــن چــرا بــنــويسى

قبـول كـرده‌ام اى دوست حـرفهـا كـه نكـردم
مـگـر تـو هـم خط بـطلان مـا مضى بـنـويسى
عـجب ز طـالـع فـيّـاض نـا اميـد نـدارم
كـه در كـتـابـت دشـنـام او دعـا بـنـويسى

هـذا وله رحمـه الله أيضاً ديـوان شعر فـارسي كبير مشتمـل على فنـون الشعر وأنواع القصائد والغزل والمديح والمناجاة وغيرها إلاّ أنّ الغالب عليه فـظاظة الفقـه حزازة الزّهد وحزازة التقوى ووقار الحديث أكثر مما يوجد في مناظم شيخنـا البهائي رحمه الله بالفارسية والعربية من أمثال هذه المواريث ، وهذا القطعة البهيـة من جملة ما نظمه بالفارسية :

سـالـك راه حق ، بيـا نـور هُـدى ز مـا طلب
نـور بـصـيرت از در عـترت مـصـطفى طـلب
هست سفينـهٔ نجات عـترت ، ونـاخـدا خـدا
دست در اين سفيـنـه زن ، دامن نـاخـدا طـلب
دم بـدمم بگـوش هـوش ميفكننـدم اين سروش
معـرفت ار طـلب كنى ، از بـركـات مـا طـلب
خستـه جهلرا بگـو ، هـرزه مگـو دگـر بـگـو
از بـر مـا شـفـا ، بجـو ، از در مـا دوا طـلب
مـفـلس بـيـنـوا بـيـا ، از بـر مـا بـبر نـوا
صـاحـب مـدّعـا بيـا ، از در مـا دعـا طـلب

وله أيضاً بالفارسية :

ذرّه در بهـان مـايـهٔ درمـان بـردن
بـه زكـوه حـسـنـاتـسـت بمـيزان بـردن
ايـسـتـادن نـفسى نـزد مـسـيـحـا نـفسى
بـه زصـد سـال نمـاز اسـت بپـايـان بـردن
يـك طـواف سر كـوى ولى حـق كـردن
بـه زصـد حـجّ قبـولـسـت بـديـوان بـردن

تـاتـوانى زكـى بـار گـرانى بـرهـان
بـه زصـد نـافـهٔ حمـر است بقـربـان بـردن
يـك گـرسـنـه بـطعـامـى بـنـوازى روزى
بـه زصـوم رمـضـانـسـت بشـعـبـان بـردن
يـك جـو از دوش مـديـن دينى اگـر بـرداري
بـه زصـد خـرمـن طـاعـات بـديّـان بـردن
بـه زآزادى صـد بـنـدهٔ فـرمـانـبردار
حـاجـت مؤمـن محـتـاج بـإحـسـان بـردن
دسـت افـتـاده بـگـيرى ززمـين بـرخـيـزد
بـه زشـب خيـزى وشـابـاش زيـاران بـردن
نـفس خـود را شكنى تـا كـه اسـير تـو شـود
بـه زاشـكـسـتـن كـفّـار وأسـيران بـردن
خـواهـى ار جـان بـسـلامـت بـبرى تـن در ده
طـاعـتشرا نـدهـى تـن ، نـتـوان جـان بـردن
سر تـسـليـم بـنـه هـر چـه بـگـويـد بـشـنـو
از خـداونـد إشـارت زتـو فـرمـان بـردن
دل بـدست آر زصـاحـب دل وجـان از جـانـان
بـخش كـل تن بـتـوان فيض بـجـانـان بـردن
وله رحمه الله أيضاً :
بهـوش بـاش كـه حـرف نـگـفـتـنى نـجـهـد
نـه هـر سخن كـه بخـاطـر رسـد تـوان گفتن
يـكـى زبـان ودو گـوش است أهـل مـعـنى را
إشـارتـي بيـكـى گـفـتـن ودو بـشـنـفـتـن
سـخن چـه سـود نـدارد نـگفـتـنش أولـيـست
كـه بهـتر اسـت زبـيـدارى عـبث خـفـتـن

هـذا ورأيت على ظهـر نسخة عتيقـة من كتاب الصـافي ما صـورتـه . قبض المعتصم بحبـل الله المؤمن المهيمن محمّد بن مـرتضى المـدعـوّ بمحسن سنـة إحـدى

وتسعين وألف وهو ابن أربع وثمانين والله العالم .

ثم ليعلم أنّ مولانا **محسن الأديب النحوي** الذي ينسب إليه شرح العوامل المئة المشهور المتداول على أيدي المبتدين هو غير هذا الرجل يقيناً بل هو متأخر من تلامذة الأميرزا قوام الدين القزويني المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة الشيخ جعفر القاضي وله أيضاً من المصنّفات كتاب شرحه على نظم الشافية الحاجبية لأستاذه المذكور ومنظومة لطيفة في المعاني والبيان كما في النظر وغير ذلك فليلاحظ .

٥٦٦

البحر الطامي والبحر النامي ومفخر كل شيعي إمامي السيد أبو الفضائل محسن بن السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي الدار السلامي(*)

كان رحمه الله تعالى من أفاضل عصره ، وأفاخم دهره بأسره ، محققاً في الأصول الحقة ، ومعطياً للوصول إلى الفقه حقه ، مع أنّه اشتغل بالتحصيل في زمن كبره ومضى أكثر من ثلاثين سنة من عمره ، وهذا من رفيع منزلته ، وبديع أمره .

وكان معظم قراءته على السيد صدر الدين القمي ، وشيخ مشايخنا العلامة السمي وروى أيضاً عنه ، كما عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي ، الراوي عن الشيخ يوسف البحراني ، وعن المحقق الميرزا أبي القاسم القمي ، وتلمّذ عنده أيضاً كثير من أعاظم فضلاء هذه الأعصار ، مثل سمينا السيد الأفقه الأفخر صاحب « مطالع الأنوار » وسيّدنا السيد صدر الدين العاملي العالية منزلته من أثر ذلك الجوار ، وكذلك مولانا الأستاذ المحقق المتقدّم صاحب الحاشية المشهورة المبسوطة على أصول « المعالم » والسيد عبد الله الكاظمي الفاضل المتبحر الشهير

(*) له ترجمة في : الذريعة ج ٢٠ ص ١٥١ ، ريحانة الأدب ج ٥ ص ٢٣٦ ، الفوائد الرضوية ص ٣٧٣ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٥٦ ، مرآة الأحوال خ ، مصفى المقال ص ٣٨٧ ، نجوم السماء ص ٣٢٥ .

بشبّر كما أشير إلى كل ذلك أيضاً في ذيـل تراجمهم الـذي قد مـرّ وقد رأيت في بعض إجازات الأوّل من هؤلاء عند بلوغه إلى عدّ الرجل من جملة مشـايخه الأجـلاء بالـغ في صفتـه بالفضـل والنبالـة والفهم والإدراك ، ومدح جـلالة قـدره ومنزلتـه بقدوة العباد والزهاد والنّساك .

ثمّ إنّ من المصنفـات المشهـورة المقبـولـة عنـد جميـع أهـل القبـول ، كتـابـه الكبـير الـذي سـمّاه بـ« المحصـول في علم الأصـول » وكتـابـه الآخـر الذي لله سماه « الوافي » في شرح « وافية » مولانا عبد الله التوني ، وكتاب « سلالـة الإجتهاد » في الفقه ، ومنظومته في جمـع الأشباه والنـظائر من مسـائل الفـروع على حذو كتاب « نزهة الناظر » ليحيى بن سعيد الـحلي،ابن عمّ المحقق رحمه الله .

وله أيضاً أشعار جيدة ، ومراثٍ فاخرة كثيرة في أهل بيت العصمة والـطهارة (عليهم السلام) .

وكان رحمه الله في غـاية الـورع والتقوى والـزهد والإنصـاف ، قاطنـاً ببلدة الكاظمين (عليهما السلام) . ومقيماً للجمعة هنـاك ، وكان لـه أيضاً ولـد صالـح فقيه توفي في حياة أبيه ونقـل عنه أبـوه بعض تحقيقاتـه في مجمع المبـاحثة كـما أفيد ، وكانت وفاته رحمه الله في أوائل حدود العشر الرابع من المئة الثالثـة من الألف الثاني من الهجرة المباركة .

٥٦٧
الشيخ شمس الملة والحق والدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي(*)

من أجلاء تلامذة مولانا المحقق المرحـوم ، أشير إلى شيء من منقبتـه في ذيل ترجمة المحقق قدّس سره في باب الجيم ، وقد ذكره صاحب « أمل الآمل » مع كمال التمجيد ونهاية التعظيم ، فقال : كان عالمـاً فاضـلاً أديباً شـاعراً جليـلاً من أعيان

(*) له ترجمة في : أمل الآمـل ج ٢ ص ٢٢٩ ، الغديـر ج ٥ ص ٤٣٨ ، الفوائد الرضـوية ص ٣٧٦ ، المستدرك ج ٣ ص ٤٤٧ .

العلماء في عصره ، ولما توفي رثاه الحسن بن علي بن داوود بقصيدة تقدّم منها أبيات في ترجمته ، وجرى بينه وبين المحقق نجم الدين جعفر بن سعيد مكاتبات ومراسلات في النظم والنثر ، ذكر جملة منها الشيخ حسن في إجازته ، يعني به صاحب « المعالم » ـ رحمه الله ـ فقال عند ذكره : وكان هذا الشيخ من أعيان علمائنا في عصره ، ورأيت بخط الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه حكاية أمور تتعلّق بهذا الشيخ ، وفيها تنبيه على ما قلناه ، فمنها أنّه كتب إلى الشيخ المحقّق نجم الدين سعيد أبياتاً من جملتها :

أغيبُ عنك وأشواقي تُجاذبني ... إلى لقائك جذب المغرم العاني
إلى لقاء حبيب مثل بدر دجى ... وقد رماه بأعراض وهجران
ومنها قلبي وشخصك مقرونان في قرن ... عند انتباهي وبعد النوم يغشاني
حللت فيه محل الروح في جسدي ... فأنت ذكري في سري وإعلاني
لولا المخافة من كره ومن ملل ... لطال نحوك ترددادي وإتياني
يا جعفر بن سعيد يا إمام هدى ... يا واحد الدهر يا من لا له ثانِ
إنّي بحبّك مغرى غير مكترث ... بمن يلوم وفي حبّيك يلحاني
فأنت سيد أهل الفضل كلّهم ... لم يختلف أبداً في فضلك اثنان

إلى آخر ما ذكره مولانا الشيخ حسن من شعره الحسن مع ما أجابه المحقق نظماً ونثراً ، ونقلها عنه صاحب الأمل بتفصيل قدّمناه لك في ذيل ترجمة المحقق فليراجع .

وتقدّمت أيضاً الإشارة إلى نسبة هذا الرجل مع سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشّاح السوراني الحلي المتقدّم الفقيه ، صاحب المصنفات الكثيرة ، وكان عنه رواية ولده القاضي تاج الدين أبو علي محمد بن محفوظ بن وشاح بن محمد الذي يروي عنه محمد بن القاسم بن معية الآتي ذكره وترجمته إن شاء الله ، ويروي عنه أيضاً كمال الدين بن حمّاد الواسطي ، والظاهر أنّ رواية نفسه عن السيد فخار بن معد الموسوي ـ المتقدم ذكره الشريف ، فليلاحظ .

ثمّ إنّ جملة من رثاه بعد وفاته بقصيدة قلّما يوجد مثلها في المراثي هو الشيخ مهذّب الدين محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشيباني الحلّي الفقيه الصالح

الأديب النحوي الذي يروى عنه ابن معية المذكور أيضاً ، حيث يقول :

عــزّ العـزاء ولات حـين عـزاء ... من بعـد فُـرقـة سيـد الشعــراء
العــالمُ الحـبر الإمــام المُـرتضى ... عَـلَم الشريعــة قـدوة الـعلماء
أكـذا المنـون تهـدّ أطـواد الحجـا ... وَيَفيض منهــا بحـر كـلّ عـطاء
من للفتـاوى المشكـلات يحلهـا ... ويُبينهــا بــالكشف والإمـضــاء
مـن للكـلام يـبـين من أسراره ... معنى حقيقـة خـالق الأشيــاء ؟
من ذا لعلم النحـو واللغـة التي ... جاءت غرائبهـا عن الفصحاء ؟
من للعــروض يبـين من أسراره ... الخـافي ومن للشعر والشعـراء ؟
ما خلت قبل يحط في قلب الثرى ... إنّ البــدور تغيب في الـغــبراء
أيمـوت محفـوظ وأبقي بعــده ؟ ... غــدر لعمـرك مــوتـه وبقــآئي
مولاي شمس الدين يا فخر العُلا ... مـا لي أنـادي لا تُجيب نـدائي ؟

ومنهم السيد صفي الدين محمـد بن الحسن بن أبي الرضـا العلوي البغدادي الصالح الفقيـه والشاعـر النبيه الـذي يروي عنـه الشهيد وابن معيـة أيضاً ، حيث أنشد في مرثية الرجل قصيدة منها قوله :

مصــابٌ أصــاب القلب منــه وجيب ... وصــابت لجفن العــين فيــه غــروب
يُـعــز علينــا فـقــد مـولى لـفـقــده ... غــدت زهــرة الأيــام وهي شحــوب
وطـاب لـه في النـاس ذكـر [محـدث] ... كـما طــاب مـنــه مشهــد ومـغيـب
ألا ليت شمسٍ الدين بالشمس يقتـدي ... فـيصبــح فينــا طــالعــاً ويـغيـب
فـمن ذا يحـلّ المشكــلات ومـن إذا ... رمى غــرض المعـني الـدقيـق يصيب
ومـن يكـشف الـغـماء عنّـا ومـن لـه ... نــوال إذا ضــنّ الــغــمام يـصــوب
فـلا قـام جنح الليـل بعـدك خـاشـع ... ولا صــام في حــرّ الهجـير مـنـيـبُ
ولا سـال فوق الـطرس من كف كـاتب ... يُــراع عـن السمــر الـطوال ينـوبُ
وبـعــدُك لا سـحّ الـغـمام ولا شــدا ... الحـمام ولا هـبـت صـبــاً وجـنــوبُ

٥٦٨
أقدم الجامعين وأعظم البارعين وأنور الطالعين أبو جعفرنا الأول محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي(*)

صاحب كتاب « الكافي » وابن أخت علان الكليني ؛ قال شيخنا المحدث الحر العاملي فيما نقل عن مقدمات كتابه التحرير لوسائل الشيعة ، في ضبط هذه النسبة ، قال في القاموس كلين كأمير قرية بالري ، منها محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة ، انتهى . والذي سمعته من جماعة من فضلاء الري أنّ هناك قريتين كلين كأمير وكلين مصغراً ، وفيها قبر الشيخ يعقوب الكليني ، وأمّا ولده محمد فقبره ببغداد ، وكان صاحب القاموس لم يطلع على المصغّر ، وإنّ محمد بن يعقوب منها فاشتبه عليه ، وفي المثل : أهل مكة أعرف بشعابها ، انتهى كلام شيخنا الحر .

وفي إجازة الشهيد رحمه الله على ما أورده العلامة المجلسي في « بحار الأنوار » الكليني بتشديد اللام والظاهر أنّ ذلك في صورة التكبير فليلاحظ .

وقال صاحب « عوائد الأيام » بعد نقله لكلام الفيروز آبادي في هذه المادة : أقول : القرية موجودة الآن في الري في قرب الوادي المشهورة بوادي الكرج ، وعبرت عن قربها وهي مشهورة عند أهلها وأهل تلك النواحي جميعاً بكُلين بضمّ الكاف وفتح اللام المخففة ، وفيها قبر الشيخ يعقوب والد الشيخ أبي جعفر المذكور .

وقال صاحب « توضيح الاشتباه » في ذيل ترجمة أحمد بن ابراهيم المعروف

(*) له ترجمة في : تاج العروس ج ٩ ص ٣٢٢ ، تنقيح المقال ج ٣ ص ١٧٩ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٢١٨ ، خلاصة الأقوال ص ١٤٥ ، الذريعة ج ١٧ ص ٢٤٥ ، رجال ابن داود ص ٣٤١ ، رجال الطوسي ص ٤٩٥ ، رجال النجاشي ص ٢٦٦ ، ريحانة الأدب ج ٥ ص ٧٩ ، سفينة البحار ج ٢ ص ٤٩٤ ، الفهرست ص ١٦١ ، الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٣٢٥ ، الفوائد الرضوية ص ٦٥٧ ، الكامل في التاريخ ج ٨ ص ٣٦٤ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٢٠ ، لسان الميزان ج ٥ ص ٤٣٣ ، لؤلؤة البحرين ص ٣٨٦ ، مجالس المؤمنين ج ١ ص ٤٤٢ ، مجمع الرجال ج ٦ ص ٧٣ ، مستدرك الوسائل ج ٣ ص ٥٢٦ ، معالم العلماء ص ٨٨ ، مقابس الأنوار ج ٦ ، منتهى المقال ص ٢٩٨ ، نوابغ الرواة ص ٣١٤ ، هدية العارفين ج ٢ ص ٣٥ .

بعلان الكليني بعد نقله لضبط العلامة في «الخلاصة» إيّاه ، بضمّ الكاف وتخفيف اللام المفتوحة وتغليطه لصاحب « القاموس » : والصواب كُلين كزبير قال السمعاني : الكليني بضم الكاف وفتح اللام نسبة إلى كلين وهي قرية من قرى الري ، انتهى . نعم كلين كأمير قرية بورامين من أعمال الري ، وليس منها محمد بن يعقوب هذا .

وفي رجال المحدث النيسابوري بعد الترجمة له بعنوان محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الأعور الرازي الكليني نسبة إلى كُلين مصغّراً على ما هو المشهور أو بتشديد اللام كما ضبطه الشهيد الأوّل في إجازته لا مكبراً كما زعمه الفيروز آبادي ، فإنّها من قرى ورامين ، وهذه من قرى فشابويه قريب فرسخ من كبار جرد ، وهناك مقبرة أبيه الشيخ يعقوب مزار معروف .

ثم نقل عن الجزري في « جامع الأصول » والطيبي في « شرح مصابيح البغوي » وغيرهما من أعاظم علماء المخالفين الاعتراف بأنّه رحمه الله كان من المجددين لهذه الشريعة على رأس المئة الثالثة إلاّ أنّ ذكر عبارات المعترفين بهذا المعنى مقطّعات غير مبينة المفاد ، فالأولى لنا أن نأتيك هنا بما وجدناه من عيون عبارات الأوسط منهم الأضبط في بيان هذه المقصود الصحيح .

وبنقله من أصل « شرح المصابيح » وبيانه الصريح وهو قوله في ذيل ما أورده البغوي من الحديث المشهور النبوي أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال إنّ الله عزّ وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كلّ مئة سنة من يجددها قد تكلّم العلماء في تأويله ، وكل واحد أشار إلى القائم الذي هو من مذهبه ، وحمل الحديث عليه ، والأولى الحمل على العموم ، فإنّ لفظ من يقع على الواحد والجمع ولا يخص أيضاً بالفقهاء ، فإن انتفاع الأمة بهم وإن كان كثيراً فإن انتفاعهم بأولى الأمر وأصحاب الحديث والقرّاء والوعاظ والزّهاد أيضاً كثير ، إذ حفظ الدين وقوانين السياسة وبثّ العدل وظيفة أولى الأمر ، وكذا القراء وأصحاب الحديث ينبغي أن يكون مشاراً إليه في كلّ فنّ من هذه الفنون .

ففي رأس المئة الأولى من أولى الأمر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء : محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ،

وسالم بن عبد الله بن عمر ، والحسن البصري ، وغيرهم من طبقاتهم ومن القراء عبد الله بن كثير ، ومن المحدثين ابن شهاب الزهري وغيره من التابعين وتابعي التابعين .

وفي رأس المئة الثانية من أولى الأمر المأمون ، ومن الفقهاء : الشافعي ، وأحمد بن حنبل ، لم يكن مشهوراً حينئذٍ واللؤلؤي من أصحاب أبي حنيفة ، وأشهب من أصحاب مالك ، ومن الإمامية علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ، ومن القرّاء يعقوب الحضرمي ، ومن المحدثين : يحيى بن معين ، ومن الزهاد : معروف الكرخي .

وفي الثالثة من أولى الأمر: المقتدر بالله ، ومن الفقهاء : أبو العباس سريح الشافعي ، وأبو جعفر الطحاوي الحنفي ، وابن حلال الحنبلي ، وأبو جعفر الرازي الإمامي ، ومن المتكلمين أبو الحسن الأشعري ، ومن القراء : أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ، ومن المحدثين : أبو عبد الرحمن النسائي .

وفي الرابعة من أولى الأمر : القادر بالله ، ومن الفقهاء : أبو حامد الأسفرائيني الشافعي ، وأبو بكر الخوارزمي الحنفي ، وأبو محمد عبد الوهاب المالكي ، وأبو عبد الله الحسين الحنبلي ، والمرتضى الموسوي أخو الرضى الشاعر ، ومن المتكلمين القاضي أبو بكر الباقلاني ، وابن فورك ، ومن المحدثين : الحاكم بن البيع ، ومن القراء : أبو الحسن الحمامي ، ومن الزهاد : أبو بكر الدينوري .

وفي الخامسة من أولى الأمر المستظهر بالله ، ومن الفقهاء : الإمام أبو حامد الغزالي الشافعي ، والقاضي محمد المروزي الحنفي وأبو الحسن الراعوي الحنبلي ، ومن المحدثين وزين العبدري ، ومن القرّاء أبو العز القلانسي ، هؤلاء كانوا من المشهورين في الأمة المذكورة ، وإنّما المراد بالذكر ذكر من انقضت المئة وهو حي عالم مشهور مشار إليه والله أعلم انتهى كلام الطيبي .

ومراده بأبي جعفر الرازي الذي ذكره في عداد الفقهاء المشهورين دون المحدثين هو شيخنا الكليني المذكور ، كما ذكره الجزري أيضاً فيما نقل عن كتابه « جامع الأصول » بهذه النسبة : أبو جعفر محمد بن يعقوب الرازي الإمام على

مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور ، وله ذكر فيما كان على رأس المئة الثالثة .

وعن كتابه المذكور ، أيضاً في وصف هذا الرجل ما هو بهذه الصورة : ومن خواص الشيعة أنّ لهم على رأس كل مئة سنة من يجدّد مذهبهم ، وكان مجدده على رأس المئتين علي بن موسى الرضا (عليه السلام) .

وعلى المئة الثالثة محمد بن يعقوب .

وعلى المئة الرابعة علي بن الحسين المرتضى .

وعن كتاب « تبصير » ابن حجر العسقلاني أيضاً في حقّ الرجل ما هو نصّه : الكليني بالضم وإمالة اللام ثم ياء ساكنة ثم نون أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني من رؤساء فضلاء الشيعة في أيام المقتدر ، وهو منسوب إلى كلين من قرى العراق ، انتهى .

وقد تقدمت الإشارة منا أيضاً في كثير من العنوانات الماضية إلى حديث المروجين لهذا الدين على رؤوس المئين ، ولعلّ الإعتبار الصحيح الناظر إلى قاعدة اللطف القديم ، ونهاية الحسن في تجديد معاهدة الرب الكريم ؛ لأمور بريته المفتقرة إلى إتقان التنظيم على رأس كل قرن قويم ، يؤيد لزوم تحقق هذا المعنى في ظرف الخارج لا محالة ، وإن فرض عدم وروده في النص الصحيح والحديث الصريح ، بل الأمر قد كان على وفق هذا المرام ، بالنسبة إلى أزمنة سائر الأنبياء الماضية (عليهم السلام) ، وإن كان طول أعمار أهالي تلك الأزمنة الماضية مستدعياً ما هو أقلّ من هذه التجديدات ، أو مستكفياً بغير ما هو بهذه المرتبة من التأكيدات .

وكان إلى هذه الدقيقة ينظر أيضاً ما ذكره صاحب « رياض السالكين » في ذيل شرحه للدعاء الرابع من الصحيفة الكاملةعند مروره على قول الإمام في كل دهر وزمان أرسلت فيه رسولاً وأقمت لأهله دليلاً ، من لدن آدم إلى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : قال بعض العلماء : إنّ الله تعالى في كل ألف سنة نبياً بعثه بمعجزات غريبة ، وبينات عجيبة لوضوح دينه القويم ، وظهور

صراطه المستقيم ، وليس نقول على رأس كل ألف سنة بل نقول في كل ألف سنة ، فجاز أن يكون بين النبيين أكثر من ألف سنة أو أقل .

فكان في الألف الأول أبو البشر آدم صلوات الله عليه .

وفي الثاني شيخ المرسلين نوح (عليه السلام) وفي الثالث خليل الله ابراهيم (عليه السلام) .

وفي الرابع كليم الله موسى (عليه السلام) .

وفي الخامس نبي الله سليمان بن داوود .

وفي السادس روح الله عيسى (عليه السلام) .

وفي السابع حبيب الله المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم ختمت به النبوة وانتهت آلاف الدنيا ، لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس : الدنيا جمعة من جمعات الآخرة ، بمعنى أسبوع من أسابيعها سبعة آلاف سنة ، وقد مضت ستة آلاف ومئة وليأتين عليها مئون هذا .

وبالجملة فشأن الرجل أجل وأعظم من أن يختفي على أعيان الفريقين ، أو يكتسي ثوب الإجمال لدى ذي عينين ، أو ينتفي أثر إشراقه ، يوماً من البين ، إذ هو في الحقيقة أمين الإسلام ، وفي الطريقة دليل الأعلام ، وفي الشريعة جليل قدام ، ليس في وثاقته لأحد كلام ، ولا في مكانته عند أئمة الأنام ، وحسب الدلالة على اختصاصه بمزيد الفضل ، وإتقان الأمر ، إتفاق الطائفة على كونه أوثق المحمدين الثلاثة الذين هم أصحاب الكتب الأربعة ، ورؤساء هذه الشرعة المتبعة .

كما نقل عن شيخنا الشهيد الأوّل الذي عليه من هذه الطائفة كل المعوّل أنّه رحمه الله قال في إجازته للشيخ الفقيه علي بن الخازن الحائري ، وبه مصنفات صاحب كتاب « الكافي » في الحديث ، الذي لم يعمل في الإمامية مثله[1] ، وقال قبله العلامة رحمه الله في كتابه « الخلاصة » تبعاً لشيخنا النجاشي المسلّم كلامه في

(١) راجع بحار الأنوار ج ١٠٧ ص ١٩٠ .

أحـوال الرجـال عند ذكـره له بعـدما تـرجمه وبجله وكـان أوثق الناس في الحـديث وأثبتهم ، صنّف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى « الكافي » في عشرين سنة وقال الشهيد الثاني في شرح رسالته في الدراية ما نصّه : كان قد استقر على أربع مئة مصنّف سموها الأصول ، فكان عليها اعتمادهم ؛ ثم تداعت الحوادث إلى ذهـاب معظم تلك الأصول ، ولخّصها جماعة في كتب خاصة تقريباً على المتناول ، وأحسن ما جمع منها « الكافي » لمحمد بن يعقوب الكليني ، و« التهذيب » للشيخ أبي جعفـر الـطوسي ، ثم قـال : وأمّـا « الإستبصـار » فـإنّـه أخصر من « التهـذيب » ويمكن الإستغنـاء به عنـه ، وكتاب « من لا يحضره الفقيـه » حسن أيضاً ، وقـال الشيـخ علي بن الشيخ محمـد سبط شيخنا الشهيـد الثاني رحمهم الله تعـالى في كتابـه « الدر المنظوم » هذه حواش يسيرة على أصول كتاب « الكافي » والمنهـل العذب الصـافي ، للثقة الجليل محمد بن يعقوب الكليني أنـار الله برهـانه ، وأعـلى في علّيّين مكـانه ، فلعمري لم ينسج ناسج على منواله ، ومنه يعلم قدر منزلته وجلالة حاله ، معرضـاً عن التعرض لأحوال الرجال .

وقال شيخنا المروج علي بن عبد العالي الكركي العاملي فيما نقـل عن إجازتـه الكبـيرة للقاضي صفي الـدين ما لفـظه : ومنها جميـع مصنفات ومـرويات الشيـخ الإمام السعيد الحافظ المحدث الثقة جامـع أحاديث أهـل البيت (عليهم السلام) أبي جعفـر محمد بن يعقـوب الكليني صاحب الكتـاب الكبـير في الحـديث المسمى « بالكافي » الذي لم يعمل مثله إلى أن قـال : وقد جمـع هذا الكتـاب من الأحاديث الشرعية والأسرار الدينية ما لا يوجد في غيره ، وهذا الشيخ يروي عمن لا يتنـاهى كـثرة من علماء أهـل البيت (عليهم السـلام) ورجـالهم ومحـدّثيهم مثـل عـلي بن ابـراهيم ، وهو يـروي عن أبيه ، ومثـل محمد بن عـلي بن محبوب وهـو يروي عن محمد بن أحمد العلوي ، عن السيـد الأجل أبي الحسن علي بن الإمام أبي عبـد الله المعصوم جعفر بن محمـد الصادق صلوات الله عليـه ، عن أخيه مـوسى الكاظم ، عن آبائه (عليهم السلام)[١] .

وفي إجازة الفقيه الثقة الجليل السيد حسين ابن السيد حيدر الكركي العاملي

(١) بحار الأنوارج ١٠٨ ، ص ٧٥-٧٦ .

شيخ إجازة مولانا المحقق السبزواري وعن ابن قولويه جميع مصنفات ومرويات الشيخ الإمام ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني التي من جملتها كتاب « الكافي » وهو خمسون كتاباً بالأسانيد التي فيه لكل حديث متصلة بالأئمة (عليهم السلام) .

أقول وهذا ينافي ما نقل عن شيخنا الطوسي رحمه الله في فهرسته أنّه قال من بعد توثيقه للرجل له كتب منها كتاب « الكافي » مشتمل على ثلاثين كتاباً أخبرنا بجميع رواياته الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه(٢) .

وقال شيخنا البهائي قدس سره فيما نقل عن خاتمة وجيزته أما « الكافي » فهو تأليف ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي عطّر الله مرقده ، ألّفه في مدة عشرين سنة ، وتوفي ببغداد سنة ثمان أو تسع وعشرين وثلاث مئة وللجلالة شأنه عدّه جماعة من علماء العامة كابن الأثير في كتاب « جامع الأصول » من المجدّدين لمذهب الإمامية على رأس المئة الثالثة ، بعدما ذكر أنّ سيدنا وإمامنا أبا الحسن علي بن موسى الرضا هو المجدد له على رأس المئة الثانية ، وعن سمينا العلامة المجلسي قدّس الله سره القدوسي أنّه قال في مفتتح شرحه على أصول « الكافي » وابتدأت بكتاب « الكافي » للشيخ الصدوق ثقة الإسلام مقبول طوائف الأنام ، ممدوح الخاص والعام ؛ محمد بن يعقوب الكليني ، حشره الله مع الأئمة الكرام (عليهم السلام) ، لأنّه كان من أضبط الأصول وأجمعها ، وأحسن مؤلفات الفرقة الناجية وأعظمها ، إلى آخر .

وقال والده الفاضل الورع الأمين في مفتتح شرحه العربي على الفقيه الموسوم بـ« روضة المتقين » والذي يظهر من التتبع أنّ الاعتماد على الكليني أكثر ، وبعده على الصدوق ، وبعده على الشيخ وإن كان فضل الشيخ غير مخفي ، وليس لأحد فضله ، ولكن باعتبار كثرة التصانيف قد يقع عنه السهو أو عن نسّاخ كتابه باعتبار الإهمال ، بخلاف الكليني ، فإنّه صنّف « الكافي » في عشرين سنة ، والصدوق وسط بينهما ، وقال في الفائدة الحادية عشر من شرحه الفارسي : وهمچنين

(١) الفهرست ص ١٦١ .

أحاديث مرسله محمد بن يعقوب الكليني ومحمد بن بابويه قمي ، بلكه جميع أحاديث إيشان كه در كافي ومن لا يحضره است همه را صحيح ميتوان گفت، چون شهادات اين دو شيخ بزرگوار كمتر از شهادات رجال نيست يقيناً ، بلكه بهتر است ، إلى آخر ما ذكره .

وقال مولانا خليل القزويني المتقدم ذكره الشريف في باب الخاء المعجمة من هذا الكتاب على ما نقل عن ديباجة شرحه الفارسي على تمام كتاب « الكافي » في عمدة كتب أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) است ، ومصنّف آن أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي الكليني ، كه مخالفان نيز اعتراف بكمال فضيلت اند نموده آن از روى احتياط تمام آنرا در بيست سال تصنيف كرده ، در زمان غيبت صغرى حضرت صاحب الزمان ، عليه وعلى آبائه صلوات الله الملك المنان كه شصت ونه سال بوده ودر آنزمان مؤمنان عرض مطالب ميكردهاند بتوسط سفرا ؛ يعنى خبر آورندكان از آنحضرت ، وايشان چهار كس بودهاند ، بترتيب وسواى ايشان وكلاى بسيار بودهاند كه اموال از شيعهٔ إماميّة ميگرفتهاند وميرسانيدهاند ، ومحمّد بن يعقوب در بغداد نزديك سفراء بوده ودر سال موت آخر سفراء أبو الحسن على بن محمد السمرى رحمه الله ، كه سال سيصد وبيست ونه هجرى باشد فوت شد ، يا يكسال قبل از آن ، پس ميتواند بود كه هر حديثى كه در اين كتاب عنوانش قال العالم باشد وباقى حديث آخر نباشد يا مانند آنها باشد ، نقل از صاحب الزمان عجّل الله فرجه باشد ، بتوسّط يكى از سفراء ، مگر آنكه قرينهٔ خارجى با آن باشد ومصنّف رحمه الله در آنزمان بر اين إظهار نميتوانست كرد ، وشايد كه اين كتاب مبارك بنظر إصلاح آن حجّت خدار سيده باشد والله أعلم .

وقال المحدث النيسابوري في كتاب الموسوم « بمنية المرتاد في ذكر نفاة الإجتهاد » ومنهم ثقة الإسلام قدوة الأعلام والبدر التمام ، جامع السنن والآثار ، في حضور سفراء الإمام عليه أفضل السلام ، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي ، محيى طريقة أهل البيت على رأس المئة الثالثة ، المؤلف لجامع « الكافي » في مدة عشرين سنة المتوفى قبل وقوع الغيبة الكبرى رضي الله عنه في

الآخرة والأولى ، وكتابه مستغنٍ عن الإطراء ، لأنّه رضي الله عنه كان بمحضر من نوابه (عليه السلام) وقد سأله بعض الشيعة من النائية تأليف كتاب « الكافي » لكونه بحضرة من يفاوضه ويذاكره ممن يثق بعلمه ، فألّف وصنّف وشنف ، وحكي أنّه عرض عليه فقال كاف لشيعتنا ، انتهى .

ومما ليعلم في مثل هذا المقام نقلاً عن بعض محققينا الأعلام إنّ من طريقة الكليني رحمه الله وضع الأحاديث المخرجة الموضوعة على الأبواب على الترتيب بحسب الصحة والوضوح ، ولذلك أحاديث أواخر الأبواب في الأغلب لا تخلو من إجمال وخفاء ، فاغتنم بهذه الفائدة ولا تغفل .

ونقل صاحب « لؤلؤة البحرين » عن بعض مشايخنا المتأخرين أنّ جميع أحاديث « الكافي » حصرت في ستة عشر ألف حديث ومئة وتسعين حديثاً ، الصحيح منها باصطلاح من تأخّر خمسة آلاف وإثنان وسبعون حديثاً ، والموثق مئة حديث وألف وثمانية عشر حديثاً ، والقوي منها إثنان وثلاث مئة ، والضعيف منها أربع مئة وتسعة آلاف وخمسة وثمانون حديثاً ، وجميع الأحاديث المسندة من الفقيه ثلاثة آلاف حديث وتسع مئة وثلاثة عشر حديثاً ، والمراسيل ألفان وخمسون حديثاً ، وجميع أحاديث « الإستبصار » خمسة آلاف وخمس مئة وأحد عشر حديثاً ، ثم قال وأمّا « التهذيب » فلم يحضرني عدد ما اشتمل عليه من الأحاديث وإن لم يزد على أحاديث « الكافي » لم يقصر عنها والإشتغال بعدها ليس من المهمات والله العالم .

وفي رجال سيّدنا العلامة الطباطبائي نقلاً عن شيخنا الشهيد رحمه الله في « الذكرى » أنّه قال : إنّ ما في « الكافي » من الأحاديث يزيد على ما في مجموع الصحاح الستّ للجمهور ، وعدة كتب « الكافي » اثنان وثلاثون كتاباً ، ثم أخذ في عدّ تلك الكتب وبدأ بكتاب العقل والجهل ، وختم بكتاب الوصايا وكتاب المواريث ، وكتاب الروضة ، وكان زيادة الاثنين هنا على الثلاثين الذي قد عرفته من تفصيل فهرست الشيخ من جهة هذا الكتاب فليلاحظ . ثم قال وهو آخر الكتاب ، وله غير « الكافي » « كتاب الرد على القرامطة » وكتاب « تعبير الرؤيا » و« كتاب الرجال » و« كتاب رسائل الأئمة (عليهم السلام) » و« كتاب ما قيل

فيهم من الشعر » توفي رضي الله عنه في شهر شعبان من سنة تسع وعشرين وثلاث مئة سنة تناثر النجوم ، وهي السنة التي توفي فيها أبو الحسن علي بن محمد السمري آخر السفراء الأربعة ، قاله النجاشي والشيخ في « كتاب الرجال » وفي « الفهرست » وكتاب « كشف المحجة لابن طاووس» أنّه توفي سنة ثمان وعشرين واحتملها العلامة وابن داوود، وكانت وفاته في بغداد وصلّى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيراط ، ودفن بباب الكوفة في مقبرتها . قال الشيخ قال ابن عبدون ورأيت قبره في صراط الطائي وعليه لوح مكتوب عليه إسمه وإسم أبيه وقال النجاشي قال ابن عبدون كنت أعرف قبره وقد درس ، قلت ثم جدّد وهو إلى الآن مزار معروف بباب الجسر وهو باب الكوفة وعليه قبّة عظيمة ، إنتهى كلام السيد العلامة أعلى الله مقامه ، وأقول والقبر المطهّر الموصوف معروف في بغداد الشرقية مشهور تزوره الخاصة والعامة في تكية المولوية وعليه شباك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر ونقل عن كتاب«روضة الواعظين» للسيد هاشم البحراني الآتية ترجمته إن شاء الله أنّ بعض حكّام بغداد رأى بناء قبره عطّر الله مرقده فسأل عنه فقيل : إنّه قبر بعض الشيعة ، فأمر بهدمه فحفر القبر فرأى فيه جسداً بكفنه لم يتغيّر ، ومدفون معه آخر صغير كأنّه ولده بكفنه أيضاً ؛ فأمر بدفنه وبنى عليه قبّة ، فهو إلى الآن قبره معروف مزار ومشهد ورأيت أيضاً في بعض كتب أصحابنا أنّ بعض حكّام بغداد لما رأى افتتان الناس بزيارة الأئمة (عليهم السلام) حمله النصب على نبش قبر سيدنا أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) وقال : إن كان كما يزعم الرافضة من فضله فهو موجود في قبره ، وألاّ نمنع الناس من زيارة قبورهم ، فقيل له ـ وقيل أنّ القائل وزير ذلك الحاكم ـ إنّهم يدعون في علمائهم أيضاً ما يدّعون في أئمتهم وإنّ هنا رجلاً من علمائهم المشهورين ، واسمه محمد بن يعقوب الكليني ، وهو أعور ، وهو من أقطاب علمائهم ، فيكفيك الإعتبار بحفر قبره ، فأمر بحفر قبره فوجدوه بهيئته كأنّه قد دفن في تلك الساعة ، فأمر ببناء قبة عظيمة عليه وتعظيمه وصار مزاراً مشهوراً ، ثمّ أنّ في رجال السيد المتقدم ذكره قدس سره ما نصّه وقد علم من تاريخ وفاة هذا الشيخ أنّ طبقته من السادسة والسابعة ، وأنّه قد توفي بعد وفاة العسكري بتسع وستين سنة ، فإنّه (عليه السلام) قبض سنة مئتين وستين ، فالظاهر أنّه أدرك تمام الغيبة الصغرى ،

بل بعض أيّام العسكري (عليه السلام) ، انتهى[١] .

وقد تقدّم بيان اصطلاحهم في الطبقات في ذيل ترجمة كميل التابعي رحمه الله تعالى .

وقال أيضاً صاحب كتاب « التوضيح » المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة أبي العباس الضرير لا يعرف إلاّ كتاب تعبير الرؤيا وقال قوم انّه لأبي جعفر الكليني ، وليس له فليلاحظ . وقد ينكر كون كتاب « الروضة » أيضاً من جملة كتب الكليني ، من جهة عدم اتّصال سندنا إليه أو غير ذلك فلا تغفل .

ثم ليعلم أنّ نسبة الكليني قد يوصف بها جماعة أخرى من المحدثين منهم شيخ رواية صاحب العنوان أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم بن أبان المعروف بعلان ، وقد أشير في الصدر إلى كونه خالاً في النسب لصاحب العنوان ، وقال شيخنا النجاشي فيما نقل عن رجاله له « كتاب أخبار القائم » (عليه السلام) أخبرنا محمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا علي بن محمد وقتل علان في طريق مكة ، وكان استأذن الصاحب فخرج توقف عنه في هذه السنة مخالف ، وفي بعض أسانيد كتب شيخنا الصدوق رحمه الله : حدثنا محمد بن محمد بن عاصم الكليني رضي الله عنه ، قال حدثني محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن محمد المعروف بعلان ، وهو بفتح العين المهملة وتشديد اللام كما ذكره بعض علمائنا الأعلام ، ومعناه المبالغة في فعل العلانية ، بناء على استعماله الصحيح متعدياً أيضاً ، كما نص عليه في « القاموس » .

ثم إنّ من جملة مشاهير من يروي عن الكليني المرحوم مضافاً إلى الكليني المرقوم ، هو جعفر بن قولويه القمي ، المتقدّم ذكره الحميد ، شيخ قراءة شيخنا المفيد وأبو غالب الزراري المتقدّم أيضاً ذكره الجميل على سبيل التفصيل ، وأبو عبد الله العماني المفسّر الآتي ذكره وترجمته عن قريب ؛ وأبو المفضّل محمد بن عبد الله المطلب الشيباني وأبو عبد الله أحمد بن رافع الصيمري ، اوأبو الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نضر التيسي ، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري الثقة الوجه المعتمد الفقيه ، صاحب كتاب « الجوامع في علوم الدين » وشيخ رواية

---

(١) الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٣٢٥ ، ٣٣٦ .

جماعة من العلماء الماجدين ، كما وجدت روايته عنه في « كنز الفوائد » لشيخنا الكراجكي الراوي عنه ، بواسطة الشيخ أبي عبد الله الواسطي .

وأمّ الذين يروي عنهم الكليني ، فهم أيضاً جماعة كثيرون يطلب تفصيل أسمائهم الشريفة في كتابه « الكافي » ومنهم أحمد بن محمد بن عاصم الذي هو ابن أخي علي بن عاصم المحدث ، ويقال له : أبو عبد الله العاصمي ، ويظهر من « فهرست » الشيخ أنّه ثقة سليم الجنبة كوفي الأصل ، بغدادي المسكن ، وهو شيخ رواية ابن الجنيد أيضاً ، وله « كتاب النجوم » وغيره وعن تعليقات سميّنا المروّج نقلاً عن أبي غالب الزراري رحمه الله أنّه ابن أخت علي بن عاصم ولقب بالعاصمي من هذه الجهة ، قال ووصفه خالي يعني به العلّامة المجلسي ، والمحقق البحراني ، بأنّه أستاذ الكليني ، ويأتي في آخر الكتاب أنّ العاصمي من الوكلاء الذين رأوا الصاحب ووقفوا على معجزته فلعلّه هو فتأمل .

٥٦٩

الشيخ الثقة الفقيه النبيه أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث بن محمد الكوفي الساكن بمصر(*)

كان من أعاظم فقهاء الإمامية ، منصوصاً على إماميته ووثاقته في « رجال النجاشي » و« خلاصة العلامة » وله من المؤلفات كتاب « الجعفريات » الذي تضمّن ألف حديث بالإسناد المتصل كلها عن مولانا الصادق (عليه السلام) ، في كثير من أبواب الفقه ، لم يكن عند مولانا المجلسي رحمه الله زمن جمعه لكتاب « البحار » ولا عند صاحبي « الوافي » و« الوسائل » فضلاً عن غيرهم القاصرين في هذه المراحل ، وقد ظفرنا به في هذه الأواخر من العمر البائر ، وكأنّه كان من الأصول المعتبرة عند هذه الطائفة في ذلك الزمان ، وقد ذكر في مفتتحه إسناد معنعن إلى مؤلفه المذكور ، وأنه رحمه الله حدث بجميع ذلك المزبور المنعور ، في

(*) له ترجمة في : تنقيح المقال ج ٣ص ١٧٩ ، جامع الرواة ج ٢ ص ١٧٨ ، خلاصة الأقوال ص ١٦١ ، الذريعة ج ٢ ص ١٠٩ ، رجال الطوسي ص ٣٤٥ ، رجال النجاشي ص ٢٨٧ ، ريحانة الأدب ج ٧ ص ٣٨٤ ، مجمع الرجال ج ٦ ص ٣٢ ، المستدرك ج ٣ ص ٢٩٢ .

حدود سنة عشر وثلاث مئة عن شيخ روايته موسى بن إسماعيل بن سيدنا موسى بن جعفر الإمام الكاظم (عليه السلام) ، عن أبيه عن الإمام الهمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) .

وقد ذكر في رجال النجاشي والخلاصة أن مسكنه كان بمصر المحروسة ، في محلة يقال لها سقيفة جواد ، وأنّه يروي نسخة عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام) ، وأنّه قال التّلعكبري أخذ لي والدي منه إجازة في سنة ثلاث عشر وثلاث مئة .

وذكره النجاشي أيضاً في ذيل ترجمة اسماعيل بن موسى ، فقال له كتاب « جوامع التفسير » و« كتاب الوضوء » يرويهما عنه محمد بن الأشعث ، وفي فهرست شيخنا الطوسي أنّ له « كتاب الصلاة » و« كتاب الوضوء » رواه عنه محمد بن الأشعث ، وله كتاب « جوامع التفسير » .

والظاهر من سياق عبارتها أنّهما لم يلتفتا إلى كون الرجل بعينه هو موسى بن اسماعيل الموسوي العلوي المذكور ، الذي أخذ عنه صاحب الترجمة جميع كتابه المزبور ؛ مع أنّهما ذكرا في ذيل ترجمة أبيه اسماعيل بن موسى بعد ذكر سلسلة نسبه إلى مولانا الحسين السبط الشهيد (عليه السلام) ، أنّه سكن مصر ، وولده بها . له كتب يرويها عن أبيه عن آبائه مبوبة ، منها « كتاب الطهارة » « كتاب الصلاة » « كتاب الزكاة » « كتاب الصوم » « كتاب الحج » « كتاب الجنائز » « كتاب الطلاق » « كتاب النكاح » « كتاب الحدود » « كتاب الديات » « كتاب الدعاء » « كتاب السنن والآداب » « كتاب الرؤيا » أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله ، قال : أخبرنا أبو سهل بن أحمد بن سهل ، قال حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث بمصر قراءة عليه من كتابه ، قال حدثنا موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ، قال حدثنا أبي بكتبه ، انتهى .

وهذا التفصيل للكتب بعين هذا الترتيب تفصيل كتب كتاب الجعفريات المذكور ، وظني أنّ ترك الطائفة لإشاعته وترويجه من جهة اشتماله على شواذ الفتاوى وغرائب الأحكام ، وما لا يوجد نظيره في شيء من مصنفات علمائنا الأعلام والله العالم .

٥٧٠
الشيخ الثقة الفقيه المفضال محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال المشتهر بأبي عبد الله الصفواني(*)

نزيل بغداد شكر الله تعالى مساعيه الجميلة في تأييد السداد وتسديد الرشاد ، كان من مشاهير علمائنا المعاصرين لأبي جعفر الكليني ، وراوياً عن شيخه الجليل علي بن ابراهيم المفسّر القمي ، وعنه هارون بن موسى التلعكبري .

وله كتب كثيرة منها كتاب « الكشف والحجة » وكتاب « أنس العالم وتأديب المتعلّم » وكتاب « يوم وليلة » وكتاب « تحفة الطالب وبغية الراغب » وكتاب « تحليل المتعة والرد على من حرّمها » وكتاب « صحبة آل الرسول » وذكر أحن أعدائهم وكتاب « الردّعة والنهي عن كلّ بدعة » وكتاب « المنازل » كما نسبها الشيخ إليه في كتابه الفهرست[1] .

ثم قال أخبرنا عنه جماعة منهم الشريف أبو محمد الحسن بن القاسم المحمدي والشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان يعني به شيخنا المفيد عليه الرضوان وقال أيضاً في حقه وكان حَفَظَةً كثير العلم جيد اللسان وقيل : إنّه كان أمياً ، وله كتب أملاها من ظهر قلبه .

وقال في حقه النجاشي رحمه الله من بعد الترجمة : أبو عبد الله شيخ الطائفة ثقة فقيه فاضل ، وكانت له منزلة من السلطان كان أصله أنّه ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان ـ يريد به السلطان سيف الدولة بن حمدان المتقدم ذكره وترجمته ـ فانتهى القول بينهما إلى أن قال القاضي تُباهلني فوعده إلى غد ، ثم حضروا فباهله ، وجعل كفه في كفه ثم قاما من المجلس ، وكان القاضي يحضر دار

(*) له ترجمة في : تنقيح المقال ج ٢ ص ٧١ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٦١ ، خلاصة الأقوال ص ١٣٢ ، الذريعة ج ٢ ص ٣٣٣ ، رجال النجاشي ص ٢٧٢ ، ريحانة الأدب ج ٣ ص ٤٥٤ ، الفهرست ص ١٥٩ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤١٩ ، الفوائد الرضوية ص ٣٨٨ ، مجمع الرجال ج ٥ ص ١٣٦ ، المستدرك ج ٣ ص ٥٢١ .

(١) الفهرست ص ١٥٩ .

الأمير ابن حمدان كل يوم ، فتأخّر ذلك اليوم ومن غده ، فقال الأمير اعرفوا خبر القاضي ، فعاد الرسول فقال أنّه منذ قام من موضع المباهلة حُمّ وانتفخ الكف الذي مدّه للمباهلة وقد اسودّت ، ثم مات من الغد ، فانتشر لأبي عبد الله الصفواني بهذا ذكر عند الملوك ، وحظي منهم وكانت له منزلة .

وله كتب منها : كتاب « ثواب القرآن » « كتاب الردّ على ابن رباح الممطور » و« كتاب الردّ على الواقفة » و« كتاب الغيبة وكشف الحيرة » و« كتاب الإمامة » و« كتاب الردّ على أهل الأهواء » و« كتاب في الطلاق الثلاث » و« كتاب الجامع في الفقه » وكتاب « أنس العالم وآداب المتعلّم » و« كتاب معرفة الفروض من كتاب يوم وليلة » و« كتاب غرر الأخبار ونوادر الآثار » وكتاب « التصرف » أخبرني بجميع كتبه شيخي أبو العباس أحمد بن علي بن نوح عنه ، انتهى .

وكان ما ذكره من صدور هذه الكرامة الظاهرة على يديه ، من بركات أنفاس جدّه صفوان بن مهران الجمّال الأسدي الثقة الجليل ، الذي كان من خيار أصحاب مولانا الصادق ، أو الكاظم ، ومكرّماً عندهما في الغاية ، وهو الذي روى في حقّه شيخنا الكشي بإسناده عن الحسين بن علي بن فضال أنّه قال دخلت على أبي الحسن الأوّل ـ يعني به مولانا الكاظم ـ فقال لي : يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً ، قلت : جعلت فداك أي شيء قال : إكراءك جمالك من هذا الرجل ـ يعني هارون الرشيد ـ قلت والله ما أكريته أشراً ولا بطراً ، ولا للصيد ولا للهو ، ولكن أكريته لهذا الطريق يعني طريق مكة ، ولا أتولى بنفسي ، ولكن أبعث معه غلماني ، فقال لي صفوان أيقع كراك عليهم ، قلت : نعم جعلت فداك ، قال فقال لي أتحبّ بقاءهم حتى يخرج كراك قلت : نعم ، قال فمن أحبّ بقاءهم فهو منهم ، ومن كان منهم كان ورد النار .

قال صفوان فذهبت وبعت جمالي عن آخرها فبلغ ذلك إلى هارون ، فدعاني ، فقال لي يا صفوان بلغني أنّك بعت جمالك ، قلت نعم ، فقال لِمَ؟ قلت : أنا شيخ كبير وإن الغلمان لا يفون بالأعمال ، فقال هيهات هيهات إنّي لأعلم من أشار إليك بهذا ، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر ، قلت ما لي ولموسى بن جعفر ،

(١) مجمع الرجال ج ٥ ص ١٣٧ .

فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك(١) .

ثم ليعلم أنّ هذا الرجل غير الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله البصري الملقب بالمفجع على صيغة المفعول من التفصيل - وهو الذي ذكره النجاشي أيضاً فقال فيما نقل عن كتاب رجاله : جليل من وجوه أهل اللغة والأدب والأحاديث ، فكان صحيح المذهب حسن الاعتقاد ، وله شعر كثير في أهل البيت ويذكر فيه أسماء الأئمة (عليهم السلام) ويتفجّع على قتلهم حتى سمي المفجّع وقد قال في بعض شعره :

إن يكن قيل لي المفجع نيزاً فلعمري أنا المفجع همّاً

له كتب منها « كتاب الترجمان » في معاني الشعر لم يعمل مثله في معناه ، « كتاب المنقّد » قصيدته الأشباه شبّه أمير المؤمنين صلوات الله عليه بسائر الأنبياء (عليهم السلام) ، أخبرنا محمد بن عثمان بن الحسن ، قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن خالويه عنه بهما .

قلت : ومنه يظهر أنّه كان من مشايخ ابن خالويه النحوي الإمامي المتقدّم ذكره الشريف .

وكتاب سعاة العرب أخبرنا عبد السلام بن الحسين الأديب قال حدثنا أبو القاسم بن الحسن بن بشير بن يحيى قال حدّثنا المفجّع .

وكذلك هو غير الشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن داوود بن علي شيخ هذه الطائفة وعالمها وشيخ القميين في وقته وفقيههم ، كما ذكره النجاشي أيضاً بجملة هذه الأوصاف ، ونقل أيضاً في حقه أنّه لم ير أحفظ منه ولا أفقه ولا أعرف بالحديث ، وقال أمه أخت سلامة بن محمد الأروني ورد بغداد وأقام بها وحدّث وصنّف كتباً ، « كتاب المزار » « كتاب الذخائر » « كتاب البيان » عن حقيقة الصيام « كتاب الرد على مظهر الرخصة في المسكر » « كتاب الممدوحين والمذمومين » « كتاب الرسالة في عمل السلطان » « كتاب العلل » « كتاب في عمل شهر رمضان » « كتاب صلاة الفرج وأدعيتها » « كتاب السبحة » « كتاب الحديثين

(١) مجمع الرجال ج ٣ ص ٢١٥ .

المختلفين » « كتاب الردّ على ابن قولويه في الصيام » حدّثنا جماعة من أصحابنا رحمهم الله بكتبه(١) .

٥٧١

الشيخ الفقيه النبيه الأفخم الأقدم محمد بن أحمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي(*)

ثم المصري المشتهر بأبي الفضل الصابوني ، وصاحب « الفاخر » ، والجعفي ، على سبيل الإطلاق ، قال سيّدنا العلامة الطباطبائي في كتاب رجاله : هو من قدماء أصحابنا وأعلام فقهائنا من أصحاب كتب الفتوى ومن كبار الطبقة السابعة من أدرك الغيبتين الصغرى والكبرى ، عالم فاضل فقيه عارف بالسّير والأخبار والنجوم .

له كتب منها « كتاب الفاخر » وهو كتاب كبير يشتمل على الأصول والفروع والخطب وغيرها ، و« كتاب تفسير معاني القرآن » و« كتاب المحبر » و« كتاب التحبير » ذكره الشيخ والسروي في باب الكنى ، والنجاشي في الأسماء والعلامة وابن داود في القسم الأوّل من كتابيهما ، وفي رجال النجاشي والخلاصة : أنّه كان زيدياً ثم عاد إلينا وسكن مصر ، وكان له منزلة بها .

وحكى عنه ابن ادريس بعض أقواله في « السرائر » إلى أن قال : ونقل ـ يعني صاحب السرائر ـ في فصل المزار عن المفيد رحمه الله ، أنّ علي بن الحسين المقتول بالطفّ هو علي الأصغر ، وإنّ علياً الأكبر هو زين العابدين (عليه السلام) ، ثم قال والأولى الرجوع في ذلك إلى أهل هذه الصناعة ، وهم النسابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ ، وذكر جماعة صرّحوا بأنّه علي الأكبر

(١) مجمع الرجال ج ٥ ص ١٣٤ .

(*) له ترجمة في : تنقيح المقال ج ٢ ص ٦٥ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٥٨ ، خلاصة الأقوال ص ١٦٠ ، الذريعة رجال ابن داوود ص ٢٩١ ، رجال النجاشي ص ٢٨٩ ، رياض العلماء خ ، ريحانة الأدب ج ١ ص ٤١٣ ، فرج المهموم ص ١٤٤ ، الفهرست ص ٢٢٤ ، الفوائد الرجالية ج ٣ ص ١٩٩ ، الفوائد الرضوية ص ٣٨٥ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٠١ ، مجمع الرجال ج ٧ ص ١٤٢ ، المستدرك ج ٣ ص ٥٢٣ ، معالم العلماء ص ١٣٥ .

وعدّ منهم صاحب « كتاب الفاخر » قال وهو مصنّف من أصحابنا الإمامية ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست من المصنّفين .

وقال : السيد الجليل بن طاووس رحمه الله في « كتاب النجوم » إنّ جماعة من علمائنا كانوا عارفين بهذا العلم ، منهم : محمد بن أحمد بن سليم الجعفي مصنّف « كتاب الفاخر » وقد ذكر المتأخرون من فقهائنا أقوال هذا الشيخ في أبواب الفروع ، وعنى بذلك : شيخنا الشهيد الأوّل طاب ثراه ، ومنه عرفت فتاويه ومذاهبه ، وهو أحد القائلين بالمواسعة في قضاء الصلوات اليومية من أصحابنا المتقدمين ، كما هو المشهور بين المتأخرين وله أقوال مخالفة للمشهور كالقول بالتفصيل في ماء البئر ، والفرق فيها بين القليل والكثير ، وتحديد الكثرة بالذراعين في الأبعاد الثلاثة ، والإجتزاء بالشهادة الواحدة في التشهّد الأوّل وبالتسليم الأوّل عن التسليم الواجب وغير ذلك انتهى كلام السيد رحمه الله[1] .

وينسب إليه أيضاً القول بحلية بعض أقسام الفقاع ، ثم إنّ عدة كتب « الفاخر » كما عن تصريح النجاشي وغيره سبعة وستون كتاباً أوّلها كتاب التوحيد والإيمان ، ثمّ كتاب مبتدأ الخلق ، كتاب الطهارة كتاب فرض الصلاة ، كتاب صلاة التطوّع ، كتاب صلاة الجمعة ، كتاب صلاة المسافر ، كتاب صلاة الخوف ، كتاب صلاة الكسوف ، كتاب صلاة الاستسقاء ، كتاب صلاة الغدير ، كتاب صلاة الجنائز ، كتاب الزكاة ، كتاب الصيام إلى تمام سائر الكتب المقررة على أبواب الفقه الأحمدي ، مع زيادة كتاب الخطب ، وكتاب تعبير الرؤيا عليها .

ويرويها عنه شيخنا الطوسي رحمه الله بواسطة أحمد بن عبدوان ، وعن كرامة ابن أحمد البزاز ، ورجل آخر والنجاشي بواسطة أحمد بن علي بن نوح ، عن جعفر بن محمد ، واختلف في اسم جده الأعلى هل هو سليم أم سليمان بين «جش» والخلاصة ، ونجوم ابن طاووس ، ورجال ابن داوود ، وعن بعض نسخ الفهرست ترك ذكر اسمه رأساً ويشهد بصحته أنّه عقد الباب الذي يذكره فيه فيمن عرف بكنيته ولم يقف له على اسم وجعفي على وزن كرسي ابن سعد العشيرة أبو حي باليمن والنسبة إليه جعفي أيضاً كما في « القاموس » .

---

(١) الفوائد الرجالية ج ٣ ص ١٩٩ .

٥٧٢

العالم الرباني محمد بن ابراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكاتب النعماني(*)

بضمّ النون على ما هو المشهور نسبة إلى النعمانية التي هي بلدة بين الواسط وبغداد أو قرية تكون بمصر على احتمال بعيد فيها ، وفي كلّ من الموضعين معدن لطين الرأس كما في « القاموس » لا إلى النعمانية بالفتح التي هي بليدة تكون بين حماه والحلب ، وهي كثيرة البساتين والزيتون ، ينسب إليها أبو العلاء أحمد بن عبد الله الضرير ، كما في « تلخيص الآثار » ولا إلى النعمان بالفتح الذي هو اسم وادٍ في طريق الطائف يخرج إلى عرفات ولا إلى نُعمان بالضمّ الذي هو اسم لجماعة أعاظم منهم : نعمان بن المنذر الذي هو من ملوك العجم المشهورين ، وإليه ينسب الورد المعروف بشقائق النّعمان .

قال شيخنا النجاشي فيما نقل عن رجاله بعد ذكره بالعنوان المذكور ، إلى قولنا النعماني المعروف بابن أبي زينب ، شيخ من أصحابنا عظيم القدر ، شريف المنزلة ، صحيح العقيدة ، كثير الحديث قدم بغداد ، وخرج إلى الشام ، ومات بها .

له كتب منها « كتاب الغيبة » « كتاب الفرائض » « كتاب الردّ على الإسماعيلية » رأيت أبا الحسين محمد بن علي الشجاعي الكاتب ، يقرأ عليه « كتاب الغيبة » تصنيف محمد بن ابراهيم النعماني بمشهد العتيقي ، لأنّه كان قد قرأه عليه ووصّى إلى ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الشجاعي بهذا الكتاب وسائر كتبه ، والنسخة المقروءة عندي وكان الوزير المغربي المشهور أبو القاسم الحسين بن علي المتقدّم ذكره ابن بنته المسعودة فاطمة ، وقال سمينا العلامة المجلسي في ديباجة « بحار الأنوار » كتاب « جامع الأخبار » « كتاب الغيبة » للشيخ الفاضل الكامل الزكي محمد بن ابراهيم النعماني تلميذ الكليني رحمه الله ، وقال في موضع آخر منها « كتاب نثر اللآلي » وكتاب « جامع الأخبار » من أجل الكتب .

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٣٢ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٥٥ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٤٣ ، خلاصة الأقوال ص ١٦٢ ، الذريعة ج ١٦ ص ٧٩ ، رجال النجاشي ص ٢٧١ ، ريحانة الأدب ج ٧ ص ٣٤٧ ، الفوائد الرضوية ص ٣٧٧ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ١٩٥ ، مجمع الرجال ج ٥ ص ٩٧ ، المستدرك ج ٣ ص ٢٥٢ .

وقال الشيخ المفيد رحمه الله في « إرشاده » بعد أن ذكر النصوص على إمامة الحجة (عليه السلام) : والروايات في ذلك كثيرة قد دوّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها ، فممّن أثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن ابراهيم المكنّى أبا عبد الله النعماني ، في كتابه الذي صنّفه في « الغيبة » .

أقول : وله أيضاً « كتاب التفسير » ينقل عنه سيدنا المرتضى رحمه الله في « رسالة المحكم والمتشابه » غالباً ، وكأنها مأخوذة منه ، وهو الذي يوجد عنه النقل أيضاً في « البحار » أيضاً ، وقيل : إنّ وضع ذلك لبيان الناسخ والمنسوخ بالخصوص ، ويظهر من بعض ما نقله في « البحار » أنّ له أيضاً كتاباً سمّاه بـ« التسلي » حيث ذكر في باب عقاب الله تعالى في الدنيا كثيراً من قتلة مولانا الحسين (عليه السلام) حديثاً طريفاً يعجبني إيرادها في مثل هذا المقام ، تذكرة وذكرى لأرباب المعارف والأفهام ، وصورة عبارته هكذا :

أقول روى السائل عن السيد المرتضى رضي الله عنه ، عن خبر روى النعماني في كتاب « التسلي » عن الصادق (عليه السلام) ، أنّه قال إذا احتضر الكافر حضره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام) ، وجبرئيل ، وملك الموت ، فيدنو إليه علي (عليه السلام) ، فيقول : يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه ، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : يا جبرئيل إنّ هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه ، فيقول جبرئيل (عليه السلام) : لملك الموت مثل ذلك مع زيادة قوله وأعنف به ، فيدنو منه ملك الموت ، فيقول : يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك ؟ أخذت أمان براءتك ؟ تمسّكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا ؟ فيقول يا عبد الله : وما هي ؟ فيقول : ولاية علي بن أبي طالب ، فيقول ماأعرفها ولا أعتقد بها ، فيقول له جبرئيل يا عدو الله وما كنت تعتقد ، فيقول له جبرئيل إبشر يا عدو الله بسخط الله وعذابه في النار أما ما كنت ترجو فقد فاتك ، وأمّا الذي كنت تخاف فقد نزل بك ، ثم يسل نفسه سلا عنيفاً ، ثم يوكّل بروحه مئة شيطان ، كلهم يبصق في وجهه ويتأذى بريحه ، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار يدخل إليه من فوح ريحها ولهبها أنّه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ، ثمّ إنّه يصير في المركبات بعد أن يجري في كلّ سنخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا أهل

البيت ، فيبعثه الله فيضرب عنقه ، وذلك قوله ﴿ ربّنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فهل إلى خروج من سبيل ﴾ والله لقد أتي بعمر بن سعد بعدما قتل وإنّه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة ، فجعل يعرف أهل الدار وهم لا يعرفونه ، والله لا يذهب الأيام حتى يمسخ عدوّنا مسخاً ظاهراً حتى أنّ الرجل منهم ليمسخ في حياته قرداً أو خنزيراً ، ﴿ ومن ورائهم عذاب غليظ ﴾ ﴿ ومن ورائهم جهنم وساءت مصيراً ﴾ ثم قال رحمه الله هذا خبر غريب ولم ينكره السيد في الجواب وأجاب بما حاصله إنا ننكر تعلّق الروح بجسد آخر ولا ننكر تغيّر جسمه إلى صورة أخرى .

٥٧٣

الشيخ أبو النضر بالضاد المعجمة محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي العراقي الكوفي المفسر المحدث المعروف بالعياشي(*)

نسبة إلى جدة الثاني عياش بالشين المعجمة مع التضعيف ـ ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها ، وقيل من بني تميم جليل القدر ، واسع الأخبار ، بصير بالزاوية ، مضطلع بها .

له كتب كثيرة تزيد على مئتي مصنّف ، منها « كتاب التفسير » المشهور الذي هو على مذاق الأخبار بل التنزيل على فضائل أهل البيت الأطهار أشبه شيء بتفسير علي بن إبراهيم ، و« تفسير فرات » المشهورين ، ولم يكن عند صاحب « الوسائل » غير النصف الأوّل منه ، بل ولا عند صاحب « كنز الدقائق » الجامع لسائر تفاسير الأخبار أيضاً غير ذلك النصف ، وفي مقدمات « البحار » عند ذكره لتفسير العياشي ، روى عنه الطبرسي وغيره ، ورأينا منه نسختين قديمتين ، وعدّ في كتب الرجال من كتبه ، لكن بعض الناسخين حذف أسانيده للإختصار وذكر في أوّله عذراً هو أشنع من جرمه ، انتهى .

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ١٠٨ ، تحفة الأحباب ص ٣٥٠ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ١٨٣ ، جامع الرواة ج ٢ ص ١٩٢ ، خلاصة الأقوال ص ٧١ ، الذريعة ج ٤ ص ٢٩٥ ، رجال النجاشي ص ٢٤٧ ، ريحانة الأدب ج ٤ ص ٢٢٠ ، الفهرست لابن النديم ص ٢٧٥ ، الفهرست للطوسي ص ١٣٦ ، الفوائد الرضوية ص ٦٤٢ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٩٠ ، مجالس المؤمنين ج ١ ص ٤٣٧ ، مجمع الرجال ج ٦ ص ٤١ ، المستدرك ج ٣ ص ٦٦٥ ، معالم العلماء ص ٨٨ .

وعن « معالم العلماء » أنّه كان أكبر أهل المشرق علماً وفضلاً وأدباً وفهماً ونبلاً في زمانه صنّف أكثر من مئتي مصنّف ذكرناها في « الفهرست » وكان له مجلس للخاص ومجلس للعام ، نعم فيما نقل عن « رجال النجاشي » أنّه كان يروي عن الضعفاء كثيراً ، وكان في أوّل عمره عامي المذهب ، وسمع حديث العامة وأكثر منه ، ثم تبصر وعاد إلينا ، وفيه أيضاً أنّه اتفق على أهل العلم والحديث تركه أبيه سائرها وكانت ثلاث مئة ألف دينار ، وكانت داره كالمسجد بين ناسخ أو قارىء أو مقابل أو معلّق مملوة من الناس ، وصنّف أبو النضر كتباً منها « كتاب التفسير » ثم ساق الكلام في تعدادها إلى تمام ما يزيد على مئة كتاب .

ثم قال أخبرني أبو عبد الله بن شاذان القزويني عن حيدر بن محمد السمرقندي عنه ، وعن « فهرست الشيخ » أنّه ذكر فهرست كتبه إسحاق بن النديم ، ثم قال بعد تعدادها أخبرني جماعة عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه ، بجميع كتبه .

أقول : ومن جملة تلاميذ هذا الشيخ الجليل وغلمانه في مصطلح أهل الرجال الشيخ أبو عمرو بالعين المهملة المفتوحة محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، نسبة إلى كش الذي هو بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة ، قرية بجرجان المشرق ، كما ذكره صاحب « القاموس » وهو صاحب كتاب الرجال المشهور المشتمل على معظم الأحاديث المتعلّقة بأحوال الرجال ، وقد تعرض لتتميمه من هذه الحيثية سميّنا العلامة المروّج في كتاب تعليقاته ، فليلاحظ .

وقد مدحه النجاشي والعلامة فيما نقل عن كتابيهما في الرجال بكونه بصيراً بالأخبار والرجال حسن الإعتقاد ، وأنّه كان ثقة عيناً ، روى عن الضعفاء وصحب العياشي وأخذ منه وتخرج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة ، وأهل العلم ، له كتاب الرجال كثير العلم إلاّ أن فيه أغلاطاً كثيرة أخبرنا به جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى ، عن أبي عمرو الكشي .

وقال في « لؤلؤة البحرين » أقول وكتاب الكشي المذكور لم يصل إلينا ، وإنّما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشي للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله ، وقد رتّبه على حروف المعجم داوود بن الحسن الجزيري البحراني قال شيخنا المحدث الصالح

الشيخ عبد الله بن صالح البحراني بعد ذكر الشيخ داوود المذكور : كان هذا الشيخ صالحاً أديباً صحيح الإعتقاد مخلصاً في محبّة أهل البيت (عليهم السلام) ، وقد رتّب كتاب اختيار الكشي وكتاب النجاشي على حروف المعجم ، وكتاب « معاني الأخبار » وله « رسالة في مسائل الدين » و« رسالة في تحريم التّتن » إلى أن قال : وبالجملة فالرجل خيّر صالح إلّا أنّه ليس له قوة الإستدلال والتّصرف في ترجيح الأقوال ، وقد كتب كتباً كثيرة بيده المباركة ووقفها مع كتب كثيرة بخطّة وخطّ غيره في المدرسة التي بناها بالجزيرة ، انتهى .

وقال صاحب « منتهى المقال » عند ذكره لهذا الكتاب : كان جامعاً لرواة العامة والخاصة ، خالطاً بعضها ببعض ، فعمد إليه شيخ الطائفة طاب مضجعه ، فلخصه وأسقط منه الفضلات وسمّاه باختيار الرجال ، والموجود في هذه الأزمان بل زمان العلامة ، وما قاربه إنّما هو اختيار الكشي لا الكشي الأصل .

٥٧٤

الشيخ العلم الأمين عماد الملة والدين رئيس المحدثين أبو جعفر الثاني محمد بن الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشتهر بالشيخ الصدوق(*)

أمره في العلم والعدالة والفهم والنبالة والفقه والجلالة والثقة وحسن الحالة وكثرة التّصنيف ، وجودة التأليف ، وغير ذلك من صفات البارعين ، وسمات الجامعين ، أوضح من أن يحتاج إلى بيان ، أو يفتقر إلى تقرير القلم في مثل هذا المكان .

قال في حقه سميّنا العلامة المجلسي رحمه الله فيما نقل عن بعض تحقيقاته :

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٨٣ ، تحفة الأحباب ص ٢٣٥ ، تنقيح المقال ج ٣ ص ١٥٤ ، جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٤ ، خلاصة الأقوال ص ١٤٧ ، الذريعة ج ١٥ ص ٣١٣ ، رجال الطوسي ص ١٥٦ ، رجال النجاشي ص ٣٠٢ ، ريحانة الأدب ج ٣ ص ٤٣٤ ، الفهرست ص ١٨٤ ، فوائد الرجالية ج ٣ ص ١٩٢ ، الفوائد الرضوية ص ٥٦٠ ، كشف المحجة ص ١٢٢ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٢٠ ، مجالس المؤمنين ج ١ ص ٤٥٤ ، مجمع الرجال ج ٥ ص ٢٦٩ ، المستدرك ج ٣ ص ٥٢٤ .

وثقه ابن طاووس رحمه الله صريحاً في كتاب النجوم ، بل وثّقه جميع الأصحاب ؛ لما حكموا بصحة جميع أخبار كتابه يعني صحة جميع ما قد صحّ عنه من غير تأمّل ، بل هو ركن من أركان الدين ، جزاه الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء .

وكان أخوه الحسين بن علي بن بابويه أيضاً ثقة ، وخلف ولداناً كثيرة من أصحاب الحديث .

أقول : وقد مرّ في ترجمة أبيه علي بن بابويه المشهور أنّ مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) ؛ كتب إليه في جواب ما سأل عنه سترزق ولدين خيّرين . وفيه أيضاً من الدلالة على غاية جلالة الرجلين ما لا يخفى ، ولنعم ما أفاده الشهيد الثاني رحمه الله في مثل هذا المقام ، من شرح درايته ، من أنّ مشايخ الإجازات لا يحتاجون إلى التنصيص على تزكيتهم ، لما اشتهر في كلّ عصر من ثقتهم وورعهم .

ومن المنقول عن شيخنا العلامة البحراني المتقدّم ذكره في باب السين أنّه قال في بعض حواشيه على كتابه « البلغة » كان بعض مشايخنا يتوقف في وثاقة شيخنا الصدوق ، عطّر الله مرقده وهو غريب ، مع أنّه رئيس المحدثين ؛ المعبر عنه في عبارات الأصحاب بالصدوق ، وهو المولود بالدعوة الموصوفة في التوقيع المبارك بالمحدث الفقيه ، وصرّح العلامة في « المختلف » بتعديله وتوثيقه ، وقبله السيد ابن طاووس في كتاب « فلاح السائل » وغيره - يعني به كتاب « كشف المحجة » - وكتاب « الإقبال » وكتاب « الغياث » ولم أقف على أحد من الأصحاب يتوقف في روايات الفقيه ، إذا صح طريقها .

بل رأيت جمعاً من الأصحاب يصفون مراسيله بالصحة ، ويقولون أنّه لا تقصر عن مراسيل ابن أبي عمير منهم العلامة في « المختلف » والشهيد رحمه الله في « شرح الإرشاد » والسيد المحقق الداماد رحمه الله ، انتهى .

وقال صاحب « منتهى المقال » بعد نقله هذه الحاشية عن صاحب التعليقات مع زيادة قوله : وقال جدي العلامة المجلسي رحمه الله : وثقة « طس » صريحاً في كتاب « النجوم » بل وثقة جميع الأصحاب لما حكموا بصحة أخبار كتابه ، وظاهر كلامه (عليه السلام) في التوقيع توثيقهما ، فإنّهما لو كانا كاذبين لامتنع أن يصفهما المعصوم بالخيرية ، انتهى .

وما مرّ من استغراب الشيخ سليمان من بعض المشايخ المتوقفين في وثاقته غريب ، وأغرب منه قوله لم أقف على أحد من الأصحاب إلى آخر ، وأغرب من ذلك كله قول المقدس المجلسي لو كانا كاذبين . أمّا الأول فلأنك خبير بأنّ الوثاقة أمر زائد على العدالة ، مأخوذ فيه بالضبط والمتوقّف في وثاقته لعله لم يحصل له الجزم به ولا غرابة في ذلك أصلاً ، وأمّا الثاني فلأن الحكم بصحة الرواية لا يستلزم وثاقة الراوي ، كما هو واضح ، وأما الثالث فلأنا لم نر مؤمناً موحّداً ينسب إلى هذا الشخص الرباني الكذب ، وكان هؤلاء توهّموا التوقف في عدالته طاب مضجعه وحاشاه أن يكون كذلك ، ولقد أطال الكلام شيخنا الشيخ سليمان في « الفوائد النجفية » وجملة ممّن تأخّر عنه ، وحاولوا الإستدلال على إثبات عدالته قدّس سره ، وهو كما ترى يضحك الثكلى ، فإنّ عدالة الرجل من ضروريات المذهب ، ولم يقدح في عدالته عادل ، وإنّما الكلام في الوثاقة ولعلّه لا ينبغي التوقف فيها فلا تغفل ، انتهى .

ولا يبعد كون توقّف بعضهم في أمر الرجل من جهة إفتائه بكثير من مخالفات إجماع الطائفة ، لو لم نقل من منافيات ضرورة المذهب الحق ، مثل قوله بجواز سهو النبي والأئمة (عليهم السلام) ، لما استفيد له من ظواهر بعض أحاديثنا المحمولة لا محالة على التقية وغيرها ، بل الترقي في ذلك الخطأ إلى قوله بأنّ أوّل مراتب الغلو نفي السهو عنهم (عليهم السلام) ، والإنصاف أنّ ما ذكره من العجب العجاب ، وإن لم يكن قدحاً في جلالته باعتبار عدم تقصيره في الاجتهاد ، ووجوب عمله بما تبين له من المراد ولذا قال بعض رفاقه مقاربي عصرنا هذا في شرحه على « الشرائع » عند ذكره لفتوى المحقق رحمه الله بعدم اعتبار العدد في إثبات الهلال ، ونسبته ذلك القول إلى بعض الحشوية ، فمن الغريب ما عن المفيد في بعض كتبه من القول بالعدد ، أللّهم إلاّ أن يزيد به عند غم الشهور الذي ستعرف الحال فيه ، وأغرب منه ما في « من لا يحضره الفقيه » حيث أنّه بعد ذكر جملة من الروايات الدالة على ذلك المشتركة في الضعف ، كما في « المدارك » قال : من خالف هذه الأخبار وذهب إلى الأخبار الموافقة للعامّة إلى أن قال بعد تمام نقل عبارته وكأنّه إليه أشار المصنّف ببعض الحشوية لكن لا ينبغي ترك الأدب معه لأنّه من أجلاء الطائفة ومن خزان آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فهو أعلم بما

قال ، وإن صدر منه ما هو أعظم من ذلك القول بجواز السهو على المعصومين ، ووقوعه الذي من ضرورة مذهب الشيعة خلافه إلى آخر ما ذكره .

وقال صاحب « أمل الآمل » بعد ذكره بعنوان محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه يكنى أبا جعفر كان جليلاً حافظاً للأحاديث بصيراً ناقداً للأخبار ، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاث مئة مصنّف ـ قاله الشيخ ، ونحوه العلامة والنجاشي وذكرا جملة من كتبه يطول بيانها .

وأنا أذكر من كتبه ما وصل إليّ وهو ، كتاب « من لا يحضره الفقيه » كتاب « عيون أخبار الرضا (عليه السلام) » كتاب « معاني الأخبار » كتاب « حقوق الأخوان » له أو لأبيه كتاب « الخصال » كتاب « الروضة » في الفضائل ينسب إليه كتاب « إكمال الدين وإتمام النعمة » كتاب « الأمالي » يسمى المجالس ، كتاب « علل الشرائع » والأحكام والأسباب ، كتاب « ثواب الأعمال » كتاب « التوحيد » كتاب « صفات الشيعة » كتاب « فضائل الشيعة » كتاب « الإعتقادات » كتاب « فضائل رجب » كتاب « فضائل شعبان » كتاب « فضائل شهر رمضان » وباقي كتبه لم يصل إلينا ، وقد ذكرنا ما يدلّ على توثيقه في الفوائد الطوسية ، وقد وثقه ابن طاووس رحمه الله في كتاب كشف المحجة ، إنتهى[1] .

وفي نسبة كتاب « الروضة » إليه نظر واضح ، فإنّ وضعه لا يشبه شيئاً من مؤلفاته ولا إسناده أسانيدها ، وإرساله مراسيلها ، ولذا لم يسندها إليه صاحب « البحار » مع أنّ عنده منها نسختين مختلفتين ، زعمهما كتابين ، ورمز لإحداهما « فض » وللأخرى « يل » وهذا مثل نسبة بعضهم إليه أيضاً كتاب « المجموع الرائق ، مع أنّها مقطوع على خلافها .

وقد قال صاحب « الأمل » في ذيل ترجمة السيد هبة الله بن أبي محمد الحسن الموسوي كان عالماً صالحاً عابداً له كتاب « المجموع الرائق من أزهار الحدائق » فليلاحظ .

ومثل هذه النسبة أيضاً في ظهور عدم الصدق نسبة كتاب « جامع الأخبار »

---

(١) أمل الآمل ج ٢ ص ٢٨٣-٢٨٤ .

الذي هو على أيدي الشيعة في هذه الأعصار إليه أم إلى شيخنا المفيد رحمه الله كما نص على ذلك أيضاً سمينا العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات « البحار » بقوله بعد ذكره المذكور ، وأخطأ من نسبه إلى الصدوق رحمه الله ، بل يروى عن الصدوق بخمس وسائط وقد يظن كون تأليف مؤلف « مكارم الأخلاق » ويحتمل كونه لعلي بن أبي سعد الخياط ، لأنّه قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته : الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط ، عالم ورع ، واعظ له كتاب « الجامع في الأخبار » ويظهر من بعض مواضع الكتاب أنّ اسم مؤلفه محمد بن محمد الشعيري ومن بعضها أنّه يروي عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريستي بواسطة .

أقول وفي « الأمل » بعدما نقل ترجمة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حيدر الشعيري عن الشيخ « منتجب الدين » وأنّه قال عالم صالح وينسب إليه كتاب « جامع الأخبار » وقد ذكر اسمه فيه في فضل تقليم الأظفار هذا .

ثم إنّ لشيخنا الصدوق رحمه الله أيضاً من المصنفات الموجودة التي لم يذكرها صاحب « الأمل » كتابه الموسوم بـ« الهداية في الأصول والفقه » على سبيل الاختصار والجمود على الفتوى وشاعت نسبته إليه في كتب الإستدلال وأمّا كتاب « مدينة العلم » الذي قد عدّه بعض علمائنا الأبرار خامس أصولنا الأربعة التي عليها مدار الشيعة في جميع الأعصار ؛ فلم ير منه أثر ولا عين بعد زمن العلامة والشهيدين ، مع نهاية اهتمام علمائنا في تحصيله وإنفاقهم المبالغ الخطيرة في سبيله ، نعم قد نقل أنّه كان عند والد شيخنا البهائي رحمهما الله ولكن المقدمة العادية تأباه كيف لا ، وهو لم يوجد عند أحد من المحمدين الثلاثة المتأخرة أيضاً كما لا يخفى ، فكأنه شبيه العنقاء أو لم يكن بهذه المثابة من العظم والبهاء والله أعلم .

وقال صاحب « لؤلؤة البحرين » قال العلامة في « الخلاصة » محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا وجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حديث السن ، كان جليلاً حافظاً للأحاديث ، بصيراً بالرجال ، ناقلاً للأخبار لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه ، له نحو من ثلاث مئة مصنّف

ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير ، مات رحمه الله سنة إحدى وثمانيه وثلاث مئة ، إنتهى .

ولد قدّس سره هو وأخوه الحسين بدعوة صاحب الأمر على يد السفير الحسين بن روح ، فإنّه كان الواسطة بينه وبين علي بن الحسين بن بابويه ، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة والده المذكور .

وقبره الآن بالري موجود وله قبة ، والعجب من بعض القاصرين أنه كان يتوقّف في توثيق الشيخ الصدوق ، ويقول أنّه غير ثقة لأنّه لم يصرّح بتوثيقه أحد من علماء الرجال وهو أظهر الأغلاط الفاسدة ، وأشنع المقالات الكاسدة ، وأفظع الخرافات البادرة ؛ فإنّه أجل من أن يحتاج إلى التوثيق كما لا يخفى على ذوي التحقيق والتدقيق وليت شعري من صرّح بتوثيق أوّل هؤلاء الموثقين الذين اتّخذوا توثيقهم لغيرهم حجّة في الدين .

وفي المقام حكاية طريفة وجدت بخطّ شيخنا الشيخ أبي الحسن سليمان بن عبد الله البحراني ـ المتقدم في صدر هذه الإجازة ـ ما صورته قال أخبرني جماعة من أصحابنا ، قالوا أخبرناالشيخ الفقيه المحدّث الشيخ سليمان بن صالح البحراني قال أخبرني العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني ـ رحمه الله ـ قال أخبرني الشيخ العلامة البهائي قدّس سره ـ وقد كان سئل عن ابن بابويه فعدله ووثّقه وأثنى عليه وقال سألت قديماً عن زكريا بن آدم والصدوق محمد بن علي بن بابويه أيّهما أفضل وأجلّ مرتبة ، فقلت زكريا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه ، فرأيت شيخنا الصدوق عاتباً عليّ وقال من أين ظهر لك فضل زكريا بن آدم عليّ وأعرض عنّي ، انتهى .

قال الشيخ في « الفهرست » بعد وصفه والثناء عليه بنحو ما ذكره العلامة ، له نحو من ثلاث مئة مصنّف ، وفهرست كتبه معروف ، أنا أذكر ما يحضرني في الوقت من أسماء كتبه ، منها كتاب « دعائم الإسلام » كتاب « المقنع » كتاب «المرشد» كتاب «الفضائل» كتاب «المواعظ والحكم» إلى أن قال كتاب «مدينة العلم» كبير أكبر من الفقيه ، ثم إلى أن قال : بعد عدّه نحواً من ثلاثين كتاباً من مشاهير مصنّفاته المفصّلة في غالب كتب الرجال ، أخبرني بجميع كتبه ورواياته جماعة منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ـ يريد به شيخنا المفيد المرحوم ـ وأبو عبد الله الحسين بن عبيد الله ، وأبو الحسين جعفر بن الحسين بن

حسكة القمي ، وأبو زكريا محمد بن سليمان الحمراني كلّهم عنه .

ثم إن صاحب « اللؤلؤة » لما فرغ من نقل عبارة الشيخ بتمامها ، وتفصيله كتب الصدوق المتداولة في هذه الأزمان أخذ في نقل عبارة النجاشي ببسطها الكامل ، في تعديد مصنّفات الرجل إلى أن وصل إلى قوله كتاب « تفسير القرآن » جامع كبير كتاب « أخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسني » كتاب « تفسير قصيدة في أهل البيت (عليهم السلام) » أخبرني بجميع كتبه وقرأت بعضها على والدي أحمد بن العباس النجاشي رحمه الله وقال لي أجازني جميع كتبه لما سمعناها منه ببغداد ، ومات رحمه الله بالري سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .

ثم قال أقول العجب كلّ العجب من عدم ذكره هنا جملة ممّا قدّمنا ذكره من الكتب ، سيّما « من لا يحضره الفقيه » وكيف شذت عن نظره ، وبالطريق المتقدّم إلى شيخنا الصدوق ـ نروي جميع هذه الكتب أيضاً ، انتهى(١) .

ومن جملة طرق الرواية عن شيخنا الصدوق رحمه الله لهذه الكتب وغيرها وهو غير سبيلهم المشهور ، ودون الذي يقع عليه معظم المرور وعمدة عبور الجمهور ، هو ما وقع في أسانيد الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي ، والد مولانا العلامة على الإطلاق من رواية ذلك كله عن شيخه الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني ، عن الشيخ منتجب الدين ابن بابويه القمي ، صاحب كتاب فهرست رجال المتأخرين المتقدّم ذكره في باب ما أوّله العين المهملة عن جماعة من الفضلاء الأجلاء ، منهم والد الثقة الجليل المؤتمن عبيد الله بن الحسن عن والده الحسن بن الحسين الملقّب بين العجم حسكا ، وقد كان من تلامذة شيخنا الطوسي المشتهر ذكره في الورى ، وولداً لأبي عبد الله الحسين الذي هو أخو المصنّف وهو مولوداً أيضاً بدعوة مولانا صاحب الزمان عليه صلوات الله الملك المنّان .

هذا وقد أشير إلى نبذة من أحوال فضلاء هذه السلسلة العالية في ذيل ترجمة الشيخ منتجب الدين المذكور فليراجع إن شاء الله .

(١) لؤلؤة البحرين ص ٣٧٢ ـ ٣٨١ .

وفي كتـاب « منتهى المقال » عنـد ذكره للحسـين بن بابـويـه المـذكـور كثـير الرواية ، يروي عن جماعة وعن أبيه وعن أخيه محمد بن علي ثقة « صه » يعني ذكره العلامة المرحوم في كتابه « الخلاصة » وشيخنا الطوسي رحمـه الله في باب من لم يـرو عن المعصـومين من رجـاله ، وفي « جش » يعني رجـال النجاشي أنّـه ثقة روى عن أبيه إجازة ، له كتب منها كتاب « التوحيد » ونفي التشبيه .

أقول تولّد الحسين هذا وأخوه بدعوة القائم (عليه السـلام) كما يـأتي في أبيه وفي كتاب « الغيبة » للشيـخ رحمه الله قـال ـ أي ابن نوح ـ قـال لي أبو عبـد الله بن سودة حفظه الله ، لأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان مـاهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ ثـالث إسمه الحسن وهـو الأوسط ، مشتغل بالعبادة والزهـد، لا يختلط بالنـاس ولا فقه لـه، قال ابن سـودة كلّما روى أبـو جعفر وأبـو عبد الله إبنـا علي ابن الحسـين شيئـاً يتعجب النـاس من حفظهما ويقولون لهـما هذا الشـأن خصوصيـة لكما بـدعوة الإمـام (عليه السـلام) لكما ، وهذا أمر مستفيض في أهل قم وفي « مشكا » الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الثقة عنه الحسين بن عبيد الله ، وهو عن أخيه محمد وعن أبيه علي انتهى كلام المنتهي .

وأقول ولم أظفر إلى الآن برواية هذا الرجل من غير أبيـه وأخيه المـذكورين ، ولا برواية غير الحسين بن عبيد الله المذكور عنه رحمه الله ، والمراد بالحسين هـذا هو شيخ إجازة شيخنـا الطوسي ، والنجـاشي ، أبو عبـد الله بن عبيد الله بن ابـراهيم الغضـائري الفقيـه ـ المتقدم الكثـير التأليف ـ والـد أحمد بن الغضـائري الـرجـالي المشـهـور ، المـتـقـدّم ذكـره الشريـف ـ دون أبي عـبـد الله الحـسـين بـن عبيد الله علي المعروف بابن الواسطي ، الذي يروي عنـه شيخنا الكـراجكي ، هو غير مذكور في كتب أصحاب الرجال بشيء من المدح والقدح ، ولا تـرجمة لـه عن حقيقة الأحوال ، وأما رواية صاحب الترجمة قراءة وإجازة فهي كما يستفـاد من تتّبع مؤلّفاته الموجودة بين ظهرانينا مضافاً إلى مشيخة كتاب الفقيه عن جمـاعة كثـيرة جداً تزيد على سبعين رجلاً من أفاضل رجال الفـريقين منهم والـده الفقيه النبيـه المتقدّم ذكره وترجمته في باب العين .

ومنهم : الشيـخ أبـو جعفـر محمـد بن الحسن بن أحمـد بن الـوليـد شيـخ

القميين ، وفقيههم الوثيق المشهور ، الراوي عن محمد بن الحسن الصفار ، صاحب « بصائر الدرجات » .

ومنهم : أحمد بن علي بن ابراهيم القمي ، الراوي عن أبيه المشهور ، صاحب « كتاب التفسير » والشيخ أبي القاسم علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي الراوي عن أبيه عن جده الأجل الأمجد صاحب كتاب « المحاسن » وغيره .

ومحمد بن موسى بن المتوكل الراوي عن عبد الله بن جعفر الحميري ، ومحمد بن علي الملقّب بماجيلويه القمي ، والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، الملقّب بتاتانه .

ويروي عنه أيضاً جماعة معروفون أجلّاء متقدمون منهم شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، وشيخنا السعيد محمد بن أحمد بن علي القمي ، المعروف بابن شاذان ، والشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الغضائري المتقدم إليه الإشارة قريباً ، والشيخ أبو جعفر محمد بن الدوريستي ـ المتقدّم ذكره ـ في ذيل ترجمة ولده الجليل ، والشيخ أبو البركات ، علي بن الحسين الخوزي ، وغير أولئك من المذكورين في طرق إجازات الأصحاب .

ومن جملة كراماته التي قد ظهرت في هذه الأعصار وبصرت بها عيون جم غفير من أولى الأبصار وأهالي الأمصار ، أنّه قد ظهر في مرقده الشريف الواقع في رباع مدينة الري المخروبة ثلمة وانشقاق من طغيان المطر ، فلما فتشوها وتتبعوها بقصد إصلاح ذلك الموضع ، بلغوا إلى سردابة فيها مدفنه الشريف ، فلما دخلوها وجدوا جثته الشريفة هناك مسجاة عارية غير بادية العورة جسيمة وسيمة ، على أظفارها أثر الخضاب ، وفي أطرافها أشباه الفتائل من أخياط كفنه البالية على وجه التراب ، فشاع هذا الخبر في مدينة طهران إلى أن وصل إلى سمع الخاقان المبرور السلطان فتح علي شاه قاجار ، جدّ والد ملك زماننا هذا الناصر لدين الله ـ خلّد الله ملكه ودولته ـ وذلك في حدود ثمان وثلاثين بعد المئتين والألف من الهجرة المطهرة تقريباً ، وأنا أتذكر الواقعة ملتفتاً مستريباً ، فحضر الخاقان المبرور هناك بنفسه المجللة ، لتشخيص هذه المرحلة ، وأرسل جماعة من أعيان البلدة وعلمائهم إلى

داخل تلك السرداية بعد ما لم يَرَ أمناء دولته العليّة مصلحة الدولة في دخول الحضرة السلطانية ثمة بنفسه، إلى أن انتهى الأمر عنده من كثرة من دخل وأخبر إلى مرحلة عين اليقين ، فأمر بسدّ تلك الثلمة ، تجديد عمارة تلك البقعة ؛ وتزيين الروضة المنورة بأحسن التزيّن ، وإنّي لاقيت بعض من حضر تلك الواقعة ، وكان يحكيها الأعاظم من أساتذتنا الأقدمين من أعاظم رؤساء الدنيا والدين .

ثمّ إنّ من جملة فوائده اللطيفة ؛ ونوادره المنيفة هي التي نقلها صاحب « مجالس المؤمنين » رحمه الله عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريستي المتقدم ذكره من مجلس مكالمته رحمه الله مع السلطان العادل ركن الدولة البويهي الديلمي ، في أمر الإمامة وأجوبته الشافية الكافية له ، فيما كان يعرض عليه من المسائل المشكلة ، وأسفاره عن بطلان مذهب المخالفين ، لنا في ذلك بما لا مزيد عليه ، قال : وقد كتب الدوريستي في تفصيل هذه المقدمة رسالة مفردة ، وحاصل ما ذكره هناك أنّه لما بلغ صيت فضائل شيخنا الصدوق المبرور ، إلى سمع السلطان ركن الدولة المذكور ، أرسل إليه رحمه الله يستدعي حضوره الشريف ، إلى موكب السلطان ، فلما حضر قرب مجلسه إليه وأدناه من نفسه ، وبالغ في أعمال مراسم التعظيم والتكريم بالنّسبة إليه ، فلما استقرّ المجلس المبارك إلتفت الملك إلى شيخنا الصدوق رحمه الله ، وقال له : يا شيخ إنّ فرقة أهل الفضل الحاضرين هنا والجالسين بحضرتنا لقد اختلفوا في شأن جماعة من الصحابة الكبار ، تلعنهم الشيعة الإمامية ، ويظهرون منهم البراءة مثل الطوائف غير الإسلامية : فبعض هؤلاء الفضلاء يوافقونهم في ذلك ، ويقولون بوجوب إظهار البراءة من أولئك ، وبعضهم لا يجوزون ذلك فضلاً أن يوجبوه ويراقبوه ، فبيّن لنا أي الفريقين أحق بالاتباع ، وأيّ المذهبين أقرب إلى رأيك المطاع .

فلما سمع شيخنا الصدوق كلام الملك بالتمام أخذ بزمام خير الكلام ، متوكلاً على الملك العزيز العلّام ، وقال متوجهاً إلى حضرته السلطانية : اعلم أيّها الملك لا زلت مؤيداً بالعنايات السبحانية ، أنّ الله سبحانه وتعالى لما كان لا يقبل من أحد من عباده الإقرار بربوبيته ، حتى ينفي ما سواه من المعبودين ، ويخلص العبودية إليه بأحسن التبيين ؛ كما ينطق بذلك كلمة توحيد الذات ، الجامعة بين النفي والإثبات ، وكذلك كما لا يقبل الإقرار بالنبوة حتى ينفيها عن جميع المدعين

بالباطـل ، والمتنبين بـلا دليل فـاصل ، مثـل مسيلمة الكـذاب والأسود العنسي ، والسجّاج الملعونة ، وأمثالهم المدّعين للرسالة في زمـان رسول الله بـالحقّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فكذلك لا يقبل القول بإمامـة علي أمـير المؤمنين (عليـه السلام) وخـلافته المسلّمـة عند جميـع المسلمين إلا بعـد نفي ذلك عن سـائـر من ادّعـاه في زمانه ، وعجـز عن إقامـة دليله وبرهـانه ،وبقي على عتـوّه وعداوتـه ، فلما التفت الملك إلى مضمون هذا الخطاب ؛ أخذ في تحسين ما لقفه من الجواب ، زائـداً على حدّ الحساب .

ثم توجّه بجميل نظره إلى ذلك الجناب ؛ وقال أريد أن تزيد لنـا في البيان ، وتبين لنا حقيقة أحوال المتصرفين في الخلافة والإمامة على سبيل الظلم والعـدوان ، فقـال الصدوق رحمـه الله : نعم أيّها الأمـير إنّ حق القول في ذلـك أنّ إجماع الأمـة منعقد على قبول قصة سـورة البراءة : وهي كـافية في إثبـات خروج المتغلب الأوّل عن دائـرة الإسلام ، وأنّـه ليس من الله ورسولـه في شيء ، وإنّ إمامـة علي بن أبي طالب (عليه السـلام) منزلـة من جانب السـماء ، قال فـأنبئني عن تفصيل هـذه القصة رحمك الله .

فقـال الشيخ : إنّ نقلة الآثـار من المخالف والمؤالف ، متفقـون على أنّـه لما نزلت سورة البراءة ، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أبـا بكر ، وقـال له : خذ هذه السورة ، واخرج إلى جهة مكة واقرأهـا عني على أهـل الموسم ، فلما خـرج وقـطع شيئـاً من الـطريق نـزل جـبرئيـل وقـال : يـا محمـد إنّ ربّـك العـلّام ، يقـرئـك الســلام ، وقـال لا يؤدي عـنـك إلاّ أنـت ، أو رجـل كان منك ، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) بأن يخرج من المدينة ويأخذ منه السورة المذكورة حيثما بلغه ، فخرج على أثره حتى وصـل إليه وأخذ منه السورة ، وذهب بهـا إلى الميقات ، وقـرأها عـلى أهل المـوسم بنيابـة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فبموجب هذا الحديث لا يكون أبـو بكر من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في شيء وإذا لم يكن منه ، فليس بتابع له ، لأن الله تعـالى يقـول : ﴿ **فمن تبعني فـإنه مني** ﴾ ومتى لم يكن تـابعـاً لـه فليس بمحبّ لـه ، فهو كما قال سبحانه ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** ﴾ ولما لم يكن محبـاً ثبت أنّه كان مبغضاً ، ومن المسلّم عند الكـل أنّ حبّ النبي (صلى الله عليـه وآله

وسلم) الإيمان وبغضه الكفر ، وبهذا يبت أيضاً أنّ علياً (عليه السلام) كان منه وبمنزلة نفسه ، كما يشهد به كثير من الروايات بل الآيات .

مثل ما نقله المخالفون في تفسير قوله تعالى **﴿أفمن كان على بينة من ربّه ويتلوه شاهد منه﴾** أنّ المراد بصاحب البينة هو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالشاهد التالي هو أمير المؤمنين ، وما نقلوه أيضاً عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال : طاعة علي (عليه السلام) كطاعتي ومعصيته كمعصيتي ؛ وما رووه أيضاً أنّ جبرئيل الأمين (عليه السلام) لما نظر في واقعة أحد إلى مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأنه كيف يجاهد في سبيل ربه سبحانه وتعالى بتمام جهده وكدّه ، قال يا محمد : إنّ هذا لهو غاية النصر ، وبذل المجهود ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : نعم يا جبرئيل ، إنّه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما .

فانظر أيّها الملك إذا كان الرجل لا يأمن الله تعالى عليه في تبليغ سورة من القرآن ، إلى جماعة من المسلمين ، في خصوص من الزمان والمكان ، فكيف يصلح لتبليغ جميع الآيات وإمامة جميع الأمة بعد رسول الله وكيف يتصوّر كونه أميناً على دين الله مع أنّ عزله عن حمل هذه السورة الواحدة يكون من فوق السموات السبع .

وأيضاً كيف لا يكون مظلوماً من نزلت ولايته من السماء ، فأخذها منه رجل آخر على سبيل الظلم والعدوان ، فاستحسنه الملك وقال نعم ، كلّ ما ذكرته ظاهر واضح وغير خفي على أرباب القرائح ، ثم استأذنه في خلال تلك الأحوال واحد من رجال الدولة العلية يدعي أبا القاسم في الكلام ، مع شيخنا الصدوق ، وهو بين يدي السلطان قائم ، فلما أذن له قال كيف يجوز أن تكون هذه الأمة على ضلالة من الأمر مع أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لا تجتمع أمتي على الضلال ، فأخذ الشيخ في الجواب عن ادعائه الإجماع حلاً ونقضاً بجميع ما هو مذكور في كتب أصول الشيعة، وهو من الظهور بمنزلة النور على شاهق الطور، ثم أنه قد طال الكلام على أثر هذا المقام بين الملك ، والصدوق في مراتب شتى وعرض عليه في ذلك الضمن أيضاً كثيراً من أحاديث لزوم الحجة في كلّ زمان ، فانبسط وجه الملك جداً ، وأظهر غاية اللّطف والمرحمة بالنسبة إليه ، وأعلن كلمة الحق في ذلك

النادي ، ونادى أنّ اعتقادي في الدين هو ما ذكره هذا الشيخ الأمين ، والحقّ ما يذهب إليه الفرقة الإمامية دون غيرهم .

واستدعى أيضاً حضوره رحمه الله في مجلس الملك كثيراً ، فلما ورد الصدوق عليه من الغد وأخذ الملك في مدحه وثنائه أظهر بعضهم بحضرته المقدسة أنّ هذا الشيخ يرى أنّ رأس الحسين (عليه السلام) كان يقرأ على القناة سورة الكهف ، فقال ما عرفنا منه ذلك حتّى أن نسأله ، فكتب إليه رقعة يذكر فيه هذه النسبة ، فكتب في جوابه نعم بلغنا أنّ رأسه الشريف قرأ آياً من تلك السورة المباركة ، ولكنه لم يوصل إلينا من جانب الأئمة (عليهم السلام) ، ولا ننكره أيضاً ، لأنّه إذا كان من الأمر الجائز المحقق تكلّم أيدي المجرمين وشهادة أرجلهم الخبيثة يوم القيامة بما كانوا يكسبون ، كيف لا يجوز أن يتكلم رأس ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخليفته في أرضه وإمام الأئمة ، وسيد شباب أهل الجنة ، بتلاوة القرآن المجيد ، والذكر الحميد ، ويظهر منه هذه الكرامة العليا بإرادة إلهه القادر على ما يريد ، فإنكاره في الحقيقة إنكار لقدرة الله أو جحود لفضيلة رسول الله والعجب ممّن يفعل ذلك وهو يقبل أنّه بكته ملائكة السماء وأمطرت على مصيبة من الأفلاك الدماء ، وناحت عليه الجن بطريق الشيوع ، وأقيمت مراسم عزائه في جميع الأصقاع والربوع ، بل من أبى عن قبول أمثال ذلك مع تحقيقه وسلامة طريقه كيف لا يأبى عن صحة شرائع النبيين ومعجزاتهم المنقولة بأمثال هذه الطرق ، عالياً إلى أهل الدين فبهت الذي كفر ، والله لا يهدي القوم الفاسقين .

٥٧٥

العالم الفقيه والمجتهد النبيه أبو علي محمد بن أحمد بن الجنيد البغدادي الملقب بالكاتب المشتهر بالإسكافي(*)

بكسر الهمزة كما في « توضيح الاشتباه » نسبته إلى إسكاف الذي نسب إليه

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٣٦ ، تأسيس الشيعة ص ٣٠٢ ، تحفة الأحباب ص ٣١٣ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٦٧ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٥٩ ، خلاصة الأقوال ص ١٤٥ ، الذريعة ج ٤ ص ٥١٠ ، رجال النجاشي ص ٢٩٩ ، ريحانة الأدب ج ١ ص ١٢١ ، الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٢٠٥ ، الفوائد الرضوية ص ٣٨٦ ، الفهرست ص ١٣٤ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٦ ، المستدرك ج ٣ ص ٥٢ ، معالم العلماء ص ٧٨ ، منتهى المقال ص ٢٥٦ ، منهج المقال ص ٢٧٨

أيضاً الشيخ أبو جعفر الإسكاف ، وهو اسم لرستاق عظيم يقال لها : النهروانات كما في « السرائر » وكانت بين النهروان والبصرة ، وكانت عامرة ، فانقرضوا لما صارت عامرة كما في « مجمع البحرين » وهي موضعان أعلى وأسفل بنواحي النهروان من عمل بغداد ، نسب إليها علماء كما في « القاموس » وناحية ببغداد على صوب النهروان من سواد العراق ، كما عن « أنساب السمعاني » .

كان هذا الشيخ أوّل من أبدع أساس الاجتهاد في أحكام الشريعة وأحسن الظن بأصول فقه المخالفين من علماء الشيعة ، وتبع في ذلك ظاهراً الحسن بن أبي عقيل العماني المتقدّم ذكره السني ـ والمعاصر لشيخنا الكليني، إذ قلما تقع المخالفة في الفتاوى والأحكام بين ذينك الفقيهين ، ومن هذه الجهة يجمع بينهما في الذكر في كلمات فقهائنا بلفظ القديمين ، إلاّ أنّ صاحب الترجمة أفرط في متابعة هذه الآراء الفاسدة ، وتعدى وزاد في الطنبور نغمة أخرى ، فعمل صريحاً بالقياسات الحنفية ، واعتمد صبيحاً على الاستنباطات الظنية ، بحيث قد غمز في حقه من هذه الجهة كثير من أهل الحق ولم يعتنوا بخلافاته التي عليها تطرق .

وأوّل من صرّح بصحة هذه النسبة إليه شيخنا الطوسي رحمة الله تعالى عليه ، حيث قال فيما نقل عن فهرسته الذي هو غير كتاب رجاله عند بلوغه إلى ذكر هذا الرجل وترجمة شيء من أحواله : كان جيّد التصنيف ، حسنة ، إلاّ أنّه كان يرى القول بالقياس ، فترك لذلك كتبه ولم يعوّل عليها ، ثم أخذ في بيان مصنّفاته ومؤلفاته ، فقال : وله كتب كثيرة منها كتاب « تهذيب الشيعة لأحكام الشريعة » كبير نحواً من عشرين مجلداً يشتمل على عدة كتب الفقه ، على طريق الفقهاء إلى أن قال بعد ذكر طائفة من المقال ، مذكورة بعيون ألفاظها في أكثر كتب الرجال ، أخبرنا عنه الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ـ يعني به شيخنا المفيد العظيم الشأن ، وأحمد بن عبدون ـ المقصود به أبو عبد الله بن عبد الواحد الفراز المعروف بابن الحاشر ـ وهو أيضاً من جملة مصنفينا الأكابر ، ومشايخ إجازات شيخنا النجاشي والطوسي ، قدس الله تعالى سرّهما القدوسي .

وقال أيضاً في حق هذا الرجل شيخنا النجاشي المذكور ، فيما نقل عن كتاب رجاله المشهور ، سمعنا شيوخنا الثقاة يقولون عنه أنّه كان يقول بالقياس ، وأخبرنا جماعة بالإجازة لهم بجميع كتبه ومصنّفاته .

وقال مولانا العلامة أعلى الله مقامه فيما نقل عن كتابه «الخلاصة» كان شيخ الطائفة جيّد التصنيف ، حسن ، وجه في أصحابنا ، ثقة جليل القدر ، صنّف فأكثر ، قيل : إنّه كان عنده مال للصاحب (عليه السلام) وسيف أيضاً ، وأنّه أوصى به إلى جاريته فهلك ، هذا ولكنّه قال فيما نقل عن كتاب « إيضاحه » أنّه كان عنده مال للصاحب (عليه السلام) من دون نسبة ذلك إلى لفظ القيل .

ثم قال وجدت بخطّ السيد السعيد محمد بن معدّ ما صورته وقع إليّ من هذا الكتاب ـ أي كتاب تهذيب الشيعة ـ مجلّد واحد قد ذهب من أوّله أوراق ، وهو كتاب النكاح فتصفحته ولمحت مضمونه فلم أر لأحد من هذه الطائفة كتاباً أجود منه ، ولا أبلغ ولا أحسن عبارة ، ولا أدق معنى ، وقد استوفى منه الفروع والأصول ، وذكر الخلاف في المسائل ، وتحرّر ذلك واستدلّ بطريق الإمامية ، وطريق مخالفيهم ، وهذا الكتاب إذا أمعن النظر فيه وحصلت معانيه وأديم الإطالة فيه ، علم قدره ومرتبته ، وحصل منه شيء كثير ، ولا يحصل من غيره .

وأقول أنا وقع إليّ من مصنفات هذا الشيخ المعظم الشأن كتاب « الأحمدي في الفقه المحمدي » وهو مختصر هذا الكتاب ، جيّد يدلّ على فضل هذا الرجل ، وكماله وبلوغه الغاية القصوى في الفقه ، وجودة نظره ، وأنا ذكرت خلافه وأقواله في كتاب « مختلف الشيعة في أحكام الشريعة » انتهى .

وناهيك باعتراف مثل مولانا العلامة بما ذكره في حقّ الرجل دلالة على نهاية فضله ، وغاية جلالة قدره ، وعدم قياسه بكثير من أعاظم علماء عصره ، وعليه فيحتمل أن يكون رميه بالعمل بالقياس من جهة ما سبق نقله من كلام محمد بن معد ، أنّه كان يستدل بكلا الطريقين ، فعمى الأمر على من لم يعط حق النظر في كلامه ، حيث حسب استدلاله بلسان المخالف العامل بالقياس استدلالاً له على مرامه ، كما التفت إلى هذا التأويل أيضاً بعض أهل التعويل .

ثم قال ويشير إليه قول الشيخ رحمه الله في « العدة » وإن لم يصرح باسمه عند محاولة الإستدلال بعمل الطائفة ، على أخبار الآحاد ، والذي يكشف عن ذلك أنّه لما كان العمل بالقياس محظوراً في الشريعة عندهم ، لم يعملوا به أصلاً ، وإذا شذّ واحد منهم عمل به في بعض المسائل على وجه المحاجة لخصمه ، وإن لم يكن اعتقاده رووا قوله وأنكروا عليه وتبرّؤوا من قوله .

ومن جملة كتبه كتاب « كشف التمويه والإلتباس على أغمار الشيعة في أمر القياس » فتأمل ، وإن صح ما رموا بـه فلا ينبغي التـوقّف في عدم وصـول حرمـة القياس في زمنه ، إلى حدّ الضرورة بالضرورة ، واستغراب الشيخ محمد بن الشيخ حسن من العلاّمة في توثيقه إيّاه مع قـوله بـالقياس ؛ وهـو يوجب دخـوله في ربقـة الفسق غريب جداً ، يوجب إدخاله في ربقة الجهل فلا تغفل ، انتهى .

وفي فوائد سيّدنا العلامة الطباطبـائي قدّس سره ، بعـد اعتذاره البـالغ عن قول الرجل بحجية القيـاس والرأي بـاحتمالـه الحمل عـلى القياسـات المعتبرة عنـد الإمامية ، ومع الغمض عنه من جهـة تصريح شيخنـا المقاربـين له في العصر بهذه النسبـة ، وتصنيف أوّلهما الأجـل الأقدم كتـاب النقض على ابن الجنيـد في اجتهـاد الرأي : بأنّ الأمر بالنسبـة إليه في ذلـك الزمـان لم يكن بالغـاً حد الضرورة ، فـإن المسائل قد يختلف وضوحاً وخفاء بـاختلاف الأزمنـة والأوقات ، فكم من أمـر جلي ظاهر عند القدماء قد اعتراه الخفاء في زماننا لبعد العهد ، وضياع الأدلة ، وكم من شيء خفي في ذلك الزمان قد اكتسى ثوب الوضوح والجلاء باجتماع الأدّلـة المنتشرة في الصدر الأوّل ، أو تجدّد الإجماع عليه في الزمان المتأخر ولعل أمر القياس من هذا القبيل ؛ فقد ذكـر السيد المـرتضى في مسألـة له في أخبـار الآحاد : أنّـه قد كـان في رواتنـا ونقله أحاديثنـا من يقـول بـالقيـاس ، كـالفضـل بن شـاذان ، ويـونس بن عبد الرحمان ؛ وجماعة معروفين ، وفي كلام الصدوق في « الفقه » ما يشير إلى ذلك ، في باب ميراث الأبوين مع ولد الولد قوله :

وممّـا يدلّ عـلى ما قلنـاه من قيام الشبهـة التي يعتذر بهـا ابن الجنيـد في هـذه المقالة : مضافاً إلى اتّفاق الأصحاب على عدم خروجه من المذهب ، وإطباقهم على جلالته وتصريحهم بتوثيقه وعدالته ـ : إنّ هذا الشيخ كـان في أيّام معـزّ الدولـة من آل بويه وزير الطائـع من الخلفاء العبـاسية ، وكـان المعزّ إمـامياً عـالماً ، وكـان أمر الشيعة في أيّامه ظاهـراً معلناً ، حتى أنّـه قد كـان ألزم أهـل بغداد بـالنّوح والبكـاء وإقامة المآتم على الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء في السكـك والأسواق ، وبالتهنية والسـرور يـوم الغديـر ، والخروج إلى الصحـراء بصرة العيـد ، ثم بلغ الأمر في أواخر أيّامه إلى مـا هو أعـظم من ذلك . فكيف يتصـور من ابن الجنيد في ذلـك الوقت ، أن ينكـر ضرورياً من ضروريـات المذهب ويصنّف في ذلـك كتابـاً

يبطل فيه ما هو معلوم عند جميع الشيعة ، ولا يكتفي بذلك حتى يسمى من خالفه فيه « أغماراً وجهالاً » ومع ذلك فسلطانهم مع علمه وفضله ، يسأله ويعظمه ويكاتبه ؟ ولولا قيام الشبهة والعذر في مثله لامتنع مثله بحسب العادة .

وأيضاً فقد ذكر اليافعي وغيره : إنّ معز الدولة أحمد بن بويه توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة، فيكون بينه وبين وفاة أبي الحسن علي بن محمد السمري آخر السفراء نحو من سبع وعشرين سنة ، لأنّه قد توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة وهذا يقتضي أن يكون ابن الجنيد من رجال الغيبة الصغرى معاصرا للسفراء .

بل ما ذكره النجاشي والعلامة من أمر السيف والمال قد يشعر بكونه وكيلاً ، ولم يرد مع ذلك عنه من الناحية المقدسة ذم ولا قدح ، ولا صدر من السفراء عليه اعتراض ولا طعن ، فظهر : أنّ خطأه في أمر القياس وغيره في ذلك الوقت كان كالخطأ في مسائل الفروع التي يعذر فيها المخطىء [ولا يخرج به عن المذهب] .

ومما ذكرناه يعلم : إنّ الصواب اعتبار قول ابن الجنيد في تحقيق الوفاق والخلاف ؛ كما عليه معظم الأصحاب ، وأنّ ما ذهب إليه من أمر القياس ونحوه لا يقتضي إسقاط كتبه ، ولا عدم التعويل عليها على ما قاله الشيخ ، فإنّ اختلاف الفقهاء في مباني الأحكام لا يوجب عدم الاعتبار بقولهم لأنهم قديماً وحديثاً كانوا مختلفين في الأصول التي تبنى عليها الفروع ، كاختلافهم في خبر الواحد ، والإستصحاب والمفاهيم، وغيرها من مسائل أصول الفقه، حتى لا تجد إثنين منهم متوافقين في جميع مسائله،ومع ذلك فقد اتفقوا على اعتبار الأقوال والمذاهب المبتنية على الأصول التي أبطلوها ولو كان الخلاف فيه موجباً لترك الكتب المبتنية عليها لزم سقوط اعتبار جميع الكتب وعدم التعويل على شيء منها ، وفساده بيّن . ولا يبعد أن يكون الوجه فيما قاله الشيخ ومن وافقه على ذلك حسم هذا الأصل الردي واستصلاح أمر الشيعة حتى لا يقع في مثله أحد منهم ، وهذا القصد حسن يوشك أن يكون هو المنشأ والسبب على هذا المطلب ، انتهى(١) .

ثم ليعلم أنّ أبا علي الكاتب الإسكافي هذا غير الشيخ أبي علي محمد بن أبي بكر بن همام بن سهير الكاتب الإسكافي أيضاً وإنّ وقع إتفاقهما في الإسم والكنية

(١) الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٢٠٥-٢٢٢ .

واللقب والنسبة والطبقة لمخالفتهما في النسب والمنصب والمدح والقدح والمشايخ والآخذين والإشتهار التام بين الطائفة وكيفية التصانيف وغيرها ، وقد ذكره النجاشي أيضاً بهذه النسبة في ترجمة على حدة ، وقال في حقه شيخ أصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث ، قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدّثنا محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن مابندار قال أسلم أبي أوّل من أسلم من أهله وخرج عن دين المجوسية وهداه الله تعالى إلى الحقّ ، وكان يدعو أخاه سهيلاً إلى مذهبه ، فيقول يا أخي إعلم إنّك لا تألوني نصحاً ، ولكن الناس مختلفون ، وكل يدعي أنّ الحق فيه ولست أختار أن أدخل في شيء إلاّ على يقين ، فمضت لذلك مدة وحجّ سهيل ، فلما صدر من الحج قال لأخيه الذي كنت تدعوني إليه هو الحق قال وكيف علمت ذلك قال لقيت في حجي عبد الرزّاق بن همام الصنعائي وما رأيت أحداً مثله ، فقلت له على خلوة : نحن قوم من أولاد الأعاجم ، وعهدنا بالدخول في الإسلام قريب ، وأرى أهله مختلفين في مذاهبهم ، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك مثل، وأريد أن أجعلك حجة فيما بيني وبين الله عزّ وجل ، فإن رأيت أن تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين ، لاتّبعك فيه ، وأقلدك ، فأظهر لي محبّة آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتعظيمهم والبراءة من عدوهم ، والقول بإمامتهم ، قال أبو علي أخذ أبي هذا المذهب ، عن أبيه ، عن عمه ، وأخذته عن أبي .

قال أبو محمد هارون بن موسى : قال أبو علي محمد بن همام : قال أبي : كتب إليَّ أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) يعرفه أنّه ما صحّ له حمل يولد ويعرّفه أنّ له حملاً ويسأله أن يدعو الله في تصحيحه وسلامته ، وأن يجعله ذكراً نجيباً من مواليهم ، فوقع على رأس الرقعة بخطّ يده قد فعل الله ذلك ، فصحّ الحمل ذكراً ، قال هارون بن موسى أراني أبو علي بن همام الرقعة والخطّ ، وكان محققاً .

له من الكتب كتاب « الأنوار » في تاريخ الأئمة (عليهم السلام) ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جراح الجندي ، قال : حدثنا أبو علي بن همام به ، مات أبوعلي بن همام يوم الخميس ، لأحدى عشرة ليلة بقيت من جمادي الآخرة سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

وكـان مـولـده يـوم الإثنـين لست خلون من ذي الحجـة سنـة خمس ومئتـين انتهى[١] .

وعن فهرست الشيخ : محمد بن همام الإسكـافي يكنى أبا عـلي جليل القـدر ثقة ، له روايات كثيرة ، أخبرنا عدّة من أصحابنا عن أبي المفضل عنه[٢] .

وقال العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات « البحـار » كتاب « التمحيص » لبعض قدمائنا ، ويظهر من القرائن الجلية أنّه من مؤلفـات الشيخ الثقـة الجليل أبي علي محمد بن همام ،وعندنا منتخب من كتاب « الأنوار »[٣] .

وقال في موضع آخر وكتاب « التمحيص » متانته تدلّ عـلى فضل مؤلفـه وإن كان مؤلفه أبو علي كما هو الظاهر ففضله وتوثيقه مشهوران[٤] .

أقول وكان عندنا كتاب « التمحيص » ، وهو فيما يعدل ألف بيت تقريباً وقد جمع فيه أحاديث شدّة بلاء المؤمن ، وأنّه تمحيص لذنوبـه ، وفي مفتتحه عـلى رسم قدماء الأصحاب في إملاءاتهم نسبة التحديث إلى هذا الرجل بإسمه. ونسبه وعندي أيضاً أنّه من جملة مصنفات نفس الرجل دون غيره فليتفطن .

ثمّ إنّ في فـوائد سيـدنا العـلامة المتقـدّم إليه الإشـارة بعـد نقله عن كتـاب « الأنساب » المتقدم ذكـره الكلام عـلى هذه النسبـة وإنّ المشهور بـالانتساب إليهـا جماعة ، منهم محمد [بن محمد بن محمد] أحمد بن مـالك الإسكـافي ، وأبو جعفـر محمـد بن عبـد الله الإسكـافي أحـد المتكلمـين من معـتزلـة بغـداد ، تنسب إليــه الإسكافية ، وهم طائفة من المعتزلة .

وأبو إسحاق محمد بن عبد المؤمن بن أحمد كان خطيب إسكاف بني الجنيد ، قال وكان أبو عبد الله الجنيدي الإسكاف يتكلم بكلام الجنيد بن محمد البغدادي ، فلقّب به ومن أولاده الذين يقال له الجنيدي محمد بن أحمد بن الجنيد الإسكـافي من أهـل اصفهان ، يـروي عن أبي عبـد الله القـاسم بن الفضـل الثقفي ،كتبت عنـه

(١) راجع مجمع الرجال ج ٥ ص ١٠٢ ـ١٠٣ .
(٢) الفهرست ص ١٦٧ ، مجمع الرجال ج ٦ ص ٦٨ .
(٣) بحار الأنوار ج ١ ص ١٧ .
(٤) بحار الأنوار ج ١ ص ٣٤ .

أحاديث يسيرة ، وكان صحيح السماع والأصول ، وقدم علينا بسمرقند سنة ستين وثلاث مئة رسولاً لوالي خراسان ابن منصور بن نوح إلى الترك ، وقتل في بلاد الترك في تلك السنة .

ومن الغريب موافقة ابن الجنيد للجنيدي المذكور في الإسم والنسب والنسبة والطبقة ، حتى كاد يذهب الوهم إلى أنه هو هو وابن الجنيد يقال له الجندي أيضاً ، فقد ذكر النجاشي في ترجمة المفيد أنّ له رسالة الجنيدي إلى أهل مصر والظاهر أنّها الرسالة التي عملها في النقض على ابن الجنيد في رسالته إلى أهل مصر[1] إلى آخر ما ذكره .

ثم أنّ وفاة ابن الجنيد كما نسبه صاحب « الفوائد » إلى القيل : كانت في مدينة الري ـ من ديار عراق العجم ـ في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، وعلى هذا فيكون وفاته ووفاة الصدوق معاً في الري في سنة واحدة ، والظاهر وقوع الوهم في هذا التاريخ من تاريخ الصدوق رحمه الله ، وإنّ وفاة ابن الجنيد قبل ذلك كما أفيد ، وكان تلقبه بالكاتب من جهة مهارته في حسن الإملاء وفن الإنشاء ، حيث أنّ الإصطلاح قد استقر من القديم على التعبير عن صاحب هذه الصناعة بهذه اللفظة فليلاحظ .

٥٧٦

الشيخ المتقدم الوحيد والحبر المتبحر الفريد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد العربي العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد(*)

كان من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم ، وكلّ من تأخر عنه

(١) الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة الأمتاع والمؤانسة ج ٤ ص ١٤١ ، أمل الآمل ج ٢ ص ٣٠٤ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ١٥ ، تاريخ بغداد ج٣ ص ٣٣١ ، تأسيس الشيعة ص ٣٣١ ، تحفة الأحباب ٣٤٨ ، تنقيح المقال ج ٣ ص١٨٠ ، جامع الرواة ج ٢ ص ١٨٩ ، خلاصة الأقوال ص ١٤٧ ، الذريعة ج ١ ص ٥٠٩ ، ريحانة الأدب ج ٧ ص ٣٦١ ، سفينة البحار ج ٢ ص ٣٩ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢١٩٩ ، العبر ج ٣ ص ٢٧٢ ، الفهرست لابن النديم ص ٢٦٦ ، الفهرست

استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم ، إنتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان حسن المحاضرة دقيق اللفظة حاضر الجواب ، له قريب من مئتي مصنّف كبار وصغار ، كما عن خلاصة العلامة ، مأخوذة عن رجال النجاشي الذي هو من جملة رجال مجلسه البهي ، وعن الأصل المذكور أيضاً أنّه قال ، بعد تعداد أحد وثلاثين رجلاً من آبائه الكبراء الصدور ، وإيصال سلسلة المزبور إلى أوّل من تكلّم بالعربية وهو يعرب بن قحطان المشهور ، ووصفه بأنّه شيخنا وأستاذنا رضي الله عنه فضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم .

له كتب « الرسالة المقنعة » « الأركان في دعائم الدين » كتاب « الإيضاح في الإمامة » كتاب « الإفصاح » كتاب « الإرشاد » كتاب « العيون والمحاسن » كتاب « الفصول من العيون والمحاسن » كتاب « الرد على الجاحظ والعثمانية » كتاب « نقض المروانية » كتاب « نقض فضيلة المعتزلة » كتاب « المسائل الصاغانية » كتاب « مسائل النظم » كتاب « المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطئة » كتاب « النقض على ابن عباد في الإمامة » كتاب « النّقض على علي بن عيسى الرماني » كتاب « النّقض على أبي عبد الله البصري » وهكذا إلى تمام مئة وثمانين كتاباً ورسالة ومسألة تقريباً ذكرها بأسمائها إلى أن قال : « كتاب في القياس » « شرح كتاب الأعلام » كتاب « النقض على ابن الجنيد » في إجتهاد الرأي ، ثمّ إلى أن قال كتاب النّقض على الجاحظ في فضيلة المعتزلة .

مات رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مئة .

وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ستّ وثلاثين وثلاث مئة ،

= للطوسي ص ١٨٦ ، الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٣١١ ، الفوائد الرضوية ص ٦٢٨ ، قاموس الأعلام ص ٦٦٨ ، الكامل في التاريخ ج ٩ ص ٨١ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٩٨ ، لسان الميزان ج ٥ ص ٣٦٨ ، لؤلؤة البحرين ص ٣٥٦ ، مجالس المؤمنين ج ١ ص ٤٦٧ ، مجمع الرجال ج ٦ ص ٣٣ ، المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٥٤ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ٢٨٠ ، المستدرك ج ٣ ص ٥١٧ ، معالم العلماء ص ١١٢ ، المقابس ص ١٦ المنتظم ج ٨ ص ١١ ، منتهى المقال ص ٢٨٧ ، ميزان الإعتدال ج ٤ ص ٣٠ .

وصلى عليه سيّدنا المرتضى رحمه الله بميدان الإشنان ، وضاق على الناس مع كبره ، ودفن في داره سنين ، ثم نقل إلى مقابر قريش بالقرب من جانب رجلي سيدنا وإمامنا أبي جعفر الجواد رحمه الله إلى جانب قبر شيخنا الصدوق ، أبي القاسم جعفر بن محمد ابن قولويه .

وقيل مولده ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

وعن فهرست شيخنا أبي جعفر الطوسي الذي كان هو أيضاً من جملة تلاميذه ، الكبار : محمد بن محمد بن النعمان يكنّى أبا عبد الله ، المعروف بابن المعلّم من أجلة متكلّمي الإمامية ، إنتهت رئاستهم في وقته إليه في العلم ، وكان مقدماً في صناعة الكلام ، وكان فقيهاً متقدماً في حسن المحاضرة: إلى أن قال : وكان يوم وفاته يوماً لم ير أعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه ، وكثرة البكاء من المخالف له ومن المؤالف .

فمن كتبه كتاب « المقنعة » في الفقه ، كتاب « الأركان » في دعائم الدين في الفقه رسالة في الفقه إلى ولده لم يتّمها ، إلى أن قال : بعد عدّه بضعة عشر مصنفاً أخر منه ، كتاب « النصرة » لسيد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة ، سمعنا منه هذه الكتب كلّها بعضها قراءة عليه ، وبعضها يقرأ عليه غير مرة انتهى .

ويظهر من مقدمات « بحار » مولانا المجلسي رحمه الله ؛ أن جملة ما كان يوجد عنده من مصنفات الرجل حين تأليفه « البحار » ثمانية عشر كتاباً منها كتاب « الإرشاد » كتاب « المجالس » كتاب « الاختصاص » « الرسالة الكافية » رسالة « مسار الشيعة » كتاب « المقنعة » كتاب « العيون والمحاسن » المشتهر بالفصول كتاب « المقالات » كتاب « المزار » كتاب « إيمان أبي طالب » كتاب « ذبائح أهل الكتاب » « رسالة المتعة » « رسالة سهو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ونومه عن الصلاة» «تزويج أمير المؤمنين (عليه السلام) بنته من عمر» «وجوب المسح» « أجوبة المسائل السروية » « أجوبة المسائل العكبرية » « أجوبة المسائل الاحدى وخمسين » « شرح عقائد الصدوق » .

أقول وغالب هذه الكتب موجودة في هذه الأزمنة أيضاً كثيراً ؛ وخصوصاً الثلاثة الأول منها ، وكذا شرحه على مختصر اعتقادات شيخنا الصدوق ، ومبناه في

هـذا الشرح ردّه على المصنف مهـما أمكن ، وإن كان مـع تمحـل غـريب ، وذلـك لـكـمال البينـونـة في مشربيـهـما ، وإن كـان الحـق معـهـما جميعـاً كـما لا يخفى ، وكذا كتاب « أجوبة المسائل الاحدى والخمسين » فإنّ المراد به هو كتـابه المعروف ، « المسائل الحاجبية » وهو في أجوبة إشكالات وشبهات في معـاني بعض الآيات والروايات المتشابهات ، على عدد الإحدى والخمسين عرضهـا عليه وسـأله عنها حاجب خليفة ذلك العصر ، كما يستفاد من ديباجة ذلك الكتاب ، وفيه فوائد لا تحصى ، وغلط من نسبه إلى سيدنا المرتضى رحمه الله فليتفطن ولا يغفل .

وأمّا كتاب « المقنعة » فهو الـذي علّق عليه شيخنـا الطوسي رحمـه الله كتاب « تهذيب الحديث » وجعله بمنزلة العنوان لمسائل ذلك الكتاب .

ثم ليعلم أنّ رواية هذا الشيخ غالباً عن شيخه الجليل ، وضجيعه النبيـل ، أبي القاسم بن قولويه القمي المتقدم ذكره وترجمته على التفصيل ، وله الروايـة أيضاً عن شيخنـا الصـدوق القمي رحمـه الله ، وأبي غـالب الزراري ، وأبي عبـد الله الصيمـري ، وأحمـد بن العبـاس النجـاشي ، وأبي الحسن أحمـد بن محمـد بن الحسن بن الوليد الراوي عن أبيه وغيره وجماعة أخرى من أكابر رواة الفريقين .

وأمـا الروايـة عنه فهي في الأغلب عن شيخنـا الطوسي ، وأبي العبـاس النجاشي ، وسلّار بن عبد العزيز الديلمي ، والسيدين المـرتضى والرضى ، والشيـخ أبي الفتح الكراجكي الآتي ذكره وتـرجمته عن قـريب ، وجعفر بن محمـد الدوريستي المتقـدم ذكـره الشريف ، وأحمد بن عـلي المعروف بـابن الكـوفي ، كـما في رجـال المحـدث النيسـابوري ، وكـأنه الـذي كان من مشـايخ المـرتضى ؛ وله الـروايـة عن شيخنـا الكليني فليلاحظ .

وذكـر النجاشي والعـلامة في ذيـل ترجمـة أبي يعلى محمـد بن الحسن بن حمزة الجعفـري : أنّه كـان خليفة الشيـخ المفيد الجـالس مجلسـه ، متكلّم فقيـه ، قـائم بالأمرين جميعـاً ، وله كتب وأجـوبة مسـائل شرعيـة من بلاد شتى . مـات في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، ودفن في داره بدار السلام .

هذا وقد ذكر يحيى بن البطريق الحلي أيضاً فيما نقل عن رسالته « نهج العلوم إلى نفي المعدوم » وقال أنّ لنا طريقين في تزكية هذا الشيخ الجليل ، أحدهما صحّـة

نقله من الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) ، بما هو مذكور في تصانيفه من « المقنعة » وغيرها إلى أن قال : وأمّا الطريق الثاني في تزكية ما يرويه كافة الشيعة وتتلقاه بالقبول ، من أنّ مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه وعلى آبائه كتب إليه ثلاثة كتب ، في كلّ سنة كتاباً ، وكان نسخة عنوان الكتاب إليه للأخ السديد والولي الرشيد ، الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه ، ثم ذكر بعض ما اشتملت عليه الكتب المتقدمة ، ثم قال وهذا أوفى مدح وتزكية وأزكى ثناء وتطرية بقول إمام الأمة ، وخلف الأئمة (عليهم السلام) .

هذا وقال في حقه صاحب « منتهى المقال » بعد نقله العبارات الثلاثة الأوائل من أصحاب الرجال ، بعيون ألفاظهم التي لخّصناها لك في هذا المجال ، وفي « لم » يعني به كتاب « المعالم » المتقدم إلى ذكره الإشارة : جليل ثقة ، وفي « تعق » يعني به كتاب تعليقات الرجال لسميّنا العلامة البهبهاني قدّس سره : ذكر في « الاحتجاج » توقيعات من الصاحب (عليه السلام) في جلالته ، منها للأخ السديد والولي الرشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ على العباد : بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيها الولي المخلص فينا باليقين ، فإنّا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحق ، وأجزل مثوبتك عن نطقك عنّا بالصدق ، إنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة إلى آخر ، قلت وتتمة التوقيع المبارك هو قوله (عليه السلام) وتكليفك ما تؤديه عنّا إلى موالينا قبلك أعزّهم الله بطاعته وكفاه المهمّ برعايته لهم وحراسته ، أيّدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته إلى ما تسكن إليه بما ترسمه إن شاء الله نحن وإن كنا ثاوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين إلى آخر . ومنها من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله : بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيّها الناصر للحق ، الداعي إليه بكلمة الصدق ، إلى أن قال : كنّا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من أوليائه ، وحرسك به من كيد أعدائه إلى آخر ، وحكي أنّه وجد مكتوباً على قبره بخط القائم (عليه السلام) :

لا صوّت الناعي بفقدك إنّه يوم على آل الرسول عظيم

إن كان قد غيّبت في جدث الثرى فـالعـدل والتـوحيـد فيـك مقيم
والقـائم المهـدي يفـرح كـلّما تليت عليك من الدروس علوم

ونقل ابن أبي الحديد في شرحه أنّه رأى في المنام فاطمة الزهراء ومعها الحسن والحسين (عليهما السلام) ، وهي تقول يا شيخي علّم ولدي هذين الفقه ، ثم جاءت في الصبح فاطمة أم المرتضى والرضى بهما إليه وقالت له ذلك وهي مشهورة وكذا الرؤيا التي رآها رحمه الله عند منازعته للمرتضى رضي الله عنه وهي قوله يا شيخي ومعتمدي ألحق مع ولدي .

هذا . وفي كتاب « الدر المنثور » للمحقق الشيخ علي بن المدقق الشيخ محمد أنّ له رسالة في الردّ على الصدوق ، في قوله أنّ شهر رمضان لا ينقص قال وهي مشحونة بقرائن تدلّ على أنّها له ، قلت : هي التي ربّما نذكر عبارتها في هذه التعليقة ، ثم نقل المحقق المذكور عن ابن شهر آشوب رحمه الله إنّه ذكر في فهرست مصنّفاته رحمه الله رسالة الردّ على ابن بابويه ، وذكر عنه رسالة أخرى في الرد عليه في تجويزه السهو على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، محتملة لأن تكون له وللسيد رضي الله عنه ، والظاهر أنّها للسيد رضي الله عنه .

أقول ذكر الرسالتين بتمامها في « الفوائد النجفية » وقال عند ذكر الرسالة التي في الردّ على أصحاب العدد أنّها ربما نسبت إلى السيد المرتضى ، والحق الأوّل ، كما صرّح به ابن إدريس رحمه الله في السرائر ، انتهى .

ولم ينسب إلى الرسالة الأخرى خلافاً أصلاً ، ومما يدل على أنّ التي في الرد على القائلين بالعدد له رحمه الله أنّه قدس سره أشار فيها غير مرة إلى كتاب له يسمى بـ« مصابيح النور » وقد ذكر النجاشي كما مرت وكذا « ب » يعني به ابن شهر آشوب رحمه الله « مصابيح النور » فلاحظ .

والشيخ رحمه الله ذكر في الفهرست أن للمرتضى رضي الله عنه رسالة كبيرة في نصرة الرؤية ، وإبطال القول بالعدد ، وكأنّها غيرها فتتبع ، وأمّا الأخرى فهي والأولى على نمط واحد ، وأسلوب واحد ، ونقش واحد ؛ حذو النعل بالنعل ، هذا ولم نستوف كتبه التي ذكر « جش » اختصاراً مع أنّه رحمه الله أيضاً لم يستوفها .

هذا وذكره ابن كثير الشامي في تاريخه على ما ذكره غير واحد من علمائنا قال

توفي في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة عالم الشيعة وإمام الرافضة؛ صاحب التصانيف الكثيرة ، المعروف بالمفيد وبابن المعلم أيضاً البارع في الكلام والجدل والفقه ، وكان يناظر كلّ عقيدة بالجلالة والعظمة في الدولة البويهية ، وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصوم ، خشن اللباس وكان عضد الدولة ربما زار الشيخ المفيد وكان شيخاً ربعاً نحيفاً أسمر عاش ستاً وسبعين سنة وله أكثر من مئتي مصنّف وكان يوم وفاته مشهوداً وشيّعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة ، انتهى .

وله قدس سره مناظرات لطيفة وحكايات مع القوم جيدة وظريفة أفرد لها المرتضى رضي الله عنه كتاباً ، وذكر أكثرها ، من جملتها ما أشار إليه العلامة بقوله : وله حكاية إلى آخر . وقد ذكرها ابن إدريس في آخر السرائر ملخصها : أنّه كان أيام اشتغاله على أبي عبد الله المعروف بالجعل في مجلس علي بن عيسى الرماني ، فسأل رجل بصري علي بن عيسى عن يوم الغدير والغار ، فقال أمّا خبر الغار فدراية ، وأمّا خبر الغدير فرواية ، والرواية ما توجبه الدراية ، ثم انصرف البصري فقال المفيد رحمه الله : ما تقول فيمن قاتل الإمام العادل ؟ قال كافر ، ثم استدرك ، فقال فاسق ، ثم قال ما تقول في أمير المؤمنين (عليه السلام) ؟ قال إمام ، قال ما تقول في طلحة والزبير ؟ ويوم الجمل ؟ قال تابا ، قال أمّا خبر الجمل فدراية ، وأمّا خبر التوبة فرواية ؟ فقال له أكنت حاضراً حين سألني البصري ، قال نعم ، فدخل منزله وأخرج معه ورقة قد ألصقها وقال أوصلها إلى شيخك أبي عبد الله ، فجاء بها إليه فقرأها ولم يضحك هو نفسه ، وقال قد أخبرني بما جرى لك في مجلسه ولقبك المفيد .

وله رحمه الله نظير هذه الحكاية مع القاضي عبد الجبار المعتزلي ، لأن السائل في الموضعين هو المفيد رحمه الله نفسه ، وبدل خبر الغار جلوس الخلفاء ، وبعد إسكات القاضي قام القاضي فأجلسه في مجلسه ، وقال أنت المفيد حقاً ، فانقبض فرق المخالفين وهمهموا ، فقال القاضي هذا الرجل أسكتني ، فإن كان عندكم جواب ، فقولوا حتى أجلسه في مجلسه الأول فسكتوا وتفرقوا ، فوصل خبر المناظرة إلى عضد الدولة ، فأحضر المفيد رحمه الله وسأله عمّا جرى ، فأخبره وأكرمه غاية الإكرام وأمر له بجوائز عظام ومن طرائفه رحمه الله مع أبي بكر الباقلاني ، أنّه قال له أبو بكر بعد مناظرة جرت بينهما وأفحمه : ألك أيّها الشيخ في كلّ قدر معرفة ،

فقال رحمه الله نعم ما تمثّلت به أيّها القاضي ، من أداة أبيك فضحك الحاضرون وخجل القاضي .

أقول وكان ما ذكره من المناظرة مع الباقلاني ، كان على مسألة الجبر وذلك لما حكي أنّه اجتمع مع الشيخ في مجلس ، فسمعه يقول في طي ما يعمد إليه من الكلام : الحمد لله الذي يفعل في ملكه ما يشاء معرضاً على الشيخ رحمه الله في قوله بالعدل ، فألجمه سريعاً بقوله سبحان من تنزّه عن اللغو والفحشاء .

وأمّا تفصيل ما نقله من الحكاية في وجه تلقّب الرجل بالمفيد ، بناء على ما نقله بعضهم عن الورّام بن أبي فراس المالكي الأشتري ، صاحب كتاب « المجموع » فهو أن الشيخ المفيد ، كان من أهل عكبر ، ثم انحدر وهو صبي مع أبيه إلى بغداد ، واشتغل بالقراءة على الشيخ أبي عبد الله المعروف بجعل ، وكان منزله في درب رياح من بغداد ، وبعد ذلك اشتغل بالدرس عند أبي ياسر في باب خراسان من البلدة المذكورة .

ولما كان أبو ياسر المذكور ربّما عجز عن البحث معه ، والخروج عن عهدته ، أشار إليه بالمضي إلى علي بن عيسى الرماني ، الذي هو من أعاظم علماء الكلام ، فقال الشيخ : إنّي لا أعرفه ولا أجد أحداً يدلّني عليه ، فأرسل أبو ياسر معه بعض تلامذته وأصحابه ، فلما مضى وكان مجلس الرماني مشحوناً من الفضلاء ، جلس الشيخ في صفّ النعال ، وبقي يتدرج للقرب كلّما خلا المجلس شيئاً فشيئاً ، لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس ، فاتفق أنّ رجلاً من أهل البصرة دخل وسأل الرماني وقال له : ما تقول في حديث الغدير وقصّة الغار ؟ فقال الرماني خبر الغار دراية ، وخبر الغدير رواية ، والرواية لا تعارض الدراية ، ولما كان ذلك الرجل البصري ليس له قوة المعارضة سكت وخرج وقال الشيخ إنّي لم أجد صبراً عن السكوت عن ذلك ؛ فقلت : أيّها الشيخ عندي سؤال ؟ فقال : قل : فقلت : ما تقول في من خرج على الإمام العادل فحاربه ؟ فقال كافر ، ثم استدرك فقال فاسق ، فقلت ما تقول ، في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال إمام فقلت : ما تقول في حرب الطلحة والزبير له في حرب الجمل ؟ فقال إنّهما تابا ، فقلت له خبر الحرب دراية ، والتوبة رواية ، فقال

وكنت حاضراً عند سؤال الرجل البصري ، فقلت : نعم ، فقال رواية برواية وسؤالك متجه وارد .

ثم أنّه سأله من أنت وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد ؟ فقلت له : عند الشيخ أبي علي جعل ، ثم قال له مكانك ، ودخل منزله ، وبعد لحظة خرج وبيده رقعة ممهورة ، فدفعها إليّ وقال إدفعها إلى شيخك أبي عبد الله ، فأخذت الرقعة من يده ومضيت إلى مجلس الشيخ المذكور ، ودفعت إليه الرقعة ، ففتحها وبقي مشغولاً بقراءتها وهو يضحك ، فلما فرغ من قراءتها قال انّ جميع ما جرى بينك وبينه ، قد كتب إليّ به أوصاني بك ولقبك بالمفيد .

هذا وقد نسب صاحب « مجالس المؤمنين » ما نقله صاحب التعليقات عن « تاريخ ابن كثير » الشامي إلى تاريخ اليافعي المشهور نعم إنّما نقل عن ابن كثير المذكور أنّه قال في ترجمة شيخنا المنظور : كان شيخ الروافض محامياً عنهم متعصباً في حقّهم ، وكانت ملوك الأقطار يعتقدون له لأن كثيراً من أهل ذلك الزمان كانوا مائلين إلى مذهب الإمامية ، وكان يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من جميع الطوائف والملل ، ومن جملة تلامذته الشريف المرتضى وقد رثاه بعد وفاته بقصيدة غرّاء إلى أن قال : ولما بلغ نعيه إلى الشيخ أبي القاسم الخفاف المعروف بابن النقيب فرح بموته كثيراً وأمر بتزيين داره وجلس فيها للتهنئة له بهذا الأمر ، وقال الآن طاب لي الموت ، إنتهى .

ومن جملة من يكرّر ذكر شيخنا المفيد في كتابه ويعتني بمزيد فضله وشرفه على جميع أقرانه وأترابه : هو تلميذه الفقيه النبيه المتمهر الذكي شيخنا أبو الفتح الكراجكي في كتابه الموسوم « بكنز الفوائد والجامع من جميل الفرائد » فمن جملة ما نسبه إليه رحمه الله ولا يسعني أن أدع كتابي هذا صفراً منه ،مع أنّه داع إلى صميم دعاء المطّلعين ، وهاد إلى حميد جزاء المنتفعين ، هو ما ذكره في معنى الإرادة التي هي من صفات الباري تعالى بهذه التنضيد ، فصل من كلام شيخنا المفيد رضي الله عنه في الإرادة .

قال : الإرادة من الله جلّ اسمه نفس الفعل ومن الخلق الضمير وأشباهه ، وممّا لا يجوز إلا على ذوي الحاجة والنقص ، وذلك أنّ العقول شاهدة بأنّ القصد لا يكون إلا بقلب ، كما لا تكون الشهوة والمحبة إلاّ لذي قلب ، ولا تصحّ النية

والضمير والعزم إلّا على ذي خاطر يضطر معها في الفعل الذي يقلّب عليه إلى الإرادة والنية فيه والعزم ولمّا كان الله تعالى يجلّ عن الحاجات ويستحيل عليه الوصف بالجوارح والآلات ولا تجوز عليه الدواعي والخطرات ، بطل أن يكون محتاجاً في الأفعال إلى القصود والعزمات ، وثبت أنّ وصفه بالإرادة مخالف في معناه لوصف العباد ، وأنّها نفس فعله الأشياء وإطلاق الوصف بها عليه مأخوذ من جهة الإتّباع دون القياس .

وبذلك جاء الخبر عن أئمة الهدى (عليهم السلام) ، قال شيخنا المفيد رضي الله عنه : أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، قال قلت لأبي الحسن (عليه السلام) : أخبرني عن الإرادة من الله تعالى ومن الخلق فقال الإرادة من الخلق الضمير ، وما يبدو لهم قبل الفعل ، والإرادة من الله تعالى إحداثه الفعل لا غير ذلك لأنّه جلّ اسمه لا يهمّ ولا يتفكر ، قال شيخنا : وهذا نص من مولانا (عليه السلام) على اختياري في وصف الله تعالى بالإرادة ، قلت : وفيه نص على مذهب له آخر فيها ، وهو أنّ إرادة العبد يكون قبل فعله ، وإلى هذا ذهب البلخي ، والقول في تقدّم الإرادة للمراد كالقول في تقدّم القدرة للفعل إلى آخر ما ذكره .

ومنها ما ذكره بهذه الصورة مسألة فقهية ذكرها شيخنا المفيد رضي الله عنه ، رجل صحيح دخل على مريض ، فقال له : أوص ، فقال بما أوصي وإنّما يرثني زوجتاك وأختاك وعمّتاك وخالتاك وجدّتاك وفي ذلك يقول الشاعر :

أتيت الوليد ضحى عائداً ... وقد خامر القلب منه السقاما
فقلت له : أوص فيما تركت ... فقال ألا قد كفيت الكلاما
ففي عمتيك وفي جدتيك ... وفي خالتيك تركت السواما
وزوجاك حقهما ثابت ... وأختاك منه تجوز التماما
هناك أيا ابن أبي خالد ... ظفرت بعشر حوين السهاما

الجواب : هذا المريض تزوج جدتي الصحيح ؛ أم أمه ، وأم أبيه ، فأولد كل واحد منها ابنتين ، فابنتاه من جدّته أم أبيه هما عمّتا الصحيح ، وابنتاه من جدّته أم أمه هما خالتا الصحيح ، وتزوّج الصحيح جدتي المريض أمّ أمه وأم أبيه ،

وتزوّج أبو المريض أمّ الصحيح ، فأولدها ابنتين ، فقد ترك المريض أربع بنات ، وهي عمّتا الصحيح وخالتاه ، وترك جدّتيه وهما زوجتا الصحيح ، وترك أمرأتيه وهما جدّتا الصحيح ، وترك أختيه لأبيه وهما أختا الصحيح ، فلبناته الثلثان ، ولزوجتيه الثمن ، ولجدّتيه السدس ، ولأختيه لأبيه ما بقي هذه القسمة على مذهب العامة دون الخاصة .

ومنها أيضاً ما ذكره بهذه الطريقة مسألة فقهية ذكرها شيخنا أبو عبد الله المفيد رضوان الله عليه : امرأة ورثت لأربعة أزواج واحداً بعد واحد ، فصار لها نصف أموالهم جميعاً ، وللعصبة النصف الباقي ؛ الجواب : هذه امرأة تزوّجها أربعة أخوة واحد بعد واحد ، ورث بعضهم بعضاً معها ، وكان جميع ما لهم ثمانية عشر ديناراً ، للواحد منهم ثمانية دنانير ، وللآخر منهم ستة دنانير ، وللآخر ثلاثة دنانير ، وللآخر دينار واحد ، فتزوجها الذي له الثمانية ، ثم مات عنها ، فصار له الربع ممّا ترك وهو ديناران ، وصار ما بقي بين الأخوة الثلاثة لكلّ واحد منهم ديناران ، فصار لصاحب الستة ثمانية دنانير ، ولصاحب الثلاثة خمسة دنانير ، ولصاحب الدينار ثلاثة ، ثم تزوجها الذي له ثمانية ومات عنها ، فورثت الربع ممّا ترك وهو ديناران ، وصار ما بقي وهو ستة دنانير بين أخويه ، لكلّ واحد منهم ثلاثة دنانير ، فصار للذي له خمسة دنانير ثمانية ، وللذي له ثلاثة دنانير ستة ، ثم تزوجها صاحب الثمانية ومات عنها ، فورثت منه بحقّ الربع دينارين ، وصار ما بقي لأخيه وهو ستة دنانير ، فحصل له بهذه الستة مع الستة الأولى اثني عشر ديناراً ، ثم تزوجها وهو الباقي من الأخوة وله إثنا عشر ديناراً ، ومات عنها ، فورثت الربع ثلاثة دنانير ، فصار جميع ما ورثت عنهم تسعة دنانير ، لأنّها ورثت من الأول دينارين ومن الثاني دينارين ، ومن الثالث دينارين ، ومن الرابع ثلاثة دنانير ، فذلك تسعة وهي نصف ما كانوا يملكون والباقي للعصبة كما قلنا .

ومنها ما نقله عنه رحمه الله بهذه العبارة : مسألة ذكرها شيخنا المفيد رضي الله عنه في « كتاب الأشراف » رجل اجتمع عليه عشرون غسلاً فرض وسنة ومستحب ، أجزأه من جميعها غسل واحد ، جواب : هذا رجل احتلم وأجنب نفسه بإنزال الماء وجامع في الفرج ، وغسل ميتاً ، ومسّ آخر بعد برده بالموت قبل تغسيله ، ودخل المدينة لزيارة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأراد

زيارة الأئمة عليهم السلام هناك ، وأدرك فجر يوم العيد ، وكان يوم جمعة ، وأراد قضاء غسل يوم عرفة ، وعزم على صلاة الحاجة ، وأراد أن يقضي صلاة الكسوف ؛ وكان عليه في يوم بعينه صلاة ركعتين بغسل وأراد التوبة من كبيرة ، على ما جاء عن النبي ، وأراد صلاة الإستخارة ، وحضرت صلاة الإستسقاء ، ونظر إلى مصلوب ، وقتل وزغة ، وقصد إلى المباهلة ، وأهرق عليه ماء غالب النجاسة .

ومنها أيضاً ما نقله عنه رحمه الله في أواخر كتابه بهذا الوجه : فصل قال شيخنا المفيد رضي الله عنه أحد عشر شيئاً من الميتة التي عليها الذكاة حلال ، وهي : الشعر ، والوبر ، والصوف ، والريش ، والسن ، والعظم ، والظلف ، والقرن ، والبيض ، واللبن ، والأنفحة .

وعشرة أشياء من الحي الذي تقع عليه الذكاة حرام ؛ وهي : الفرث ، والدم ، والقضيب ، والإنثيين ، والحيا ، والرحم ، والطحال ، والأشاجع وذات العروق ، قال ويكره أكل الكليتين لقربها من مجرى البول ، وليس أكلها حراماً .

ثم قال : فصل أملي على شيخي رحمه الله أنّ في الرأس والجسد أربع فرائض وعشر سنين ، ففريضتان في الرأس وهما : غسل الوجه في الوضوء ، والمسح بالرأس ، وفريضتان في الجسد وهما غسل اليدين ؛ والمسح بالرجلين ، فأمّا السنن وهي سنن ابراهيم الخليل (عليه السلام) وهي الحنيفية ، خمس منها في الرأس وهي : فرق الشعر لمن كان على رأسه شعر ، وقصّ الشارب ، والسواك ، والمضمضة ، والإستنشاق وخمس منها في الجسد وهي الختان وقص الأظافر ، ونتف الإبطين ، وحلق العانة ، والإستنجاء .

ومنها كيفية مناظرته رحمه الله مع علماء المخالفين ، وفي مسألة التخطئة والتصويب بهذا الترتيب :

ذكر مجلس جرى لشيخنا المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان مع بعض الخصوم في قولهم أنّ كل مجتهد مصيب قال شيخنا رضي الله عنه كنت أقبلت في مجلس على جماعة من متفقهة العامة ، فقلت لهم : إنّ أصلكم الذي تعتمدون عليه في تسويغ الإختلاف يحظر عليكم المناظرة ويمنعكم من الفحص والمباحثة ،

واجتماعكم على المناظرة تناقض أصولكم في الاجتهاد ، وتسويغ الإختلاف قال بلى ، فما الذي يلزمنا على هذا القول ؟ قال شيخنا : قلت : فخبرني الآن عن موضع المناظرة أليس إنّما هو التماس الموافقة ودعاء الخصم بالحجة الواضحة إلى الانتقال إلى موضع الحجة ، وتنفير له عن الإقامة على ضدّ ما عليه البرهان ، قال لا ليس هذا موضع المناظرة ، وإنّما موضوعها الإقامة للحجة ، والإنابة عن الرجحان ، وما الذي يجرّانه إلى ذلك والمعنى الملتمس به أهو تبعيد الخصم عن موضع الرجحان والتنفير له عن المقالة بإيضاح حجتها أم الدعوة إليها بذلك ، واللطف في الإجتذاب إليها به ، فإن قلت : أنّ الغرض للمحتج التبعيد عن قوله بإيضاح الحجة عليه ، والتنفير عنه بإقامة الدلالة على صوابه ، قلت قولاً يرغب عنه كلّ عاقل ، ولا يحتاج مع تهافته إلى كسره ، وإن قلت : إنّ الموضح عن مذهبه بالبرهان داع إليه بذلك ، والدال عليه بالحجج البينات يجتذب بها إلى اعتقاده صرت بهذا القول وهو الحق الذي لا شبهة فيه إلى ما أردناه ، من أن موضوع المناظرة إنّما هو الموافقة ورفع الاختلاف والمنازعة ، وإذا كان ذلك كذلك ، فلو حصل الغرض في المناظرة وما أجرى به إليه لارتفعت الرحمة ، وسقطت التوسعة وعدم الرفق من الله بعباده ووجب في صفة العنت والتضييق وذلك ضلال من قائله ، فلا بد على أصلكم في الإختلاف من تحريم النظر والحجاج وإلا فمتى صحّ ذلك ، وكان أولى من تركه ، فقد بطل قولكم في الاجتهاد وهذا ما لا شبهة فيه على عاقل .

فاعترض رجل آخر من ناحية المجلس ، فقال ليس الغرض في المناظرة الدعوة إلى الإتفاق ، وإنّما الغرض فيها إقامة الفرض من الإجتهاد فقال له الشيخ رضي الله عنه هذا الكلام كلام صاحبك هذا بعينه في معناه وأنتما جميعاً حائدان عن التحقيق والصواب وذلك أنّه لا بد في فرض الاجتهاد من غرض ولا بدّ لفعل النظر من معقول ، فإنّ كان الغرض في أداء الفرض بالاجتهاد البيان عن موضع الرجحان فهو الدعاء في المعقول إلى الوفاق ، والإيناس بالحجة إلى المقال ، وإن كان الغرض فيه التعمية والألغاز فذلك محال لوجود المناظر مجتهداً في البيان ، والتحسين لمقاله بالترجيح له على قول خصمه في الصواب ، وإن كان معقول فعل النظر ومفهومه غرض صاحبه الذي هو البيان عن نحلته والتنفير عن خلافها ،

والتحسين لها ، والتقبيح لضدّها ، والترجيح لها على غيرها وكنّا نعلم ضرورة أنّ فاعل ذلك لا يفعله للتبعيد من قوله ، وإنّما يفعله للتقريب منه والدعاء إليه فقد ثبت ما قلناه ، ولو كان الدال على قوله الموضح بالحجج عن صوابه المجتهد في تحسينه وتشييده غير قاصد بذلك إلى الدعاء إليه ، ولا مزيد للإتفاق عليه لكان المقبح للمذهب الكاشف عن عواره الموضح عن ضعفه ووهنه داعياً بذلك إلى اعتقاده ومرغباً به إلى المصير ، ولو كان ذلك كذلك لكان الذم للشيء مدحاً والمدح له ذماً له ، والترغيب في الشيء ترهيباً عنه ، والترهيب عن الشيء ترغيباً فيه ، والأمر به نهياً عنه ، والنهي عنه أمراً به ، والتحرز منه إيناساً به وهذا ما لا يذهب إليه سليم العقل ، فبطل بذلك ما توهّمتموه ووضع ما ذكرناه في تناقض نحلتهم على ما بيّناه ، والله نسأل التوفيق .

قال شيخنا رضي الله عنه ثم عدلت إلى صاحب المجلس فقلت له : لو سلّم هؤلاء القوم من المناقضة التي ذكرناها ولن يسلموا أبداً منها بما بيّناه لما سلموا من الخلاف على الله فيما أمر به ، والرد للنص في كتابه والخروج عن مفهوم أحكامه بما ذهبوا إليه من حسن الإختلاف وجوازه في الأحكام ، قال الله عز وجل : ﴿ **ولا تكونوا كالذين تفرّقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم** ﴾ فنهى تعالى عن الإختلاف نهياً عاماً ظاهراً ، وحذّر منه وزجر منه ، وتوعد على فعله بالعقاب ، وهذا مناف لجواز الإختلاف .

وقال سبحانه ﴿ **واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا** ﴾ فنهى عن التفرق ، وأمر الكافة بالإجتماع ، وهذا في إبطال قول سوغ الإختلاف ، وقال سبحانه : ﴿ **ولا يزالون مختلفين إلاّ ما رحم ربك** ﴾ فاستثنى المرحومين من المختلفين ، ودلّ على أنّ المختلفين قد خرجوا بالإختلاف عن الرحمة ، لاختصاص من خرج عن صفتهم بالرحمة ولولا ذلك لما كان لإستثناء المرحومين من المختلفين معنى يعقل . وهذا بيّن لمن تأمله .

قال صاحب المجلس : أرى هذا الكلام كلّه يتوجه على من قال أنّ كلّ مجتهد مصيب ، فما تقول في من قال : إنّ الحق في واحد ، ولم يسوغ الاختلاف ، قال الشيخ رضي الله عنه فقلت له : القائل بأنّ الحق في واحد ، وإن كان مصيباً فيما قال على هذا المعنى خاصة ، فإنّه يلزم المناقضة بقوله : أنّ المخطى في الحق

معفو عنه غير مؤاخذ بخطئِهِ فيه ، واعتماده في ذلك على أنّه لو أخذ به للحقه العنت والتضييق ، فقد صار بهذا القول إلى معنى قول الأولين فيما عليهم المناقضة ، وألزمهم من أجله ترك المباحثة المكالمة ، وإن كان القائلون بإصابة المجتهد من الحق يزيدون عليه في الإصابة معترف له ومقرّ بأنّه مصيب في خلافه ، مأجور على مباينته ، وهذه المقالة تدعو إلى ترك اعتقادها بنفسها ، ويكشف عن قبح باطنها وظاهرها وبالله التوفيق .

ذكروا أنّ هذا الكلام جرى في مجلس الشيخ أبي الفتح عبيد الله بن فارس ، قبل أن يتولى الوزارة ، ومنها أيضاً ما نقله عنه رحمه الله من حكاية تبهيت بعض الموحدين واحداً من الملاحدة في مجلس حسن بن سهل الوزير ، بهذا التقرير : وجدت في أمالي شيخنا المفيد رضي الله عنه أنّ أبا الحسن علي بن ميثم رضي الله عنه ، دخل على الحسن بن سهل ، وإلى جانبه ملحد قد أعظم الناس حوله ، فقال له لقد رأيت عجباً ، قال وما هو ؟ قال رأيت سفينة تعبر بالناس من جانب إلى جانب بغير ملّاح ولا ناصر ، قال فقال له الملحد : إنّ هذا أصلحك الله لمجنون ، قال وكيف ؟ قال لأنّه يذكر سفينة من خشب جماد لا حيلة ولا قوة ولا حياة فيه ولا عقل أنّه يعبّر بالناس ويفعل فعل الإنسان ، كيف يصحّ هذا : فقال له أبو الحسن فأيّما أعجب هذا وهذا الماء الذي على وجه الأرض يمنة ويسرة بلا روح ولا حيلة ولا قوى ، وهذا النبات الذي يخرج من الأرض ، المطر الذي ينزل من السماء ، كيف يصح ما تزعمه من أنّ لا مدبر له كلّه وأنت تنكر أن تكون سفينة تتحرك بلا مدبّر ، وتعبر الناس بلا ملّاح ، قال فبهت الملحد .

ومنها أيضاً ما نقله عنه من مناظرة عدلي مع جبري بقوله : حدثني شيخي رحمه الله أنّ متكلمين أحدهما عدلي ، والآخر جبري كانا كثيراً ما يتكلمان في هذه المسألة ، فإنّ الجبري أتى إلى منزل العدلي ، فدق عليه الباب ، فقال العدلي : من ذا ؟ قال أنا فلان قال له العدلي أدخل قال الجبري إفتح لي حتى أدخل ؟ قال العدلي أدخل حتى أفتح لك ، فأنكر هذا عليه ، وقال لا يصح دخولي حتى يتقدمه الفتح ، فوافقه على قوله في القدرة والفعل ، وأعلمه بذلك وجوب تقدّمها عليه ، فانتقل المجبر عن مذهبه وصار إلى الحق .

ومنها أيضاً حكاية مناظرته رحمه الله مع الخليفة الثاني في عالم الواقعة ، كما

نقلها عنه بهذا التفصيل منام ذكر أن شيخنا المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه ، رآه وأملاه على أصحابه بلغنا أنّ شيخنا المفيد رضي الله عنه قال رأيت في النوم كأني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرةَ فيها ناس كثير ، فقلت ما هذا ؟ فقيل لي : هذه حلقة فيها رجل يقص ، فقلت من هو : قالوا عمر بن الخطاب ، فتقدمت ، ففرقت الناس ودخلت الحلقة ، فإذا رجل يتكلم على الناس بشيء لم أحصله ، فقطعت عليه فقلت : أيها الشيخ أتأذن لي في مسألة : فقال سل فقلت : أخبرني ما وجه الدلالة على ما يدّعي من فضل صاحبك عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى ثاني إثنين إذ هما في الغار الآية فإني أرى من ينتحل مودّتكما يذكر أنّ له فضلاً كثيراً ، فقال وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع ، أوّلها أنّ الله تعالى ذكر نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وذكر أبا بكر معه ، فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين .

الثاني : أنّه وصفهما بالإجتماع في مكان واحد تأليفاً بينهما ، فقال إذ هما في الغار .

الثالث : إنّه أضافه إليه بذكر الصحبة ، فيجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال : إذ يقول لصاحبه .

الرابع : أنّه أخبر عن شفقة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال لا تحزن .

الخامس : إعلامه أنّه أخبره إنّ الله معهما على سواء ناصراً لهما ودافعاً عنهما ، فقال : إن الله معنا .

السادس : أنّه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن الرسول لم تفارقه السكينة قط ، قال فأنزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار . لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها على وجه من الوجوه وسبب من الأسباب .

قال المفيد رحمه الله فقلت له : قد حررت كلامك ، واستقصيت البيان فيه ، وأتيت بما لا يقدر أحد من الخلق أن يزيد في الاحتجاج لصاحبك عليه ، غير أنّي بعون الله وتوفيقه سأجعل ما أتيت به كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف ،

أمّا قولك إنّ الله تعالى ذكر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعل أبا بكر ثانيه ، فليس في ذلك فضيلة ، لأنّه عند تحقيق النظر إخبار عن عدد فقط ، ولعمري أنّما كانا إثنين ونحن نعلم ضرورة أن مؤمناً وكافراً إثنان ، كما نعلم إنّ مؤمناً ومؤمناً اثنان ، فليس لك في ذكر العدد طائل يعتمد عليه .

وأمّا قولك : إنّه وصفهما بالإجتماع في المكان : فإنّه كالأول لأن المكان الواحد يجتمع فيه المؤمنون والكفار ، كما يجمع العدد للمؤمنين والكفار، وأيضاً فإنّ مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أشرف من الغار ، وقد جمع المؤمنين والمنافقين والكفار ، وفي ذلك قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين . وأيضاً فإنّ سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة ؛ فبان لك أنّ الاجتماع في المكان لا يدل على ما ادعيت من الفضل ، فبطل فضلان .

وأمّا قولك أنّه أضافه إليه بذكر الصحبة ، فإنّه أضعف من الفضلين الأولين لأن الصحبة أيضاً يجمع المؤمن والكافر ، والدليل على ذلك قول الله عز وجل : ﴿ **قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ، ثم من نطفة ثم سواك رجلاً** ﴾ وأيضاً فإنّ إسم الصحبة يكون من العاقل والبهيمة ، والدليل عليه من كلام العرب أنّهم جعلوا الحمار صاحباً فقالوا :

إنّ الحمار مع الحمار مُطية فإذا خلوت به فبئس الصاحب

وقد سموا الجماد مع الحي أيضاً صاحباً ، فقالوا من ذلك في السيف قال الشاعر :

زُرت هنداً وذاك بعد اجتناب ومعي صاحب كلؤم اللسان

يعني السيف فإذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن والكافر ، وبين العاقل والبهيمة ، وبين الحيوان والجماد ، فلا حجة لصاحبك فيها .

وأمّا قولك أنّه قال له لا تحزن فإن ذلك وبال عليه ، ومنقصة له ، ودليل على خطئِهِ ، لأنّ قوله لا تحزن نهي ، وصورة النهي عند العرب قول القائل لا تفعل ، كما أنّ صورة الأمر عندهم قول القائل إفعل فلا يخلو الحزن الواقع من أبي بكر من أن يكون طاعة أو معصية ، فلو كان طاعة لم ينه النبي (صلى الله عليه وآله

وسلم) عنها ، فثبت أنّه معصية ، ويجب عليك أن تستدل على أنّه انتهى لأن في الآية دليلاً على عصيانه بشهادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وليس فيها دليل على أنّه انتهى ، فلو كان طاعة لم ينه النبي عنها لأنّه لا ينهى عن الطاعات ، بل يأمر بها ويدعو لها ؛ وإن كان معصية فقد صحّ وقوعها منه ، وتوجّه النهي إليه عنها ، وشهدت الآيات به ، ولم يرد دليل على امتثاله النهي وانزجاره ، وأما قوله أنّه (صلى الله عليه وآله) قال له إنّ الله معنا ، فإنّ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أعلمه أنّ الله معه خاصة ، وعبّر عن نفسه بلفظ الجمع ونون العظمة ، وذلك مشهور في كلام العرب ؛ قال الله تعالى ﴿**إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون**﴾ و﴿ **إنّا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون**﴾ وقد قالت الشيعة قولاً غير بعيد ، وهو أنهم قالوا قيل إنّ أبا بكر قال يا رسول الله حزني على أخيك علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما كان منه ؛ فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تحزن إنّ الله معنا أي معي ، ومع أخي علي بن أبي طالب .

وأمّا قولك إنّ السكينة نزلت على أبي بكر فإنّه كفر لأن الذي أنزلت السكينة عليه ، هو الذي أيّده الله بالجنود ، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله ﴿ **فأنزل الله سكينته عليه ، وأيّده بجنود لم تروها**﴾ فلو كان أبو بكر هو صاحب السكينة لكان هو صاحب الجنود ، وفي هذا إخراج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من النبوة ، على أنّ هذا الموضع لو كتمته على صاحبك لكان خيراً له لأنّ الله تعالى أنزل السكينة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في موضعين ، وكان معه قوم مؤمنون ، فشركوه فيها ، فقال في أحدهما ﴿ **ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها** ﴾ وقال في الموضع الآخر ﴿**فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ، وألزمهم التقوى**﴾ ولما كان في يوم الغار خصه وحده بالسكينة ، فقال وأنزل الله سكينته عليه ، فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة ، كما شرك من كان معه من المؤمنين ، فدل إخراجه من السكينة على خروجه من الإيمان ، والحمد لله .

قال الشيخ المفيد فلم يحر عمر بن الخطاب جواباً وتفرّقت الناس واستيقظت إنتهى كلام الكراجكي .

وقال السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله في كتاب نوادره بعد نقله لهذه

الحكاية مع تغاير في بعض الألفاظ ، ولعمري أنّ الدلائل التي استنبطها عمر من الآية إنّما أجراها الله على لسانه لأجل أن يقابلها المفيد رحمه الله بالرد والإبطال ، وإلاّ فهو بمعزل عن استخراج البديهيات ، فضلاً عن النظريات ، كيف لا ، وقد قال بين الجمّ الغفير ونقله المخالف والمؤالف ، كلّ الناس أفقه من عمر حتى المخدرات تحت الحجال ، تمّ كلامه .

ومنها أيضاً ما أورده عنه صاحب الكتاب المتقدم بهذا التقرير : فصل في ذكر الرؤيا في المنام وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه أنّ الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز وتهاون أهل النظر به شديد ، والبلية بذلك عظيمة ، وصدق القول فيه أصل جليل ، والرؤيا في المنام تكون من أربع جهات : إحداها حديث النفس بالشيء والفكر فيه ، حتى يحصل كالمنطبع في النفس ، فيتخيل إلى النائم ذلك بعينه وأشكاله ونتائجه ، وهذا معروف بالإعتبار والجهة الثانية من الطباع وما يكون من قهر بعضها لبعض ، فيضطرب له المزاج ، ويتخيّل لصاحبه ما يلائم ذلك الطبع الغالب من مأكول ومشروب ومرئى ومنكوح وملبوس ومبهج ومزعج ، وقد ترى تأثير الطبع الغالب في اليقظة والمشاهد ، حتى أنّ من غلبت عليه الصفراء ، ويصعب عليه الصعود إلى المكان العالي ، يتخيّل إليه وقوعه منه ، ويناله من الهلع والرّوع ما لا ينال غيره ، ومن غلبت عليه السوداء يتخيل له أنّه قد صعد في الهواء وناحية الملائكة ويظن صحة ذلك ، حتى أنّه ربما اعتقد في نفسه النبوة ، وأنّ الوحي يأتيه من السماء ، أو ما أشبه ذلك .

والجهة الثالثة ألطاف من الله عز وجل لبعض خلقه ، من تنبيه وتبشير ، وإعذار وإنذار ، فيلقي في روعه ما ينتج له تخييلات أمور تدعوه إلى الطاعة والشكر على النعمة ، وتزجره عن المعصية ، وتخوفه الآخرة ، ويحصل له بها مصلحة وزيادة فائدة وفكر ، يحدث له معرفة .

والجهة الرابعة أسباب تأتي من الشيطان ووسوسة يفعلها الإنسان يذكره بها أموراً تحزنه وأسباباً تغمّه وتطمعه فيما لا يناله ، أو تدعوه إلى ارتكاب محظور يكون فيه عطبه أو تخيّل شبهة في دينه يكون منها هلاكه ، وذلك مختص بمن عدم التوفيق لعصيانه ، وكثرة تفريطه في طاعات الله سبحانه ، ولن ينجو من باطل المنامات وأحلامها إلاّ الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم ، ومن رسخ في العلم من

الصالحين ، وقد كان شيخي رضي الله عنه قال لي إنّ كل من كثر علمه واتسع فهمه قلّت مناماته ، فإن رأى مع ذلك منامات وكان جسمه من العوارض سليماً فلا يكون منامه إلاّ حقاً ، ويريد بسلامة الجسم ، عدم الأمراض المهيجة للطباع ، وغلبة بعضها على ما تقدم به البيان ، والسكران أيضاً لا يصح له منام وكذلك الممتلىء من الطعام ، لأنّه كالسكران؛ ، ولذلك قيل أنّ المنامات قلما يصح في ليالي شهر رمضان . فأمّا منامات الأنبياء صلوات الله عليهم فلا تكون إلاّ صادقة ، وهي وحي في الحقيقة ، ومنامات الأئمة جارية مجرى الوحي ، وإن لم تسم وحياً ، ولا تكون قطّ إلاّ حقاً وصدقاً ، وإذا صحّ منام المؤمن لأنّه من قبل الله تعالى كما ذكرناه ، وقد جاء في الحديث عن رسول الله أنّه قال : رؤيا المؤمن جزء من سبعة وسبعين جزءاً من النبوة ، وروى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال : رؤيا المؤمن تجري مجرى كلام تكلّم به الرب عنده .

فأمّا وسوسة شياطين الجن ، فقد ورد السمع بذكرها ، قال الله تعالى : ﴿ **من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ، من الجنة والناس** ﴾ وقال : ﴿ **وأنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليُجادلُوهم** ﴾ وقال : ﴿ **شياطين الجن والإنس يوحى بعضهم إلى بعض زُخرف القول غروراً** ﴾ وما ورد تسمع به فلا طريق إلى دفعه .

فأمّا كيفية وسوسة الجني للأنسي فهو أنّ الجن أجسام رقاق لطاف ، فيصحّ أن يتوصل أحدهم برقة جسمه ، ولطافته ، إلى غاية سمع الإنسان ونهايته ، فيوقر فيه كلاماً يلبس عليه إذا سمعه ، ويشبه عليه بخواطره ، لأنّه لا يرد عليه ورود المحسوسات من ظاهر جوارحه ، ويصحّ أن يفعل هذا بالنائم واليقظان جميعاً ، وليس هو في العقل مستحيلاً .

وروى جابر بن عبد الله أنّه قال بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يخطب إذ قام إليه رجل فقال : يا رسول الله إني رأيت كان رأسي قد قطع ، وهو يتدحرج وأنا أتبعه ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا تحدث بلعب الشيطان بك ، ثم قال إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثنّ به أحداً .

وأمّا رؤية الإنسان للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو لأحد الأئمة في

المنام ، فإنّ ذلك عندي على ثلاثة أقسام : قسم أقطع على صحته ، وقسم أقطع على بطلانه ، وقسم أجوز فيه الصحة والبطلان فلا أقطع فيه على حال .

فأمّا الذي أقطع على صحته ، فهو كل منام رُئي فيه النبي أو أحد الأئمة ، وهو فاعل لطاعة أو أمر بها ، وناء عن معصية أو مبين لقبحها ، وقائل لحق ، أو داع إليه ، وزاجر على باطل ، أو ذام لمن هو عليه .

وأمّا الذي أقطع على بطلانه ، فهو كل ما كان ضد ذلك ، لعلمنا أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام ، صاحب حق ، وصاحب الحق بعيد عن الباطل .

وأمّا الذي أجور فيه الصحة والبطلان فهو المنام الذي يرى فيه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والإمام ، وليس هو آمراً ولا ناهياً ، ولا على حال يختص بالديانات ، مثل أن يراه راكباً أو ماشياً ، أو جالساً . ونحو ذلك .

فأمّا الخبر الذي يروى عن النبي (ص) من قوله من رآني فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتشبه بي ، فإنّه إذا كان المراد به بالمنام يحمل على التخصص دون أن يكون في كلّ حال ، ويكون المراد به القسم الأول من الثلاثة الأقسام ، لأنّ الشيطان لا يتشبه بالنبي (ص) في شيء من الحق والطاعات .

وأمّا ما روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) من قوله من رآني نائماً فكأنما رآني يقظاناً ، فإنّه يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون المراد به رؤيا المنام ، ويكون خاصاً كالخبر الأول على القسم الذي قدّمناه ، والثاني : أن يكون أراد به رؤية اليقظة دون المنام ، ويكون قوله نائماً حالاً لمن رآه ، فكأنّه قال من رآني وأنا نائم ، فكأنما رآني وأنا منتبه والفائدة في هذا المقام أن يعلمهم بأنّه يدرك في الحالتين إدراكاً واحداً فيمنعهم ذلك إذا حضروا عنده وهو نائم أن يفيضوا فيما لا يحسن أن يذكروه بحضرته ، وهو منتبه .

وقد روي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه غفي ، ثم قام يصلي من غير تجديد وضوء ، فسئل عن ذلك ، فقال إني لست كأحدكم تنام عيناي ، ولا ينام قلبي ، وجميع هذه الروايات أخبار آحاد ، فإنّ سلّمت فعلى هذا المنهاج وقد كان شيخي رحمه الله يقول إذا جاز من بشر أن يدعي في اليقظة أنّه إله كفرعون ، ومن

جرى مجراه ، مع قلة حيلة البشر ؛ وزوال اللبس في اليقظة ، فما المانع من أن يدعي إبليس عند النائم بوسوسة له أنّه نبي ، مع تمكن إبليس بما لا يتمكّن عنه البشر ، وكثرة اللبس المعترض في المنام .

ومما يوضح لك أنّ من المنامات التي يتخيل للإنسان أنّه قد رأى فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)والأئمة صلوات الله عليهم،ما هو حق ومنها ما هو باطل ، أنّك ترى الشيعي يقول رأيت في المنام رسول الله ، ومعه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يأمرني بالإقتداء به دون غيره ، ويعلّمني أنّه خليفة من بعده ، وأنّ أبا بكر وعمر وعثمان ظالموه وأعداؤه وينهاني عن موالاتهم ، ويأمرني بالبراءة منهم ونحو ذلك ، ممّا يختص بمذهب الشيعة ، ثم يرى الناصبي يقول رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، وهو يأمرني بمحبتهم، وينهاني عن بغضهم،ويعلمني أنّهم أحقاء في الدنيا والآخرة ، وإنّهم معهم في الجنة ونحو ذلك ممّا يختص بمذهب الناصبية ، فتعلم لا محالة أن أحد المنامين حق ، والآخر باطل ، فأولى الأشياء أن يكون الحق منهما ما ثبت الدليل في اليقظة على صحة ما تضمنه ، والباطل ما أوضحت الحجة عن فساده وبطلانه .

وليس يمكن الشيعي أن يقول للناصبي أنّك كذبت في قولك إنّك رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنّه يقدر أن يقول له مثل هذا بعينه ، وقد شاهدنا ناصبياً تشيع وأخبرنا في حال تشيعه بأنّه يرى منامات بالضد ممّا كان يراه في حال نصبه ، فبان بذلك أن أحد المنامين باطل ، وأنّه من ينتجه حديث النفس ، أو من وسوسة إبليس ونحو ذلك ، وإن المنام الصحيح هو لطف من الله سبحانه بعبده على المعنى المتقدم وصفه ، وقولنا في المنام الصحيح أنّ الإنسان رأى في نومه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : إنّما معناه أنّه كان قد رآه وليس المراد به التحقيق في اتصال شعاع بصره بجسد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأي بصر يدرك به حال نومه ، وإنّما هي معان تصورت في نفسه تخيّل له فيها أمر لطف الله تعالى له به قام مقام العلم ، وليس هذا بمناف للخبر الذي روي من قوله من رآني فقد رآني ، لأنّ معناه فكأنّما رآني ، وليس يغلط في هذا المكان إلاّ من ليس له من عقله اعتبار انتهى .

وإنّما نقلناه بطوله لكثرة ما فيه من الفوائد الفقهية وغيرها ، ولا يبعد كون أكثر ما ذكر من كلام نفس الناقل المعتبر قوله والمسلّم تحقيقه أيضاً بأنّ يكون كلام شيخنا المفيد خصوص ما نسبه إليه إلى آخر كلامه المفيد فليتأمل .

وسوف يأتي في ذيل ترجمة ابن حمزة الطوسي أيضاً نقل حكاية طريفة عنه رحمه الله يتضمن وصف معجزة غريبة لمولانا وسيدنا أمير المؤمنين (عليه السلام) إن شاء الله .

ومنها أيضاً ما نقله عنه رحمه الله في بيان مؤدى كلام مولانا الصادق (عليه السلام) : وجدت علم الناس في أربع : أحدها أن تعرف ربّك ، والثاني : أن تعرف ما صنع بك ، والثالث : أن تعرف ما أراد منك ، والرابع : أن تعرف ما يخرجك من دينك .

فقال قال شيخنا المفيد رحمه الله : هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف ، لأنّه أوّل ما يجب على العبد معرفة ربّه جلّ جلاله ، فإذا علم أنّ له إلهاً وجب أن يعرف صنعه إليه ، فإذا عرف صنعه عرف به نعمته ، فإذا عرف نعمته وجب عليه شكره فإذا أراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ، ليطيعه بفعله ، وإذا وجبت عليه طاعته وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه ليجتنبه ، فتخلص له به طاعة ربه ، وشكر إنعامه ، أنشدني بعض أهل هذا العصر لنفسه :

والزم من الدين ما قام الدليل به ... فإنّ أكثر دين الله تقليد
فكلّ ما وافق التقليد مختلف ... زور وإن كثرت فيه الأسانيد
وكلّ ما نقل الآحاد من خبر ... مخالف لكتاب الله مردود

هذا ومن جملة نقله عنه رحمه الله من نوادر أخبار أهل البيت (عليهم السلام) هو ما أسنده عنه رحمه الله بهذه الصورة : أخبرني شيخنا المفيد رحمه الله قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه عن محمد بن الحسن الصفار ، عن علي بن محمد القاشاني ؛ عن القاسم بن محمد الأصبهاني . عن سليمان بن خالد المنقري ، عن سفيان بن عيينة ، عن حميد بن زياد ، عن عطاء بن يسار ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال : يوقف العبد بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمي عليه ، وبين عمله ،

فتستغرق النّعم العمل ، فيقولون قد استغرقت النّعم العمل ، فيقول هبوا له النّعم ، وقيسوا بين الخير والشر منه ، فإن استوى العملان أذهب الله الشر بالخير ، وأدخله الجنة ، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله ، وإن كان عليه فضل وهو من أهل التقوى لم يشرك بالله تعالى ، واتقى الشرك به ، فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته إن شاء ويتفضّل عليه بعفوه .

هذا ونقل عن شيخنا المفيد أنّه كان يقول بتجرّد النفس فتاب إلى الله سبحانه وتعالى ، وقال قد ظهر لنا أنّه لا مجرّد في الوجود إلاّ الله .

وقد كان لشيخنا المفيد هذا ولد يُدعى بأبي القاسم علي بن محمد المفيد[1] كما استفيد لنا ذلك من ذيل الفاضل الصفدي على تاريخ ابن خلّكان ، قال عند التعرّض لذكره بهذه النسبة على تقريب هو ابن أبي عبد الله المفيد كان والده من شيوخ الشيعة ورؤسائهم ، وتقدم ذكره في المحمدين ، وكان على هذا يلعب بالحمام ، توفي سنة إحدى وستين وأربع مئة فاعتبروا يا أولي الأبصار .

ثم ليعلم أنّ لقب المفيد لم يعهد لأحد من علماء أصحابنا بعد هذا العلم الفرد المشتهر بابن المعلِم أيضاً كما قد عرفت ، إلاّ للفاضل الكامل المتقدم في الفقه والأدب والأصوليين محمد بن جهيم الأسدي الحلي الملقب بمفيد الدين وهو الذي قد يعبّر عنه في كتب الإجازات وغيرها بالمفيد بن الجهم ، والجهم ، الكلح في الوجه ، ولكن المشتهر في هذه الصيغة التصغير وقد أشير إلى درجة فضله الباهر ، في ذيل ترجمة أستاذه المحقق الحلي قدس سره ، وله الرواية عن بعض مشايخ شيخه المذكور أيضاً مثل فخار بن معد الموسوي ، وغيره كما في « أمل الآمل » وغيره ، ويروى عنه مولانا العلامة على الإطلاق وقيل إنّ في بعض أسانيد شيخنا الشهيد رحمه الله أيضاً محمد بن علي بن محمد بن جهيم ولا يبعد كونه من أحفاد هذا فليلاحظ الرجل .

وأمّا الملقّب بهذا اللقب من المخالفين ، فهو أبو الحسن علي بن أبي البركات

---

(١) للشيخ قدس سره ولد عالم من تلامذة المرتضى والكراجكي وله كتاب فهرس مصنفات الكراجكي ، يظهر منه فضله وهذا الكتاب هو الذي نقله بتمامه إلاّ الخطبة في « مستدرك الوسائل » ويظهر منه أن لقبه المستفيد إن صحت النسخة .

علي بن سالم البغدادي المعروف عند أولئك بالمفيد وبابن الشيخ أيضاً وكان كما ذكره المذيّل لتاريخ ابن خلّكان من أهل محلّة كرخ، ومن شعراء ديوانهم الذين كتب عنهم المقال وكان حسن الأخلاق توفي سنة سبع عشرة وستّ مئة، ويوجد فيهم الملقب بابن المعلم أيضاً كما في التاريخ المذكور، وهو أبو الغنائم محمد بن علي بن فارس الواسطي الملقب بنجم الدين وقد كان من شعرائهم المشهورين، وصاحب ديوان شعر مشهور، ومن جملة حكايات ابن المعلّم هذا أنّه قال : كنت ببغداد فأخبرت يوماً بالموضع الذي يجلس فيه أبو الفرج بن الجوزي للوعظ، فرأيت الخلق مزدحمين، فسألت بعضهم عن الزحام ؛ فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس، ولم أكن علمت بجلوسه فزاحمت وتقدمت حتى شاهدته، وسمعت كلامه، وهو يعظ حتى قال مستشهداً على بعض إشاراته ولقد أحسن ابن المعلم حيث يقول :

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم طيباً ويحسن في عيني مكرَّرهُ

فعجبت من حضوره واستشهاده بهذا البيت من شعري، ولم يعلم بحضوري ؛ لا هو ولا غيره من الحاضرين، وله في معنى ما قاله علي (عليه السلام) في رسالته إلى الزبير بن العوام، مع عبد الله بن العباس، في رقعة الجمل، قل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز، وأنكرتني بالعراق ؛ فما عدا مما بدا، وعلي أوّل من نطق هذه الكلمة .

منحوه بالجزع السلام واعرضوا بالفور عنه فما عدا ممّا بدا

قيل وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة .

وكانت ولادته سنة إحدى وخمس مئة، ووفاته في سنة إثنين وتسعين وخمس مئة[1] .

(١) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ج ٣ ص ١٦٥، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢٩، النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٤٠ .

٥٧٧
الشيخ الفقيه والركن الوجيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي الإمامي(*)

شيخ قراءة شيخنا الكراجكي ، الآتي ذكره وترجمته عن قريب ـ وابن بنت أخت جعفر بن محمد بن قولويه ـ المتقدم ذكره الشريف ـ ومؤلف كتاب « الأحاديث المئة » في مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، ـ ذكره العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات « البحار » ـ فقال :

وكتاب « المناقب » للشيخ الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ، أستاذ أبي الفتح الكراجكي .

ذكره أيضاً صاحب « الأمل » ولكن بعنوان ابن شاذان الكوفي ، ثم قال في صفته : فاضل جليل له كتاب « مناقب أمير المؤمنين عليه السلام » مئة منقبة من طرق العامة وروى عنه الكراجكي ، ويروي هو عن ابن بابويه ، وكتابه المذكور عندنا . قلت وهو موجود عندنا أيضاً ، يقول في أوّله عقيب البسملة والحمد والصلاة ، وأمّا بعد فقد جمعت لك أيها الشيخ ما التمست وفيه رغبت من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وإمام المتقين ، أسد الله الغالب علي بن أبي طالب والأئمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين من طريق العامة ، وهي مئة منقبة وفضيلة ، فتمسك بها راشداً وعها حافظاً وعمدت الإيجاز وقصدت الإختصار لئلا تمل منه وتضجر ، وفّقنا الله لإصابة الحق والصواب ، ولاحرمنا الخير وجزيل الصواب . الحديث الأوّل منها ما حدّثني الحسين بن أحمد بن سختويه بالكوفة ، سنة أربع وسبعين وثلاث مئة ، بإسناده عن حبة العرني عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أنا سيد الأوّلين والآخرين ، وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي ، أوّلنا كآخرنا وآخرنا كأوّلنا ، ثم أورد سائر العدد إلى تمامها من هذا القبيل ، واقتصر على الأحاديث المختصرة من

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٤١ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٧٣ ، الذريعة ج ١ ص ٤٩٤ ، ريحانة الأدب ج ٨ ص ٤٢ ، سفينة البحار ج ١ ص ٦٩٣ ، فوائد الرضوية ص ٣٩٠ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٢٣ ، المستدرك ج ٣ ص ٥٠ ، النابس ص ١٥٠ .

غير زيادة بيان لها ولا تفصيل ، وهو غير « فضائل » شاذان بن جبرئيل القمي ـ الذي مرّ ذكره وترجمته في بابه ـ ونقل في « بحار الأنوار » وغيره أيضاً من كتابه .

ثم ليعلم أنّ ذكر الرجل « في الأمل » ، بعنوان الكوفي دون القمي ، لعله كون أصله من عرب الكوفة ، ونزوله بقم المألوفة ، مثل كثير من أجلاء علماء الحديث والآداب ، الذين كانوا في الأصل من أجيال العرب ، فصاروا نزلاء بها أو بغيرها من الديار العجمية ، إلى أن نسيت النسبة منهم إلى مواطنهم الأصلية ، أو تساوت النسبتان بالنسبة إليهم كما ترى ذلك بالنسبة إلى طائفة الأشعرية من القمية الإمامية وإلاّ فكل ما يذكر نسبه ونسبته في كتاب تلميذه الفاضل الكراجكي ، لا يكون إلا بعنوان القمي .

هذا . ولما بلغ الكلام إلى هذا المقام فبالحري أن لا يتبعه بالإشارة إلى بعض ما أوصل في ذلك الكتاب سنده إلى هذا القمقام ، من أحاديث منقبة أمير المؤمنين والأئمة ، فنقول : ومن جملة ما أسنده عنه ثمة في فصل بالخصوص إنّما هي نصوص كثيرة استدل فيه بها على أن ما ورد في الحديث من أنّه سيأتي على هذه الأمة المرحومة زمان تظهر فيهم خصال مذمومة يجب على أهل الحق البراءة عنها ، والفرار عن أهلها إلى أن ذكر منها ولعن آخر أمتكم أوّلها ، إنّما ورد في شأن المبغضين من هذه الأمة لأهل بيت نبيهم ، والمجاهرين بسبّ أمير المؤمنين عليه السلام وليّهم ، لا في حق شيعة أهل البيت المعصومين المطهرين للبراءة من أعدائهم ، الظالمين واللاعنين على غاصبي حقوقهم ، الثابت عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

كما نسب حمله على هذا إلى طائفة النواصب الملعونين ، وقد ذكر هذه المقولة من الأخبار المعنعنة بطريق الشيعة الحقة ، بعد روايته من طريق العامة أحاديث صريحة في كون المبغضين لعلي وأهل بيته الأنجبين الأطيبين ملعونين بلسان الله ولسان نبيه وأوليائه المقربين ، ووجبت اللعنة عليهم والبراءة منهم إلى يوم الدين ، حيث قال بعد الإشارة إلى شرذمة من تلك المقولة الغير المحصورة ، ما هو بهذه الصورة : فقد بان بما ذكرناه ورويناه أنّ آخر هذا لأمّة لعن أولها ، وإن متأخرها سب سابقها ، فاللعن متوجه في الخبر المتقدم إلى مبغضي أمير المؤمنين صلوات الله عليه والقادحين فيه .

وحدّثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي بمكة ، في المسجد الحرام محاذي المستجار سنة إثنتي عشرة وأربع مئة ، قال أخبرني أبو محمد محمد بن أحمد الحسين الشامي ، من كتابه ، قال حدثني : أحمد بن زياد القطّان في دكانه بدار القطن ، قال حدثني يحيى بن أبي طالب قال حدّثنا عمرو بن عبد الغفار ـ قال حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أقبل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تدري من هذا ؟ قلت : هذا علي ابن أبي طالب ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : هذا البحر الزاخر ، هذه الشمس الطالعة ، أسخى من الفرات كفاً وأوسع من الدنيا قلباً ، فمن أبغضه فعليه لعنة الله .

وحدّثنا الشيخ الفقيه ابن شاذان رحمه الله : قال : حدثنا سهل بن أحمد عن عبد الله الديباجي رحمه الله ، قال حدثني موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب لا إله إلاّ الله محمد حبيب الله ، علي بن أبي طالب ولي الله ، فاطمة أمة الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنة الله .

وحدّثنا ابن شاذان أيضاً قال حدّثنا أبو حفص عمر بن ابراهيم بن أحمد بن كثير المقرىء المعروف بالكنائي قال : حدّثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ، قال حدثنا عبد الله بن عمر ، قال حدثنا عبد الملك بن عمير ، قال حدّثنا سالم البزاز ؛ قال حدّثني أبو هريرة ، قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خير هذه الأمة من بعدي ؛ علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله .

وممّا حدثنا به الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله ، قال : حدثني أبي رضي الله عنه ، قال حدثنا ابن الوليد محمد بن الحسن ، قال حدثنا الصفار محمد بن الحسن ، قال حدثنا محمد بن زياد ، عن مفضّل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه . قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول : ملعون ملعون كلّ بدن لا يصاب في كل أربعين يوماً ، قلت : ملعون

قال : ملعون فلما رأى عظم ذلك علي قال لي : يا يونس أنّ من البلية الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والفقرة وانقطاع الشسع وأشباه ذلك ، يا يونس إنّ المؤمن أكرم على الله تعالى من أن يمر عليه أربعون لا يمحص فيها من ذنوبه ولو بغمّ يصيبه لا يدري ما وجهه ، والله إنّ أحدكم ليضع الدراهم بين يديه ، فيزنها فيجدها ناقصة ، فيغتم بذلك فيجدها سواء ، فيكون ذلك حطاً لبعض ذنوبه ، يا يونس ملعون ملعون من أذى جاره ، ملعون ملعون : رجل يبدأه أخوه بالصلح فلم يصالحه ، ملعون ملعون حامل القرآن مصرّاً على شرب الخمر ، ملعون عالم يؤم سلطاناً جائراً معيناً له على جوره ، ملعون ملعون مبغض علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فإنّه ما أبغضه حتى أبغض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومن أبغض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعنه الله في الدنيا والآخرة ، ملعون ملعون من رمى مؤمناً بكفر ، ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتلته ، ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمّه ، وسعيدة سعيدة إمرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله .

يا يونس قال جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقّها ويقتلها ، ثم قال يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين، يا فاطمة لو أنّ كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كلّ مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبداً ملعون ملعون قاطع رحم ، ملعون ملعون مصدّق بسحر ، ملعون ملعون من قال الإيمان قول بلا عمل ، ملعون ملعون من وهبه الله مالاً فلم يتصدق منه بشيء ، أما سمعت أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال ، ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ملعون ملعون من عق والديه ، ملعون ملعون من لم يوقر المسجد ، تدري يا يونس لم عظم الله حق المساجد وأنزل هذه الآية : ﴿ **وإنّ المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً** ﴾ كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى ، فأمر الله سبحانه نبيه أن يوحد الله فيه ويعبده .

ومن جملة ما أسنده عنه أيضاً في كتابه الذي مرت إليه الإشارة ، ما ذكره في فصل فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والنصوص عليه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه العبارة : من جملة ما رواه الشيخ الفقيه أبو

الحسن محمد بن شاذان رحمه الله بمكة ، في المسجد الحرام ، قال : حدثني نوح بن أحمد بن أيمن رحمه الله ، قال حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حسين ، قال حدثني جدي ، قال حدثني يحيى بن عبد الحميد ، قال حدثني قيس بن الربيع ، قال حدثني سليمان بن الأعمش ، عن جعفر بن محمد ، قال حدثني أبي ، قال حدثني علي بن الحسين (عليه السلام) عن أبيه ، قال حدثني أبي أمير المؤمنين (عليه السلام) ، قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا علي أنت أمير المؤمنين ، وإمام المتقين ، يا علي أنت سيد الوصيين ووارث علم النبيين ، وخير الصديقين ، وأفضل السابقين ، يا علي أنت زوج سيدة نساء العالمين ، وخليفة خير المرسلين ، يا علي أنت مولى المؤمنين والحجة بعدي على الناس أجمعين ، إستوجب الجنة من تولّاك ، واستوجب دخول النار من عاداك ، يا علي والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام ، ما قبل الله ذلك منه إلّا بولايتك ، وولاية الأئمة من ولدك ، وإنّ ولايتك لا تقبل إلا بالبراءة من أعدائك ، وأعداء الأئمة من ولدك ، بذلك أخبرني جبرئيل ، فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر .

وحدّثني الشيخ أبو الحسن بن شاذان ، قال حدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن متويه المقرىء ، قال حدثنا علي بن محمد ، قال حدثنا أحمد بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن علي ، قال حدثنا علي بن عثمان قال حدثنا محمد بن فرات ، عن محمد بن علي عن أبيه عن الحسين بن علي عن أبيه ، قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علي بن أبي طالب خليفة الله وخليفتي حجة الله وحجتي ، وباب الله وبابي ، وصفيّ الله وصفيي ، وحبيب الله وحبيبي وخليل الله وخليلي ، وسيف الله وسيفي ، وهو أخي وصاحبي ووزيري ووصيي ، محبه محبي ، ومبغضه مبغضي ، ووليه وليّي ، وعدوّه عدوي وزوجته إبنتي ، وولده ولدي ؛ وحربه حربي ، وقوله قولي ؛ وأمره أمري ، وهو سيد الوصيين ؛ وخير أمتي .

وحدّثني الشيخ أبو الحسن بن شاذان ، قال حدثني خال أمي أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله ، قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، قال : حدّثني أحمد بن محمد ، قال حدثني محمد بن فضيل ، عن ثابت بن أبي صفية ، قال حدثني علي بن الحسين عن أبيه ، فال حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،

إنّ الله فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن معصيتي ، وأوجب عليكم اتّباع أمري وفرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعدي ، كما فرض عليكم من طاعتي ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي ، وجعله أخي ووزيري ووصيّ ووارثي ، وهو مني وأنا منه ، حبه إيمان وبغضه كفر ، محبه محبي ، ومبغضه مبغضي ، وهو مولى من أنا مولاه ، وأنا مولى كلّ مسلم ومسلمة ، وأنا وهو أبوا هذه الأمة .

ومنها ما نقله عنه أيضاً في موضع آخر من كتابه المذكور بهذا العنوان : فصل من روايات ابن شاذان رحمه الله : قال حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان بمكة في المسجد الحرام ، قال حدثني محمد بن سعيد المعروف بالدهقان رحمه الله ، قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، قال حدثنا محمد بن منصور ، قال حدثنا أحمد بن عيسى العلوي ، قال حدّثنا حسين بن علوان عن أبي خالد ، عن زيد بن علي عن أبيه ، عن جدّه ، الحسين بن علي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهو في بعض حجراته ، فاستأذنت عليه ، فأذن لي ، فلما دخلت قال لي يا علي أما علمت أن بيتي بيتك ، فما لك تستأذن علي ؟ قال : فقلت يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك ، قال يا علي أحببت ما أحبّ الله ، وأخذت بآداب الله يا علي أما علمت أنك أخي أما علمت أنه أبى خالقي ورازقي أن يكون لي سر دونك يا علي أنت وصيي من بعدي ، وأنت المظلوم المضطهد بعدي ، يا علي الثابت عليك كالمقيم معي ، ومفارقك مفارقي ، يا علي كذب من زعم أنّه يحبني ويبغضك ، لأنّ الله تعالى خلقني وإيّاك من نور واحد .

وحدّثنا الشيخ أبو الحسين بن شاذان ، قال حدثني أحمد بن محمد بن محمد رضي الله عنه : قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان ، قال حدثنا زياد بن المنذر قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما أظلّت الخضراء وما أقلت الغبراء بعدي أفضل من علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وأنّه إمام أمتي وأميرها ، وإنّه لوصيّي وخليفتي عليها ، من اقتدى به بعدي اهتدى ومن اهتدى بغيره ضل وغوى ، إنّي أنا النبي المصطفى ، ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى ، ﴿ إن هو إلّا وحي يوحى ﴾ نزل به الروح المجتبى ، عن الذي ﴿ له

ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وتحت الثرى ﴾ .

وحدّثني الشيخ أبو الحسن بن شاذان ، قال حدثنا محمد بن محمد بن مرة رحمه الله ، قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، قال حدثنا ، جعفر بن سليمان الصبغي قال حدثنا سعد بن طريف عن الأصبعي ، قال سئل سلمان الفارسي رحمه الله عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول عليكم بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فإنّه مولاكم فأحبوه وكبيركم فاتّبعوه ، وعالمكم فأكرموه ، وقائدكم إلى الجنة فعزّزوه ، وإذا دعاكم فأجيبوه ، وإذا أمركم فأطيعوه ، أحبوه لحبي ، وأكرموه لكرامتي ، ما قلت لكم في علي إلّا ما أمرني به ربي .

ومنها ما نقله عنه أيضاً في الجواب عن الإيراد الوارد على حديث الجارود بن المنذر العبدي المذكور بتمامه في ذلك الكتاب ، وكان عالماً نصرانياً فأسلم عام الحديبية ، وطال ما وقع بينه وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من المقالي إلى أن قال : فأقبلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يتلألأ ويشرق وجهه نوراً وسروراً فقلت : يا رسول الله إن قسّا وهو من جملة أحبارهم المشاهير ، كان ينتظر زمانك ويتوكف إيامك وتهيف باسمك واسم أبيك وأمك وبأسماء لست أحسها معك ولا أراها في من اتّبعك، قال سلمان: فأخبرنا فأنشأت أحدثهم ورسول الله (صلى الله عيه وآله وسلم) يسمع ، والقوم سامعون واعون قلت: يا رسول الله لقد شهدت قساً وقد خرج من ناد من أندية أياد إلى صحصح ذي فتاد وسمر وعتاد وهو مشتمل بنجاد ، فوقف في إضحيان ليل كالشمس رافعاً إلى السماء وجهه وإصبعه ، فدنوت منه فسمعته يقول : أللّهم ربّ هذه السبعة الأرفعة ، والأرضين المرعة ، بمحمّد والثلاثة المحامدة معه ، والعليين الأربعة ، وسبطيه النيعة الأرفعة ، والسري الألمعة ، وسمي الكليم الضرعة ، أولئك النقباء الشفعة ، والطرائق المهيعة ، درسة الإنجيل وحفظة التنزيل ، على عدد النقباء من بني إسرائيل محاة الأضاليل ، نفاة الأباطيل ، الصادقوا القيل ، عليهم تقوم الساعة ، وبهم تنال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة ، ثم قال أللّهم ليتني مدركهم ، ولو بعد لأي من عمري ومحياي ، وأنشأ أبياتاً في التحسر عليهم ثم آب يكفكف ومعه رنين كرنين البكرة قد برئت ببراءة هو يقول :

أقس قسماً ليس به مكتتماً
لو عاش ألفي عمري لم يلق منها ساء ما
حتى يلاقي أحمداً والنقباء الحكما
هم أوصياء أحمد أكرم من تحت السماء
يعني العباد عنهم وهم جلاء للعمى
لست بناس ذكره حتى أحل الرّجما

ثم قلت : يا رسول الله أنبئني أنبأك الله بخير عن هذه الأسماء التي لم نشهدها وأشهدنا قسّ ذكرها ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا جارود ليلة أسري بي إلى السماء أوحى الله عزّ وجل إليّ أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، فقلت : على ما بعثتم ؟ فقالوا على نبوتك وولاية علي بن أبي طالب ، والأئمة منكما ثم أوحي إليّ أن التفت عن يمين العرش ، فالتفت فإذا علي ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي ، في ضحضاح من نور يصلّون ، فقال الرب تعالى هؤلاء : الحجة لأوليائي ، وهذا المنتقم من أعدائي ، قال الجارود : فقال لي سلمان : يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور ، فانصرفت بقومي وأنا أقول :

أتيتك يا ابن آمنة رسولاً لكي بك أهتدي النهج السبيلا
فقلت فكان قولك قول حق وصدق ما بذلك أن تقولا
وبصرت العمى عن عبد شمس وكلّ كان من عمه ضليلاً
وأنبأك عن قسّ الأيادي مقالاً فيك ظلت به جديلاً
وأسماء عمت عنّا فآلت إلى علم وكن به جهولاً

وبالجملة فقد فرض صاحب الكتاب إيرادات على هذا الخبر منها أنّه كيف يصحّ أن يكون الأئمة الإثني عشر في تلك الحال في السماء ، ونحن نعلم ضرورة خلاف هذا ، فأجاب عنه في مقام الأجوبة عن الإيرادات بما نصّه : وأمّا الجواب عن السؤال الثالث فهو أنّه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحال صوراً كصور الأئمة (عليهم السلام) ليراهم أجمعين

على كمالهم ، فيكون كمن شاهد أشخاصهم برؤيته مثالهم ، ويشكر الله تعالى على ما منحهم من تفضيلهم وإجلالهم ، وهذا في العقول الممكن المقدور .

ويجوز أيضاً أن يكون الله تعالى خلق على صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه ويقدسونه ليريهم الملائكة الذين قد أعلمهم بأنهم سيكونون في أرضه حججاً له على خلقه ، فتتأكد عندهم منازلهم ، ويكون رؤيتهم تذكاراً لهم بهم وبما سيكون من أمرهم .

وقد جاء في الحديث أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى في السماء لما عرج به ملكاً على صورة أمير المؤمنين، وهذا خبر قد اتّفق أصحاب الحديث على نقله ، حدّثني به من طريق العامّة الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي ونقلته من كتابه المعروف بـ « إيضاح دقائق النواصب » وقرأته عليه بمكة في المسجد الحرام سنة اثنتي عشرة وأربع مئة ، قال حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن مسرور اللحام ، قال حدثنا الحسين بن محمد ، قال حدثنا أحمد بن علوية المعروف بابن الأسود الكاتب الأصفهاني ، قال حدّثنا إبراهيم بن محمد ، قال حدثني عبد الله بن صالح ، قال حدّثني جدير بن عبد الحميد عن مجاهد عن إبن عباس ، قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملأ من الملائكة إلّا سألوني عن علي بن أبي طالب ، حتى ظننت أنّ إسم علي أشهر في السماء من اسمي ، فلما بلغت السماء الرابعة ، نظرت إلى ملك الموت فقال لي يا محمد ما خلق الله خلقاً إلاّ أقبض روحه بيدي ، ما خلا أنت وعلي ، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته ، فلما صرت تحت العرش نظرت فإذا بعلي بن أبي طالب واقف تحت عرش ربي فقلت يا علي سبقتني ؟ فقال لي جبرئيل : يا محمد من هذا الذي يكلّمك ؟ قلت : هذا أخي علي قال لي : يا محمد ليس هذا علياً لكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله على صورة علي بن أبي طالب فنحن الملائكة المقربون كلّما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب ، زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب على الله سبحانه .

فيصحّ على هذا الوجه أن يكون الذين رآهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ملائكة على صورة الأئمة عليهم السلام جميع ذلك داخل في باب التجويز والإمكان والحمد لله .

ومنها ما نقله عنه رحمه الله من حديث الخصال وهو من حميد الآثار حيث قال حدثني الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان القمي ، قال حدثنا الفقيه محمد بن علي بن بابويه رحمه الله ، قال أخبرني أنه قال حدثني سعد بن عبد الله قال حدثني أيوب بن نوح ، قال حدثني الرضا (عليه السلام) : عن أبيه عن آبائه (عليهم السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خمسة لا تطفأ نيرانهم ، ولا تموت أبدانهم ، رجل أشرك ، ورجل عق والديه ، ورجل سعى بأخيه إلى السلطان فقتله ، ورجل قتل نفساً بغير نفس ، ورجل أذنب وحمل ذنبه على الله عز وجل .

أقول وقد استفيد لك أيضاً من هذه الجملة التي نقلناها من الكتاب المذكور ستة أمور : أحدها أنّ الرجل كان ابن أخت ابن قولويه المحدّث المشهور ، كما نقل عنه صاحب الكتاب أيضاً في موضع آخر منه تصريحه بذلك ، حيث يقول أخبرني الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي رضي الله عنه ، قال أخبرني خالي أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني ، عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول : بليّة الناس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا ، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا .

وثانيها أنّ ابن قولويه المذكور يروي عن علي بن الحسين ، الذي هو ظاهر في كونه والد شيخنا الصدوق رحمهما الله ، وأنّه يروي علي بن بابويه المذكور عن علي بن إبراهيم القمي الذي هو شيخ الشيخ أبي جعفر الكليني المشهور ، مع أنّهما غير مذكورين في شيء من كتب الإجازات والرجال .

وثالثها أنّ ابن شاذان القمي هذا يروي عن شيخنا الصدوق ، وهو أيضاً غير مذكور في غير ذلك من الأسانيد .

ورابعها أنّ تلميذ الكراجكي المرحوم ، إنّما أدرك صحبته بمكة المعظمة فكان الرجل من جملة مجاوريها في الأغلب .

وخامسها انّ والد الرجل أيضاً كان من جملة العلماء والمحدثين ، وأنّه يروي عنه ، وعن غير واحد من أفاضل رؤساء هذا الدين ، فكان من بيت العلم

والجلالة ، ومن جملة ثقاة رواة الإمامية ، وكبار أحبار الطائفة الحقة الإثنى عشرية قدّس الله أرواحهم البهية .

وسادسها أنّ من جملة مصنّفات الرجل كتاباً سمّاه « الإيضاح » لدقائق النواصب ، والظاهر أنّ وضعه للكشف عن قبائح مقالاتهم والشرح للشنائع من اعتقاداتهم ، كما أنّ الظاهر أنّ له مصنّفات أخر غير ما ذكر في المناقب والمثالب والفقه والأصولين وغير ذلك من المراتب فليلاحظ .

٥٧٨

العالم العفيف والعلم الغطريف والعنصر اللطيف والسيد الشريف والأيد المنيف أبو الحسن محمد بن السيد النقيب والنجيب المحترم أبي أحمد حسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق إمام الأمم صلى الله تبارك وتعالى عليهما وسلم(*)

أخو سيدنا المرتضى علم الهدى ، والملقب بالسيد الرضي عند الأحبة والعدى ، لم يبصر بمثله إلى الآن عين الزمان ، في جميع ما يطلبه إنسان العين من

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٦١ ، أنباه الرواة ج ٣ ص ١١٤ ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٣ ، تاريخ بغداد ج ٢ ص ٢٦٤ ، تأسيس الشيعة ص ٣٣٨ ، تحفة الأحباب ص ٣٢٦ ، تنقيح المقال ج ٣ ص ١٠٧ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٩٩ ، خلاصة الأقوال ص ١٦٤ ، الدرجات الرفيعة ص ٤٦٦ ، دمية القصر ص ٧٣ ، الذريعة ج ٧ ص ١٦ ، رجال ابن داوود ص ٣٠٧ ، رجال النجاشي ص ٢٨٣ ، ريحانة الأدب ج ٣ ص ١٢١ ، سفينة البحار ج١ ص ٥٢٦ ، شذرات الذهب ج٣ ص١٨٢ ، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ج١ ص٨٩ ، شرح النهج الحديدي ج ١ ص ٣١ ، العبر ج ٣ ص ٩٥ ، عمدة الطالب ص ١٧٠ ، فوائد الرضوية ص ٤٩٥ ، الكامل في التاريخ ج ٧ ص ٤١٣ ، كشكول البحراني ج ١ ص ٣١٣ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ٢٧٢ ، لسان الميزان ج ٥ ص ١٤١ ، لؤلؤة البحرين ص ٣٢٢ ، مجالس المؤمنين ج ١ ص ٥٠٣ ، مجمع الرجال ج ٥ ص ١٩٩ ، المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٤٥ ، مرآة الجنان ج ٣ ص ١٨ ، المستدرك ج ٣ ص ٥١٠ ، المنتظم ج ٨ ص ٢٧٩ ، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٥٢٣ ، النابس ص ١٦٤ ، النجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٤٠ ، نزهة الجليس ج ١ ص ٣٥٩ ، نقد الرجال ص ٣٠٣ ، الوافي بالوفيات ج ٢ ص ٣٧٤ ، وفيات الأعيان ج ٤ ص ٤٤ ، يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٣٦ ، وانظر مقدمة حقائق التأويل ، وعبقرية الشريف الرضي .

عين الإنسان ، فسبحان الذي ورثه غير العصمة والإمامة ما أراد ، من قبل أجداده الأمجاد ، وجعله حجة على قاطبة البشر في يوم الميعاد ، وأمره في الثقة والجلالة أشهر من أن يذكر كما ذكره الأمير مصطفى التفرشي في كتاب رجاله المعتبر ، يروي عنه شيخنا الطوسي وجعفر بن محمد الدوريستي ؛ والسيد عبد الرحمن النيسابوري ، وابن قدامة الذي هو شيخ رواية شاذان بن جبرئيل القمي ، وجماعة .

ويروي هو أيضاً عن جماعة منهم : شيخنا المفيد المتقدّم عليه التمجيد ، كما في رجال النيسابوري ، وفيه أيضاً أنّه كان يوماً عند الخليفة الطائع بالله العباسي وهو يعبث بلحيته ويرفعها إلى أنفه ، فقال له الطائع أظنّك تشمّ منها رائحة الخلافة ، فقال بل رائحة النبوة ، وكان يلقّب بالرضي ذي الحسبين لقّبه بذلك بهاء الدولة بن بويه ، وكان يخاطبه بالشريف الأجل كما عن « الدرجات الرفيعة » للسيّد علي خان الشيرازي وذكره الفاضل الباخرزي في « دمية العصر » وكذا الثعالبي في « يتيمة الدهر » وابن أبي الحديد في « شرح نهج البلاغة » وغيرهم . كما في « أمل الآمل » .

وفيه أيضاً وذكر ابن أبي الحديد أنّه كان عفيفاً شريف النفس عالي الهمة لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة ، حتى أنّه ردّ صلات أبيه وناهيك بذلك ، وكانت تنازعه نفسه إلى أمور عظيمة يجيش بها صدره ، وينظمها في شعره ، ولا يجد عليها من الدهر مساعداً ، فيذوب كمداً يعني وجداً ، حتى توفي ، ولم يبلغ غرضاً انتهى . وذكر له أشعاراً دالة على ذلك[١] .

وقال ابن خلّكان ذكر أبو الفتح بن جني في بعض مجاميعه أنّ الشريف الرضي أحضر إلى ابن السيرافي النحوي وهو طفل جداً لم يبلغ عشر سنين ، فلقنه النحو وقعد يوماً في الحلقة فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم ، فقال : إذا قلنا : رأيت عمر فما علامة النصب في عمر ؟ فقال : بغض علي ، فتعجّب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره .

وقال ابن خلّكان الشافعي ذكره الثعالبي في اليتيمة فقال في ترجمته : ابتدأ

(١) أمل الآمل ج ٢ ص ٢٦١ .

يقول الشعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل ، وهو اليوم أبدع أبناء الزمان ، وأنجب سادة العراق ، يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر ، وحظّ من جميع المحاسن وافر ، ثم هو أشعر جميع الطالبيين ، من مضى منهم ومن غَبَر ، على كثرة شعرائهم المُفلقين ؛ ولو قلت أنّه أشعر قريش ، لم أبعد عن الصدق ، وسيشهد بما أجريه من ذكره ، شاهد عدل من شعره ، العالي القدح ، الممتنع عن القدح ، الذي يجمع إلى السلاسة متانة ، وإلى السهولة رصانة ، ويشتمل على معان يقرب جناها ، ويبعد مداها وكان أبوه يتولى نقابة نقباء الطالبين ويحكم فيهم أجمعين ، وكان له النظر في المظالم والحج بالناس ، ثم ردّت هذه الأعمال كلّها إلى ولده الرضي المذكور ، في سنة ثمانين وثلاث مئة ، وأبوه حي ومن غرر شعره ما كتبه إلى الإمام القادر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدر من جملة قصيدة :

عطفاً أمير المؤمنين فإنّنا ... في دوحة العلياء لا نتفرّق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... أبداً كلانا في المعالي مُعرق
إلاّ الخلافة ميزتك فإنني ... أنا عاطل منها ، وأنت مطوّق

أقول ورأيت في بعض الكتب أنّه لما بلغت الخليفة هذه الأبيات قال على رغم أنف الرضي .

وأنّه رحمه الله إنّما أنشد الخليفة بهذه الأبيات ، في مجلس طعام ؛ قد حضره عنده ، ففعل ما تقدّم من شمّ اللحية ، وجواب سؤال الخليفة في ذلك المقام ، وبعد غسل يده من أكل الطعام والله العالم قال ومن جيد قوله أيضاً :

رمت المعالي فامتنعن ، ولم يزل ... أبداً يمانع عاشقاً معشوق
وصبرت حتى نلتهن ، ولم أقل ... ضجراً ، دواء الفارك التطليق

وديوان شعره كبير ، يدخل في أربع مجلّدات ، وهو كثير الوجود فلا حاجة إلى الإكثار من ذكره ، وله من جملة أبيات :

يا صاحبي قفا لي واقضيا وطراً ... وحدثاني عن نجد بأخبار
هل روّضت قاعة الوعساء أو مطرت ... خميلة الطلح ذات البان والغار
أو هل أبيت ودار دون كاظمة ... داري ، وسُمّار ذاك الحي سُماري
تضوع أرواح نجد من ثيابهم ... عند القدوم لقرب العهد بالدار

وذكر أبو الفتح بن جني في بعض مجاميعه أنّ الشريف الرضي أحضر إلى ابن السيرافي النحوي ، وهو طفل جداً لم يبلغ عمره عشر سنين ، فلقّنه النحو ، وقعد معه يوماً في الحلقة ، فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم ، فقال له إذا قلنا : رأيت عمر فما علامة النصب في عمر فقال بغض علي ، فتعجّب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره .

وذكر أيضاً أنّه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن فحفظه في مدّة يسيرة .

وصنّف كتاباً في معاني القرآن يتعذّر وجود مثله دلّ على توسّعه في علم النحو واللغة ، وصنّف كتاباً في « مجازات القرآن » فجاء نادراً في بابه .

وقد عني بجمع ديوان الرضي جماعة وأجود ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الخبري ولقد أخبرني بعض الفضلاء أنّه رأى في مجموع أنّ بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضي ببغداد ، وهو لا يعرفها ، وقد جنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديباجتها ، وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة ، توقف عليها متعجباً من صروف الزمان ، وطوارق الحدثان ، وتمثّل بقول الشريف الرضي المذكور :

ولقد وقفت على ربُوعهم وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب نضوى ولجّ بعذلي الرّكب
وتلفتت عيني ، فمذ خفيت عني الديار تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه ، وهو ينشد الأبيات ، فقال له : هل تعرف هذه الأبيات لمن هي ، فقال لا ، فقال : هذه الدار لصاحب هذه الأبيات ، الشريف الرضي فتعجّب من حسن الإتفاق إلى آخر ما ذكره[1] . وقد نقل عن لسان الجامع لديوان سيدنا المرتضى أخي هذا أنّه قال : سمعت بعض مشايخنا يقول ليس لشعر المرتضى عيب إلاّ كون الرضى أخاه ، فإنّه إذا أفرد بشعره ، كان أشعر أهل عصره ، وناهيك به دلالة على كون الرجل أشعر جميع العرب فلا تعجب .

وقال سيدنا الشريف النسابة أحمد بن علي بن الحسين الحسني في كتابه الموسوم بـ « عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب » بعد ذكر أبيه أبي أحمد وأخيه

---

(١) وفيات الأعيان ج ٤ ص ٤٤ .

الأجل المرتضى وأمّا محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى الأبرش، فهو الشريف الأجل الملقّب بالرضى ذي الحسبين، يكنى أبا الحسن نقيب النقباء ببغداد، وهو ذو الفضائل الشائعة ، والمكارم الذائعة كانت له هيبة وجلالة ، وفقه وورع ؛ وعفة وتقشف ، ومراعاة للأهل والعشيرة ، ولي نقابة الطالبيين مراراً ، وكانت إليه إمارة الحاج والمظالم ، كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب ، ثم تولى ذلك بعد وفاته مستقلاً ، وحج بالناس مرّات ، وهو أوّل طالبي خلع عليه السواد ، وكان أحد علماء عصره قرأ على أجلّاء الأفاضل .

وله من التصانيف كتاب « المتشابه في القرآن » وكتاب « مجازات الآثار النبوية » وكتاب « نهج البلاغة » وكتاب « تلخيص البيان عن مجازات القرآن » وكتاب « الخصائص » و« كتاب سيرة والده الطاهر » وكتاب إنتخاب شعر ابن الحجاج سماه « الحسن من شعر الحسين » وكتاب « أخبار قضاة بغداد » وكتاب « رسائله إلى أبي إسحاق الصحابي » في ثلاث مجلدات وكتاب ديوان شعره وهو مشهور .

وقال الشيخ أبو الحسن العمري شاهدت مجلدة من تفسير منسوب إليه للقرآن مليح ، حسن ، يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطبري ، قلت : وفي نسخة الطوسي وعليها يكون المراد به هو كتاب « تبيان » الشيخ رحمه الله ، وشعره مشهور ، وهو أشعر قريش ، وحسبك أن يكون أشعر قبيلة أوّلها مثل الحرب بن هشام ، وهبيرة بن أبي وهب ، وعمر بن أبي ربيعة ، وأبي دهيل ، ويزيد بن معاوية ، وفي أواخرها مثل محمد بن صالح الحسني ، وعلي بن محمد الجماني ، وابن طباطبا الاصفهاني ، وعلي بن محمد صاحب الزنج ، عند من يصحح نسبه ، وإنّما كان أشعر قريش لأن المجيد منهم ليس بمكثر ، والمكثر غير مجيد ، والرّضي جمع بين الإكثار والإجادة .

قال أبو الحسن العمري وكان يقدم على أخيه المرتضي والمرتضى أكبر لمحله في نفوس العامة والخاصة ، ولم يقبل الرضى من أحد شيئاً أصلاً ، وكان حفظ القرآن على الكبر ، فوهب له معلّمه الذي علّمه القرآن داراً يسكنها ، فاعتذر إليه وقال إنّي لا أقبل برّ أبي ، فكيف أقبل برّك ، فقال إنّ حقي عليك أعظم من حقّ أبيك ، وتوسّل إليه ، فقبل منه الدار .

وحكى أبو إسحاق بن إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب ، قال كنت عند الوزير أبي محمد المهلبي ذات يوم ، فدخل الحاجب واستأذن للشريف المرتضى ، فأذن له ، فلما دخل قام إليه وأكرمه وأحله معه في دسته وأقبل يحدّثه حتى فرغ من حكايته ومهمّاته ، ثم قام فقام إليه وودّعه ، وخرج ، فلم تكن ساعة حتى دخل الحاجب واستأذن للشريف الرضي ، وكان الوزير قد ابتدأ بكتابة رقعة فألقاها وقام كالمدهش حتى استقبله من دهليز الدار ، وأخذ بيده وأعظمه وأجلسه في دسته ، ثم جلس بين يديه متواضعاً ، وأقبل عليه بمجامعه ، فلما خرج الرضي خرج معه وشيعه إلى الباب ، ثم رجع فلما خفّ المجلس ، قلت أيأذن الوزير أعزّه الله أن أسأله عن شيء ؟ قال : نعم ، وكأني بك تسأل عن زيادتي في إعظام الرضى على أخيه المرتضى ، والمرتضى أسنّ وأعلم ؟ فقلت : نعم أيّد الله الوزير ، فقال إعلم إنّا أمرنا بحفر النهر الفلاني ، وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعة ، فتوجّه عليه من ذلك مقدار ستّة عشر درهماً أو نحو ذلك ، فكاتبني بعده برقاع يسأله في تخفيف ذلك المقدار عنه ، قلت وفي رواية أبي حامد الفقيه في مآثره أنّه قال فقال لخادمه هات الكتابين اللذين دفعتها إليك منذ أيام ، فأحضرهما فإذا كتاب المرتضى في الإستعفاء عن عشرين درهماً أصابه من القسط وقرأته وإذا هو أكثر من مئة سطر ، يتضمن من الخضوع والخشوع في إسقاط هذه الدراهم ، ما يطول شرحه ، وإذا كتاب الرضى في الإعتذار عن ردّه لما أرسل إليه الوزير المعهود من النقود ، كما نبّه عليه صاحب الرواية الأولى بقوله بعد ما سبق ، وأمّا أخوه الرضى فبلغني ذات يوم إنّه ولد له غلام فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار ، فردّه وقال قد علم الوزير أنّي لا أقبل من أحد شيئاً ، فرددته إليه وقلت إنّي إنّما أرسلته للقوابل فردّه الثانية ، وقال قد علم الوزير أنّه لا تقبل نساؤنا هديته ، وإنّما عجائزنا يتولين هذا الأمر من نسائنا ، ولسن ممن يأخذن أجرة ولا يقبلن صلة فرددته إليه وقلت يفرقه الشريف على ملازميه من طلاّب العلم ، فلما جاءه الطبق وحوله طلاّب العلم قال ها هم حضور فليأخذ كل أحد ما يريد ، فقال رجل منهم وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وأمسكها ورد الدينار إلى الطبق ، فسأله الشريف من ذلك فقال إنّي احتجت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً ، فأقرضت من فلان البقال دهناً للسرّاج ، فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه ، وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضى في عمارة قد اتخذها

لهم سمّاها دار العلم وعينّ لهم جميع ما يحتاجون إليه ، فلما سمع الرضى ذلك أمر في الحال بأنّ يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ، ويدفع إلى كلّ منهم مفتاح ليأخذ منها ما يحتاج إليه ، ولا ينتظر خازناً يعطيه ، وردّ الطبق على هذه الصورة ، فكيف لا أعظم من هذا حاله .

وكان الرضى ينسب إلى الإفراط في عقاب الجاني وله في ذلك حكايات منها إن امرأة علوية شكت إليه زوجها ، وأنّه لا يقوم بمؤونتها بما يتحصل له من حرفة يعاينها نزرة الفائدة وإنّ له أطفالاً وهو ذو عيلة وحاجة ، وشهد لها من حضر بالصدق في ما ذكرت ، فاستحضره الشريف وأمر به ، فبطح وأمر بضربه فضرب ، والمرأة تنظر أن يكف والأمر يزيد حتى جاوز ضربه مئة خشبة ، فصاحت المرأة ، وايُتْمَ أولادي كيف يكون صورتنا إذا مات هذا ؟ فكلّمها الشريف بكلام فظ ، وقال ظننت أنّك تشكينه إلى المعلم .

وكان الرضى يرشح للخلافة ، وكان أبو إسحاق الصابي يطمعه فيها ، ويزعم أنّ طالعه يدلّ على ذلك ، وله في ذلك شعر أرسل به إليه ، ووجدت في بعض الكتب أنّ الرضى كان زيدي المذهب ، وأنّه كان يرى أنّه أحق قريش بالإمامة وأظنّ أنّه إنّما نسب إلى ذلك لما في أشعاره من هذا المعنى كقوله يعني نفسه :

هذا أمير المؤمنين محمّد   طابت أرومته وطاب المحتد
أو كفاك بأنّ أمّك فاطم   وأبوك حيدرة وجدّك أحمد

وأشعاره مشحونة بتمني الخلافة كقوله :

ما أنا للعلياء إن لم يكن   من ولدي ما كان من والدي
ومشت بي الخيل إن لم أطأ   سرير هذا الأصيد الماجد

ومدح القادر بالله فقال له في تلك القصيدة :

ما بيننا يوم الفخار تفاوت   أبداً كلانا في المفاخر معرق
إلّا الخلافة قدّمتك فإنني   أنا عاطل منها وأنت مطوّق

فقال له القادر على رغم أنف الشريف ، وأشعار الشريف مشهورة لا معنى للإطالة بالإكثار منها ، ومناقبه غزيرة وفضله مذكور ، ولد سنة تسع وخمسين

وثلاث مئة وتوفي يوم الأحد السادس من المحرم سنة ستّ وأربع مئة ودفن في داره .

أقول وذكر ابن خلّكان وغيره أنّ داره المذكورة كانت بخط مسجد الأنباريين من محلّة الكرخ .

وأنّه مضى أخوه من جزعه عليه إلى مشهد مولانا الكاظم (عليه السلام) لأنّه لم يستطع أن ينظر إلى تابوته ودفنه ، وصلّى عليه فخر الملك الوزير أبو غالب ومضى نفسه آخر النهار إلى أخيه المرتضى إلى المشهد الشريف الكاظمي فألزمه بالعود إلى داره ثم نقل الرضى إلى مشهد الحسين (عليه السلام) بكربلاء ، فدفن عند أبيه .

وكذا قاله صاحب « العمدة » أيضاً بعد قوله ودفن في داره ، ثم مع زيادة قوله وقبره ظاهر معروف هناك قريباً من الروضة المنورة .

وقال صاحب « مجمع البحرين » نقلاً عن « جامع الأصول » وغيره بعد ذكر سيدنا المرتضى على التفصيل ، وأمّا أخوه السيد الرضى ، فإنّه توفي في المحرم من سنة أربع وأربع مئة ، وحضر الوزير فخر الملك وجميع الأعيان والأشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ودفن في داره بمسجد الأنباريين بالكرخ ، ومضى أخوه المرتضى من جزعه عليه إلى مشهد موسى بن جعفر (عليه السلام) لأنّه لم يستطع أن ينظر إلى جنازته ودفنه ، وصلى عليه فخر الملك أبو غالب ، انتهى .

وقال سيدنا العلامة الطباطبائي قدّس سره في ذيل ترجمة أخيه المرتضى بعد نقله عن كتاب « الدرجات الرفيعة » المتقدّم إليه الإشارة وكذا عن « زهر الرياض » للسيد حسن بن علي بن شدقم المدني قضية نقل جسده الشريف أيضاً إلى مشهد جده الحسين (عليه السلام) ودفنه في جواره الأقدس ، وحكاية أنّه نبش عنه في سنة اثنين وأربعيم وتسع مئة بإغراء بعض قضاة الأورام فوجد كما هو لم تغيره الأرض .

قلت والظاهر أنّ قبر السيد وقبر أخيه وأبيه في المحل المعروف بإبراهيم المجاب وكان إبراهيم هذا هو جدّ المرتضى ، وابن الإمام موسى (عليه السلام) ،

وقبر إبراهيم المجاب في الحائر معروف مشهور ، انتهى[١] .

وكأنه القبر الواقع في أواخر رواق فوق الرأس من الحرم المطهّر وقيل إنّه الآن في المسجد المتّصل بالحائر من جهة خلف الحضرة المقدسة فليلاحظ .

ثم ليعلم أنّ السبب في اشتهار نسبة تينك البقعتين الواقعتين في بلدة الكاظمين (عليهما السلام) إلى هذين السيدين السندين ، مع محقق نقل جسديهما أو عظاميهما إلى مشهد مولانا الحسين (عليه السلام) لا يخلو من أحد أمرين ، أحدهما استنادهم في ذلك إلى وضعهما العلمي المسلمي الحقيقي العرفي ، وإن كان منبعثاً من تكرّر استعمالها في المصداق الإضافي ، متحصّلاً من تكثر إيرادهما بطريق الإضافة إلى مقداره الكافي ، في أزمنة فقد التنافي ، وثانيهما اكتفائهم الآن في إضافة المعهودين من المكان إلى المقصودين من الأركان بأدنى الملابسة الكائنة فيهما ، بقدر الإمكان ، ولا أقلّ من تسلم تعلّق ذينك الموضعين بهما من قبل ، وتخلّف بعض أجزائهما الشريفة لا محالة في مرقديهما القديمين ، عند وقوع ما ذكر من النبش والنقل .

بل الظاهر أنّ كثيراً من هذه السلسلة العالية وغيرهم وغفير من طوائف أهل العلم والمعرفة وغيرهم دفنوا أمواتهم الصالحين في هذا البين ، حوالي مرقديهما الشريفين الواقعين قبل ذلك داخل تينك القبتين ، ولذا بقيت القبتان إلى هذا الزمان على حالتيهما ، ولم يقدم أحد من الناس إلى الآن على محو عمارتيهما فليتفطّن ولا يغفل .

مضافاً إلى أنّ الكلام لنا في ثبوت أصل دفن سيدنا الرضى في هذه البقعة المعروفة به رحمه الله ، لما قد عرفته من كلمات من تقدم وهو بأمثال هذه الأمور أبصر وأعلم من كون دفنه الأوّل في داره الواقعة بمحلّة الكرخ من بغداد ، وأين هي من مقابر قريش الواقعة فيها البقعة المذكورة حينئذٍ المحتمل في ذلك أيضاً إمّا وقوع نقل من داره المذكورة أولاً إلى المكان المشتهر به الآن ، ثم منه إلى ما ذكره الذاكرون من شريف المكان كما تحقق وقوع مثل ذلك بالنسبة إلى أخيه المرتضى رحمه الله وأما أن يكون المدفون ثمة غير هذا السيد الرضى بل أحداً من سلسلة نجله الزكي ، وعليه

(١) الفوائد الرجالية ج ٣ ص ١١١ .

فلا داعي لنا في الإلتزام بوقوع النقل منه مطلقاً ، حتى نتحمل في دفع الإعتراض عليه بما قدمناه .

هذا وقد نقل في سبب موت سيدنا الرضى من خطّ السيد نعمة الله الجزائري في أواخر بعض إجازاته أنّه قال : روينا بأسانيدنا النحوية المنتهية إلى أبي الحسن العامري النحوي ، ورأيت كتاب « مقاماته » أيضاً نقلاً عن صاحب كتاب « التبيان » عن أبي الحسن النحوي أنّه قال : دخلت على السيد المرتضى طاب ثراه يوماً ، وكان قد نظم أبياتاً من الشعر ، فوقف به بحر الشعر ، فقال يا أبا الحسن ، خذ هذه الأبيات إلى أخي الرضى وقل له تمّمها وهي هذه :

سرى طيب سلمى طارقاً فاستفزني ... سحيراً وصحبي في الفلاة رقود
فلما انتهينا للخيال الذي سرى ... إذ الأرض قفرى والمزار بعيد
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ... لعلّ خيالاً طارقاً سيعود

قال فأخذتها ومضيت إلى السيد الرضى وأعطيته القرطاسة فلما رآها قال عليّ بالمحبرة فكتب :

فردّت جواباً والدموع بوادر ... وقد آن للشمل المشتّ ورود
فهيهات من ذكرى حبيب تعرّضت ... لنا دون لقياه مهامه بيد

فأتيت بها إلى المرتضى ، فلما قرأ ضرب بعمامته الأرض وبكى وقال يعزّ على أخي يقتله الفهم بعد أسبوع ، فما دار الأسبوع إلاّ وقد جاء نعي الرضى ومضى إلى سبيله .

أقول وفي كتب الطب أنّ السبب فيه احتراق خلط السوداء ؛ وقد اتفق مثله لأبي تمام الشاعر كما تقدّم ذكره في أوائل القسم الثاني في باب ما أوّله الحاء المهملة فليراجع .

وقيل أنّ الوجه توجّه الحواس الباطنة بكليتها إلى التأمل فيما يكون النفس بصدده ، وسقوط تصرفاته اللازمة في قوام الأبدان ، ولا يبعد اتّحاد الجهتين في المعنى فليلاحظ .

رجعنا إلى كلام صاحب « العمدة » قال ورثاه أخوه المرتضى وغيره من شعراء زمانه فولد الرضى أبو الحسن محمد أبا أحمد عدنان يلقب الطاهر ذا المناقب

لقب جدّه أبي أحمد الحسين بن موسى تولى نقابة الطالبيين ببغداد على قاعدة جدّه وأبيه وعمه وانقرض الرضى بانقراضه وانقراض أخيه عقب أحمد الموسوي .

وقال أيضاً قبل ذلك في باب السيد أبي أحمد الحسين بن موسى الأبرش والد سيّدنا المرتضى والرضى رضي الله تعالى عنهم ، فهو النقيب الطاهر ذو المناقب ، كان نقيب النقباء الطالبيين ببغداد . ثم نقل عن أبي الحسن العمري أنّه قال ولّاه بهاء الدولة قضاء القضاة أيضاً ، وحجّ بالناس مرات أميراً على الموسم ، وأسن وأضرّ في آخر عمره ، وتوفي سنة أربع مئة ببغداد ، وقد أناف على التسعين ، ودفن في داره ثم نقل إلى مشهد الحسين بكربلاء ، فدفن هناك قريباً من الضريح المنور ، وقبره معروف ظاهر ، ورثته الشعراء بمرات كثيرة ، فولد الشريف المذكور ابنين علياً ومحمداً ، أمّا عليّ فهو الشريف الأجل الطاهر ذو المجدين الملقّب بالمرتضى علم الهدى يكنى أبا القاسم ، تولى نقابة النقباء وإمارة الحاج وديوان المظالم على قاعدة أبيه ذي المناقب ، وأخيه الرضى بعد وفاة أخيه .

وكانت مرتبته في العلم عالية فقهاً وكلاماً وحديثاً ولغة وأدباً وغير ذلك ، وكان مقدماً في فقه الإمامية ناصراً لأقوالهم ، إلى أن قال : ورأيت في بعض التواريخ أنّ خزائنه اشتملت على ثمانين ألف مجلّد ، ولم أسمع بمثله إلا ما يحكى أنّ الصاحب إسماعيل بن عبّاد كتب إلى فخر الدولة بن بويه وكان قد استدعاه للوزارة إنّي رجل طويل الذيل ، وإنّ كتبي تحتاج إلى سبع مئة بعير .

وحكى الشيخ الرافعي إنّها كانت مئة ألف وأربع مئة عشر ألفاً ثم إلى أن قال وأعقب المرتضى من إبنه أبي جعفر محمد وهو الذي من ولده أبو القاسم النسابة ، صاحب كتاب « ديوان النسب » وغيره علي بن الحسن بن محمد بن علي بن أبي جعفر محمد بن المرتضى ، وكان له ابن إسمه أحمد درج ومات وانقرض علي بن مرتضى النسابة ، وانقرض به الشريف المرتضى علم الهدى ، انتهى .

ثم إنّ كتاب « الخصائص » المنسوب إلى سيدنا الرضى هو كتاب « خصائص الأئمة » الذي ينقل عنه في « البحار » كثيراً ، وهو الآن موجود أيضاً مثل سائر كتبه الأربعة المتقدمة عليه في عبارة « العمدة » .

وله أيضاً تفسيران آخران غير تفسيره الكبير الذي هو على كبر « تبيان

الشيخ » رحمه الله ذكرهما النجاشي وغيره ، أحدهما « حقائق التنزيل » والآخر « حقائق التأويل » وقال في كتاب « مجازات الحديث » والقوة أحد المعاني التي يعبّر عنها باسم اليد ، وقد استقصيت ذلك في كتابي الكبير الموسوم بـ« حقائق التأويل » وكتابه الموسوم بـ« متشابه القرآن » أيضاً كبير ذكره في « المجازات » فقال في مسألة عصمة الأنبياء عن المعاصي وفي الصغائر خلاف ليس كتابنا هذا موضع بيانه ، وقد بسطنا الكلام على ذلك في باب مفرد من جملة كتابنا الكبير في « متشابه القرآن » وله أيضاً « كتاب الزيادات في شعر أبي تمام » و« كتاب الجيد » من شعره ، و« كتاب تعليق خلاف الفقهاء » و« كتاب تعليقة في الإيضاح » لأبي علي .

وقد أنكر بعض المخالفين كون « نهج البلاغة » من جملة مؤلفاته ونسبه إلى أخيه المرتضى ، وبعضهم أنكر كون جميع ما جمعه من كلام الإمام ، وقال أنّ كثيراً منه كلام محدّث من علماء الشيعة ، ونسبها بعض آخر إلى جامعه الرضي ، وقد بالغ إبن أبي الحديد المعتزلي في تزييف معتقداتهم جميعاً ، وأقام في شرحه المشهور على الكتاب المذكور حججاً قاطعة للكلام على كونه بتمامه من كلمات الإمام (عليه السلام) ، ويكفينا في تصحيح نسبة الجمع إلى سيدنا الرضي شهادة شيخنا النجاشي المطّلع الخبير ، والثقة البصير ، المعاصر لحضرة المؤلف بل الحاضر في حلقة إفادته وتدريسه ؛ بأنّ له الكتاب المذكور من غير إشارة إلى احتمال غير ذلك في حقه كما لا يخفى ، مضافاً إلى تصريح نفس الرجل بذلك في مواضع من كتاب « مجازات الحديث » الذي لم يشك أحد في كونه من جملة مصنّفاته ، منها ما ذكره قدّس سره في ذيل قوله ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم)في خطبة له : ألا وإنّ الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وإنّ الآخرة قد ارتحلت مُقبلة ، فقال : وهذه استعارة لأنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل الدنيا بمنزلة الهارب المولي والآخرة بمنزلة الطالب المجلي ، وذلك من أحسن التمثيلات ، وأوقع التشبيهات ، إلى أن قال : ويروي هذا الكلام على تغيير في ألفاظه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وقد أوردناه في كتابنا الموسوم بـ« نهج البلاغة » وهو المشتمل على مختار كلامه (عليه السلام) في جميع المعاني والأغراض ، والأجناس ، والأنواع ، انتهى .

ويظهر أيضاً من كتاب « مجازاته » المذكور ، أنّ من جملة مشايخه المعظمين

من علماء الجمهور ، هو الشيخ أبو الفتح عثمان بن جني في النحو ، وأبو الحسن علي بن عيسى الربعي ، وأبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى ، وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني وغيرهم في الحديث والقاضي عبد الجبار البغدادي في الأصول ، والشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي في الفقه ، وعمر بن إبراهيم بن أحمد المقرىء أبو حفص الكتاني في القراءة فليلاحظ .

وقال صاحب « حدائق المقربين » في ذيل ترجمة هذا السيد الجليل اسمه : محمد وكان نقيب العلويين ببغداد ، ونقل ابن أبي الحديد أنّه كان شريف النفس ، صاحب العفة رفيع الهمة ، لا يقبل من أحد صلة وجائزة ، حتى ما كان من جهة أبيه ؛ وجلالة قدره بين الطائفة معروفة ، وكان رحمه الله في غاية الزهد والورع ، صاحب حالات ومقالات ، وكشف وكرامات ، ويحكى أنّه اقتدى يوماً بأخيه المرتضى في بعض صلاته ، فلما فرغ قال لا أقتدي بك بعد هذا اليوم أبداً ؛ قال وكيف ذلك ؟ قال لأني وجدتك حائضاً في صلاتك ، حائضاً في دماء النساء ، فصدّقه المرتضى وأنصف ، والتفت إلى أنّه أرسل ذهنه في أثناء تلك الصلاة إلى التفكر في مسألة من مسائل الحيض .

أقول وفي بعض المواضع أنّه انصرف من صلاته المذكورة بمحض أن انكشف له الحالة المزبورة ، وأخذ في الويل والعويل وأظهر الفزع الطويل في تمام السبيل ، إلى أن بلغ المنزل بهذه الحالة ، فلما فرغ المرتضى أتى المنزل من فوره وشكا ما صنعه به إلى أمه ، فعاتبته على ذلك فاعتذر عندها بما ذكر ، وأنّه كان يتفكر إذ ذاك في مسألة من الحيض ، سألته عنها بعض النسوة في أثناء مجيئه إلى الصلاة .

هذا ومن جملة ما ينبغي الإشارة إليه على أثر هذا المقام تنبيهاً للعوام وتنزيهاً لشاكلة علمائنا الأعلام ، هو ما ذكره السيد الجزائري رحمه الله في كتاب « مقاماته » بعد نقله لحكاية معاملة الوزير المهلبي مع السيدين الأجلين المرتضى والرضى ، بما صورته هكذا : أقول : كأنّ الوزير فخر الملك لم يتحقق معنى علو الهمة ، فلذا عاب الأمر على الشريف المرتضى ـ رضي الله عنه ـ وإنّما كان عليه غضاضة في ذلك الكتاب[1] ولو كان سائلاً لها من أموال الوزير ، وما فعله الشريف عند التحقيق

(١) يعني الكتاب الذي بعثه المرتضى إلى الوزير يسأله تخفيف الضريبة وإسقاطها (أنظر مقدمة ديوان المرتضى ص ٥٤) .

من جملة علوّ الهمة ، وذلك أنّه دفع عن ملكه بدعة لو لم يتداركها بقيت على ملكه ، وربّما وضعت من قدره عند أهل الأملاك وغيرهم ، وكما أنّه ورد الحديث : المؤمن ينبغي له الحرص على حيازة ماله الحلال ، كي ينفقه في سبيل الطاعات .

كما كانت عادة جدّه أبي طالب بن عبد المطلب ، فإنّه كان يباشر جبر ما انكسر من مواشيه وأنعامه ، فإذا جاء الوافد إليه وهبها مع رعاتها له كيف لا وقد نقل عن الشريف عطر الله مرقده أنّه اشترى كتباً قيمتها عشرة آلاف ديناراً وأزيد ، فلما حملت إليه وتصفحها رأى في ظهر كتاب منها مكتوباً :

وقد تحوج الحاجات يا أمّ مالكٍ   إلى بيع أوراق بهنّ ضنين

فأمر بإرجاعها إلى صاحبها ؛ ووهبه الثمن ، فأين همته هذه من همة الوزير الذي حمل إلى الرضى ألف دينار ، واستغنم ردّها إليه ، مع أنّ الرضى كان يترشّح للخلافة ، بل كان منتظراً له صباحاً ومساءً ؛ حتى خاطبه الشعراء بالتهنئة بها ، منهم أبو إسحاق الأديب الصابي حيث قال :

أبا حسن لي في الرجال فراسة   تعوّدت منها أن تقول فتصدقا
وقد خبرتني عنك أنّك ماجد   سترقى إلى العلياء أبعد مُرتقى
فوفيُتك التعظيم قبل أوانه   وقلت ، أطال الله للسيّد البقا
وأضمرت منه لفظة لم أبح بها   إلى أن أرى إظهارها لي مطلقاً
فإن مت أو إن عشت فاذكر بشارتي   وأوجب بها حقاً عليك محققاً
وكن لي في الأولاد والأهل حافظاً   إذا ما اطمأن الجنب في مضجع النّقا

فكتب إليه الرضى طاب ثراه قصيدة أوّلها :

سننت لهذا الرمح غرباً مذلّقا   وأجريت في ذا الهندواني رونقا
وسوّمت ذا الطرف الجواد وإنما   شرعت له نهجاً فخب وأعنقا

وهي قصيدة طويلة يعدّ فيها نفسه ، ويعدّ الصابي ببلوغ آماله إن ساعد الدهر .

وكانت له النقابة والخلافة على الحرمين والحجاز ، وكان أمير الحجيج ؛ وكان متى يعدد آباءه الكرام الأربعة المطابقة في العدد مع آباء مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه إلى سيدنا وإمامنا السابع موسى بن جعفر (عليه السلام) ،

أو يذكر سلسلة نسبه من جانب أمّه المخدّرة المنتهية إلى ناصر الحق المشهور ، يعني به السيد المعظّم المتقدّم ذكره وترجمته ، في مفتتح المجلّد الثاني من هذا الكتاب يتمثّل بقول الفرزدق الشاعر في هجاء معاصره الجرير :

أولئك آبائي فجئني بمثلهم   إذا جمعتنا يا جرير المجامعُ

إنتهى .

ومنه ينقدح شبه قدح في الرجل ، فضلاً عن عدم دلالته على المدح بل إشارته إلى عدم إمكان القياس بينه وبين أخيه المتقدم ذكره وتزكيته على التفصيل والمسلم قدره ومنزلته في العلم والعمل والفقه والتقوى ، والنيابة المطلقة عن أئمة الهدى ، والمشابهة المحقة لأنبياء بني إسرائيل .

وكان ذلك كذلك وإن كان خلافة يمرّ ببالك لما ترى أنّ شيخنا النجاشي الذي هو إمام أئمة الرجال وأبصر الواقفين على ما كان في أمثال هذا الرجل من الأحوال ، وأكثرهم رعاية لحرمة من في طبقته من أهل الفضل والإفضال ، ما زاد في ترجمة أوصافه الحميدة على أن قال بعد ذكر اسمه الشريف ، وإظهار سلسلة نسبه المنيف ، أبو الحسن الرضي نقيب العلويين ببغداد ، أخو المرتضى ، كان شاعراً مبرّزاً .

له كتب منها « حقائق التنزيل » كتاب « مجاز القرآن » كتاب « خصائص الأئمة » كتاب « نهج البلاغة » كتاب « الزيادات في شعر أبي تمام » كتاب « تعليق خلاف الفقهاء » كتاب « مجازات الآثار النبوية » كتاب « تعليقة في الإيضاح » لأبي علي كتاب « الجيّد من شعر أبي تمام » « مختار شعر أبي إسحاق الصحابي » ما دار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل ، توفي سنة ستّ وأربع مئة .

مع أنّه قال في حق أخيه السيد المرتضى المعظّم على جليل شأنه وجميل إحسانه حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه ، وسمع من الحديث فأكثر وكان متكلماً شاعراً أديباً ، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا إلى آخر ما ذكره ، وممّا يحقق لك أيضاً جميع ما ذكرناه كثرة ما يوجد في ديوان هذا الرجل العظيم الشأن من قصائد مديح الخلفاء والأعيان ، وشواهد الركون إلى أهل الديوان ، مع عدم محظور له في ترك هذا التملق ، وظهور المباينة ، بين قوله هذا وفعله الذي أفاد في

الظاهر ، أنّ لا تقيد له بأهل الدنيا ، ولا تعلّق وكذا من أشعار الغزل والتشبيب ، وصفة الخدّ والعارض والعذار من الحبيب ، وأشعار المفاخرة بالأصل والنسب وغير ذلك ، مثل ما نقله عنه صاحب « يتيمة الدهر » من قوله في مدح الطائع بالله العباسي خليفة ذلك العصر وهو من غرر أشعاره الأبكار :

لله ثم لَكَ المحلّ الأعظمَ　　وإليكَ يَنتَسبُ العلاء الأقدم
ولَكَ التّراثُ من النبي مُحمّد　　والبيتُ والحجرُ العظيم وزمزَمُ
تمضي الملوكُ وأنتَ طود ثابتُ　　يَنجابُ عنكَ مُتوّج ومعمَّم
لله أيُّ مقام دينٍ قمته　　والأمر مَردود القضيّة مُبهمُ
فكأنّما كنت النبيّ مُناجزاً　　بالقول أو بلسانه تتكلّم
أيام طلّقها المطيع وأوحشت　　مُذ زال عن ذا الغاب ذاك الضيغم
فمضى وأعقبَ بَعده مستيقظاً　　سجلاه بؤسى في الرجال وأنعمُ
كالغيث يخلُفه الربيع ، وبعضهُم　　كالنار يَخلُفه الرّماد المظلم[1]

إلى تمام عشرة أخرى من هذا القبيل ، ومثل قوله رحمه الله في الغزل بنقله أيضاً :

يا عذبَة المبسم بلِّي الجوى　　بنهلة من ريقك البارد
أرى غديراً شبماً[2] ماؤه　　بادٍ فهل للماء بالوارد
من لي بذاك العسل الذائب　　الجاري خلال البردِ الجامد ؟

ومثل قوله فيما يقارب هذا المعنى وهو من رشيق ما قيل :

بتنا ضجيعين في ثوبي هدى وتقى　　يضمّنا الشّوق من قرن إلى قدم
وبات واضح ذاك الثّغر يكشف لي　　مواضع اللثم في جنح من الظّلم

ومثل قوله في الفخريات بنقله أيضاً :

لنا الدوحة العليا التي نزعت لها　　إلى المجد أغصان الجدود الأطائب
إذا كان في جو السماء عروقها　　فأين عواليها وأين الذوائب

وكان ـ قدّس سره ـ كما أنّ صاحب اليتيمة أيضاً ذكره قد عمل قصيدة في

(١) يتيمة الدهر ج ٣ ص ١٣٨ .
(٢) الشبم ـ بفتح مكسر ـ البارد .

بهاء الدولة الديلمي ، وأنفذها إلى حضرتـه ، فنسبه بعض الحسّـاد إلى الترفـع عن إنشادها بلسانه فقال :

جَنـاني شُجـاعٌ إن مَـدَحتُ وإنّمـا لسـاني إن سيم النـشيـد جَبـان
ومـا ضرّ قَـوّالاً أطـاع جـنـانـه إذا خـانـه عـنـد الملوك لـسـانُ ؟

فلينظر الإنسان أيـة نسبة تكـون بين هـذه الأشعار ، وبـين ما نقـل صاحب « المقامات » من جواهر أفكار سيّدنا المرتضى ، أخي هـذا في التعريض عـلى أقوال الشعراء والتعريض لما صدر منهم الهزل والإغواء ، ومتابعة أهل الأهواء مثـل قولـه رحمه الله تعالى شعراً :

وَمُنْـذُ عـرَفتُ الحَـزمَ ثُـمّ أدرَعْـتُـهُ لِـبـاسـاً جميـلاً مـا تـراني أهـزَلُ
ولا الـغـزلُ بـالحسـان لي شـمـائـلاً فـعـمّا قـليـل يـنـدمُ المُـتـعـزّلُ
ولا عَـدل يحـتَـك سـمـعي لأنـني تَـنـاءَيت عـمّا حـلّ فـيـه المُعـذّلُ
ومـا زال هـذا الـدهر مُنـذ قَطَعتُـه بـغـير الخنـا يُـلقى عـليّ وأحمـلُ
أبـيـت قـبـولاً بـذلَـهُ ولـو أنـني قبِلْتُ الـذي يُعطيـه مـا كـان يبـذلُ
لي الله قـومـاً بتُّ فيـهم مضيّعـاً أعـلُ بـأنـواع الـغـرور وأنهَلُ
يقـولـون مـا لا يفعلون تَـعـاطيـاً وأنّي ممـن لا يـقـول ويـفـعـلُ
وتخـرجـني الأقـوال فيـهم تـكـذّبـاً فـيـا ليتهـم قـالـوا ولم يتـقـوّلـوا
هُـم قـدّمـوا من لا فـضيـلة عـنـده ومـا أخـروا إلّا الـذي هـو أكمَـلُ
وقـد عشت فيمن ليس يُنفق عنـدهم ولا يُجـتـبـى إلّا الـذي هـو أجمـلُ
أصبـت بـفـكـر في الأمـور أطـيـلُهُ ويـعجبني في المشكـلات التـأمُّـلُ
وأعـشـقُ أبـكـار المعـاني أثـيرُهـا ومـا العِشقُ في الأقـوام إلّا التخيّـلُ
ومـا عـزّتي في هـذه الـدار مُـهمـل تَـزور المنى أوطـانـه وهـو مُـقبـل

ثم إنّ ظني أن من جهة غاية المباينة بين درجة هذا الوزير القاصر عن معرفـة جـواهـر الأشخـاص ، والنـاظـر إلى ظـواهـر مـربيـات الأحـداس ، في مـرثيـات الإخلاص ، وبين درجة نظيره الوزير الأعظم العماد ، كـافي الكفاة ، اسماعيل بن عبّاد ، في رعايته حقوق علمائنا الأمجاد وزيادة تعظيم شعائر الله تعالى بحسب زيادة القـابليات في المـواد ، والترقيـات في الإستعداد ، وعـدم الإنخـداع من تصنعـات الزّهاد ، وتزهدات العاجزين عن التحمُّل لأعباء العباد آل أمر ذلك الرجـل إلى ما

آل من كمال حسن العاقبة والمآل ، بعد طول مجاله في الجاه والجلال ، والعزّ والعافية والإقبال ، مع كونه إلى هذا الزمن مشكوك الحال ، في كونه من الشيعة الحقة أو من أهل الضلال ، وأرباب الإعتزال ، ولكنّه صارت عاقبة هذا الشخص الشحيح عن عفو دراهم معدودة من الحوالة على طود محيح على طور غير صحيح ، إلى ما ذكره ابن خلكان المؤرخ في ذيل ترجمته من سوء عاقبته وسواد خاتمته ، حيث قال بعد الإشارة إلى جملة من طريف طريقته ، لما توفى مخدومه بهاء الدولة يعني به السلطان أبا نصر خسرو وفيروز بن عضد الديلمي الإمامي المتقدّم ذكره في صدر العنوان ـ وزر لولده سلطان الدولة أبي شجاع بن بويه ، فنقم عليه بسبب اقتضى ذلك فحبسه ، ثم قتله بسفح جبل قريب من الأهواز ، في ثالث شهر ربيع الأوّل سنة سبع وأربع مئة ودفن هناك ولم يستقص دفنه فنبشته الكلاب وأكلته برمته إلاّ يسيراً .

هذا ومن جملة غرر أشعار سيدنا الرضي قدّس سره قوله ولله درّه ورحمة الله عليه كما دعى له بذلك صاحب الكتاب المتقدّم ذكره :

واهاً على الشباب وطيبه ... والغَضّ من وَرَق الشباب النّاظر
واهاً له ما كان غير لميحةٍ ... قَلَصت صبا نُبهها كظلّ الطائر
وأرى المنايا إن رأت بك شيبةً ... جعلتك مرمى نبلها المُتواتِر
لو يفتَدى ذاك السواد فديته ... بسواد عيني بل سواد ضمائري
أبياض رأس واسوداد مطالبٍ ... صبراً على حُكم الزّمان الجائر

ومنها قوله :

إشترِ العزّ بما بيع ... فما العزّ بغال
بالقصار الصُّفر والبيض ... أو السمر العوال
ليس بالمغبون عقلاً ... مشترى عزّ بمال
إنّما يُدخر المال ... لحاجات الرجال
والفتى من جعل الأموال ... أثمان المعالي

٥٧٩
الشيخ العالم الثقة أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي(*)

فقيه الأصحاب قرأ على السيد المرتضى علم الهدى ، والشيخ الموفّق أبي جعفر رحمهما الله .

وله تصانيف منها : كتاب « التّعجب » كتاب « النوادر » أخبرنا الوالد عن والده عنه ، كذا ذكره الشيخ منتجب الدين المتقدّم ذكره في باب العليين ، نقلاً عن كتاب فهرسه لعلماء زمان شيخنا الطوسي رحمه الله إلى زمان نفسه .

وذكره صاحب « أمل الآمل » بعنوان محمد بن علي بن عثمان ، وقال : عالم فاضل متكلم فقيه محدّث ثقة جليل القدر .

له كتب منها « كنز الفوائد » وكتاب « معدن الجواهر ورياضة الخواطر » و« الاستنصار في النص على الأئمة الأطهار » و« رسالة في تفضيل أمير المؤمنين » و« الكرّ والفرّ » في الإمامة و« الإبانة » عن المماثلة في الإستدلال بين طرين النبوة والإمامة « ورسالة في حقّ الوالدين » و« معونة الفارض في استخراج سهام الفرائض » إلى أن قال : وقال ابن شهر آشوب عند ذكره : له أخبار الآحاد « التعجّب في الإمامة » « مسألة في المسح » « مسألة في كتابة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) » و« المنهاج في معرفة مناسك الحاج » المزار مختصر في زيارة إبراهيم الخليل » « شرح جمل العلم للمرتضى الوزيري » و« شرح الاستنصار » في النص على الأئمة الأطهار « المشجّر » « معارضة الأضداد باتّفاق الأعداد » « الاستطراف » في ذكر ما ورد من الفقه في الإنصاف ، كتاب « التلقين لأولاد أمير المؤمنين » « جواب رسالة الأخوين » انتهى .

وللكراجكي أيضاً كتاب في الدعاء سماه « روضة العابدين » ينقل عنه

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٨٧ ، بحار الأنوار ج ١٠٥ ص ٢٦٣ ، تحفة الأحباب ص ٣٣٩ ، تنقيح المقال ج ٣ ص ١٥٩ ، جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٦ ، الذريعة ج ٤ ص ٢١٠ ، ريحانة الأدب ج ٥ ص ٣٩ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٨٣ ، الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٣٠٢ ، الفوائد الرضوية ص ٥٧١ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٠٨ ، لسان الميزان ج ٥ ص ٣٠٠ ، المستدرك ج ٣ ص ٤٩٧ ، مصفى المقال ص ٣٧٤ ، معالم العلماء ص ١٠٥ .

شيخنا الكفعمي في كتابه « الجنة الواقية » وغيره ، وهو يروي عن الشيخ المفيد ومن عاصره ، وروايته عن المفيد بطريق الإجازة ، كما صرّح به في كتابه « كنز الفوائد » وهو من أحسن مصنّفاته الباقية إلى هذا الزمان ، والحاوية لنفائس من العلوم والأفنان ، ولا سيما الأصولين والفضائل والأخلاق ، وقد اشتمل على سبع رسائل منفردة برؤوسها ، خارجة عن أبوابها وفصولها . منها « رسالة القول البين عن وجوب المسح على الرجلين » و« رسالة البيان عن اعتقاد الإيمان » وكتاب « الإعلام بحقيقة إيمان أمير المؤمنين (عليه السلام)وولده الكرام » و« رسالة في وجوب الإمامة » و« مختصر التذكرة » بأصول الفقيه للمفيد ، وكتاب « البرهان على صحة طول عمر الإمام صاحب الزمان » (عليه السلام) ، و« رسالة في جواب سؤال في وجزب الحج وبعض علله ومناسكه » .

وله أيضاً من المصنفات كتاب « تهذيب المسترشدين » وهو الذي ينقل عنه صاحب « الذخيرة » : القول بعينية وجوب صلاة الجمعة وغيره هذا ، وأمّا روايته بطريق القراءة وغيرها أيضاً ، فهي عن جماعة أخرى منهم : الشيخ أبو الحسن بن شاذان القمي ـ المتقدّم ذكره قريباً ـ وقد أثنى عليه في كتاب « الكنز » كثيراً ومنهم : السيد المرتضى علم الهدى ، كما يظهر من « البحار » وغيره ، ويظهر من « الكنز » أنه كان يرجع إليه في كثير من المشكلات ، ويعتقد زيادة بذله وفضله ، إلاّ إني لم أر فيه ولا في غيره صريح روايته عنه ، ولا ذكراً لشيخنا أبي جعفر الطوسي رحمه الله فضلاً عن روايته عنه ، كما وقع ذكرها في بعض الإجازات ، بل طبقته فوق طبقة الشيخ بقليل ، كما يظهر لك عمّا قريب ، نعم له الرواية عن كثير من مشايخ الشيخ وأساتذته ، كما يظهر من فواتح أسانيده .

ومنهم الشيخ أبو يعلى سلاّر بن عبد العزيز الديلمي المتقدم ذكره في أواخر باب الحاء المهملة من هذا الكتاب ، كما ذكره صاحب « مجمع البحرين » .

ومنهم : الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي الذي له الرواية غالباً عن هارون بن موسى التلعكبري ولا يبعد كونه بعينه هو أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري ، الذي هو والد الشيخ أحمد الرجالي ، ومن جملة

(١) أمل الآمل ج ٢ ص ٢٨٧ .

مشايخ شيخنا الطوسي والنجاشي ، وإن ذكراه بعنوان ابن عبيد الله بن إبراهيم ، مع أنهما لم يذكرا غيره مكنى بأبي عبد الله الحسين ، ومشاركاً لهما في الطبقة كما لا يخفى .

وأمّا الرواية عن الرجل بالقراءة والسماع والإجازة وغيرها ، فلم نجدها إلى الآن إلّا للقاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي الشامي ، والشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي ، وقد يوجد في بعض كتب الرجال رواية الشيخ الفقيه أبي محمد ريحان بن عبد الله الحبشي ـ الذي هو شيخ رواية شاذان بن جبرائيل القمي أيضاً ـ عنه بلا واسطة ، ولكن الموجود في طرق الإجازات المعروفة روايته عنه ، بواسطة شيخه القاضي عبد العزيز بن البراج والله العالم .

وقال صاحب « بحار الأنوار » في مقدماته عند ذكره لهذا الرجل : وأمّا الكراجكي ، فهو من أجلّة العلماء والفقهاء ، والمتكلمين ، وأسند إليه جميع أرباب الإجازات ، وكتابه « كنز الفوائد » من الكتب المشهورة التي أخذ عنها جلّ من أتى بعده وقال أيضاً في مقام عدّ الكتب التي ينقل عنها في كتاب « البحار » كتاب « النصوص » كتاب « معدن الجواهر » كتاب « كنز الفوائد » « رسالة في تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام) » ؛ « رسالة إلى ولده » كتاب « التعجب في الإمامة عن أغلاط العامّة » كتاب « الإستنصار في النص على الأئمة الأطهار » كلّها للشيخ المدقّق النبيل أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي .

أقول : ورسالته المذكورة إلى ولده هي التي ينقل عنها السيد بن طاووس رحمه الله في كتابه « فلاح السائل » في فضل صلاة الظهر من يوم الجمعة : يا بُني من هذا اليوم شرف عظيم ، وهي أوّل صلاة فرضت على سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وروي أنّها الصلاة الوسطى ، وكتابه الموسوم بـ« معدن الجواهر » يوجد إلى زماننا هذا أيضاً ، وقد كان عندي نسخة منه مع عدّة رسائل أخرى منه رحمه الله ظاهراً وهو كتاب في الخصال المأثورة ، مثل كتاب شيخنا الصدوق قدّس الله روحه إلّا أنّه مقصور على ذكر الآحاد إلى العشرات ، وقد نقل عنه شيخنا الشهيد رحمه الله في ضمن إجازته لمحمد بن نجده حديث بنى الإسلام على عشرة أسهم بحقّ روايته ذلك عن شيخنا المفيد رحمه الله فليلاحظ .

وفي رجال سيدنا العلامة الطباطبائي رحمه الله بعد ذكره الرجل بعنوان محمد بن علي الكراجكي أبو الفتح القاضي ، شيخ فقيه ، متكلّم له كتاب « كنز الفوائد » من تلامذة الشيخ المفيد وقد روى عنه كثيراً وذكر رسالته في أصول الفقه في الفصل الرابع من الجزء الثاني ومن هذا الكتاب ، وقد روى فيه عن عدّة من المشايخ غير المفيد منهم : أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي ، وهذا الشيخ هو الذي حكى عنه ابن طاووس القول بالمواسعة في صلاة القضاء في رسالته المعمولة في تلك المسألة وهو يروي عن الشيخ الثقة أبي محمد هارون التلعكبري .

ومنهم : أبو الرجاء محمّد بن علي بن أبي طالب البلدي ، والشريف أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسيني إلى أن قال بعد عده لجماعة أخرى من مشايخه رحمه الله ، وقال في الجزء الأخير من الكتاب ـ فيما روي أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى في السماء ملكاً على صورة أمير المؤمنين (عليه السلام) هذا الخبر قد اتّفق أصحاب الحديث على نقله ـ حدثني به من طريق العامة الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي ، ونقلته من كتابه المعروف « بإيضاح دقائق النواصب » وقراءة عليه بمكة سنة اثني عشرة وأربعمأة .

وقال في بعض وصول الجزء الثاني من الكتاب : أخبرني الشريف أبو منصور أحمد بن حمزة العريضي بالرملة وأبو العباس محمد بن اسماعيل بن عنان بحلب ، وأبو الرجاء محمد بن علي بن أبي طالب بالقاهرة ـ رحمهم الله ـ قالوا جميعاً : أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيباني الكوفي وساق حديث أبي ذر في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ومثالب أعدائه ، وقول أبي ذر رضي الله عنه : ما من أمة أئتمت رجلاً ، وفيهم من هو أعلم منه إلاّ ذهب أمرهم سفالاً ثمّ إلى أن قال : وقد روى فيه أي في « كنز الفوائد » عن جملة من العامة منهم الحسين بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي وكان مشتهراً بالعناد لآل محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ونقل عنه في الإمامة ما هو حجة على النواصب وهذا الكتاب يدلّ على فضل مؤلفه ، وبلوغه الغاية القصوى في التحقيق والتدقيق والإطلاع على المذاهب والأخبار ، مع حسن الطريقة وعذوبة الألفاظ وهو ظاهر

لمن تدبّر ، انتهى[1]

ويظهر من طرق رواياته المذكورة في « كنز الفوائد » وغيره : أنّه كان سائحاً في البلاد ، وغالباً في طلب الفقه والحديث والأدب وغيرهما ، إلاّ أنّ معظم نزوله وتوطنه كان بالديار المصرية ، من قاعدتها التي هي الآن مدينة القاهرة ، إلى سائر مواضعها وأمصارها وكان لذا اشتهر وصفه في الإجازات بنزيل الرملة أو الرملة البيضاء فإنّها من جملة مدن تلك الديار ، ويظهر من كتابه المذكور : أنّه كان بها في حدود العشر الثاني بعد الأربع مئة وحدّثه بها الشيخ أبو العباس أحمد بن نوح بن محمد الحنبلي الشافعي حكاية ملاقاته المعمر المشرقي ، الذي كان قد أدرك صحبة إمامنا أمير المؤمنين (عليه السلام) ويشهد بذلك أيضاً قول صاحب « مجمع البحرين » في مادة سلّار بن عبد العزيز المتقدّم ذكره وأبو الفتح الكراجكي قرأ عليه ، وهو من ديار مصر .

هذا وأمّا وفاة الرجل فلم أر إلى الآن نصّاً عليها في شيء من معاجم الإمامية وتواريخهم ، ولكن المنقول عن اليافعي المشهور الذي هو من أعاظم علماء الجمهور في تاريخه الموسوم بـ« مرآة الجنان » أنّه تعرّض لبيان ذلك بهذا العنوان ، سنة تسع وأربعين وأربع مئة ، توفي فيها أبو الفتح الكراجكي الخيمي رأس الشيعة ، صاحب التصانيف كان نحوياً لغوياً منجماً متكلماً من كبار أصحاب الشريف المرتضى وكان الخيم أو ذا الخيم ، أو ذات الخيم الواقع إليها النسبة في كلامه أيضاً من المواضع الواقعة في تلك الديار فليلاحظ .

ثمّ إنّ من جملة ما يعجبني نقله في هذه العجالة من كتابه « الكنز » وهو من جياد الأخبار وهو موجبات الفوز بنعيم دار القرار ؛ حديث فضيلة يرويه بأسناده المعنعن ، عن إبن عباس ، قال كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة بدر قائماً يصلي ويبكي ويستعبر ويخشع ويخضع كاستعظام المسكين ، ويقول أللّهم أنجز لي ما وعدتني ويخرّ ساجداً ويخشع في سجوده ، ويكثر التفزع فأوحى الله إليه قد أنجزنا وعدك وأيّدناك بابن عمك علي ومصارعهم على يديه ، وكفيناك المستهزئين به ، فعلينا فتوكّل وعليه فاعتمد ، فأنا خير من توكلت عليه ، وهو أفضل من اعتمد عليه .

---

(١) الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٣٠٢-٣٠٨ .

ومن جملة ذلك أيضاً قوله في مقام نقله لبعض كلمات مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) ولنعم ما قال ومن بديع كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، الذي حفظ عنه أنّ رجلاً قطع عليه خطبة ، وقال له صف لنا الدنيا ، فقال : أوّلها عناء ، وآخرها بلاء ، حلالها حساب ، وحرامها عقاب ، من صحّ فيها أمن ، ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها أتته ، ومن نظر إليها ألهته ومن تهاون بها نصرته ثمّ عاد إلى مكانه من خطبته صلوات الله عليه وهذه أعلى الرتب درجة في حضور الخاطر .

ومنها ما نقله فيه مسنداً عن مولانا الصادق (عليه السلام) أنّه قال : قال خرج الحسن بن علي (عليه السلام) ذات يوم على أصحابه، فقال: الحمد لله جلّ وعزّ والصلاة على محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يا أيّها الناس إنّ الله والله ما خلق العباد إلاّ ليعرفوه ، فإذا عرفوه عبدوه فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ، فقال له رجل بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ما معرفة الله ؟ قال معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته .

وحكي فيه أيضاً أنّ المتمنّاة ابنة النعمان بن المنذر دخلت على بعض ملوك الوقت ، فقالت إنّا كنّا ملوك هذه البلدة يجيء إلينا خرجها ويطيعنا أهلها ، فصاح بنا صائح الدهر فشقّ عصانا وفرق ملأنا ، وقد أتيتك في هذا اليوم أسألك ما أستعين به على صعوبة الوقت ، فبكى الملك وأمر لها بجائزة حسنة ، فلما أخذتها أقبلت بوجهها عليه ، فقال إنّي محييتك بتحية كنا نحيي بها فأصغى إليها ، فقالت : لاشكرتك يد إفتقرت بعد غنى ولاملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله بمعروفك مواضعه ، وقلّدك المنن في أعناق الرجال ،ولا أزال الله عن عبد نعمة إلاّ جعلك السبب لردها عليه والسلام ، فقال اكتبوها في ديوان الحكمة .

هذا وقد تقدم من قرب هذه الترجمة أحاديث فضيلة باهرة غريبة نقلها في الكتاب المذكور أيضاً عن شيخه الجليل محمد بن شاذان القمي المتبين حاله على التفصيل .

٥٨٠
شيخ الطائفة الحقة ورئيس الفرقة المحقة أبو جعفرنا الثالث محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس سره القدوسي(*)

وهو كما ذكره العلامة ـ من علماء الخاصة ـ نقلاً عنه في كتابه « الخلاصة » شيخ الطائفة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، ثقة عين صدوق ، عارف بالأخبار والرجال ، والفقه ، والأصول ، والكلام ، والأدب ، وجميع الفضائل تنسب إليه ، وصنّف في كلّ فنون الإسلام ، وهو المهذب للعقائد والأصول والفروع ، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل .

وكان تلميذاً للشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان .

ولد في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

وقدم العراق في شهور سنة ثمان وأربع مئة .

وتوفي رحمه الله ليلة الإثنين الثاني والعشرين من المحرّم سنة ستين وأربع مئة بالمشهد المقدس الغروي ـ على ساكنه السلام ـ ودفن بداره ، وتولى غسله ودفنه في عين تلك الليلة : الحسن بن مهدي السليقي ، والشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الزربي ، والشيخ أبو الحسن اللؤلؤي .

وكان يقول أولاً بالوعيد ، يعني بعدم جواز عفو الله تعالى عن الكبائر عقلاً

(*) له ترجمة في : إتقان المقال ص ١٢١ ، أعيان الشيعة ، البداية والنهاية ج ١٢ ص ٩٧ ، تأسيس الشيعة ص ٣١٣ ، تحفة الأحباب ص ٣٢٥ ، تنقيح المقال ج ٣ ص ١٠٥ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٩٥ ، خلاصة الأقوال ص ١٤٨ ، الذريعة ج ١ ص ٧٣ ، رجال ابن داود ص ٣٠٦ ، رجال النجاشي ص ٣١٦ ، رياض العلماء خ ، ريحانة الأدب ج ٣ ص ٣٢٥ ، سفينة البحار ج ٢ ص ٩٧ ، طبقات السبكي ج ٤ ص ١٢٦ ، الفهرست ص ١٨٨ ، الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٢٢٧ ، الفوائد الرضوية ص ٤٧٠ ، الكامل في التاريخ ج ١٠ ص ٥٨ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ٣٩٥ ، لسان الميزان ج ٥ ص ١٣٥ ، لؤلؤة البحرين ص ٢٩٢ ، مجمع الرجال ج ٥ ص ١٩١ ، المستدرك ج ٣ ص ٥٠٥ ، مصفى المقال ص ٤٠٢ ، معالم العلماء ص ١٠٢ ، القابس ص ٤ ، المنتظم ج ٨ ص ٢٥٢ ، منتهى المقال ص ٢٧٠ ، منهج المقال ص ٢١٥ النابس ص ١٦٠ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٢ ، نقد الرجال .

من غير توبة ، كما عليه جماعة الوعيدية ، مثل أبي القاسم البلخي وأتباعه ثمّ رجع .

وهاجر إلى مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام)) خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد ، وأحرقت كتبه وكرسي كان يجلس عليه للكلام[1] .

وكما ذكره صاحب « لؤلؤة البحرين » تلمّذ عند وروده العراق على الشيخ المفيد رحمه الله مدّة حياته ، ثم بعد موته على السيد المرتضى ، وكان السيد يجري عليه في كلّ شهر إثني عشر ديناراً ، كما يجري على (سائر) تلامذته كلّ بنسبته .

وله مشايخ أخر كابن الغضائري وغيره من المذكورين في كتب الأخبار والفهارس .

وله كتب عديدة ذكرها في « الفهرست » .

وكما نقله عن خطّ بعض من يعتمد عليه كان لما قدم أرض العراق ابن ثلاث وعشرين سنة ، وسنّ سيدنا المرتضى ، رضي الله عنه إذ ذاك ثلاث وخمسون سنة ، فكانا متعاصرين في العراق مدة ثمان وعشرين سنة . وبقي الشيخ رحمه الله بعد السيد المرتضى أربعاً وعشرين سنة ، فعلى هذا يكون عمره خمساً وسبعين سنة .

وكما نقله أيضاً عن صورة إجازة بعض مشايخه المعاصرين كان هذا الشيخ المطلق رئيس مذهب الحق وإماماً في الفقه والحديث ، إلاّ أنّه كان كثير الإختلاف في الأقوال ، وقد وقع له خبط عظيم في كتابي الأخبار في تمحله للإحتمالات البعيدة والتوجيهات غير السديدة ، وكانت له خيالات مختلفة في الأصول ، ففي « المبسوط » والخلاف مجتهد صرف وأصولي بحت ، بل ربّما سلك مسلك العمل بالقياس والإستحسان في كثير من مسائلها ، كما لا يخفى على من أرخى عنان النظر في مجالها .

وفي كتاب « النهاية » سلك مسالك الأخباري الصرف ، بحيث أنّه لا يتجاوز فيها مضامين الأخبار ، ولم يتعدّ مناطق الآثار ـ وإن نقل عن صاحب الإجازة أيضاً أنّه قال بعد ذلك ـ وقد اعتذر بعض علمائنا بأنّه سلك في الكتابين

---

(١) خلاصة الأقوال ص ١٤٨ .

المذكورين مسلك العامة تقيّة واستصلاحاً ومماشاة لهم ؛ حيث أنّهم شنّعوا على علماء الشيعة بأنّهم ليسوا من أهل الإجتهاد والإستنباط ، وليس لهم قدرة على التفريع والإستدلال .

وأين هذا الإعتذار من إعتذار الفاضل محمد بن إدريس الحلي رحمه الله بأنّ الشيخ في « النهاية » لم يسلك مسلك الفتوى ، و إنّما سلك مسلك الرواية ، وكتابه كتاب الرواية ، لا كتاب فتوى ودراية ، ثم قال في مقام تزييف اعتذار ذلك البعض : ولعمري أنّه ما أصاب ولا أنّه عرف حقيقة الجواب ، وإن كان ما ذكره (ذلك البعض) غير مسلم ، والحق أنّ الشيخ صارت له حالات متناقضة ، وأمور متعارضة ، لأنّه كان جديد الذّهن ، شديد الفهم ، حريصاً على كثرة التصانيف وجمع التآليف .

وكما ذكره رحمه الله بعد نقل كلام صاحب الإجازة إلى هذا المقام ، قد غفل قدّس سره عن شيء آخر هو أشدّ مما ذكره لمن تأمّل بحقيقة النّظر ، وهو ما وقع للشيخ المذكور سيّما في « التهذيب » من السهو والغفلة والتحريف والنقصان ، في متون الأخبار وأسانيدها ، وقلّما يخلو خبر عن علّة من ذلك كما لا يخفى على من نظر في كتاب «التنبيهات» الذي صنّفه السيد العلامة السيّد هاشم البحراني في رجال «التهذيب» وقد نبهنا في كتابنا «الحدائق الناضرة» على ما وقع له من النقصان في متون الأخبار ، حتى أنّ كثيراً ممن يعتمد في المراجعة عليه ولا يراجع غيره من كتب الأخبار وقعوا في الغلط ؛ وارتكبوا في التقصي منه الشطّط ، كما وقع لصاحب « المدارك » في مواضع من ذلك .

وبالجملة فإنّ الشيخ المذكور وإن كان فضله أعظم من أن تحويه السطور ، إلّا أنّه لمزيد الاستعجال في التصنيف ، والحرص على كثرة التأليف ، وسعة الدائرة والإشتغال بالتدريس والفتوى والعلم والعمل ونحو ذلك ؛ قد وقع في هذه الأحوال الظاهرة لكلّ من أعطى النّظر حقّه في هذا المجال ، جزاه الله تعالى عنّا وعن الإسلام أفضل الجزاء ، وألحقه بنبيّه وآله صلوات الله عليهم في الدرجة العليا والمرتبة القصوى ، انتهى[1] .

---

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٩٣ ـ ٢٩٨ .

ويشهد بما ذكره صاحب « اللؤلؤة » مضافاً إلى ما نقله عن كاتب هذه التخطئة ، كلام بعض أعاظم المعلقين على ترجمة هذا الشيخ الكبير ، وكأنه سمينا المحقق الشهير بمير الداماد رحمة الله تعالى عليه وبهذا التقرير : واعلم أنّ كلّ ما وقع من الشيخ الطوسي رحمه الله من السهو والغفلة باعتبار كثرة تصانيفه ومشاغله العظيمة ؛ فإنّه كان مرجع فضلاء الزمان ، وسمعنا من المشايخ ، وحصل لنا الظن أيضاً من التتبع أنّ فضلاء تلامذته الذين كانوا من المجتهدين ، يزيدون على ثلاث مئة فاضل من الخاصة ومن العامة ما لا يحصى ، وأنّ الخلفاء أعطوه كرسي الكلام ، وكان ذلك لمن كان وحيداً في ذلك العصر ، مع أنّ أكثر التصانيف كانت في أزمنة الخلفاء العباسية ، لأنّهم كانوا مبالغين في تعظيم العلماء والفضلاء من العامة والخاصة ولم يكن إلى زمان شيخ الطائفة تقية كثيرة ؛ بل كانت المباحثة في الأصول والفروع حتى في الإمامة في المجالس العظيمة .

وذكر ابن خلّكان جماعة كثيرة من فضلاء أصحابنا في تاريخه وكانوا بحيث لا يمكنهم الإخفاء ، ومباحثات القاضي عبد الجبار والباقلاني وغيرهما مع المفيد والمرتضى وشيخ الطائفة مشهورة مذكورة في تواريخ الخلفاء ، فلهذه المشاغل العظيمة يقع منه السهو كثيراً ، انتهى .

ونقل عن بعض محققي المتأخرين وكأنّه المحقق الخوانساري قدّس سره أنّه قال : إنّ علماء الشيعة قبل الشيخ لم يكن بينهم كثير اختلاف ، لأنّ مدار عملهم بأحاديث كتاب « الكافي » ولم يكن بين أحاديث كتابه اختلاف ، ولما صنّف الشيخ رحمه الله مصنّفات كثيرة ، وجمع الأحاديث المختلفة ؛ واختلف في كتبه في فتاويه اجترأ الإمامية ، على الإختلاف ، فيكون قول كلّ في فتواه موافقاً لأحد أقوال الشيخ ، وقلّما كان قول خارج عن أحد أقواله لعدم اجترائهم على ذلك . تمّ وهو كلام متين في حقّ الرجل .

وقد ذكره سيدنا العلامة الطباطبائي في « فوائد الرجالية » بهذه الكيفية : محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر شيخ الطائفة المحقة ، ورافع أعلام الشريعة الحقة ، إمام الفرقة بعد الأئمة المعصومين ، وعماد الشيعة الإمامية في كلّ ما يتعلق بالمذهب والدين ، محقق الأصول والفروع ، ومهذّب فنون المعقول والمسموع ، شيخ الطائفة على الإطلاق ورئيسها الذي تلوى إليه الأعناق .

صنّف في جميع علوم الإسلام ، وكان القدوة في ذلك والإمام : أمّا التفسير فله فيه كتاب « التبيان » الجامع لعلوم القرآن ، وهو كتاب جليل كبير ، عديم النظير في التفاسير ؛ وشيخنا الطبرسي ، إمام التفسير في كتبه إليه يزدلف ؛ ومن بحره يغترف ، وفي صدر كتابه الكبير بذلك يعترف ، والشيخ المحقق المدقّق محمد بن إدريس العجلي مع كثرة وقائعه مع الشيخ في أكثر كتبه يقف عند تبيانه ويعترف بعظم شأن هذا الكتاب واستحكام بنيانه .

أقول والكتاب المذكور هو فوق ما يقول ونقول ، وحسب الدلالة على اشتماله لجميل كل مدلول ، واحتوائه لجليل كلّ مشمول ، مع ندور ما يوجد فيه من أحاديث آل الرسول ، كلام صاحب تاريخ مصر المنقول عنه في ذيل ترجمة شيخنا المبرور المذكور ، بما هو مطابق لعين هذا المقول : فقيه الإمامية وعالمهم ، وهو صاحب التفسير الكبير الذي هو في عشرين مجلداً ، وله تصانيف أخر وكان مجاوراً بمشهد النجف ، وتوفي بها ، وكان رافضياً قوي التشيّع[١] .

رجعنا إلى كلام صاحب « الفوائد » وأمّا الحديث فإليه تشدّ الرحال ، وبه يبلغ رجاله منتهى الآمال ، وله فيه من الكتب الأربعة التي هي أعظم كتب الحديث منزلة ، وأكثرها منفعة ، كتاب « التهذيب » وكتاب « الإستبصار » ولهما المزية الظاهرة باستقصاء ما يتعلّق بالفروع من الأخبار ، خصوصاً : « التهذيب » فإنّه كان للفقيه فيما يبتغيه من روايات الأحكام مغنياً عمّا سواه في الغالب ، ولا يغني عنه غيره غنى في هذا المرام ، مضافاً إلى ما اشتمل عليه الكتابان من الفقه والإستدلال ؛ والتنبيه على الأصول والرجال ، والتوفيق بين الأخبار ، والجمع بينها بشاهدي النقل أو الاعتبار .

وأمّا الفقه فهو خرّيت هذه الصناعة ، والملقى إليه زمام الإنقياد والطاعة ، وكلّ من تأخّر عنه من الفقهاء الأعيان فقد تفقه على كتبه ، استفاد منها نهاية أربه ومنتهى طلبه ، وله في هذا العلم : كتاب « النهاية » الذي ضمنه متون الأخبار ، وكتاب « المبسوط » الذي وسّع فيه التفاريع وأودع فيه دقائق الأنظار ، وكتاب

---

(١) النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٢ .

« الخلاف » الذي ناظر فيه المخالفين ، وذكر فيه ما اجتمعت عليه الفرقة من مسائل الدين .

وله : كتاب « الجمل والعقود » في العبادات والإقتصاد فيها وفي العقائد الأصول و« الإيجاز » في الميراث وكتاب « يوم وليلة » في العبادات اليومية .

وأمّا علم الأصول والرجال فله في الأوّل : كتاب « العدة » وهو أحسن كتاب صنّف في الأصول ، وفي الثاني كتاب « الفهرست » الذي ذكر فيه أصول الأصحاب ومصنّفاتهم وكتاب « الأبواب » المرتّب على الطبقات من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى العلماء الذين لم يدركوا أحداً من الأئمة (عليهم السلام) ، وكتاب « الإختيار » وهو تهذيب كتاب معرفة الرجال للكشي .

وله : كتاب « تلخيص الشافي » في الإمامية ، وكتاب « المفصح » في الإمامة ، وكتاب « ما لا يسع المكلّف الإخلال به » .

وكتاب « ما يعلل وما لا يعلل » و« شرح جمل العلم والعمل » ما يتعلّق منه بالأصول ، وكتاب في أصول العقائد كبير ، خرج منه الكلام في التوحيد ، وشيء من العدل : ومقدمة في الدخول إلى علم الكلام ، « وهداية المسترشد وبصيرة المتعبّد » وكتاب « مصباح المتهجّد » وكتاب « مختصر المصباح » و« مناسك الحج » مجرّد العمل والأدعية وكتاب « المجالس والأخبار » وكتاب « مقتل الحسين (عليه السلام) » وكتاب « أخبار المختار » وكتاب « النقض على ابن شاذان في مسألة الغار » ومسألة في العمل بخبر الواحد ، ومسألة في تحريم الفقاع و« المسائل الرجبية » في آي القرآن و« المسألة الرازية » في الوعيد و« المسائل الجنبلائية » أربع وعشرون مسألة و« المسائل الدمشقية » اثنتا عشرة مسألة و« المسائل الألياسية » مئة مسألة ، في فنون مختلفة ، و« المسائل الحائرية » نحو ثلاث مئة مسألة و« المسائل الحلبية » و« مسائل في الفرق بين النبي والإمام » و« مسائل ابن البراج » وكتاب « أنس الوحيد » مجموع .

هذه جملة الكتب التي ذكرها في « الفهرست » وله كتاب « الغيبة » كتاب حسن مشهور ، قلت وهو في إثبات غيبة صاحب الزمان (عليه السلام) ، وبيان

شـواهدهـا وأسبابهـا ، وسائـر ما يتعلّق ببـابهـا فيـما يقـرب من « إكـمال » شيخنـا الصـدوق ، وقد كتب في هـذا المعنى جماعـة من علماء تلك الأعصار ، مـذكورة في طي كتب التراجم والآثار .

رجعنـا إلى تتمـة كـلام السيـد المهـدي قـدّس سره الـزكي النقي ، عن الحسن بن مهدي السليقي أحد تلامذة الشيخ ـ يريد به من تقدّمت الإشارة إليه في صـدر العنوان ـ إنّ من مصنّفـاته التي لم يـذكرهـا في « الفهـرست » كتـاب « شرح الشرح » في الأصول ، وهو كتاب [illegible] إملاء علينا منه شيئاً صالحاً ، ومات رحمه الله ولم يتمه ، ولم يصنّف مثله ، انتهى .

وأوّل مصنّفات الشيخ في الفقـه كتاب « النهـاية » وآخـرها « المبسـوط » كما يظهر من كلامه في خطبة هذا الكتاب ، وكتاب « الجمل والعقود » ومن إحالته فيه في عدّة مواضع على سائر كتبه ، منها ما ذكره في كتاب الميراث حيث حكى اختلاف الأصحاب في ذلك ، ثم قـال : ومنهم من ذهب إلى أنّهم يرثـون بالنسب والسبب الصحيحين والفاسدين وهو الذي اخترته في سائر كتبي في « النهايـة » و« الخلاف » و« الإيجاز » في الفرائض و« تهذيب الأحكام » وغير ذلك .

وقد ذكر في أوّل « المصباح » ما يدلّ على تـأخّره عن جميـع كتبه الفقهيـة حتى « المبسـوط » ومعرفـة تـرتيب التصـانيف أمـر مهمّ يحتـاج إليـه الفقيـه في الإجمـاع والخلاف ، كما نبهنا عليه سـابقاً . وكتـاب « المبسوط » كتـاب جليل عـظيم النفع وهو كما قال مصنّفه فيـه وفي « الفهرست » أنّـه كتاب لم يصنّف مثله ولا نـظير له في كتب الأصحـاب ولا في كتب المخـالفـين ، وهـو أحـد وثـمانـون كتـابـاً مفصلة في « الفهرست » .

وقد ذكر في مفتتحـه أنّه كـان على قـديم الوقت وحـديثه متشـوق النفس إلى عمـل مثل هـذا الكتاب ، قـال : وكان يقـطعني عن ذلـك القـواطـع ، ويشغلني الشواغل ، ويضعف نيّتي أيضاً فيه ، قلّة رغبة هذه الـطائفة فيـه ، وترك عنـايتهم به ، لأنهم ألقوا الأخبار وما رووه من صريح الألفاظ حتى أنّ مسألة لـو غيّر لفـظها وعبّر عن معناهـا بغير اللفظ المعتـاد لهم ، تعجّبوا منهـا وقصّر فهمهم عنها ، وكنت عملت على قديم الـوقت كتاب « النهـاية » وذكـرت فيه جميـع ما رواه أصحـابنا في مصنّفاتهم وأصولها من المسائل وفرقوه في كتبهم ، قال وأوردت جميع ذلك أو أكـثره

بالألفاظ المنقولة حتى لا يستوحشوا من ذلك وعملت بآخره مختصر جُمل العقود في العبادات سلكت فيه طريق الإيجاز والإختصار ووعدت فيه أن أعمل كتاباً في الفروع خاصّة ينضاف إلى كتاب « النهاية » ويجتمع معه يكون كاملاً في جميع ما يحتاج إليه .

ثمّ رأيت أنّ ذلك يكون مبتوراً يصعب فهمه على الناظر فيه لأنّ الفرع إنّما يفهم إذا ضبط الأصل معه فعدلت إلى عمل كتاب يشتمل على عدد جميع كتب الفقه التي فصلها الفقهاء وهي نحو من ثمانين كتاباً على غاية ما يمكن تلخيصه من الألفاظ ، واقتصرت فيه على مجرّد الفقه دون الأدعية والآداب ، وأعقد فيه الأبواب وأقسّم فيه المسائل ، وأجمع بين النظائر واستوفيه غاية الإستيفاء ، وأذكر أكثر الفروع التي ذكر المخالفون وأقول : ما عندي فيه على ما تقتضيه مذاهبنا وتوجبه أصولنا بعد أن أذكر جميع أصول المسائل ، وإذا كانت المسألة أو الفرع ظاهراً أقنع فيه بمجرّد الفتيا ، وإن كانت المسألة أو الفرع غريباً أو مشكلاً أومأ إلى تعليلها ووجه دليلها ليكون الناظر فيها غير مقلّد ولا منحت ؛ وإذا كانت المسألة أو الفرع مما فيه أقوال العلماء ذكرتها وبيّنت عللها والصحيح منها والأقوى ، وابنّه على جهة دليلها لا على وجه القياس ، وإذا شبهت شيئاً بشيء فعلى جهة المثال لا على حمل إحديهما على الأخرى أو على وجه الحكاية عن المخالفين دون الاعتبار الصحيح ، ولا أذكر أسماء المخالفين في المسألة لئلّا يطول الكتاب ، وقد ذكرت ذلك في مسائل الخلاف مستوفى ، وإذا كانت المسألة لا ترجيح فيها للأقوال وتكون متكافئة وقفت فيها وتكون المسألة من باب التخيير ، وهذا الكتاب إذا سهل الله إتمامه يكون كتاباً لا نظير له في كتب أصحابنا ولا في كتب المخالفين لأني إلى الآن ما عرفت لأحد من الفقهاء كتاباً واحداً يشتمل على الأصول والفروع مستوفياً مذهبنا بل كتبهم وإن كانت كثيرة فليس يشتمل عليها كتاب واحد ، وأمّا أصحابنا فليس لهم في هذا المعنى شيء يشار إليه بل لهم مختصرات ، وأوفى ما عمل في هذا المعنى كتابنا « النهاية » وهو على ما قلت فيه .

هذا كلامه رحمه الله نقلناه بطوله لما فيه من الفوائد الكثيرة لمن تدبّر ذلك وتأمّل ، ومن جملة فوائده ما أشرناه في وصف كتاب « النهاية » من أنّه نقل متون الأخبار أو مضامينها ، فإنّ هذا شيء عظيم النفع عند إعواز الأحاديث .

وقد ذكر الشيخ طاب ثراه كلّ من تأخّر عنه من علماء الشيعة وفقهائهم ، وأكثروا الثناء والإطراء عليه وعلى كتبه .

وقال النجاشي وهو من معاصريه : محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر جليل في أصحابنا ، ثقة عين ، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله المفيد ، له كتب ثم ذكر كثيراً مما تقدّم من مصنفاته(١) .

وقال العلامة رحمه الله شيخ الإمامية ووجههم إلى أن قال بعد نقله تمام عبارة « الخلاصة » التي قدمنا الإشارة إليها بالمعنى .

وقال ابن داوود : شيخنا شيخ الطائفة وعمدتها قدّس الله روحه «لم»أوضح من أن يوضح حاله ، ولد في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاث مئة ، وقدم العراق في سنة ثمان وأربع مئة ، وتوفي ليلة الإثنين ثاني عشر المحرّم من سنة ستين وأربع مئة بالمشهد الشريف الغروي ، ودفن بداره(٢) .

وقال السروي ـ يعني به ابن شهر آشوب المازندراني الآتي ذكره وترجمته عن قريب إن شاء الله ـ في « معالمه » توفي بمشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) في آخر المحرّم سنة ثمان وخمسين وأربع مئة(٣) .

وبين التواريخ اختلاف في أيّام الشهر وبين الأولين والثالث في السنين أيضاً والأثبت وفاته عام ستين . وفي « الوجيزة » يعني بها مختصر سميّنا العلامة المجلسي في الرجال : محمد بن الحسن الطوسي فضله وجلالته أشهر من أن يحتاج إلى البيان(٤) .

وقد ذكر الشيخ رضي الله عنه جماعة من المخالفين أيضاً فعن ابن الجوزي في تاريخه في من توفي سنة ستين وأربع مئة من الأكابر : أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة توفي بمشهد أمير المؤمنين (عليه السلام)(٥) .

---

(١) رجال النجاشي ص ٣١٦ طبع إيران .

(٢) رجال ابن داود الحلي ص ٣٠٦ برقم ١٣٢٧ طبع دانشگاه طهران .

(٣) معالم العلماء ص ١١٤ .

(٤) راجع ص ١٦٣ من الوجيزة للمجلسي الثاني الملحقة بآخر خلاصة الأقوال .

(٥) المنتظم ج ٨ ص ٢٥٢ .

وحكى القاضي في « مجالسه » عن ابن كثير الشامي أنّه قال فيه أنّه كان فقيه الشيعة مشتغلاً بالإفادة في بغداد إلى أن وقعت الفتنة بين الشيعة والسنة سنة ثمان وأربعين وأربع مئة واحترقت كتبه وداره في باب الكرخ فانتقل من بغداد إلى النجف وبقي هناك إلى أن توفي في شهر المحرّم سنة ستين وأربع مئة[١] وعن « تاريخ مصر والقاهرة » لبعض الأشاعرة : أنّ أبا جعفر الطوسي فقيه الإمامية وعالمهم ، وصاحب التصانيف منها تفسير كبير في عشرين مجلّداً جاور النجف ومات فيه وكان رافضياً قوي التشيّع[٢] .

وحكى جماعة أنّه وشى بالشيخ إلى الخليفة العباسي أنّه وأصحابه يسبون الصحابة وكتابه « المصباح » يشهد بذلك ، فإنّه ذكر أنّ من دعاء يوم عاشوراء أللّهم خُصّ أنت أوّل ظالم باللعن مني وأبدأ به أوّلاً ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ، أللّهم العن يزيد بن معاوية خامساً ، فدعا الخليفة بالشيخ والكتاب ، فلما حضر الشيخ ووقف على القصة ألهمه الله أن قال ليس المراد من هذه الفقرات ما ظنّه السعاة بل المراد بالأوّل : قابيل قاتل هابيل ، وهو أوّل من سنّ القتل والظلم ، وبالثاني قيداز عاقر ناقة صالح ، وبالثالث قاتل يحيى بن زكريا قتله لأجل بغي من بغايا بني إسرائيل ، وبالرابع عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ؛ فلما سمع الخليفة من الشيخ تأويله وبيانه قبل منه ورفع شأنه وانتقم من الساعي وأهانه[٣] .

ويستفاد من تاريخ تولّد الشيخ رحمه الله ووفاته أنّه قد عمّر خمساً وسبعين سنة ، وأدرك تمام الطبقة التاسعة وخمس عشرة سنة من الثامنة ، وعشر سنين من العاشرة ، فيكون قد ولد بعد وفاة الصدوق بأربع سنين ، فإنّه سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة ، كما سيجيء في ترجمته إن شاء الله تعالى .

ويعلم من تاريخ وروده العراق ، وهي سنة ثمان وأربع مئة أنّ مقامه فيها مع الشيخ المفيد ، رحمه الله ، كان نحواً من خمس سنين ، فإنّه توفي سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، ومع السيد المرتضى رحمه الله نحواً من ثمان وعشرين سنة ، لأنّه توفي

(١) البداية والنهاية ج ٢ ص ٩٧ .
(٢) النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٨٢ .
(٣) مجالس المؤمنين ج ١ ص ٤٨١ .

سنة ستّ وثلاثين وأربع مئة ، فيكون قد بقي بعده أربعاً وعشرين سنة ، إثني عشرة سنة منها في بغداد ، ومثلها في المشهد الغروي ، وتوفي فيه ودفن في داره ، وقبره مزار معروف ، وداره ومسجده وآثاره باقية إلى الآن ، وقد جدّد مسجده في حدود سنة ثمان وتسعين من المئة الثانية بعد الألف ، فصار من أعظم المساجد في الغري المشرف ، وكان ذلك بترغيبنا بعض الصلحاء من أهل السعادة رحمه الله انتهى(١) .

والمسجد المذكور هو الواقع في محلّة خلف الحضرة المقدسة مشهوراً بمسجد الطوسي من هذه الجهة ، بل الباب المفتوح إلى تلك المحلة من الصحن المطهر أيضاً يعرف بهذه النسبة ، وقبر شيخنا المرحوم قد اتّفق الآن في صفة قبلة ذلك المسجد ، وسط اسطوانتين ، ومن عجيب ما طرأ بعد ذلك من تصاريف الأيام أن وقع فيما هنالك أيضاً مرقد صاحب ما نقلناه من الكلام إلى هذا المقام ، وهو سيّدنا العلامة الطباطبائي بردّ الله مضجعه البهي الزكي ، فإنّه واقع فيما يلي جهة مغرب ذلك البيت المعمور ، على يسار الداخل إليه من الباب المشهور ، وكأنّه كان بموجب توصّيته بذلك الأصحاب والأحباب ، من غاية محبته لمجاورة ذلك الجناب ، تحت ظل مرحمة مولانا ومولى المؤمنين أبي تراب ، عليه سلام الله العزيز الوهاب ، رزقنا الله مثل هذه السعادة العظيمة في الحياة وعند الوفاة ، ووقى الله عظامنا الرميمة بحرمة صاحب تلك البلدة الكريمة ، من الدواهي والآفات ، حتى نخرج تحت علمه المنشور إلى ميقات النشور ونأمن بيُمن حضرته المقدسة من صولات الحضور ،وسوءاتاالنشور ، منادين عند نسولنا من مكاننا المحفور ، بلساننا المغفور وبياننا المزفور ، بلدة طيبة وربّ غفور ، آمين ربّ العالمين برتبة أوليائك المقرّبين .

ثم ليعلم أن ها هنا بقي شيئان ينبغي أن ينبّه عليهما في أثر هذا العنوان : أحدهما أنّ لهذا الشيخ المتقدّم العميد من المشايخ والمحدثين والأساتذة ما لا يوجد لأحد من الطائفة مثله ، ومن كثرة فضائل أولئك أيضاً يظهر لك فضله ونبله ، فليحط علمك في مثل هذه الترجمة بأسمائهم لا محالة ، كيلا تكون على الغمة في

(١) الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٢٢٧ ـ ٢٤٠ .

تيهاء جلالة مقداره بعد هذه الحالة، وكذلك له من التلاميذ ورجال الحوزة وطلّاب الحضرة والآخذين من بركات ذلك النفس الذي قد شرحنا لك نواله ، وحضره جماعة فوق كثير من الجماعات جميعهم من أرباب المراتب والمناعات مع الإعتقاد الكامل لهم بصحّة طريق استنباطاته بحيث قد عدوا من مقلدته فيما وافقوه من مسائل خلافاته .

وثانيهما أنّ تبويب مصنّفاته الموجودة إلى هذا الزمان وترتيبها وبديع كلّ ما اشتملت عليه حواشيها وغريبها ما هي ؛ وما هو الملحوظ له في كثير من تلك المصنفات والداعي له إليها حتى يكون المطالع لها على بصيرة من الأمر ، غير مسند إليه ما ليس له من القول ، ويشكر سعيه الجميل في تنقيح ما صنعه على سبيل التفصيل ، فأمّا الكلام على المرحلة الأولى منهما بحسب ما هو المحقق لدينا أو المنقول إلينا فهو إنّا نقول بعد التوكّل على إلهنا غاية السؤل ، ثم التوسل بأذيال الرسول وآل الرسول ، أمّا القبيلة الأوّلون ومشيخته المجلّلون المفضلون ، فمنهم بعد شيخنا المفيد ، وسيّدنا المرتضى ، وجماعة أخرى لهم عنوانات على حدة فيما يجيىء أو ما مضى هو : أحمد بن إبراهيم القزويني ، وأحمد بن عبدون الفراز ، وأحمد بن محمد بن موسى الأهوازي ، وجعفر بن الحسين القمي ، والحسين بن القاسم العلوي ، والحسين بن إبراهيم القزويني ، والحسين بن عبيد الله الغضائري ، وعلي بن أحمد بن أبي جيد ، وعلي بن شبل بن راشد ، ومحمد بن سليمان الحمداني ، وهلال بن محمد الحفار ، وأبو طالب بن غرور ، وأبو علي بن شاذان وجماعة من علماء العامة المشار إلى أسمائهم وصفاتهم في كتابه « المجالس » وغيره مثل أبي محمد الفحام علي بن محمد بن خنيس ، وأبي القاسم بن الوكيل والفجيع العقيلي ، وأبي عمير بن المهدي ، فليلاحظ .

وأما تلامذة مجلسه المنيف فمن جملة مشاهيرهم المستنبطة أسماؤهم من التضاعيف بعد ولده الجليل الثقة العين أبي علي الحسن بن الشيخ ، صاحب كتاب « المجالس » وغيره هو أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن الحسن بن محمد بن الحسين بن بابويه القمي ، وأخوه أبو طالب إسحاق بن محمد ، والشيخ العدل الثقة آدم بن يونس بن المهاجر النسفي ، والشيخ الفقيه الدين أبو الخير بركة بن محمد بن بركه الأسدي ، والشيخ العلم العين المشهور أبو الصلّاح الحلبي ، المتقدّم ذكره في باب التّاء والسيد الثقة المحدّث أبو إبراهيم جعفر بن علي بن جعفر

الحسيني ، وشيخ الإسلام الحسن بن بابويه القمي ، والفقيه الثقة الوجيه الكبير محيي الدين أبو عبد الله الحسن بن المظفّر الهمداني ، والشيخ الثقة الفقيه أبو محمد الحسن بن عبد العزيز الجبهاني ، والفقيه الثقة الشيخ الإمام موفق الدين والفقيه الثقة الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني ، والسيد الفقيه أبو محمد زيد بن علي بن الحسين الحسني ، والسيد أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني ، والشيخ سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي ، والشيخ الفقيه الثقة صاعد بن ربيعان ، والشيخ الفقيه أبو الصلت محمد بن عبد القادر ، والشيخ الفقيه المشهور سعد الدين ابن البراج ، والشيخ المفيد المقدّم عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري ، والمفيد الآخر عبد الجبار بن علي المقرىء الرازي ، والشيخ علي بن عبد الصمد التميمي السبزواري ، والشيخ عبيد الله بن الحسن بابويه القمي ، والأمير الفاضل الزاهد الورع غازي بن أحمد بن أبي منصور الساماني والشيخ الثقة الفقيه كردي بن عكبري بن كردي الفارسي ، والسيد المرتضى أبو الحسن المطهّر ابن أبي القاسم الديباجي ، والشيخ الثقة الفقيه أبو عبد الله محمد بن هبة الله الوراق ، والشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن محسن الحلبي ، والشيخ أبو سعد منصور بن الحسين الآبي ؛ والشيخ الإمام جمال الدين محمد بن أبي القاسم الطبري ، والسيد الفقيه المحدّث الثقة ناصر الدين الرضى بن محمد الحسيني ، ومحمّد بن الحسن بن علي الفتال ـ الآتي ذكره وترجمته عن قريب بل الشيخ العالم المؤتمن أبو الفتح الكراجكي المتقدّم ذكره على التفصيل ـ كما عرفته ثمة مع تمام ما فيه من الكلام الطويل ، وناهيك بذا شهادة على كون الرجل من أعلام هذا الدين ، وفي أعلى درجة من العلم والعقل والجلالة والتمكين .

وأمّا الكلام على المرحلة الثانية التي هي بيان أوضاع بعض ما له من المصنفات فمن جملة ذلك أنّ المستفاد من تتبّع كتابه المعروف الكبير المتّسم بـ« تهذيب الحديث » إنّ وضعه إنّما هو لمطلق جمع الأحاديث ما ورد منها على سبيل الوفاق أو الخلاف ، بخلاف كتاب « الإستبصار » فإنّه مقصور على جميع المخالفات من الأخبار ، وكل منهما في بيان أحاديث أهل بيت العصمة ، المتعلقة بفقههم وفروعهم في ضمن ثلاثين كتاباً من أبواب الفقه كما عرفت أنّ كتابه المبسوط كان قد اشتمل على ثمانين كتاباً منها إلاّ أنّ التهذيب أبسط من الاستبصار بكثير ، وقد كتبه بإشارة أستاذه المفيد ، وبعنوان الشرح لكتاب « المقنعة » الذي هو في الفقه كتاب

سديد ، وذلـك لما سمعـه يقول إنّ أبـا الحسين الهـاروني العلوي كان يعتقـد الحق ويدين بالإمامة ، فرجع عنها لما التبس عليـه الأمر في اختـلاف الأحاديث ، وتـرك المذهب ، ودان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعاني فيها ، وأنه إذا كان الأمـر على هـذه الجملة فـالإشتغال بشرح كتـاب يحتوي عـلى تأويـل الأخبار المختلفـة والأحـاديث المتنافية من أعظم المهمّات في الدين ، ومن أقرب القربات إلى الله تعـالى لما فيـه من كثرة النّفع المبتدى والريض في العلم ، وقد أسقط من الرسالة المذكورة بابها المتقدّم الذي هو في أصول العقائد بإشارته أيضاً ، لأنّه كان خارجاً عن مقصوده ، نعم هو مع ذلك كلّه اسم خالف المسمى ، ولفظ لم يطابق المعنى ، لأنّ أخبـاره منثورة غـير منتـظمة ، ومنشـورة غير ملتئمـة ، وترتيبـه مشوش عسـير التناول ، ومهـوش كثير التساهل ، تطلب منه أحاديث المسألة في غير موضعها كثيراً ، فليكن المجتهد عنـد مـراجعته إيّـاه بمناسبـات هذه المـواضع بصيـراً وإن كـان صـاحبـو « الـوسـائـل » و« البحار » و« الوافي » كفونا بجـوامعهم الثلاثـة الباهـرة النظّام مؤونة الرجوع إلى الكتب الأربعة الخالية تمامها عن التهذيب التام ، ولا سيما هـذا الكتاّب الـذي بلغ إليـه منّا الكـلام ، وهو بعكس مـا عرفتـه منـه متّسم عنـد المؤلف لـه بـ « تهـذيب الأحكام » وسوف يأتي في ذيل ترجمة السيد هاشم البحراني إن شاء الله تعـالى أيضاً أنه رتّب كتاب تهـذيب الشيخ أحسن الـترتيب ، ولم ينقص ولم يزد فيـه على أصـل كتاب « التهذيب » غـير أنه كـما قيل سـمّاه بعض علماء تلك الديـار وتلك الأعصار بتخريب التهذيب ، وليس ذلك من البلدي والمعاصر بعجيب .

هـذا ومن جملة ما ذكـر أيضاً وهـو ممّـا ينفـع المـراجعين إلى الكتب الأربعـة علمـه ، ويضربهم فوق حـدّ الرقم كتمـه وجهله ، هو أنّ بنـاء شيخنا المـرحـوم في كتابي حديثه اللذين همـا من تلك الأربعة المتنـاسبة ، نسبـة الروايـات إلى مصنّفي الكتب التي وقع فيهما النقل عنها من الأصول الأربع مئة المعروفـة وغيرهـا ، المؤلفة زمن الصـادقين ومن بعـدهما في أحـاديث الإماميـة الواردة عن أهـل بيت العصمـة (عليهم السلام) لا إلى عيون تلك الكتب والأصول كما هو دأب جماعة من قدمائنا الفحـول ، ولا إلى مشايـخ نفسه المتصلة الأسنـاد إلى أولئـك المصنفـين ، كـما هي طـريقة ثقـة الإسلام في كتـابه الكـافي ، ولا إلى رواة الأصل الـذين تلقوهـا بدون الواسطة من بيان المعصوم ، كما هو عمل شيخنا الصدوق في كتاب « من لا يحضره

الفقيـه » ولما كـان غير طـريقة صـاحب « الكافي » في أخـذ الروايـة يلحقهـا ببـاب المرسل ، الذي ليس عليه منّا المعوّل ، لصدق عدم اتّصال الأسناد بـالنسبة إليـه ، وعدم حصول العلم لنا بكون النقل فيه بطريق الوجادة المعتبرة عند أهل الـدراية ، من جملة طرقهم السبع في تجويز الرواية ، ولا أقل من كون هذه الطريقـة مع عـدم تمهيد الجابر لإضرارها في القطع بصـدورمـرويـاتهـا عند معتبريه أو معتقـديه ، وفي ظهور أدلّة حجية خبر الواحد الـظني المعتبر بـالنسبة إلى أمثـالها عنـد غيرهم ، مـع مخـالفتنا الأصـل الأصيل الأولى المسلّم عنـد الكلّ الـذي هو عـدم حجية الـظنون تدليساً في نسبة التحديث إلى المشايخ الأعـلام ، ومخالفـاً لما أذن لنـا في الروايـة عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، فلا جرم تدارك شيخنا الصـدوق ، ومولانـا الشيخ المرحومان ما كان قد ورد على جوامعهم الثلاث من مقولة هـذا النقصان ، بوضع كلّ منها في خاتمة كتابه الأخير جزءاً أخيـراً يذكـر فيه مشيخـة نفسه ، بمعنى شيوخ روايته من ابتداء من أخذ عنه إلى أن يوصـل إلى أحد من رواة الأصـل ، أو أصحاب تلك الكتب والأصول ، وإن كان لا يتدارك بمشيخة كتاب التهذيب ، ما وقـع فيه من المـدالسة والتجنيب ، من جهـة أنه أسقط المؤلف في جملة من أسـاتذة أحاديثه راوياً أم راويين ، لا يتصل منها السنـد إلّا بعد تخلّل أحـد منها في البـين ، فصـارت تلك الأخبار من هـذه الجهة مـرسلة بالمعنى الأعم ، مـع أن أسانيـدها في الظاهر متصلة على الوجة الأتم ، وكذا من جهة كون جملة من الأخبـار الواقعـة فيه مأخودة من بعض الكتب التي قد أخذت هي أيضاً من كتب جماعة أخرى لا يكـون اتّصالاً بين مؤلفي تلك الكتب ومؤلفي هذه ، فترى الشيخ ينقلها عنهم عـلى سبيل العنعنة ، وإسقاط تلك الوسائط المعيّنة ، تعويـلاً على ذكـرها في أوّل كتـابه ، كـما وقـع هذا بـالنسبـة إلى كثـير ممـا نقله عن مـوسى بن القـاسم العجـلي ، عن بعض أصحاب تلك الكتب ، من غير إشارة إلى ذكر الـواسطة الـواقعة بينهـما لا محالـة ، فيظنّ الغافل عن حقيقة هذا الأمر الإتصال ، مع أنّ الـواقع عنهـا هو الإرسـال ، ومثـل ما تـرى منه أيضـاً في خصوص مـا نقله عن كتاب « الكـافي » لثقة الإسـلام الكليني رحمه الله أنّه كثيراً ما أسنـد الحديث الـذي ينقله عن ذلك الكتـاب إلى من أورده هو في أوّل السّند من غير التفاوت إلى أنّه إنّما أسقط من أوّله ذكر شيخه الأوّل

لكونه مذكوراً فيما تقدّم عليه ، فكان إليه الأمر قد حوّل عليه منه المعوّل فليتأمل ولا يغفل .

ثمّ ليعلم أنّ من جملة ما ذكرناه قد ظهر لك أيضاً الوجه في شدّة اهتمام الطائفة وغيرهم في إبقاء سلسلة الإجازات ، وعدم التجاوز عن الطرق السبع المقرّرة عندهم في تحمّل الروايات ، من قراءة الشيخ على السامع منه مطلقاً جميع كتاب الحديث مثلاً كما ذكروها في المرتبة أوّلاً ، ثم قراءة عليه حديثاً من أوّل الكتاب ، حديثاً من وسطه ، وحديثاً من آخره كما روى في الصحيح ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) يجيئني القوم ، فيسمعون مني حديثكم ، فأضجر ولا أقوى قال فاقرأ عليهم من أوّله حديثاً ، ومن وسطه حديثاً ، ومن آخره حديثاً .

ثم ما كان بعكس الأول وهي قراءة الراوي على الشيخ ، كما ذكروها تالية الأولى في الإعتلاء والإعتداد والإكتفاء به في الرواية عن الأسناد ، وقد نقل الإجماع على جواز الرواية بهذا الوجه ، وكذا بالطريقة الأولى ، وفيه أيضاً من الدلالة على عدم حجية خبر الواحد المعتبر مطلقاً ما لا يخفى .

ثمّ سماع الراوي حين قراءة غيره على الشيخ ، ثم المناولة ، ثم الإجازة بالمعنى الأخص ، وهي تصريح الشيخ بلفظه أو بكتابته لأحد بالرخصة في الرواية عنه ، لما عيّنه من مؤلفاته ومروياته ، ثم الوجادة بالكسر التي هي من اللغات المولدة لأصحاب الدراية ، تمييزاً عن سائر مصادر الحديث ، وهي أنزل وجوه التجمّل بمعناها الذي سوف تظفر عليه ، حتى أنّ قيل والذي جعلوه من القدح في محمد بن سنان المشهور ، أنّه روى بعض الأخبار بالوجادة ، فالأخبار التي نقلوها جلّها بالوجادة ، انتهى .

وقد عدّ بعض محقي أرباب الدراية المناولة مع الإجازة من أعلى أنواع الإجازة على الإطلاق ، ومقدماً على السماع الذي قد عرف لك منه السياق ، والمراد بالمناولة هو أن يناول الشيخ كتاباً إلى الراوي ، ويقول له هذا الكتاب من مروياتي عن الإمام أو عن الشيخ إلى الإمام (عليه السلام) ، فاروه عني مثلاً ، أو لم يقل لكن علم الراوي أنّه من مروياته ، أو يرسل إليه ما أذن له في روايته وإن لم

يصرّح بالإذن في الرواية للمرسل إليه ، فإن الظاهر الإكتفاء به أيضاً ، بل الظاهر الإكتفاء بمحض إعلامه الطالب بأنّ هذا الكتاب مثلاً من جملة روايته أو سماعه ، وإن سكت عن الإذن له في الرواية ، وإن جعلوه والكتابة إلى الطالب بعضهم قسمين للمناولة بمعنييها المتقدمين كما روى في الكافي بإسناده عن أحمد بن عمر الحلّال ، قال قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام) الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب ، ولا يقول أروه عني ، يجوز لي أن أرويه عنه ، قال : فقال إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه .

وكان من هذه الجهة قيّد بعض أعاظم المحدثين قوله واعلم أنّ المشهور بين العلماء أنّه يشترط الإجازة بأحد الطرق الستة أو السبعة ، في نقل الخبر بقوله والظاهر الإحتياج إليها في الكتب غير المتواترة ، كالكتب الأربعة للمحمدين الثلاثة رضي الله عنهم ، كالكتب المشهورة عند الأئمة الثلاثة ، فلا يكون ذكرهم الطرق إليها حينئذٍ إلا لمجرّد التيمن والتبرك ، مع أنّ في كلام هذا البعض أيضاً النظر من جهة ظنّ انحصاره فائدة الإجازة في تصحيح النسبة ، أو محض التيمّن والتبرّك ، وهو في حيّز المنع ، فإنّ الظاهر من كلمات القوم وفحاوى الأخبار الواردة في هذا المقام ، عدم جواز الرواية تعبّداً ، أو سدّاً لثغور الشريعة المطهّرة إلاّ بعد حصول الرخصة فيها من المشايخ بأحد من الوجوه المقرّرة ، كما لا يجوز الفتوى إلاّ بعد حصول درجة الإجتهاد ، وإن كان مما يطابق الواقع مضافاً إلى عدم انطباق لفظة جاءكم المذكورة في آية النبأ ، على غير ما كان من الخبر منقولاً بهذه النسبة ، فيبقى العمل بما ألقاه الرجل من غير هذه الطرق تحت أصالة المنع عن العمل بمطلق الظنون فليتأمّل .

قال مولانا الفقيه المتبحّر الشيخ إبراهيم القطيفي المتقدم ذكره ـ قدّس سره ـ في ذيل إجازته الطويلة ، للشيخ شمس الدين محمد بن الحسن الإسترآبادي ، عند جرّه الكلام إلى ذكر غاية اهتمام علماء الإسلام بأمور الإجازة ، وكونها أعمّ طرق الرواية منفعة ، وأسهلها تناولاً لا يقال ما فائدة الإجازة ، فإنّ الكتاب تصحّ نسبته إلى قائله ومؤلفه ، وكذا الحديث لأنّه مستفيض أو متواتر ، وأيضاً فالإجازة لا بدّ فيها من معرفة ذلك ، وإلاّ لم يجز النّقل ، إذ ليس كلّ مجيز تعيّن الكتب وينسبها ، بل يذكر أنّ ما صحّ أنّه من كتب الإمامية ونحو هذه العبارة ، لأنّا نقول نسبة

الكتاب إلى مؤلّفه لا إشكال في جوازها ، لكن ليس من أقسام الرواية والعمل والنقل للمذاهب توقّف على الرواية ، وأدناها الإجازة ، فما لم تحصل لم تكن مروية ، فلا يصح نقلها ولا العمل بها ، كما لو وجد كتاباً كتبه آخر فإنّه وإن عرف أنّه كتبه ؛ لم يصحّ أن يرويه عنه ، فقد ظهرتا الفائدة ، انتهى .

فالظاهر أنّ المناولة بالمعنى المذكور ، كما أنّها من أقسام الإجازة بالمعنى الأعم الشاملة لجميع الطرق المذكورة ، كذلك هي من جملة أفراد الإجازة بالمعنى الأخص ، التي جعلوها قسيماً للقراءة والسماع والمناولة وغيرها ، وذلك أنّ الإجازة بهذا المعنى أيضاً عندهم أعمّ من أن يكون متعلّقها جميع مرويّات الرجل ومصنّفاته ، أو كتاب من كتب الحديث وغيره بالخصوص يشير إليه بالمكاتبة وغيرها في مقام إعطاء الرخصة في الرواية ، بأن يقول الشيخ مثلاً أجزت لك أن تروي عني هذا الكتاب ، أو جميع كتبي في رواياتي ، أو جميع ما صحّ عندك ، أنّه من روايتي .

وأمّا المراد بالوجادة : فهو أن يجد الراوي كتاباً يعلم أنّه من خطّ شيخه أو من روايته ، كما إنّا نعلم أنّ الكتب الأربعة من مصنّفات ومرويات الأئمة الثلاثة رضي الله عنهم ، وقد استدّل على جواز الإكتفاء بها في مقام الرواية : أولاً بعموم الجواب الواقع في الرضوي السابق ، واستقرار عمل الأصحاب على النقل من الكتب المعلومة الإنتساب إلى مؤلفيها ، من غير نظر منهم في رجال السند إليها ولاتمهيد لبيان المشيخة الواقعة بين الناقل وبينها ، وثانياً بخصوص الخبر الذي رواه ثقة الإسلام الكليني في الصحيح عن محمد بن الحسن بن أبي خالد قال قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) : جعلت فداك إنّ مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليه السلام) ، وكانت التقية شديدة ، فكتبوا كتبهم ، قلّما نروي عنهم فلمّا ماتوا صارت الكتب إلينا ، فقال حدّثوا بها ، فإنها حق .

وفي الموثق كالصحيح عن عبيد بن زرارة قال قال أبو عبد الله (عليه السلام) : أكتب وبثّ علمك في إخوانك ، فإن مت فأورث كتبك بنيك ، فإنّه يأتي على الناس زمان هرج لا يأمنون فيه إلاّ بكتبهم ، بل قال بعضهم إنّ هذا الخبر كما يظهر من عمومه العمل بالوجادة يدلّ على رجحان الكتابة والنّقل إمّا على الوجوب كما هو ظاهر الأمر أو على الإستحباب على احتمال .

ويدلّ عليه أيضاً ما رواه في الصحيح عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول إكتبوا فإنّكم لا تحفظون حتى تكتبوا ، ورواه في الصحيح أيضاً عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : القلب يتّكل على الكتابة .

والذي يدلّ على مرجوحية الإرسال ما رواه مرفوعاً قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام) ، إياكم والكذب المفترع ، قيل له : وما الكذب المفترع ؟ قال : إنّ يحدّثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدّثك عنه ، وبإسناده عن السكوني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : إذا حدّثتم بحديث فأسندوه إلى الذي حدّثكم به ، فإن كان حقاً فلكم ، وإن كان كذباً فعليه .

وقال أيضاً المولى إسماعيل الخاجوئي ، ـ المتقدم ذكره قدّس سره ـ في ديباجة كتابه «الأربعين» وهو أنفع خزائن المجتهدين والمتتبعين ، أنّي لم أطوّل الكلام كغيري في اتّصال طرقي إلى الكتب الأربعة ، لأن من الواضح بل الأوضح منه أنّ أمثال هذه الطرق ليست لذكرها فائدة تعتدّ بها إذ لا حاجة في زماننا وما يشبهه من الأزمنة التي اشتهر فيها « الكافي » و« التهذيب » وما شاكلهما من الكتب المشهورة اشتهار الشمس في وسط السماء إلى الإسناد ببعض المشايخ إلى تلك الكتب ، لأنّها مشهورة معروفة بين عامة العلماء ، ومعلوم يقيناً أنّ « التهذيب » مثلاً من الشيخ الطوسي ، وأنّه راضٍ بالنّقل عنه ، فلا ثمرة للمشيخة إلّا تشبّهاً بالسلف ، وتيمناً واتّصالاً للسند ، فجهالة بعض هؤلاء وهم من مشايخ الإجازة والحافظين للأخبار غير ضارة إذا كان ما في أصل السند معتبراً ، ولهذا لا يوصف الطريق الذي هم فيه بالصحة إن لم يكن فيه قادح من غير جهتهم.تمّ كلامه رفع مقامه .

ولكن مجال النّظر باقٍ بعد فيما ذكره من الدليل على كفاية الوجادة مطلقاً في جواز العمل بالرواية ، ومن نفى الفائدة في ترتيب الطرق إلى الأصول المعتبرة ، والمصنّفات المشتهرة ، سوى محض التيمّن بتعديدها في ضمن المشيخات ، والتبرّك بتفصيلها في ذيل الإجازات ، وذلك لما قدّمناه لك عن التقريب والتقرير وعدم الإتفاق على جواز الرواية على النحو الأخير ، بل غير الأوليين مع السبع المعتبرة عند الأكثر كما صرّح بهذه المرحلة بعض من تأخّر .

ومن جملة ما يحقق المحصول لك أيضاً من هذا المرام ويبصرّك في مضمار المسابقة إلى إتمام هذا الإكرام ، كلام سيدنا العلامة الطباطبائي قدّس سره بما يكون هذا لفظه ولله درّه : فائدة قد سلك كلّ من مشايخنا الثلاثة ـ أصحاب الكتب الأربعة رضوان الله عليهم ـ في أسانيد كتابه مسلكاً غير ما سكله الآخر فالشيخ الإمام ثقة الإسلام الكليني ـ رحمه الله ـ جرى في « الكافي » على طريقة القدماء : من ذكر جميع السند ، غالباً وترك أوائل الإسناد على سبيل الندرة ، اعتماداً على ذكره في الأخبار المتقدمة عليه في الباب ، وقد يتفق له التّرك بدون ذلك أيضاً ، فإن كان للمبتدأ بذكره في السند طريق معهود متكرر في الكتاب كأحمد بن محمد بن عيسى أو أحمد بن محمد بن خالد أو سهل بن زياد فالظاهر البناء عليه ، وإلاّ كان الحديث مرسلاً ، ويسمى مثله في اصطلاح المحدّثين (معلقاً) .

والصدّوق رئيس المحدّثين بنى في « الفقيه » من أوّل الأمر على اختصار الأسانيد وحذف أوائل السند ، ووضع في آخره مشيخة يعرف بها طريقه إلى من روى عنه ، فهي المرجع في اتّصال سنده في أخبار هذا الكتاب ، وربما أخلّ فيها بذكر الطريق إلى البعض نادراً ، فيكون السند باعتباره (معلقاً) .

وأمّا شيخ الطائفة قدس سره فاختلفت طريقته في ذلك ، فإنّه قد يذكر في « التهذيب » و« الإستبصار » جميع السند كما في « الكافي » وقد يقتصر على البعض بحذف الصدور ، كما في « الفقيه » واستدرك المتروك في آخر الكتابين فوضع له مشيخته المعروفة ، وهي فيهما واحدة غير مختلفة ، وقد ذكر فيها جملة من الطرق إلى أصحاب الحديث الأصول والكتب ممن صدر الحديث بذكرهم وابتدأ بأسمائهم ولم يستوف الطرق كلها ، ولا ذكر الطريق إلى كلّ من روى عنه بصورة التعليق ، بل ترك الأكثر لقلّة روايته عنهم ، وأحال التفصيل على فهارست الشيوخ المصنّفة في هذا الباب وزاد في « التهذيب » الحوالة على كتاب « الفهرست » الذي صنّفه في هذا المعنى وقد ذهبت فهارست الشيوخ بذهاب كتبهم ، ولم يبق منها الآن إلاّ القليل ، كمشيخة الصدّوق ، وفهرست الشيخ الجليل أبي غالب الزراري ، ويعلم طريق الشيخ منهما بوصل طريقه إليهما بطريقهما إلى المصنّفين .

إلى أن قال ـ رحمه الله ـ وذهب جماعة من المتأخرين إلى عدم الحاجة إلى الطريق فيما روى بصورة التعليق من أحاديث الكتب الثلاثة ، لما قاله الصدوق في

أوّل كتابه : أنّ جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعوّل وإليها المرجع وما صرّح به الشيخ في « المشيخة » أنّ ما أورده بحذف الأسناد إلى أصحاب الأصول والكتب قد أخذه من أصولهم وكتبهم . ففي « التهذيب » واقتصرنا من إيراد الخبر على الإبتداء بذكر المصنف الذي أخذنا الخبر من كتابه وصاحب الأصل الذي أخذنا الحديث من أصله وفي « الإستبصار » نحو ذلك .

وعلى هذا فلا يضرّ الجهل بالطريق ، ولا اشتماله على مجهول أو ضعيف ، لأنّ الإعتماد على نقل الشيخين لهذه الأخبار من تلك الأصول والكتب ، وقد كانت مشهورة معروفة في تلك الأعصار متواترة النسبة إلى أصحابها عندهما كاشتهار كتبها وتواترها عندنا ، والوسائط بينها وبينهم كالوسائط بيننا وبينها ، والجميع من مشايخ الإجازة ، ولا يتوقف عليهم صحة الحديث ، ولأنّهم مع الذكر لا يقدح جهالتهم وضعفهم ، فمع الترك والتصريح بالمأخذ أولى ، ولذا لم يتعرّض الشيخ في مقام الطعن في السند لرجال الواسطة ، ولو كانوا من الرواة لتعرّض لهم في بعض الأحيان .

ويضعف هذا القول إطباق المحققين من أصحابنا والمحصلين منهم على اعتبار الواسطة والإعتناء بها ، وضبطه المشيخة وتحقيق الحال فيها والبحث عمّا يصحّ وعمّا لا يصحّ منها ، وقدحهم في السند بالإشتمال على ضعيف أو مجهول وقد أوردهما ـ العلامة وابن داوود ـ في كتابيهما منوّعة إلى أنواع الحديث : من الصحيح ، والحسن ، والموثّق ، والضعيف ، مع بناء السّند على هذا التنويع . ووافقهما على ذلك سائر علماء الرجال والحديث والإستدلال إلّا من شذّ ، ومقتضى كلام الشيخين في الكتب الثلاثة : إنّ الباعث على حذف الوسائط قصد الإختصار مع حصول الغرض بوضع المشيخة ، لأعدم الحاجة إليها ـ كما قيل ـ وإلّا لما احتيج إلى الإعتذار من التّرك ، بل كان الذكر هو المحتاج إلى العذر ، فإنّه تكلّف أمر مستغنٍ عنه على هذا التقدير .

وقد صرّح الشيخ في مشيخة التهذيب بأنّ إيراد الطرق لإخراج الأخبار بها عن حدّ المراسيل وإلحاقها بالمسندات ، ونصّ فيها وفي مشيخة الاستبصار على أنّ الوسائط المذكورة طرق يتوصّل بها إلى رواية الأصول والمصنفات .

وفي كلام الصدوق ما يشير إلى ذلك كلّه ، فلا يستغني عن الوسائط في أخبار

تلك الكتب ؛ ودعوى تواترها عند الشيخ والصدوق كتواتر كتبهما عندنا ممنوعة ، بل غير مسموعة كما يشهد به تتّبع الرجال والفهارس والظنّ بتواترها مع عدم ثبوته لا يدخلها في المتواتر ، فإنّه مشروط بالقطع ، والقطع بتواترها البعض لا يجدي مع فقد التميز ، وكون الوسائط من شيوخ الإجازة فرع تواتر الكتب ، ولم يثبت .

وعدم تعرّض الشيخ لها في مقام التضعيف ، ربّما كان للإكتفاء بضعف غيرها ولثبوت الإعتماد عليها لغير التوثيق ، أو لعدوله عمّا قاله في « الفهرست » و« الرجال » من الحكم بالضعف ، فإنّ الشيخ قد يضعف الرجل في موضع ويوثقه في آخر وآراؤه في هذا وغيره لا تكاد تنضبط على إنّا لو سلّمنا تواتر جميع الكتب فذلك لا يقتضي القطع ما تضمنته من الأخبار فرداً فرداً ، لما يشاهد من اختلاف الكتب المتواترة في زيادة الأخبار ونقصانها ، واختلاف الروايات الموردة فيها بالزيادة والنقيصة والتغيّيرات الكثيرة في اللفظ والمعنى فالحاجة إلى الواسطة ثابتة في خصوص الأخبار المنقولة بألفاظها المعيّنة ، وإن كان أصل الكتاب متواتراً وأيضاً فالإحتياج إلى الطريق إنّما يرتفع لو علم أخذ الحديث من كتاب من صدر الحديث باسمه إلى أن قال :

ومن الجائز أن يكون أخذ الحديث من كتاب من تأخّر عنه ونسبه إليه ، اعتماداً على نقله من كتابه ، ثم وضع المشيخة ليدخل الناقل في الطريق ويخرج عن عهدة النقل عن الأصل ، والإعتماد على الغير شائع معروف .

ثم إلى أن قال : ولا أقلّ من الإحتمال الناشيء من اختلاف عبارات الشيخ فلا يسقط اعتبار الطريق الذي وصفه لأخبار الكتابين ، بل يجب اعتباره ، عملاً بالأصل ، وظاهر الوضع المقتضى للإحتياج ، مع انتفاء القطع بخلافه إلى آخر ما ذكره رحمه الله[1] .

وقال مولانا المجلسي الأوّل قدّس سره الأجل الأبجل في ذيل ترجمته لأحوال محمد بن عيسى العبيدي الذي ضعفه الشيخ والصدوق واستثناء الثاني منهما من رجال كتاب « نوادر الحكمة » والذي يخطر ببالي ، أنّ تضعيف الشيخ باعتبار

(١) راجع الفوائد الرجالية ج ٤ ص ٧٢ ـ ٨٠ .

تضعيف ابن بابويه ، وتضعيفه باعتبار ابن الوليد ، كما صرّح به مراراً ، وتضعيفاً ابن الوليد لكون اعتقاده أنّه يعتبر في الإجازة أن يقرأ على الشيخ أو يقرأه الشيخ ويكون السامع فاهماً لما يرويه ، وكان لا يعتبر الإجازة المشهورة بأن يقول : أجزت لك أن تروي عني ، وكان محمد بن عيسى صغير السن لا يعتمدون على فهمه عند القراءة ؛ ولا على إجازة يونس له ولهذا ضعّفه وأنت خبير بأنّه لا يشترط ذلك ، بل يكفي الإجازة في الكتب ، بل لا يحتاج في الكتب المتواترة إلى الإجازة فلهذا الإشتراط ضيّق على نفسه بعض من عاصرناه رحمه الله في أمثاله ، والحق أحقّ بالإتباع ، انتهى .

ولما بلغ الكلام إلى هذا المقام فلا جناح علينا أن نعطف لك أيضاً عنان العزيمة إلى نقل عين عبارة الشيخ في « مشيخة التهذيب » قبل شروعه في ذكر المشيخة لما في بين ذلك من المنافع المديحة فنقول : قال ابتدأ منه رحمه الله تعالى في تقرير الخطاب كنا شرطنا في أوّل هذا الكتاب أن نقتصر على إيراد شرح ما تضمنته الرسالة « المقنعة » وإن نذكر مسألة مسألة ؛ ونورد فيها الإحتجاج من الظواهر والأدلة المقضية إلى العلم ونذكر مع ذلك طرفاً من الأخبار التي رواها مخالفونا ، ثم نذكر بعد ذلك ما يتعلّق بأحاديث أصحابنا رحمهم الله ونورد المختلف في كلّ مسألة منها والمتفق عليها ؛ ووفينا بهذا الشرط في أكثر ما يحتوي عليه كتاب الطهارة ، ثمّ إنّا رأينا أن نخرج بهذا البسط عن الغرض ، ويكون مع هذا الكتاب مبتوراً غير مستوفى ، فعدلنا عن هذه الطريقة إلى إيراد أحاديث أصحابنا رحمهم الله المختلف فيه والمتفق ، ثم رأينا بعد ذلك أن استيفاء ما يتعلّق بهذا المنهاج أولى من الإطناب في غيره ، فرجعنا وأوردنا من الزيادات ما كنّا أخللنا به ، واقتصرنا من إيراد الخبر على الإبتداء بذكر المصنّف الذي أخذنا الخبر من كتابه أو صاحب الأصل الذي أخذنا الحديث من أصله ، واستوفينا غاية جهدنا ما يتعلّق بأحاديث أصحابنا رحمهم الله المختلف فيه والمتفق ؛ وبيّنا عن وجه التأويل فيما اختلف فيه على ما شرطناه في أوّل الكتاب ، وأسندنا التأويل إلى خبر يقضي على الخبرين ، وأوردنا المتفق منها ليكون ذخراً وملجأً لمن يريد طلب الفتيا من الحديث والآن فحيث وفّق الله تعالى الفراغ من هذا الكتاب ، نحن نذكر الطرق التي نتوصّل بها إلى رواية هذه الأصول والمصنّفات ، ونذكرها على غاية ما يمكن من الإختصار لتخرج الأخبار بذلك عن

حدّ المراسيل وتلحق بباب المسندات ، ولعلّ الله تعالى أن يسهّل لنا الفراغ أن نقصد بشرح ما كنّا بدأنا به على المنهاج الذي سلكناه ونذكره على الاستيفاء والإستقصاء بمشيئة الله وعونه .

فما ذكرناه في هذا الكتاب عن محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله فقد أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، عن محمد بن يعقوب .

وأخبرنا به أيضاً الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري ، وأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري وأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري وأبي المفضل الشيباني وغيرهم كلّهم عن محمد بن يعقوب الكليني وأخبرنا به أيضاً أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن أحمد بن أبي رافع وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البزّاز بتنيس وبغداد عن أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني جميع مصنّفاته وأحاديثه سماعاً وإجازة ببغداد بباب الكوفة بدرب السلسلة سنة سبع وعشرين وثلاث مئة .

وما ذكرته عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، فقد رويته بهذه الأسانيد عن محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم ، وأخبرني أيضاً برواياته الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ؛ والحسين بن عبيد الله ، وأحمد بن عبدون ، كلّهم عن أبي محمد الحسن بن حمزة العلوي الطبري عن علي بن إبراهيم بن هاشم ، إلى أن قال بعد إيراد سائر سبله الجياد إلى المشايخ الأمجاد والواقعة أسماؤهم الشريفة على أوائل الإسناد قد أوردت جملاً من الطرق إلى هذه المصنّفات ، والأصول ولتفصيل ذلك شرح يطول هو مذكور في الفهارس المصنّفة في هذا الباب للشيوخ رحمهم الله ، من أراده أخذه من هناك إن شاء الله . وقد ذكرنا نحن مستوفى في كتاب « فهرست كتب الشيعة » والحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ، انتهى[1] .

وقد يستفيد المتأمّل في ما نقلناه من المشيخة مراد شيخنا المبرور أيضاً من باب

(١) راجع تهذيب الأحكام ج ١٠ ص ٤ ـ ٨٨ .

الزيادات المتكرر وقوعه في أبواب العبادات من « التهذيب » ، ولا يبعد إتحاده مع ما ذكره بعض أعاظم شرّاح الكتاب المذكور في تحقيق مراده من اللفظ المزبور بقوله ـ رحمه الله ـ في ذيل ترجمة حديث منه : وقد كان الأولى ذكر هذا الحديث مع حديث فارس وذكره هنا لا مناسبة تقتضيه ، ولكن مثل هذا في هذا الكتاب كثير ، وكنت كثيراً ما أبحث عن السبب فيه حتى عثرت بـه ، وهو أنّ الشيخ ـ قدّس الله روحه ـ كان قد رزق الحظّ الأوّفر في مصنّفاته واشتهارها بين العلماء ، وإقبال الطلبة على نسخها وكان كلّ كراس يكتبه يبادر الناس إلى نسخه وقراءته عليه ، وتكثّر النسخ من ذلك الكرّاس ، ثم يطّلع بعد ذلك الكرّاس وكتابته على أخبار تناسب الأبواب السابقة ، ولكنه لم يتمكّن من لحاقها بها لسبق الطلبة إلى كتابته وقراءته ، فهو طاب ثراه تارة يذكر هذا الخبر في أبواب غير مناسبة له ، وتارة أخرى يجعل له باباً ويسميّه باب الزيادات والنوادر ، وينقل فيه الأخبار المناسبة للأبواب السابقة ، وقد وقع مثل هذا لشيخنا وأستاذنا صاحب « بحار الأنوار » أدام الله تعالى أيّامه فإنّ مؤلفاته ممّا رزقت من الإشتهار حظّاً لا تدانى فيه ، وكان كلّ كرّاس يصنفه تسارع الطلبة إلى أخذه منه للنّسخ والقراءة وهو الآن بعون الله وحمده موجود في دار السلطنة اصفهان يملي على العلماء من فوائده تدريساً ووعظاً ، وقد كنت ملازماً لحضرته ليلاً ونهاراً تقريباً من عشر سنين ، ونقلت منه قراءة عليه وسماعاً من فيه الأصول الأربعة وغيرها من كتب الحديث ؛ وكتب الفقه والتفسير والعربية والرياضي والمنطق وسائر مؤلفاته خصوصاً كتابه البديع الموسوم بـ« بحار الأنوار » المشتمل على أربعة وعشرين مجلّداً ، وأجاز لي إجازة خاصة وعامة جميع ما صحّ له روايته ودرايته والحمد لله على مننا بهذا التوفيق ، ونرجو منه سبحانه أن يمنّ علينا بالوصول إلى زيارته هذا .

ومن جملة ما يؤكّد هذا المطلب أيضاً مع زيادة فائدة فيه متعلّق بأصل كتاب « التهذيب » هو ما ذكره الشارح المذكور في ذيل شرح قول المصنّف في أوّل خطبة الكتاب المسطور الحمد لله ولي الحمد ومستحقه بقوله : وفي كثير من النسخ الحمد لولي الحمد ومستحقه ، والمعنى واحد ، واعتمادنا على نسختنا للتهذيب أكثر من غيرها وذلك إنّا كتبناها في اصفهان حال قراءتها وقابلناها تصحيحاً وتوضيحاً على نسخة المولى التقي محمد تقي المجلسي تغمّده الله برحمته ، وهو قد قابل نسخته على

نسخ متعددة من نسخ المحدثين والمجتهدين ، وبعض « التهذيب » قوبل من نسخة شيخنا الطوسي رضوان الله عليه ، وتلك النسخة كانت موجودة في خزانة الشهيد الثاني ـ نوّر الله مضجعه ـ فانتقلت بعده إلى أولاده وهي الآن عند ولده الفاضل شيخنا وأستاذنا الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن شيخنا الشيخ زين الدين في اصفهان أدام الله أيام سلامته ـ وضاعف عليه بركات سعادته ، فمن أجل هذا قوي الإعتماد على هذه النسخة ، لأن كتب الحديث سيّما كتاب « التهذيب » قد وقع فيه من التصحيف والتحريف والزيادة والنقصان ، ما لم يقع في غيره من كتب الأصول ، وأقوى الأسباب فيه ما أشار إليه المحقق صاحب « المنتقى » في مواضع كثيرة ، وهو أنّ النسخة التي كتبها الشيخ الطوسي التي هي أصل النسخ كلّها قد كانت كتابتها مضطربة ومشوّشة ، وفيها التباس بعض الكلمات ببعض آخر ، وكثير من الحروف بعضها ببعض ، ومن هذا وقع في الأسانيد إقامة الواو مقام عن ، ولفظ «أن» مكان «عن» أيضاً ، وقد وقع في نسخة الأصل بعض الزيادة ، فتداركها بالخطّ عليها ، لكنه خط غير بيّن ، فلم يتّضح الحال ، وكان في الأسانيد يكتب فلان عن فلان وفلان ، ويكون الواو غلطاً ، والصواب لفظ عن ، فيتداركه بأن يضيف إلى رأس الواو حلقة حتى يصير عيناً ، فلا تصير عيناً ظاهرة فيشتبه الحال على الناسخين ، فمنهم من يكتبه واواً ، ومنهم من يكتبه عيناً إلى غير ذلك من الإشتباه ، فسرى الإشتباه في أكثر الكتب ونشأ التحريف والزيادة والنقصان ؛ وأمّا الشيخ طاب ثراه فإنّه لم يرجع النّظر مرة أخرى على ذلك ، وذلك أنّه كان كلّ كرّاس يؤلّفه يأخذه منه طلبة العلم ، ويبادرون إلى كتابته وقراءته ، ومن هنا لما عثر على بعض الأخبار المناسبة للأبواب لم يمكنه إلحاقها معها ، فوضع لها باب النوادر ، فجاء كتاباً مشوشاً قد تداخل بعضه ببعض ، بخلاف كتاب « الكافي » فإنّه جيّد الترتيب لم تداخل أخباره كالتهذيب وكذلك « الإستبصار » أيضاً ، انتهى .

وما ذكره قدّس سرّه في المقصود من باب النوادر الواقع في كتاب « التهذيب » و« الكافي » كثيراً ينافي ما ذكره صاحب « السرائر » في باب النوادر من كتاب القضاء منه في ذيل رواية جعفر بن عيسى أنه قال كتبت إلى أبي الحسن (عليه السلام) : جعلت فداك المرأة تموت فيدّعي أبوها أنّها أعارها بعض ما كان

عنـدها من متـاع وخدم أتقبـل دعواه بـلا بيّنة ؟ فكتب إليـه يجوز بـلا بيّنة ، حيث قال : قال محمد بن إدريس أوّل ما أقول في هذا الحـديث أنّه خـبر واحد لا يـوجب علماً ولا عملاً ، إلى أن قال ثمّ لم يورد هذا الحديث إلاّ القليل من أصحابنا ؛ ومن أورده في كتـابه مـا أورده إلاّ في أبواب النـوادر ، وشيخنا المفيـد والسيد المـرتضى لم يتعرّضا له ، ولا أورداه ، [في كتبهما] وشيخنا أبو جعفر رحمه الله ما أورده في جميع كتبه بل في كتابين منهـا فحسب ، إيراداً لا اعتقـاداً كما أورد أمثـاله من غـير اعتقاد بصحته على ما بيّناه وأوضحناه في كثير ممّا تقدّم في كتابنا هذا ؛ ثمّ شيخنا أبـو جعفر الطوسي رحمه الله رجـع عنه وضعّفـه في جواب المسـائل الحـائريـات المشهورة عنـه المعروفة ، وقد ذكر شيخنـا المفيد محمـد بن محمد بن النعـمان رحمه الله في الـردّ على أصحـاب العدد الـذاهبين إلى أنّ شهـر رمضان لا ينقص ، قـال فأمّـا ما تعلّق بـه أصحاب العدد من أنّ شهر رمضان لا يكون أقلّ من ثلاثين يـوماً ، فهي أحـاديث شاذّة ؛ وقد طعن نقّاد الآثار من الشيعة في سندهـا وهي مثبتة في كتـاب الصيام في أبواب النوادر ، والنّوادر هي التي لا عمل عليها هذا آخر كلامـه ، وهذا الحـديث من رواه في كتابه ما يثبته إلاّ في باب النّوادر ،[1] إنتهى .

ثمّ إنّـه قد ظهـر أيضاً ممّـا قـد ذكـره الشـارح المتقـدّم اللبيب في حقّ كتـاب « التهـذيب » صدق مـا نسب إلى مصنّفـه المنيف ، من عـدم التهـذيب لـه في أمـر التأليف والتصنيف ، وكثرة مـا يقع لـه في ذلك من الغلط والتحـريف ، إمّا لشـدة حرصه على محض الجمع والجباية ، أو لسعـة دائرتـه في ميدان الفتـوى والروايـة ، مضافاً إلى ما نُمِيَ إليه من الإهمال في مرحلة تعريف الرجال ، مع أنّ الـظاهر كـون علم الرجال من جملة مسلماته ، وآل معظم رجوع الطائفة إلى توثيقاته ؛ قال مولانا اسـماعيل الخـاجوئي المحقّق في هـذا المجال بـل في سائـر السجّال لا يسـوغ تقليد الشيخ في معرفة أحوال الرجال ولا يفيد أخباره بهـا ظنـاً بـل ولا شكّاً في حـال من الأحوال ، لأنّ كلامه في هذا الباب مضطرب ، ومن اضطرابه أنّه يقول في مـوضع أنّ الرجل ثقة ، وفي آخر أنّـه ضعيف ، كما في سـالم بن مكرم الجـمّال ، وسهل بن زياد من رجال علي بن محمد الهادي (عليه السلام) ، وقال في الرجال : محمد بن

(١) السرائر ص ١٩٩ ـ ٢٠٠ .

علي بن بلال ثقة ، وفي كتاب « الغيبة » : أنّه من المذمومين وفي عبد الله بن بكير : أنّه ممن عملت الطائفة بخبره بلا خوف ، وكذا في « العدة » وفي « الإستبصار » في أواخر الباب الأوّل من أبواب الطلاق منه صرّح بما يدلّ على فسقه وكذبه ، وأنّه يقول برأيه ، وفي عمّار الساباطي أنّه ضعيف لا يعمل بروايته ، وكذا في « الإستبصار » وفي « العدّة » أنّ الطائفة لم تزل تعمل بما يرويه وأمثال ذلك منه كثير جدّاً ، وأنا إلى الآن لم أجد أحداً من الأصحاب غير الشيخ في هذا الكتاب يوثّق علي بن أبي حمزة البطائني ، أو يعمل بروايته إذا انفرد بها لأنّه خبيث واقفي كذّاب مذموم ، قال سيدنا الرضا (عليه السلام) بعد موته أنّه أقعد في قبره فسئل عن الأئمة فأخبر بأسمائهم حتى انتهى إليّ فوقف ، فضرب على رأسه ضربة امتلأ قبره ناراً ، وقال أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري علي بن أبي حمزة لعنه الله أصل الوقف وأشدّ الناس عداوة للولي من بعد أبي ابراهيم (عليه السلام) وقال محمد بن مسعود سمعت علي بن الحسن يقول أنّ ابن أبي حمزة كذّاب ملعون ، قد رويت عنه أحاديث كثيرة إلّا إنّي لا أستحلّ أن أروي عنه حديثاً واحداً ، وما أحسن ما قيل ويل لمن كفّره نمرود ، عليه فقس من قرنه الشيخ به في كلامه المنقول عنه آنفاً .

ومن اضطرابه أنّه رحمه الله تارة يشترط في قبول الرواية الإيمان والعدالة، كما قطع به في كتبه الأصولية ، وهذا يقتضي أن لا يعمل بالأخبار الموثّقة والحسنة ، أخرى يكتفي في العدالة بظاهر الإسلام ، ولم يشترط ظهورها ؛ ومقتضاه العمل بها مطلقاً كالصحيح ، وقع له في الحديث وكتب الفروع غرائب ، فتارة يعمل بالخبر الضعيف ، حتى أنّه يخصص به أخباراً كثيرة صحيحة حيث يعارضه بإطلاقها ؛ وتارة يصرّح بردّ الحديث لضعفه ، وأخرى يردّ الصحيح معلّلاً أنّه خبر واحد لا يوجب علماً ولا عملاً كما عليه المرتضى علم الهدى وأكثر المتقدمين ؛ ومن هذا اضطرابه فكيف يفيد إخباره باتّفاقهم على العمل بخبره ظنّاً بذلك ، والعجب من صاحب « الذخيرة » أنّه كيف ظنّ بأخباره هذا إتفاق الأصحاب على العمل بأخبار عثمان بن عيسى ، وهو معمول في عداد من لا يعملون بأخباره ، إلّا أن تكون محفوفة بالقرائن ، فالإعتماد إذن عليها لا عليها ، ولو كان أخبار هذا مفيداً للظنّ باتفاقهم على العمل بأخباره لكان مفيداً للظنّ باتفاقهم على العمل

بأخبار من قرنهم به ، وقد علم أنّهم لا يعملون بأخبار ابن أبي حمزة إذا انفرد بها ، وكيف يفيد ما أفاده الظنّ المذكور ، وأغلب أصحابنا لا يعملون بأخبار الموثقين من المخالفين كالفطحية ، والواقفية ، والناووسية، وغيرهم ، كما صرح به شيخنا الشهيد الثاني في دراية الحديث ، فما ظنّه بعملهم بأخبار غير الموثّقين منهم كابن عيسى وابن أبي حمزة ومن شاكلهم، وإنّ ما نقلناه بطوله مع اشتماله على غير ما هو محلّ الكلام ، لما فيه من الحلاوة والطراوة والفيض التامّ ، والنفع العامّ ، فاغتنم بذلك من لطائف فوائد كتابنا هذا في غير المقام .

وأمّا الكلام على كتاب فقهه المشهور الموسوم بـ« نهاية الأحكام » فقد تقدّمت الإشارة إليه في صدر العنوان ، ونزيدك هنا بياناً بنقل ما أورده الفاضل الأمير محمد صالح الحسيني الخاتون آبادي رحمه الله في كتابه الموسوم بـ« حدائق المقرّبين » في حقّ كتابه المزبور ، وهو أنّه قال : رأيت على ظهر كتاب عتيق من نهاية الشيخ : حدّثني جماعة من الثقاة أنّ جمعاً من أجلّاء الشيعة ، مثل الحمداني القزويني ، وعبد الجبّار بن عبد الله المقرىء الرازي، والحسن بن بابويه الشهير بحسكا المتوطّن بالري ، تكلّموا في بغداد على « نهاية » الشيخ وترتيب أبوابه وفصوله واعتراض كلّ منهم على الشيخ في مسائل ذلك الكتاب ، وقالوا لا يخلو هذا الكتاب عن خلل وقصور ، فانتقلوا جميعاً إلى النجف الأشرف لأجل الزيارة ، وكان هذا في حياة الشيخ ، فتذاكروا هناك لما جرى بينهم ، فتعاهدوا أن يصوموا ثلاثة أيام ، ويغتسلوا ليلة الجمعة ، ويدخلوا الحرم المطهّر ويصلّوا هناك لعلّ أمر الكتاب ينكشف عليهم ، ففعلوا ذلك فرأوا أمير المؤمنين (عليه السلام) في منامهم أنّه قال : ما صنّف في فقه أهل البيت كتاب يحقّ للإعتماد عليه والإقتداء به والرجوع إليه مثل « النهاية » التي أنتم تتنازعون فيها وذلك لأنّ مصنفه قد أخلص النيّة فيه لله سبحانه ، فلا ترتابوا في صحة ما ذكر فيه واعملوا به وأفتوا بمسائله فإنّه مغن من جهة حسن ترتيبه وتهذيبه عن سائر الكتب ومشتمل على المسائل الصحيحة ، وتكلّم فيه على أطرافها فلمّا قاموا قال كل واحد منهم للآخر أنا رأيت رؤيا تدلّ على صحّة كتاب «النهاية» والإعتماد على مصنفه ، فاستقرت آراؤهم على أن يكتب كلّ منهم واقعته قبل أن يحكيها ، ثم يوازنها مع ما رآه الآخر ، فلما كتبوا وقابلوها ما وجدوا فيها اختلافاً بمقدار كلمة ، فأظهروا السرور من أجل ذلك، ودخلوا جميعاً

على الشيخ المصنّف بالتحيّة والإكرام ، فلمّا رآهم الشيخ قال أما كفاكم الذي كنت أقول لكم في فضل كتاب « النهاية » حتى سمعتم من لفظ أمير المؤمنين (عليه السلام) في المنام ، مثل ما ظهر لكم ، وحكى لهم ما رآه ، فأوجب ذلك علماء الشيعة بفتاوى « النهاية »في الأعصار المتمادية ، حتى أنّ جماعة من العلماء ذكروا أنّ الشيعة لم يكن فيهم مجتهد بعد زمن الشيخ إلى ثمانين سنة ، وكان علماء الشيعة يعملون بنهاية الشيخ في تمام هذه المدة ، ويعتدون على فتاويه .

ودفن الشيخ في داره بالنجف الأشرف ، وجعل داره مسجداً وهو في حجرة وقعت في ناحية المسجد ، انتهى[١] .

وقد عرفت مما سبق كيفيّة مدفنه ومسجده فليراجع وظهر أيضاً من مطاوي ما ذكر وجه تسميته رجال مجلس الشيخ المرحوم وتلاميذ حضرته المقدسة باتّباعه ومقلّدته لندرة ما يتّفق بينهم وبينه من المخالفة في الفتاوى والأحكام .

وأمّا حكاية حدوث طريقة الإجتهاد في الأحكام بين الإمامية ؛ ومبدأ إعمالهم إيّاه في المسائل الفقهية فقد مرّت الإشارة إليها في ذيل ترجمتي الحسن بن أبي عقيل العماني ، ومحمد بن الجنيد الإسكافي رضوان الله عليهما ، ونزيدك هنا تبييناً لذلك بما ذكره أيضاً الفاضل الشارح لكتاب « التهذيب » في مقدمات كتاب شرحه المذكور حيث قال رحمه الله في مقام بيان اختلاف المجتهدين والمحدثين في تقرير مدارك الأحكام ، قال المجتهدون رضوان الله عليهم ، مستند الأحكام خمسة : الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، ودليل العقل ، والإستصحاب ، إلى أن قال بعد بيان أقسام هذه الخمسة وإنكار جماعة الإخباريين في الأصل هذه الطريقة عليهم وقال الإخباريون أيضاً أنّ اكتفاء المجتهدين بمجرّد العقل في كثير من المواضع خلاف الروايات للتواتر في كثير من المباحث الكلامية والأصولية ، وتفرّعت على المخالفة في الأصول المخالفة في المسائل الفقهية ، ولو التزموا عن تدوين الفنون الثلاثة تصدير الأبواب والفصول والمسائل مثلاً بكلام العترة الطاهرة ، ثم توضيحها وتأييدها باعتبارات عقلية لكان خيراً لهم ، ثم قالوا إنّ أوّل من غفل عن طريقه أصحاب الأئمة (عليهم السلام) ، واعتمد على فن الكلام وعلى أصول

---

(١) حدائق المقربين خ .

الفقه المبتنيين على الأفكار العقلية المتعارفة بين العامة ، محمد بن أحمد بن الجنيد العامل بالقياس ، وحسن بن أبي عقيل العماني المتكلّم ، ولمّا ظهر الشيخ المفيد وحسن الظن بتصانيفهما بين يدي أصحابه ومنهم : السيد المرتضى ، والشيخ الطوسي ، شاعت طريقتهما بين متأخري أصحابنا قرناً فقرناً ، حتى وصلت النوبة إلى العلامة الحلي رحمه الله ، والتزم في تصانيفه أكثر القواعد الأصولية للعامّة ، ثم تبعه الشهيدان ؛ وشيخنا الشيخ علي .

وأوّل من زعم أنّ أكثر أحاديث أصحابنا المأخوذة من الأصول التي ألفوها بأمر أصحاب العصمة (عليهم السلام) ، وكانت متداولة بينهم ، وكانوا مأمورين بحفظها ونشرها بين أصحابنا ، لتعمل بها الطائفة ، لا سيما في زمن الغيبة الكبرى ، أخبار آحاد خالية عن القرائن الموجبة للقطع بورودها عن أصحاب العترة (عليهم السلام) ، محمد بن إدريس الحلي ، ولأجل ذلك تكلّم على أكثر فتاوى رئيس الطائفة المأخوذين من تلك الأصول ، وقد وافق رئيس الطائفة ، وعلم الهدى ، ومن تقدّم عليهما في أنّه لا يجوز العمل بخبر الواحد الخالي عن القرينة الموجبة للقطع ، وغفل عن أنّ أحاديث أصحابنا ليست من ذلك القبيل ، إلى آخر ما ذكره من الكلام الطويل ، أو نقله عن القال والقيل .

وقد أسلفنا الكلام على طوس المنسوب إليه جناب هذا الشيخ القدوسي ، في ذيل ترجمة أحمد بن محمد الغزالي الطوسي ، كما قدّمنا الإشارة إلى جليل من أحوال الرجل أيضاً في أذيال تراجم المرتضى ، والمفيد ، وأبي الفتح الكراجكي فليراجع .

٥٨١

الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الطبري الآملي الكجي (*)

فقيه ثقة قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي ـ رحمه الله ـ

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٣٤ ، بحار الأنوار ج ١٠٥ ص ٢٧٠ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٥٧ ، الذريعة ج ٣ ص ١١٧ ، ريحانة الأدب ج ٤ ص ٢٠٢ ، الفوائد الرضوية ص ٤٨٤ ، =

وله تصانيف منها : « الفرج في الأوقات والمخرج بالبيّنات » « شرح مسائل الذريعة » قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الراوندي ، وروى لنا عنه قاله منتجب الدين .

واسم أبي القاسم علي ، وهو ثقة جليل القدر محدّث ، وله أيضاً كتاب « بشارة المصطفى لشيعة المرتضى » سبعة عشر جزءاً ، وله كتاب « الزهد والتقوى » وغير ذلك .

وقال ابن شهر آشوب محمّد بن أبي القاسم الطبري له « البشارات » كذا في « أمل الآمل »[1] .

وقال صاحب «اللؤلؤة» بعد عدّه من جملة مشايخ صاحب « الفضائل » شاذان بن جبرئيل ـ المتقدّم ذكره ـ على الوجه الكامل ، قرأ على الإمام قطب الدين أبي الحسين الراوندي ، وروى عنه كما قاله منتجب الدين ، إلى أن قال أقول : وأمّا الشيخ قطب الدين الراوندي الذي ذكر منتجب الدين أنّه قرأ عليه الإمام الطبري ، فهو الشيخ الثقة الجليل أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن[2] إلى آخر ما ذكره .

وقد خبط خبطة عشواء في نقله عن فهرست الشيخ منتجب الدين قراءة القطب الراوندي على عماد الدين المذكور ، مع أنّ الأمر بالعكس ، بشهادة الطبقة ونصوص أهل الفن ، كما أوضحنا ذلك في ذيل ترجمة القطب بما لا مزيد عليه ، فكان في نسخته من « الفهرست » تصحيفاً لقول المصنّف قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين بقوله قرأ على الشيخ إلى آخر ، أم وقع ذلك التصحيف من صاحب « الأمل » الذي نقل عن كتابه عبارة صاحب « الفهرست » كما هو الظاهر .

والعجب أنّ الرجلين مع كثرة اعتنائهما بهذه المراحل كيف لم يلتفتا إلى وقوع ذكر القراءة في عبارة « الفهرست » مرتين من غير عاطف ، مع ذكره لهذه القراءة

= الكنى والألقاب ج ٢ ص ٤٤٣ ، لؤلؤة البحرين ص ٣٠٣ ، المستدرك ج ٣ ص ٤٧٦ ، معالم العلماء ص ١٠٦ ، مقابس الأنوار ص ١٣ .

(١) أمل الآمل ج ٢ ص ٢٣٤ .

(٢) لؤلؤة البحرين ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤ .

أخيراً ، ولم يعرفا من الخارج أيضاً عدم إدراك صاحب « الفهرست » صحبة الطبري المذكور يقيناً ، حتى يصدق في حقّه أن يقول وروى لنا عنه ، ولو كانا يأمنان الغلط في نسختيهما من الكتاب ، فكيف لم يعترضا على مصنّف الكتاب بمثل ما قد ورد على أمثال النسختين ، بل لم يكتفِ صاحب « اللؤلؤة » التي هي كتاب في صورة الإجازة حتى أن ذكر من هذه الجهة ترجمة أحوال قطبنا الراوندي ، عقيب ترجمة عماد الدين الطبري ، كما هو المتّبع في الإجازات من ابتداء مصدريها بذكر مشايخ أنفسهم المتصلين بهم ؛ ثمّ المشايخ إلى أن ينتهي إلى أصحاب الأصول المعتمدة أم رواة الأصل فليتفطّن ولا يغفل .

وقال سميّنا العلامة المجلسي رحمه الله في مقدّمات « بحار الأنوار » كتاب «بشارة المصطفى» من الكتب المشهورة ، وقد روى عنه كثير من علمائنا ، ومؤلفه من أفاخم المحدّثين ، وهو داخل في أكثر أسانيد شيخ الطائفة[١] وهو يروي عن أبي علي ابن الشيخ جميع كتبه ، ورواياته انتهى[٢] .

ومن جملة من يروي عن الرجل أيضاً هو الشيخ عربي بن مسافر العبادي ، الذي هو من مشاهير مشايخ الإجازات ، وفي « أمل الآمل » أنّه فاضل جليل فقيه عالم ، يروي عن تلامذة الشيخ أبي علي الطوسي ، كإلياس بن هشام الحائري ، وغيره ، ويروي « الصحيفة الكاملة » عن بهاء الشرف بالسند المذكور في أوّلها[٣] .

ومنهم : الشيخ الحافظ المحدّث يحيى بن بطريق الأسدي الحلي صاحب « العمدة » و« المناقب » المشهورين وغيرهما ، كما أنّ من جملة من قرأ عنده وأربى لديه بنصّ الشيخ منتجب الدين القمي ، هو السيد أبو الفضائل الرضا بن أبي طاهر بن الحسن الحسني النقيب الفاضل المتبحّر المتمهّر في النظم والنثر ، وسميه السيد جمال الدين الرضا بن أحمد بن خليفة الجعفري المتكلّم الفقيه ، وهما غير السيد أبي الفضائل الرضى ابن الداعي بن أحمد الحسيني العقيقي المشهدي ، الذي هو من تلامذة جدّ شيخنا منتجب الدين علي ، وغير سميّه السيد الرضى بن أحمد

(١) في البحار : وهو داخل في أكثر أسانيدنا إلى شيخ الطائفة .
(٢) بحار الأنوار : ج ١ ص ٣٣ .
(٣) أمل الآمل ج ٢ ص ١٦٩ .

الحسيني النيسابوري ؛ والسيد رضي بن عبد الله بن علي الجعفري القاساني ؛ وإن كانوا جميعاً علماء صلحاء رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

ثمّ إنّ من المنقول عن كتابه « البشارة » في كتب الأصحاب أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل يوماً على علي (عليه السلام) مسروراً مستبشراً فسلّم عليه فردّ (عليه السلام) ، فقال علي (عليه السلام) ، ما رأيت أقبلت عليّ مثل هذا اليوم ، قال جئت أبشّرك إعلم أنّ في هذه الساعة نزل عليَّ جبرئيل (عليه السلام) ، وقال الحقّ يقرئك السلام ، وقال بشّر علياً أنّ شيعته الطائع والعاصي من أهل الجنة ، فلمّا سمع علي (عليه السلام) مقالته خرّ ساجداً ورفع يده إلى السماء ثم قال يشهد الله على أنّي قد وهبت نصف حسناتي لشيعتي ، فقال الحسن مثلها ، وقال الحسين كذلك ، وقال النبي ما أنتم بأكرم مني أنّي وهبت لشيعة علي نصف حسناتي ، وقال الله عزّ وجل ما أنتم بأكرم مني إني قد غفرت لشيعة علي ومحبيه ذنوبهم جميعاً .

هذا ، وقد مرّ الكلام على حقيقة نسبة الطبري في مواضع من هذا الكتاب ، منها ذيل ترجمة الشيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله ، وسوف يأتي الكلام أيضاً على ترجمة أحوال أبي جعفر الطبرسي المؤرخ المشهور ، من أعاظم علماء الجمهور ، في أواسط القسم الأخير من باب المحامد إن شاء الله .

٥٨٢

الشيخ الثقة الجليل المفضال أبو علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الحافظ الواعظ النيسابوري الملقب بالفتال(*)

صاحب كتاب « روضة الواعظين » المشتهر اسمه الكبير بين أرباب الموعظة والتذكير ، وكتاب آخر يسمى بـ« التنوير في معاني التفسير » ذكره الشيخ منتجب

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٦٠ ، بحار الأنوار ج ١٠٥ ص ٢٧٢ ، تحفة الأحباب ص ٥٨٢ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٧٣ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٥٥٥ ، الذريعة ج ١١ ص ٣٠٥ ، رجال ابن داوود ص ٢٧٨ ، ريحانة الأدب ج ٤ ص ٢٩١ ، شهداء الفضيلة ص ٣٧ ، الفوائد الرضوية ص ٥٧٤ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ١٢ .

الدين القمي فيما نقل عن كتاب فهرسته المشهور لأسماء علمائنا المتأخرين ، عن زمان الشيخ رحمه الله مرة بعنوان الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنّف كتاب « روضة الواعظين » وأخرى بعنوان الشيخ محمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة وأي ثقة ، أخبرنا جماعة من الثقاة عنه بتفسيره .

ومن الظاهر أنّ نسبة الرجل في ترجمة الأولى إلى جدّ أبيه وفي الثانية إلى جدّ نفسه ، وأنّه اكتفى بوصفه بالشهيد الفارسي ، وبكونه صاحب كتاب « روضة الواعظين » في إحداهما عن إعادة الإشارة إليها في الأخرى ، كما أنّه قد اكتفى بوصفه في الأخرى بالفتال النيسابوري ، مع كونه صاحب التفسير وفي الدرجة العليا من الوثاقة وفي طبقة مشايخ شيوخه الذين هم في طبقة شيخنا الطوسي ، أو أبي علي بن الشيخ عن الإتيان بكلّ هذه الأربعة أيضاً في ذيل ترجمة الأولى ، وذلك أنّ هذا هو طريق الجمع بين الترجمتين المختلفتين ، وأولى من الطرح لإحدى هاتين بدون استدعاء ضرورة له في البين ، أو الخرق لظاهر اتّفاق المحدثين والمترجمين بسبب التزام القول بتعدد محمّد الفتال المعاصر لشيخ الطائفة في ظاهر التخمين ، بمحض ما يتراءى من اختلاف الترجمة عنه نسبة ونسباً في خصوص فهرست الشيخ منتجب الدين .

وشاهد ما ذكرناه من الجمع بين تينك الكلمتين المختلفتين ، والمنع من الزعم لتعدّد مصنّف الكتابين المذكورين ، بملاحظة ذكره في « الفهرست » بنسبين ونسبتين هو ما ذكره تلميذه الناقد الناقب والكوكب الثاقب ، ابن شهر آشوب المازندراني، فيما نقل عن كتابه « المناقب » حيث في فواتح كتابه الموسوم عند تفصيله للطرق المتصلة منه إلى جناب المعصوم : وسائر أرباب الفضائل والعلوم .

وأمّا أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله ، حدّثنا أبو الفضل الداعي ابن علي الحسيني السروي ؛ إلى أن قال رحمه الله بعد الإشارة إلى جماعة أخرى من شيوخ روايته منهم : الشيخ أبو علي الطبرسي المفسّر المشهور رحمه الله ، كلّهم عن الشيخين المفيدين أبي علي الحسن بن محمد بن الحسين الطوسي ، وأبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرىء عنه، وحدّثنا أيضاً المنتهى بن أبي زيد كيابكي الحسيني الجرجاني ، ومحمد بن الحسن الفتال

النيسابوري ، وجدّي شهر آشوب عنه أيضاً سماعاً وقراءة ، ومناولة ، وإجازة ، بأكثر كتبه ورواياته .

وأمّا أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضى ورواياتهما ، فعن السيد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي ، عن أبي عبد الله محمد بن علي الحلواني عنهما ، وبحقّ روايتي عن السيد المنتهى عن أبيه أبي زيد ، وعن محمد بن علي الفتال الفارسي عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى ، وقد سمع المنتهى والفتال بقراءة أبويهما عليه أيضاً ، ثم إلى أن قال : وحدّثني الفتال بـ« التنوير في معاني التفسير » وبكتاب « روضة الواعظين وتبصرة المتعظين » انتهى .

وأنت تعلم أنّ أبصر الناس بحقيقة أحوال الرجل بعد ربّه ثم نفسه هو أكثرهم صحبة له ومراودة عنده واختلاطاً معه واختلافاً إليه وعكوفاً عليه ، مثل صاحب هذه المقالات بالنسبة إلى صاحب هذا العنوان ، حيث أنّه قد كان من جملة تلامذته الأركان وجهابذة مجلسه الرفيع البنيان ، وكان مثل كلمات غيره في جنب ما أفاده هو في حق شيخه العماد ، وركنه الأستاذ ، كمثل الإجتهاد بالرأي في مقابل النص القاطع للعناد .

إذا عرفت ذلك فنقول وبالله الإستعانة في حلّ جميع العقد والعسور ، إنّ المستفاد من مجموع ما نقلناه لك من تقرير ابن شهر آشوب المبرور أمور أحدها أنّ والد شيخنا الفتال المنسوب إليه الكتابان الموسومان ، في بعض كتب الرجال اسمه الحسن دون علي ولا أحمد فلا يبقى حينئذٍ إلاّ أن يكون المناسب له إلى أحد هذين الإسمين ناظراً إلى شيوخ نسبة الولد في كثير من المواضع إلى الجد بل والد الجدّ بل الجدّ الأبعد حيثما كان لأحد منهم خصوصية وتميز يحق أن يعرف بهما الولد وولد الولد إلى طول الأبد كما ترى ظهور ذلك بالنسبة إلى بني طاووس وسعيد وزهرة ونما وحمزة ومعبد ومعد وقد ذكر المترجمون من هذه الجهة ترجمة أحمد بن المتوّج البحراني ، في مواضع من كتبهم إجمالاً وتفصيلاً بحسب اختلاف نسبه إلى الأب والجدّ وجدّ الجدّ مثلاً فليلاحظ جداً .

وثانيها أنّ الرجل كما يتّصف بالنيسابوري ، يتّصف أيضاً بالفارسي ، ولا منافاة بينهما أيضاً أصلاً ضرورة كون كلّ نيسابوري باعتبار لغته فارسياً ، فصحّ أنّه

فارسي ، حيث صدق كونه نيسابورياً ، بل لا منافاة بين صفته في بعض المواضع كما هنا بالفارسي وفي بعضها بابن الفارسي كما سوف تعرفه من غبارة ابن داوود الحلي ، لصدق كون أحد من آبائه المذكورين ، ولا أقلّ من أبيه الحسن فارسياً ، فصحّ من هذه الجهة أنّه ابن الفارسي أيضاً ، بل قد يتعيّن مثل هذا في عرف الإستعمال ، حيث فرض كون سلف من كان مشتهراً بأبنية صاحب النسبة من جملة معاريف الرجال كما هو المفروض بالنسبة إلى سلف هذا الفتال في ظاهر الأحوال .

وقد تقدّم نظير هذه المعاملة بالنّظر إلى أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري لكون أبيه متّصفاً بنفس هذه النسبة ، وسيجيء عن بعض كتب الرجال ذكر الرجل بعنوان ابن الفارس بحذف الياء ، بل نقل ذلك عن « فهرست الشيخ منتجب الدين » أيضاً ؛ وعليه فلفظ الفارس يكون علماً شخصياً لبعض أجداد الرجل ظاهراً ، لا نسبة له إلى البلد وغيره فليلاحظ .

وثالثها أنّ لهذا الرجل الرواية عن الشيخ أبي علي بن شيخنا الطوسي غالباً ، وبطريق أعلى منها ، عن أبيه شيخ الطائفة بل وعن شيخي الشيخ وهما المرتضى والرضي ، رضي الله عنهم أجمعين ، وقد نصّ على أخذه من الشيخ أيضاً شيخنا اسد الله الكاظمي رحمه الله حيث قال : في « المقابس » ومن تلامذة شيخنا الطوسي الشيخ الفقيه النبيه أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الأسدي ؛ قرأ عليه وصنّف كتاب « حقائق الإيمان » في الأصول و« كتاب الحجج » في الإمامة وكتاب « عمل الأديان والأبدان » ومن جملة تلامذته محمد بن الحسن بن علي الفتّال الفارسي ، صاحب « روضة الواعظين » وكتاب « التنوير في معاني التفسير » .

ورابعها أنّ صاحب كتاب « روضة الواعظين » المشهور هو هذا الرجل الجليل المشكور ، كما أنّ التصريح به أيضاً في كلمات الطائفة غير محصور ، وأصرح ما ذكروه في هذا الباب كلام سميّنا المنبّه عليه في مقدمات الكتاب بمثل هذا الخطاب : وكتاب « روضة الواعظين وتبصرة المتّعظين » للشيخ محمد بن علي بن أحمد الفارسي وأخطأ جماعة ونسبوه إلى الشيخ المفيد ، وقد صرّح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في « المناقب » والشيخ منتجب الدين في « الفهرست » و« العلامة » في

رسالة الإجازة وغيرهم ، وذكر العلامة سنده إلى هذا الكتاب كما سنذكره في المجلّد الآخر من الكتاب ، إن شاء الله .

وذكره أيضاً المولى محمد أمين الكاظمي صاحب « مشتركات الرجال » مثل ما ذكره هذا المولى ، فقال محمد بن علي بن أحمد الفارسي ؛ له كتاب « روضة الواعظين وتبصرة المتعظين » وأخطأ جماعة ونسبوه إلى المفيد ، إلى أن قال : والعلامة في رسالة الأخبار وغيرهم ، وذكر العلاّمة سنده إلى هذا الكتاب .

وذكره أيضاً صاحب « الوسائل » في كتاب « أمل الآمل » حيث قال عندما ترجم الرجل بعنوان الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي الفتّال ثقة جليل له كتاب « روضة الواعظين » ، انتهى .

ويلزم هذا أيضاً من ترجمة الأخرى للرجّل بعنوان الشيخ محمد بن علي الفتال النيسابوري ، صاحب التفسير ثقة وأيّ ثقة أخبرنا جماعة من الثقاة عنه بتفسيره قاله منتجب الدين ، وذلك لما يصفه في كلتا الترجمتين بالفتّال ، ويسند ذلك إلى الشيخ منتجب الدين مع أنّه بالعنوان الأول لم يوصف به في كتابه « الفهرست » ولا قول أيضاً لأحد من أهل التراجم والرّجال بتعدّد المتّصف بالفتّال ، كما لا خلاف لأحد منهم في كون صاحب « روضة الواعظين » هو الفتال ، هذا ويلزم ذلك أيضاً من كلام صاحب «الأمل» في خواتيم كتاب «الوسائل» حيث أورد الرّجل في مبحث الرجال منه بعنوان محمد ابن أحمد بن علي الفتال النيسابوري ، المعروف بابن الفارسي أبو علي متكلّم جليل القدر فقيه زاهد ورع قال ابن داوود نقلاً عن الشيخ ووثّقه الشيخ منتجب الدين بن بابويه وأثنى عليه .

ثم قال في مقام عدّه للكتب المعتمد على النّقل عنها في كتابه « الوسائل » كتاب « روضة الواعظين » للشيخ محمد بن أحمد بن علي الفتال الفارسي ، وقال أيضاً في مقام تفصيله الطرق المعتبرة منه رحمه الله إلى هذه الكتب ونروي كتاب « روضة الواعظين » لمحمد بن علي الفتال الفارسي ، بالسّند السابق عن الشيخ منتجب الدين عن جماعة من الثقاة ، عن محمد بن علي الفتال الفارسي ، وذلك لما قد عرفت من عبارة الشيخ منتجب الدين السابقة أنّه يروي كتاب محمّد بن علي

الفتال النيسابوري بهذا الطريق ، دون كتاب محمد بن أحمد الفارسي الشهيد .

فلولا أن كتاب « الروضة » كان لمحمد بن علي الفتال المذكور ، باعتقاد صاحب هذه الأقوال لما صحّ له أن يرويه عن منتجب الدين ، بإسناده الذي ذكره بالنسبة إليه فإن أمكن المناقشة معه في هذه الرواية ولو سلّمنا كون « روضة الواعظين » لمحمد بن علي الفتال النيسابوري ، الذي أخبر جماعة عنه بخصوص تفسيره المذكور فليتأمل ولا تغفل .

وخامسها أنّ صاحب الكتابين المذكورين إنّما هو رجل واحد وشخص متّحد قد عرفت تكثر صفاته وسماته وتعدّد نسبه وتأليفاته وتلاميذ حضرته ومشايخ رواياته كما قد سمعت التصريح بذلك أيضاً من صاحب « المقابس » وهو في هذا المضمار أجد فارس وأجود ممارس ، وكذلك التلويح الظاهر الحاصل من جملة تقريرات صاحب « الوسائل » و« أمل الآمل » أنّه أيضاً في أمثال هذه المراحل بصير كامل ، ومشير بلا مشاكل ، مضافاً إلى أنّه مع قطع النّظر أيضاً عن كلام ابن شهر آشوب ، ووجود مثل ذلك النّص القاطع على إثبات هذا المطلوب كان يمكن أن يقال بطريق الإستدلال وترتيب القياس ، وتأسيس أساس الإجتهاد ، في توضيح هذه المرحلة من الألباس إنّ من المتفق عليه بين أصحاب التّراجم وأرباب الرجال إنّ كتاب التفسير المذكور إنّما هو لمحمد الفتّال الفارسي أو ابن الفارسي النيسابوري ، الواقع في طبقة تلاميذ شيخنا الطوسي ، والمفروض أنّه ليس في علماء تلك الطبقة محمّد يدعى بهذه الصفات سوى صاحب « روضة الواعظين » المشهور ، فليكن هو بعينه صاحب التفسير المنسوب في كلمات الجميع إلى محمّد بن علي بن الفتال النيسابوري الذي هو في « فهرست الشيخ منتجب الدين » المزبور أيضاً مذكور ، وليتأوّل حينئذٍ جمعه بين الترجمتين وإثباته بذكر هذا الرجل على نسبين ونسبتين ، وتوزيعه عليهما النسبة لذينك الكتابين على رعايته في ذلك قرب التناول لأحوال الرجال من جميع مظان ذكره ، وبيانه وسهولته التداول له بجميع الداعيات لأرباب طلبة إلى طريق وجدانه على حسب اختلاف شهرته بين أهل العرف بالإضافة إلى الكتابين وبالنسبة إلى أوصافه وأوضاعه الموزّعة على هذا البين أو يحمل ذلك على إرادته من ذكره الثاني محض الإشارة إلى ما فاته من أوصاف الرجل عند ذكره الأوّل من الشهادة والنبوة للمسمى بأحمد الفارسي وكونه

صاحب كتاب « روضة الواعظين » أو على كونه من جملة عجلات المؤلفين أو إهمالات المستنسخين أو غير ذلك من الأمور التي لا تخفى على أهل الفطانة والشعور ولذا لم يختلف أحد المحدثين وأصحاب الرجال في كون صاحب « روضة الواعظين » هو محمد الملقّب بالفتال ، وأن الفتّال منحصر في فرده وإن كان في تعبير هذا الفرد نوع من الإجمال .

نعم أفاد المجلسي قدّس سرّه في مقدمات « بحاره » بعد ما نقلناه عنه المرحلة الرابعة بدون شيء من الفاصلة بما صورته هكذا : ثم إعلم أنّ العلامة رحمه الله ذكر اسم المؤلّف كما ذكرناه ، وسيظهر من كلام ابن شهر آشوب أنّ المؤلّف محمد بن الحسن بن علي الفتّال الفارسي ، وأنّ صاحب التفسير وصاحب « الروضة » واحد ، ويظهر من كلاّم الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنّهما اثنان ، حيث قال: محمد بن علي الفتّال النيسابوري صاحب التفسير ثقة وأيّ ثقة ، وقال بعد فاصلة كثيرة الشيخ الشهيد محمّد بن أحمد الفارسي مصنّف كتاب « روضة الواعظين » .

وقال ابن داوود في كتاب الرجال محمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي « لم » « خج »[1] متكلّم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور ، الملقّب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهى .

ويظهر من كلامه أنّ اسم أبيه أحمد وأمّا ما نسبه إلى رجال الشيخ فلا يخفى سهوه فيه ! إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر ، مع أنّ هذا الرجل زمانه متأخّر من زمان الشيخ بكثير ، كما يظهر من « فهرست الشيخ منتجب الدين » ومن إجازة العلامة ، ومن كلام ابن شهر آشوب ، وعلى أيّ حال يظهر مما نقلنا جلالة المؤلّف ، وأنّ كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة .

ثمّ كلام صاحب « البحار » يظهر منه التوقّف في القول باتّحاد صاحب الكتابين ، وهو ناشيء من قلّة تأمّله قدّس سره في لازم هذه التعبيرات المختلفة

(١) « لم » رمز لمن لم يرو عن النبي والأئمة (عليهم السلام) « خج » رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله .

لأصحاب الرجال بالنسبة إلى شيخنا المحدّث المتكلّم الفارسي النيسابوري الملقّب بالفتّال ، كما أنّ استنباطه ظهور عدم الإتحاد من ترجمتي الشيخ منتجب الدين له ناشيءمن عدم إلتفاته إلى أنّ ذلك مناف لتصريحه بكون صاحب « روضة الواعظين » شهيداً مقتولاً ، مع أنّ هذا الشهيد المقتول يذكره ابن داوود الرجالي الحلّي رحمه الله من غير إشارة إلى المخالف ، واحتمال لوجود المناقض والمعارض بعنوان محمد بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي ، ويزكيه أحسن التزكية مثل ما يزكّيه الشيخ منتجب الدين عند ترجمته له بعنوان محمّد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ، ثم يذكر علّة شهادته كما قد عرفت .

ويشهد بما ذكرناه من عدم تعمّق جنابه قدّس سره في أمثال هذه المراحل أنّه نسب السهو إلى ابن داوود الحلي ـ رحمه الله ـ في نقله ذكر الرجل هكذا عن رجال الشيخ ، مع أنّ نسبة النّقص إلى نسخة نفسه من ذلك الكتاب وإسقاط مثل هذه الترجمة منها إلى الناسخين بعد تسليم كون النّاقل ناقداً بصيراً وأجدر بمعرفة علماء زمن الشيخ منا كثيراً ، أولى من نسبة السهو في هذه النسبة إلى فعل المصنّف كما لا يخفى بل الإعتبار الصحيح يشهد بجدّ وركون رجال الشيخ رحمه الله حاوياً لترجمة مثل هذا العالم الورع الجليل المدرك زمنه يقيناً ، بل فيض صحبته أيضاً ولو كان قليلاً كما قد عرفته من عبارة ابن شهر آشوب التي هي نصّ في إفادة هذا المطلوب ، والعجب أنّه رحمه الله استشهد على تأخر زمان الرجل عن زمان الشيخ ـ رحمه الله ـ بكلام ابن شهر آشوب أيضاً مع أنّه كما قد عرفت صريح في خلاف مقصوده فليتأمّل ولا يغفل .

وقال المحدّث النيسابوري بعد الترجمة له بعنوان محمد بن علي بن أحمد بن الفارسي المعروف بمحمد بن أحمد الفارسي قتله حاكم النيسابور ؛ له كتاب « روضة الواعظين » قال ابن شهر آشوب في كتاب « معالم العلماء » باتّحاده مع ابن الفارسي محمّد بن الحسن بن علي الفتّال الذي ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته ؛ والعلاّمة في إجازته ، وابن داوود في رجاله ولكنه أخلط في العنوان ، وبالجملة فالرّجل من مشايخ الأصحاب كان ثقة جليلاً قال الشيخ منتجب الدين : الشيخ محمد بن علي الفتال النيسابوري ، صاحب التفسير ثقة وأي ثقة أخبرنا جماعة من الثقاة عنه بتفسيره ، انتهى .

وقـال الشيخ الشهيـد محمّد بن أحمـد بن الفارس صـاحب كتـاب « روضـة الواعظين» ثم ليعلم أنّ في بعض إجازات زمن مولانا العلامة أعلى الله تعالى مقامـه اكتناء محمّد بن أحمـد الفتال الفـارسي النيسابـوري بأبي جعفـر دون أبي علي ، مـع وقوع التصريح فيه أيضاً بأنّه يروي عن أبيه عن السيد المرتضى وأنّه سمع قراءة أبيه أيضاً على السيد كما عرفتها عن إبن شهر آشوب وهو غريب .

وأمّـا وجـه تلقّب الـرجـل بـالفتّـال ، فلم أره في شيء من الـتراجم وكتب الرجال ، وكأنّه طلاقة لسانه في مقام التذكير ورشاقة بيانه في مجال التقرير ، وذلـك لأنّ هذه الصيغة التي هي بهيئة المبالغـة من الفتل من جملة أسماء البـلبل ، والفتل بالفتح صياحه كما في « القامـوس » والعجم إلى زماننـا هذا أيضـاً يشبهون الـواعظ المنطيق والخطيب البليغ بالبلبل ، بل يلقبونه كذا وكذا من الـديار والآفـاق ، ومنه في صفة الواعظ القزويني بلبل عراق ، هذا ومن جملة من يـدعي بهذا اللقب أيضـاً من متأخري علماء الطائفة ، هو شيخنا جمـال الدين حسن بن عبـد الكريم الفتّـال الذي يروي بواسطة لقيبـه الإمام المحقّق جمـال الدين الحسن بن الحسـين بن المطر الجزائري عن لقيبه الأفضل الأفقه الأفخر جمال الدين أحمد بن فهد الحـلي ـ المتقدم ذكره الشريـف ـ وقد ذكره تلميذه الفاضل الكـامل محمـد بن أبي جمهور الأحسـائي ـ الآتي ذكـره وترجمتـه قريبـاً إن شاء الله ـ بصفـة علامـة المحققين وخـاتمـة الأئمـة المجتهدين فليلاحظ .

ولا أستبعـد كون السيـد رحمه الله النجفي المعـروف بآل فتّـال وهـو القـدوة الإمام الذي يروي عن الشهيد الثـاني ويروي عنـه السيد حسـين بن السيد حيـدر الكركي العاملي بإسناده العالي منسوباً إلى هذا الفتّال والله أعلم بحقائق الأحوال .

تكملة ـ ومن جملة ما تهم معرفته في مثل هـذا الموضـع أيضاً هـو أنّ المذكـور في كتاب « أمل الآمـل » رجل جليـل آخر تـرجمه بعنـوان الشيخ محمـد بن علي بن عبـد الصمد النيسـابوري فـاضل من مشـايخ ابن شهـر آشوب وهـو غير صـاحب العنـوان يقيناً ، وكـذلك الشيخ الإمام قـطب الدين أبـو جعفر محمـد بن عـلي بن الحسن المقرىء النيسـابـوري المـذكـور بمثـل هـذه الـترجمـة في فهـرست الشيـخ منتجب الدين، مع قوله بعد ذلك في صفته : ثقة عين أستاذ السيد الإمام أبي الـرضا

والشيخ الإمام أبي الحسين رحمه الله ، له تصانيف منها التعليق الحدود الموجز في النحو أخبرنا الإمام أبو الرضا فضل الله الحسيني عنه ، انتهى .

وإن كان الرجلان من جملة أهل بلده ومعاصريه ، ولا يبعد كون أحد المذكورين هو الذي ذكره صاحب كتاب « الثاقب في المناقب » في باب معجزات مولانا الرضا (عليه السلام) ، فقال بعد ذكره لما سوف نورده في ترجمة نفسه من إبرائه الأبرص ، وممّا شهدناه أيضاً أنّ محمد بن علي النيسابوري ، قد كفّ بصره منذ سبع عشرة سنة لا يبصر عيناً ولا أثراً فورد حضرته (عليه السلام) من نيسابور زائراً ، ودخله متضرّعاً ، فزار فوضع وجهه على قبره الشريف باكياً ، فرفع رأسه بصيراً ، وسُمّيَ بالمعجزي وبقي بعد ذلك مدّة مديدة وأقام بالمشهد الشريف بقيّة عمره ، وقد تزوّج به ورزق أولاداً ولم توجعه عينه بعد ذلك ولم يعرف إلّا بالمعجزي ، وقد عرفه بذلك السلطان والرعية ، فيا لها من فضيلة قد فاق فضلها وراق خيرها .

٥٨٣

الشيخ الفقيه المتكلّم الأمين أبو جعفر الرابع عماد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي(*)

المشتهر بالعماد الطوسي المشهدي والمكنّى عند فقهائنا الأجلة بابن حمزة ، صاحب « الوسيلة والواسطة » من المتون الفقهية المشهورة ، الباقية إلى هذا الزمان ، والمشار إلى فتاويه وخلافاته النادرة في كتب علمائنا الأعيان ، ذكره الشيخ الفاضل الفقيه المتبحّر حسن بن علي بن محمد الطبرسي المتقدّم ذكره في باب الحسن على سبيل التفضيل في كتابيه « مناقب الطاهرين » و« الكامل البهائي » بعنوان الشيخ الإمام العلامة الفقيه ناصر الشريعة حجة الإسلام عماد الدين أبو جعفر

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٦ ص ٦٥ ، أمل الآمل ج ٢ ص ٢٨٥ ، بحار الأنوار ج ١٠٥ ص ٢٧١ ، تأسيس الشيعة ص ٣٠٤ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٦٥ ، جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٤ ، الذريعة ج ٥ ص ٥ ، ريحانة الأدب ج ٤ ص ٢٠٢ ، الفوائد الرضوية ص ٥٦٤ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ٢٦٧ .

محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي ، ونسب إليه كتاب « الثاقب في المناقب » .

ثم نقل أكثر أحاديثه في المعجزات الغريبة والآيات العجيبة لأهل بيت العصمة (عليهم السلام) في كتابيه المذكورين ، بعد الترجمة لها بالفارسية ، ويظهر منهما ومن سائر ما يوجد من النقل عنه في كتب الفتاوى والإستدلال بعنوان العماد الطوسي أنّه كان في طبقة تلاميذ شيخ الطائفة أو تلاميذ ولده الشيخ أبي علي .

وقد ذكره الشيخ منتجب الدين القمي فيما نقله صاحب « الأمل » عن كتابه « الفهرست » لعلمائنا المتأخرين ، عن الشيخ بعنوان الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي ، مع قوله على أثر ما ذكر فقيه عالم واعظ له تصانيف منها « الوسيلة الواسطة » كتاب « الرائع في الشرائع» مسائل في الفقه ومنه يظهر أنّ « الواسطة» غير « الوسيلة » لأنّ عادة هذا « الفهرست » مثل غالب كتب الرجال عطف الشطرين من الإسم الواحد للكتاب بالحرف وجمل الاسم المفرد أو المركّب منه على مثله بحذف حرف العطف ، بل المستفاد من ديباجة نفس كتاب « الوسيلة » أيضاً ذلك ، وأنّه موسوم عند مصنّفه المرحوم المرقوم بـ« الوسيلة إلى نيل الفضيلة » وقد ضمّنه جميع أبواب الفقه مع أثواب لها من تحقيقاته الجميلة ، وهو في ثمانية آلاف بيت تقريباً ، ومن أحسن متون الفقه ترتيباً وتهذيباً .

وأمّا لفظة حمزة الموجود في هذا الكتاب دون غيره من مواضع ترجمة هذا الجناب فالظاهر أنّ المسمى بها قد كان من جملة أجداده العالية التي قد يسند إليها تمام سلسلة الرجل ، كما تقدم نظيره في العنوان السابق وعليه فلا يبعد أن يكون من هذه السلسلة العلية أيضاً الشيخ نصير الملة والدين علي بن حمزة بن الحسن الطوسي الذي ذكره في « الأمل » بهذا العنوان ، وقال في صفته : فاضل جليل له مصنّفات يرويها علي بن يحيى الحنّاط .

بل قد تقدّم في ذيل ترجمة هذا الرجل من كتابنا هذا عن صاحب كتاب « رياض العلماء » المتكرّر ذكره في هذا الكتاب أنّه قال ثم أقول سيجيء ترجمة

الشيخ الأجلّ الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن حمزة بن محمد بن علي الطوسي المشهدي المشهور بابن حمزة ، والمعروف بأبي جعفر الثاني ، وتارة بأبي جعفر المتأخّر صاحب « الوسيلة » في الفقه ، فلا يبعد كون نصير الدين هذا والد ابن حمزة المشار إليه فلاحظ إلى آخر ما ذكره .

وتقدّم أيضاً في ذيل ترجمته الإشارة إلى ترجمة رجل آخر يكون هو أيضاً من كبار هذه السلسلة ظاهراً ، وهو الشيخ نصير الدين أبو طالب عبد الله بن حمزة الطوسي المشهدي صاحب التصنيفات والتأليفات والدرجات المنيفات ، مذكوراً في « الأمل » وغيره أيضاً بهذا العنوان ، وإن كان ذكره في فهرست الشيخ المنتجب كما في « الأمل » أيضاً بعنوان الشيخ الإمام نصير الدين أبي طالب عبد الرحمن بن حمزة ، وهو اشتباه منه بلا كلام كما تقدّم على ذلك الكلام ، والعجب كلّ العجب من شيخنا المحقق الكركي رحمه الله ، حيث زعم في بعض إجازاته المبسوطة التي هي موجودة عندنا ونقلنا عين عبارته فيها ، في ذيل ترجمة تقي الدين الحلبي المعروف ، أنّ ابن حمزتنا الموصوف إسمه هبة الله بن حمزة ، وأنّه من جملة فقهاء حلب المعهودين ، مع أنّ كلا الأمرين غريب لم يذكره أحد غيره ، ولم أدر من أين أخذه إلّا من اجتهاد نفسه ، ومتفرّدات وهمه وحدسه .

وكأنّه حسبه أوّلاً أنّه هذا الذي لقبه نصير الدين بن حمزة الطوسي المشهدي ، ثم وقع منه لغاية المسامحة له في أمثال هذه الأمور تصحيف في إسم هذا الرجل بما ضبطه ، على زعمه أو من الناسخين لما أخذه منه أو لصورة هذه الإجازة تحريف في كتابة لفظ عبد الله ورسمه .

ثمّ لعله وجد في بعض المواضع أنّ من جملة فقهائنا الحلبيين من يسمى بهبة الله بن حمزة ، أو بمثل هذه التسمية ، فزعمه إيّاه ورسمه كما ألّفاه وإن كان يمكن صحة ما أنبأه من كون ابن حمزة المشهور أحد الفقهاء المنسوبين إلى حلب في تلك العصور ، بمعنى أنّه كان من الراحلين إلى الديار الحلبية ، لتعليم شيعتهم الإمامية إمّا بإرادة نفسه أو بإشارة غيره كما قد عدّ من جملة أولئك الفقهاء أيضاً الشيخ أبا الفتح الكراجكي ، وأبا علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، مع أنّهما أيضاً من غير أهالي تلك الديار ، فإنّه يكفي في حجية أمثال هذه الأخبار كونها غير مقابلة بشيء من الإنكار .

هذا وقد يوجد في بعض الفهارس نسبة كتاب « الوسيلة والواسطة » وكتاب « التعميم والتنبيه » إلى أبي محمد الحسن بن حمزة الحسيني ، وكأنّه الذي وصفه في « أمل الآمل » بالحلبي ، وقال في وصفه كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليل القدر من غير نسبة كتاب إليه ولا شيء آخر ، وعليه فلا يبعد كون هبة الله الموجود في إجازة الشيخ علي لقباً لهذا الرجل وكون الحسيني في نسبه تصحيفاً للحلبي كما لا يبعد كون الرجل من أحفاد ابن حمزة الذي هو صاحب « الوسيلة » فيكون سبيلٍ هذه النسبة إليه سبيل قولهم في ترجمة الشيخ علي ابن الشيخ محمد الشهيدي مثلاً هو علي بن محمد بن الشيخ حسن صاحب « المعالم» و« المنتقى » وغيرهما فليتأمّل ولا يغفل .

ثمّ أنّ من جملة من صرح بكون « الوسيلة » المشهورة تأليف الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي المذكور ، وكلامه من جهات شتى في مقام إثبات هذه المرحلة كلام مقبول ، لا يمكن عنه إلى غيره العدول ، هو الفقيه الفاضل المتبحر الماهر في المعقول والمنقول ، يحيى بن سعيد الهذلي الحلي ، صاحب كتاب « الجامع » في الفقه و« المدخل » في الأصول ، حيث يقول في مقدمة كتابه الآخر الفاخر الموسوم بـ« نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر » قال شيخنا السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدّس الله روحه : عبادات الشرع خمس : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، وقال الشيخ أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المتأخر رضي الله عنه في « الوسيلة » : عبادات الشرع عشرة أصناف إلى هذا العشر غسل الجنابة ، والخمس ، والإعتكاف ، والعمرة ، والرباط .

وقال الشيخ أبو يعلي سلّار : العبادات ستة أسقط الجهاد من الخمس الأول ، وأضاف إليها الطهارة ، والإعتكاف .

وقال الشيخ أبو الصلاح : العبادات عشر أسقط الجهاد أيضاً من الخمس الأول ، وأضاف إليها الوفاء بالنذر والعهود والوعود وبراهين الإيمان وتأدية الأمانة أو الخروج عن الحقوق والوصايا ، إنتهى .

وقد ظهر أيضاً من هذه العبارة تقدّم منزلة الرجل على منزلة مثل سلّار وأبي الصلاح الحلبي اللذين كانا من كبار فقهاء زمن شيخنا الطوسي ـ رحمه الله ـ بل قد

يلوح منها مشارفته إيّاهم في الطبقة ، مع أنّه خلاف ما يظهر من الإجازة وكتب الرجال والأخبار ، وذلك لأنّ غاية ما ظفرنا به من الرواية له أنّ له الرواية عن الشيخ أبي جعفر الشوهاني الذي ذكره الشيخ المنتجب في « فهرسته » بعنوان الشيخ العفيف أبو جعفر محمد بن الحسن الشوهاني نزيل مشهد الرضا (عليه السلام) ، فقيه صالح ثقة .

وذكره أيضاً صاحب « الأمل » ولكن بعنوان الشيخ محمد بن الحسن بصيغة التكبير ، وقال : كان عالماً ورعاً ، من مشايخ ابن شهر آشوب ، مع أنّه ذكره أيضاً في مرتبة من اسم أبيه الحسين ، نقلاً عن فهرست منتجب الدين المذكور ، وظاهر أنّ مرتبة مشايخ ابن شهر آشوب المذكور مرتبة تلاميذ شيخ الطائفة ـ قدّس سره ـ فليلاحظ .

وقال السيد رضي الدين بن طاووس الحسني رضي الله عنه فيما نقل عن كتابه الموسوم بـ « غياث سلطان الورى » في مسألة قضاء الصلاة عن الأموات ، وقد حكى إبن حمزة في كتابه في قضاء الصلاة ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن حسين الشوهاني ، أنّه كان يجوّز الإستئجار عن الميت ، وفيه أيضاً من الدلالة على اتّحاد صاحب « الوسيلة » مع صاحب كتاب « الثاقب » وإنّ له أيضاً كتاباً في قضاء الصلاة ، بل رسائل وكتب أخرى في الفقه وغيره ما لا يخفى .

وأمّا الرواية عنه فهي كما قدّمناه لك في ذيل ترجمة أبي الصلاح المشهور ، نقلاً عن المحقق الشيخ علي ـ رحمه الله ـ للسيد عبد الحميد بن فخار الموسوي ، فيكون الرجل نفسه في درجة الفخار نفسه ، وهو من تلامذة ابن إدريس الحلي .

هذا وقد ذكره المحدّث النيسابوري في كتاب رجاله بعنوان محمد بن علي بن حمزة الإمام جمال الدين أبو جعفر الطوسي المشهدي ؛ وقال في صفة حاله : شيخ إمام فقيه واعظ عالم له تصانيف منها كتاب « الوسيلة » وكتاب « الواسطة » وكتاب « الرائع في الشرائع » ومسائل الفقه ذكره منتجب الدين وعنه صاحب « الأمل » قلت : وقد عرفت أنّ صاحب « الأمل » إنّما أورده بعنوان الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمّد بن علي بن حمزة ، نقلاً عن الشيخ منتجب الدين ، وعليه فلا يبعد كون جمال الدين المنقول عنه تصحيفاً من عماد الدين الموجود فيه .

ثمّ إنّ من العجب أنّ صاحب « الأمل » يذكر في باب الكنى منه أنّ ابن حمزة المطلق اسمه الحسن ، مع أنّه لم يذكر في باب الحسن غير الحسن بن حمزة الحلبي ـ المتقدّم ذكره ـ قريباً ، ومتى ظهر كونه غير صاحب « الوسيلة » فلا معنى لكونه متبادراً من إطلاق هذه الكنية كما لا يخفى .

هذا ، ومن جملة ما يحقّ لك أيضاً أن تعرفه هنا هو أنّ كتابه المسمى بـ « الثاقب في المناقب » كتاب طريف في بابه ممتاز بين نظائره وأترابه ، جامع لفضائل جمة ، ومعجزات كثيرة غريبة للنبي وفاطمة والأئمة عليهم سلام الله وسلام جميع الأمة، ولما لم يكن موجوداً عند المحمدين الثلاثة المتأخرين حتى ينقلوا عنه في كتبهم الثلاثة المشهورة بين أهل الدين ؛ كان لنا بالحري إذن أن لا نخلي كتابنا هذا من الإشارة إلى شيء من طرائف تلك الأخبار والإجازة لنبذ من لطائف تلك الآثار ، ولكي تقرّ بها عيون أولي الأفئدة والأبصار ، فتذكرنا بالخير ألسنتهم الأخيار ، ويبقى خير هذه العطية في جميع الأدوار ، ويكون لنا ذخراً وأجراً باقياً إلى عرصات عقبى الدار .

فنقول : قال صاحب كتاب المذكور ، وهو ابن حمزتنا الإمام المشهور ، في باب إثبات جميع معجزات الأنبياء الماضين ، لأشرف الأنبياء محمّد وأهل بيته الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم وعلى أولئك إلى يوم الدين ، وأمّا الناقة وما أظهر الله سبحانه وتعالى بها من الآية فقد أنال الله تبارك وتعالى أهل البيت (عليهم السلام) ، ما يقارب ذلك ويدانيه ويجانسه ويحاكيه ، وهو ما حدّثني به شيخي أبو جعفر محمد بن الحسين بن جعفر الشوهاني رحمه الله في داره بمشهد الرضا ، بإسناده يرفعه إلى عطاء عن ابن عباس ، قال قدم أبو الصمصام العبسي إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وأناخ ناقته على باب المسجد ، ودخل وسلّم وأحسن التسليم ثم قال أيّكم الفتى القوي الذي يزعم أنّه نبي فوثب إليه سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ فقال : يا أخا العرب أما ترى صاحب الوجه الأقمر والجبين الأزهر والحوض والشفاعة والقرآن والقبلة والتّاج ، والهراوة ، والجمعة والجماعة ، والتواضع ، والسكينة ، والمسألة ، والإجابة ، والسيف ، والقضيب ، والتكبير ، والتهليل ، والأقثام القضية ، والأحكام الحنفية ، والنور والشرف والعلوّ والرفعة ؛ والسخاء ، والشجاعة ، والنجدة ، والصلاة

المفروضة ، والزكاة المكتوبة ، والحج والإحرام ، وزمزم والمقام ، والمشعر الحرام ، واليوم المشهود ، والمقام المحمود ، والحوض المورود ، والشفاعة الكبرى ، ذلك سيّدنا ومولانا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال الإعرابي : إن كنت نبياً فقل متى تقوم الساعة ؟ ومتى يجيء المطر ؟ وأيّ شيء في بطن ناقتي هذا ؟ وأي شيء اكتسب غداً ؟ ومتى أموت ؟ فبقي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ساكتاً لا ينطق بشيء ، فهبط جبرئيل (عليه السلام) وقال : يا محمد إقرأ هذه الآية ﴿ **إنّ الله عنده علم الساعة وينزّل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إنّ الله عليم خبير** ﴾ قال الإعرابي : مدّ يدك وإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأقرّ أنك محمّد رسول الله ، فأيّ شيء لي عندك إن أتيتكم بأهلي وبني عمي مسلمين ، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : لك عندي ثمانون ناقة حمر الظهور ، بيض البطون ، سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ، وأشهد عليه جميع أصحابه ، وخرج أبو الصمصام إلى أهله ، فقبض رسول الله ، وقدم أبو الصمصام ، وقد أسلم بنو عبس كلهم ، فقال أبو الصمصام : يا قوم ما فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قالوا قبض ، قال فمن الوصي بعده ؟ قالوا : ما خلّف فينا أحداً ، قال فمن الخليفة من بعده ، قالوا أبو بكر ، فدخل أبو الصمصام المسجد ، فقال يا خليفة رسول الله ، إنّ لي على رسول الله ثمانين ناقة بهذه الصفة ، فقال أبو بكر يا أخا العرب سألت ما فوق العقل ، والله ما خلّف فينا رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لا صفراء ولا بيضاء ، وخلف فينا بغلته الدلدل ، ودرعه الفاضل وأخذهما علي بن أبي طالب وخلف فينا فدكاً ، فأخذتها بحقّ ، ونبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يورث فصاح سلمان الفارسي : كردى ونكردى ، وحق ميره ببردى ، يا أبا بكر ردّ العمل إلى أهله ؛ ثم ضرب بيده على يد أبي الصمصام ، فأقامه إلى منزل علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو يتوضأ وضوء الصلاة ، فقرع سلمان الباب ، فنادى علي (عليه السلام) أدخل أنت وأبو الصمصام العبسي ، فقال أبو الصمصام أعجوبة وربّ الكعبة ، من هذا الذي سماني باسمي ولم يعرفني ؟ فقال سلمان : هذا وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الذي قال رسول الله (صلى الله عليه وآله

وسلم) : أنا مدينَةُ العِلم وَعَلي بَابها فَمَن أراد العلم فَليأت الباب هـذا الذي قـال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنت مني بِمَنْزِلَة هارون من موسى ، إلا أنّـه لا نبي بعدي :

هذا الذي قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : عـلي خيرُ البَشَر فَمَن رضي شَكَر ومن أبى فَقد كَفَر هذا الذي قال الله عزّ وجل فيه : ﴿ **وجعلنا لهم لسـان صدق عليّـاً** ﴾ هذا الـذي قال الله عـزّ وجل ﴿ **أفمن كـان مؤمناً كَمَن كـان فاسقاً لا يستوون** ﴾ هذا الذي قال الله عزّ وجل فيه ﴿ **أجعلتم سقايَة الحاج وعـمارة المسجدة الحرام كَمَن آمَنَ بالله واليوم الآخـر لا يستوون عندالله** ﴾ هذا الـذي قال الله عزّ وجل فيه : ﴿ **يا أيُّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك** ﴾ .

هذا الذي قال الله عزّ وجل فيه :

﴿ **فَمَن حاجّك من بعد ما جاءك مِن العلم فَقُل تعالوا ندع أبناءنـا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفُسنا وأنفُسكم ثمّ نبتهل فنجعل لعنةَ الله على الكاذبين** ﴾ هذا الذي قال الله عزّ وجل فيـه : ﴿ **إنّما يـريد الله ليـذهب عنكم الرجس أهـل البيت ويُطهركم تطهيراً** ﴾ هـذا الذي قـال الله عزّ وجـل فيه : ﴿ **إنّمـا وليكم الله والذين آمنوا** ﴾ الآية أدخل يا أبا الصمصام وسلّم عليه ، فدخل وسلّم عليه ، ثمّ قال إنّ لي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمانين ناقة بهذه الصفة ، فقال عـلي (عليـه السلام) أمعـك حجة ؟ قـال نعم ودفع الـوثيقة إليـه ، فقال أمـير المؤمنين (عليه السلام) ناد في الناس ألا من أراد أن ينـظر إلى قضاء وصي دين رسـول الله فليخـرج غداً إلى خـارج المدينـة ، فلمّا كان الغـداة خرج النـاس وخـرج ، فقـال المنافقون : كيف يقضي الدين وليس معه شيء غداً يفتضح ومن أين له ثمانون ناقـة بهذه الصفة ، فلمّا كان الغداة اجتمـع النّاس وخـرج عليّ (عليـه السلام) في أهله ومحبيـه وجماعـة أصحاب رسـول الله (صلى الله عليـه وآلـه وسلم) وأسرّ إلى ابنـه الحسن سرّاً ما يدري أحد ما هو ، ثمّ قال أبا الصمصام إمضِ مع ابني الحسن إلى كثيب الرمل ، فخرج الحسن ومعه أبـو الصمصام ، فصـلى ركعتين عنـد الكثيب فكلّم الأرض بكلمات لا نـدري مـا هي ، وضرب الأرض أيّ ضرب بقـضيـب رسـول الله ، فانفجـر الكثيب عن صخرة ململـة مكتـوب عليه سـطران من نـور ،

السطر الأوّل بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلاّ الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى الآخر لا إله إلاّ الله علي ولي الله ، فضرب الحسن تلك الصخرة بالقضيب ، فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن قد يا أبا الصمصام ، فقال فخرج منها ثمانون ناقة حمر الظهور ، بيض البطون ، سود الحدق ، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز ، ورجع إلى علي (عليه السلام) ، فقال له إستوفيت حقك يا أبا الصمصام ؟ قال : نعم ؛ فقال : سلّم الوثيقة ، فسلّمها إليه ، فخرقها .

ثمّ قال هكذا أخبرني أخي وابن عمي أنّ الله خلق هذه النوق في هذه الصخرة قبل أن يخلق الله تعالى ناقة صالح بألفي عام ، فقال المنافقون هذا من سحر عليّ قليل .

ومن جملة ما نقله أيضاً في كتابه المرقوم هي الحكاية الغريبة المنبئة عن أعجب كرامة لباب مدينة العلوم ، وقد أسندها فيه عن الشيخ الثقة الفاضل الغطريف أبي عبد الله جعفر بن محمد الدوريستي ـ المتقدم ذكره الشريف ـ أنّه قال حضرت بغداد في سنة إحدى وأربع مئة في مجلس المفيد أبي عبد الله ـ رضي الله عنه ـ فجاءه علوي وسأله عن تأويل رؤيا رآها ، فأجابه ، فقال أطال الله بقاء سيدنا أقرأت علم التأويل ؟ قال إني قد بقيت في هذا العلم مدة ، ولي كتب جمة في هذا العلم ، ثم قال خذ القرطاس واكتب ما أملي عليك فقال : كان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي ، وكان له كتب كثيرة ، ولم يكن له ولد ، فلمّا حضرته الوفاة دعا رجلاً يقال له جعفر الدقاق وأوصى إليه ، وقال إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلى سوق الفروش وبعها ، واصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصّلتها ، وسلّم إليها التفصيل .

ثمّ نودي في البلد من أراد أن يشتري الكتب فليحضر المكان الفلاني ؛ فإنّه يباع فيه الكتب من تَركة فلان ، فذهبت إليه لأبتاع كتباً وقد اجتمع هناك خلق كثير ، ومن اشترى شيئاً من كتبه كتب عليه جعفر الدقاق للوصي ثمنه ، وقد اشتريت منها أربعة كتب في علم التعبير وكتبت ثمنها على نفسي وهو يشترط عليّ وعلى من يبتاع توفية الثمن في الإسبوع ، فلما هممت بالقيام قال لي جعفر مكانك ؛

يا شيخ ، فإنّه جرى على يدي أمر لا أذكره إلاّ لـك ؛ فإنّه لنصرة مذهبك .

ثم قـال لي أنّه كـان لي رفيق يتعلّم معي ، وكان في محلة بـاب البصرة رجـل يـروي الأحاديث والنّـاس يسمعون منـه يقال لـه : أبو عبـد الله المحدّث ، وكنت ورفيقي نذهب إليه برهة من الزمان ، ونكتب عنـه الأحاديث ، وكلّما أمـلى حديثـاً من فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ، طعن فيـه وفي راويه ، حتى كـان يومـاً من الأيام ، فأملى في فضائل البتول الزهراء (عليها السلام) .

ثم قال وما تنفع هذه الفضائل علياً وفاطمة ، فإنّ علياً كان يقتـل المسلمين وطعن في فاطمة (عليها السلام) ، وقال فيها كلمات منكرة ، قال جعفـر : فقلت لرفيقي : لا ينبغي لنا أن نأتي هذا الرجل ، فإنّه رجل لا دين له ولا ديانة ، وإنّه لا يـزال يـطوّل لسـانـه في عـلي وفـاطمـة (عليهـما السـلام) ، وهـذا ليس بمـذهب المسلمـين ، فقال رفيقي إنّـك لصادق ؛ فمن حقّنـا أن نذهب إلى غـيره ولا نعـود إليه ، فرأيت من الليلة كأنّي أمشي إلى المسجد الجامع ، فالتفت فرأيت أبـا عبد الله المحدث ورأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) راكباً حمـاراً مصرياً يمشي إلى المسجـد الجامع فقلت في نفسي وا ويلاه أخاف أن يضرب عنقه بسيفه .

فلما قـرب منـه ضرب بقضيبـه عينـه اليمنى ؛ وقـال لـه يـا ملعـون لم تسبّني وفاطمة ، فوضع المحدث يده على عينه اليمنى ، وقال أوّه أعميتني ، فقال جعفر ، فـانتبهت وهممت أن أذهب إلى رفيقي ، وأحكي له مـا أريت فإذا هـو قـد جـاءني متغيّر اللون ، فقال ألا تدري ما وقع ؟ فقلت له قل فقال : رأيت البارحة رؤيـا في أبي عبد الله المحدث فذكر ، وكان كما ذكرته من غـير زيادة ولا نقصـان ، فقلت له وأنـا رأيت مثل ذلـك ، فكنت هممت بإتيـانـك لأذكـر لـك فـاذهب بنـا الآن مـع المصحف نحلف له إنّا رأينـا ذلك ولم يتـواطـأ عليـه ، وننصح لـه ليرجـع عن هذا الإعتقاد ، فقمنـا ومشينا إلى باب داره فإذا الباب مغلق ، فقرعنا ، فجاءت جارية وقـالت : لا يمكن أن يرى الآن ورجعت ، ثم قـرعنا البـاب ثـانيـة ، فجـاءت ، وقالت: لا يمكن ذلك؛ فقلنا ما وقع له؟ فقالت إنّه قد وضع يده على عينه ويصيح من نصف الليـل ويقول : إنّ عـلي بن أبي طالب قـد أعماني ، ويستغيث من وجـع العين ، فقلنا لها إفتحي الباب ، فإنّا قد جئناه لهذا الأمر ، ففتحت فدخلنا فـرأيناه

على أقبح هيئة ، ويستغيث ويقول ما لي ولعلي بن أبي طالب ، ما فعلت به ، فإنّه قد ضرب بقضيب على عيني البارحة وأعماني ، قال جعفر فذكرنا له ما رأينا في المنام ، وقلنا له إرجع عن اعتقادك الذي أنت عليه ، ولا تطول لسانك فيه ، قال لا جزاكم الله خيراً لو كان علي بن أبي طالب أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبي بكر وعمر ، فقمنا من عنده وقلنا ليس في هذا الرجل خير ، ثم رجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لنعلم حاله ، فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الأخرى فقلنا له أما تتغير ، فقال لا والله لا أرجع عن هذا الإعتقاد فليفعل علي بن أبي طالب ما أراد ، فقمنا ورجعنا .

ثم عدنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلى ما وصل حاله ، فقيل لنا : قد دفّناه ، وارتد ابنه ولحق بالروم تعصباً على علي بن أبي طالب ، فرجعنا وقرأنا : فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقد نقلت ذلك من النسخة التي أنتسخها الدوريستي بخطّه ، ونقلها إلى الفارسية في سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ، ونحن نقلناها إلى العربية من الفارسية ثانية ببلدة كاشان ، والله الموفق في مثل هذه السنة سنة ستين وخمس مئة إنتهى كلامه .

ولما كان من المشهور المحتمل كونه من كلمات شفاء المبعث ، قولهم ما من أمر تثنى إلاّ وقد تثلّث ، حتى علينا أن نتّبع ما أسمعناك من الحديث الحكاية بحكاية أخرى ، توجب لك سروراً بلا نهاية ، من عظم ما فيها من الكرامة ، والآية لأهل بيت العصمة والهداية ؛ وهي ما ذكره أيضاً صاحب الترجمة في كتابه « الثاقب في المناقب » عند بلوغه إلى شرح مناقب مولانا الرضا سلام الله الملك العزيز الغالب ، وبيان ما أصدره من الأمور الغرائب ، وأظهره من الرموز العجائب فقال وأعجب من جميع ما ذكرنا ما شهدناه في زماننا ؛ وهو أن أنو شروان المجوسي الأصفهاني كان بمنزلة عند خوارزمنشاه فأرسله رسولاً إلى حضرة السلطان سنجر بن ملكشاه ، وكان به بَرَص فاحش ، وكان يهاب أن يدخل على السلطان ، لما عرف من نفور الطبائع منه ، فلما وصل إلى حضرة الرضا (عليه السلام) بطوس ، قال له بعض الناس : لو دخلت قبته وزرته وتضرّعت حول قبره وتشفّعت إلى الله سبحانه به أجابك إليه وأزال ذلك عنك ، فقال : إني رجل ذمي ،

ولعلّ خدم المشهد يمنعوني من الدخول إلى حضرته ، فقيل له غيّر زيّك وأدخلها من حيث لا يطّلع على حالك أحد ، ففعل واستجار بقبره ، وتضرّع في الدعاء ، وابتهل وجعله وسيلة إلى الله تعالى ، فلما خرج نظر إلى يده فلم ير فيها أثر البرص ، ثم نزع ثوبه وتفقّد بدنه ، فلم يجد به أثراً ، فغشي عليه وأسلم وحسن إسلامه ، وقد جعل للقبر شبه صندوق من الفضّة . وأنفق عليه مالاً وهذا مشهور شائع رآه خلق كثير من أهل خراسان .

هذا وإنّي مع ما ظهر مني من التحقيق في حقّ هذا الرجل بما لا مزيد عليه لم أعرف إلى الآن تاريخ مولده ووفاته ولا غير ما ذكر من مصنّفاته ومؤلفاته ، لا شيئاً غير ما زبر من مآثره ومستطرفاته ، وإن ظهر بعد ما زَبَر لك من التفصيل والتفسير ، وأنّه رجل جليل كبير من بيت جليل ، وليس يمكن عن جلّ محامده التحبير والتعبير ، ولا ينبّئك إن شاء الله مثل خبير .

٥٨٤

الحبر الكامل المحقق العلامة فخر الملة والدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس الحلي العجلي(*)

صاحب كتاب « السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي » وذكره الشيخ منتجب الدين القمي فيما نقل صاحب « أمل الآمل » عن كتاب فهرسته بعنوان : الشيخ محمد بن إدريس العجلي شاهدته بحلّة ناسباً إيّاه إلى الجدّ دون الأب ، كما فعله بعض الأجلّة مع زيادة قوله بعد الترجمة : له تصانيف منها كتاب « السرائر » شاهدته بحلّة .

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٤٣ ، بحار الأنوار ج ١٠٥ ص ٢٧٨ ، تأسيس الشيعة ص ٣٠٥ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٧٧ ، تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣١ ، جامع الرواة ج ٢ ص ٦٥٠ ، الذريعة ج ١٢ ص ١٥٥ ، رجال ابن داوود ص ٤٩٨ ، ريحانة الأدب ج٣ ص ٣٧٧ ، الفوائد الرضوية ص ٣٨٥ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ٢١ ، لسان الميزان ج ٥ ص ٦٥ ، لؤلؤة البحرين ص ٢٧٦ ، مجالس المؤمنين ج ١ ص ٥٦٩ ، المستدرك ج ٣ ص ٤٨١ ، معجم الألقاب ج ٤ ص ٣٠٨ ، المقابس ص ١٩ ، منتهى المقال ص ٢٦٠ ، نامه دانشوران ج ١ ص ٣٩٥ ، نقد الرجال ص ٢٩١ ، الوافي بالوفيات ج ٢ ص ١٨٣ .

وقال شيخنا سديد الدين الحمصي ، هو مخلط لا يعتمد على تصنيفه .

وزاد على ما ذكره شيخنا المنتجب صاحب « الأمل » فقال : وقد أثنى عليه علماؤنا المتأخرون ، واعتمدوا على كتابه وعلى ما رواه في آخر من كتب المتقدمين وأصولهم يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة ، وعن جدّه لأمّه أبي جعفر الطوسي وأمّ أمه بنت المسعود ورّام ، وكانت فاضلة صالحة .

ونقل السيد مصطفى عن ابن داوود : أنّه كان شيخ الفقهاء بالحلة ، متقناً للعلوم ، كثير التصانيف ، لكنّه أعرض عن أخبار أهل البيت (عليهم السلام) بالكلية ، وأنّه ذكره في قسم الضعفاء .

ثمّ قال السيد مصطفى : ولعلّ ذكره في باب الموثقين أولى ، لأنّ المشهور أنّه لا يعمل بخبر الواحد ، وهذا لا يستلزم الإعراض بالكلية . وإلّا لانتقض بغيره مثل السيد المرتضى ، انتهى .

ولم أجده في كتاب ابن داوود في الممدوحين ولا المذمومين في النسخة التي عندي .

ومن مؤلفاته « السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى » وهو الذي تقدّم ذكره وله أيضاً كتاب « التعليقات » وهو حواش وإيرادات على التبيان لشيخنا الطوسي رحمه الله ، شاهدته بخطه في فارس ، وقد ذكر أقواله العلامة وغيره من علمائنا في كتب الإستدلال ، وقبلوا أكثرها[1] .

ثمّ زاد على ما ذكره صاحب « الأمل » صاحب « اللؤلؤة » فقال عند بلوغ كلامه إلى ذكر الشيخ نجيب الدين بن نما الحلي ؛ شيخ رواية مولانا المحقق على الإطلاق ، وهذا الشيخ أعني محمد بن نما يروي عن الشيخ محمد بن إدريس العجلي الحلّي .

وهذا الشيخ كان فقيهاً أصولياً بحتاً ومجتهداً صرفاً ، وهو أوّل من فتح باب الطعن على الشيخ ، وإلّا فكلّ من كان في عصر الشيخ أو من بعده إنّما كان يحذو

(١) أمل الآمل ج ٢ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

حذوه غالباً إلى أن انتهت النوبة إليه ، ثمّ إنّ المحقق والعلاّمة بعده أكثرا من الردّ عليه والطعن فيه ، وفي أقواله ، والتشنيع عليه غاية التشنيع ، وقد طعن فيه أيضاً الفاضل الكامل العلاّمة الشيخ محمود المحصّي ، وقال : إنّه مخلط : قال في كتاب « أمل الآمل » .

ثم إنّه نقل عبارة صاحب « الأمل » بطولها ، إلى آخر ما نقلناها عنه رحمه الله ؛ فقال إلى هنا ما ذكره في كتاب « أمل الآمل » أقول : والتحقيق إنّ فضل الرجل المذكور ، وعلوّ منزلته في هذه الطائفة ، مما لا ينكر ، وغلطه في مسألة من مسائل الفنّ لا يستلزم الطعن عليه بما ذكره المحقق ـ المتقدمّ ذكره ـ وكم لمثله من الأغلاط الواضحة ، ولا سيّما في مثل هذه المسألة ، وهي مسألة العمل بخبر الواحد ، وجملة من تأخّر عنه من الفضلاء ، حتى مثل المحقق والعلامة ، اللذين هما أصل الطعن عليه قد اختاروا العمل بكثير من أقواله .

وقد ذكره شيخنا الشهيد الثاني في إجازته فقال : ومرويات الشيخ الإمام العلامة المحقق فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إدريس العجلّي .

وقال الشهيد الأوّل في إجازته ، وعن ابن نما ، والسيد فخار مصنّفات الإمام العلامة شيخ العلماء ، رئيس المذهب ، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إدريس ـ رضي الله عنه ـ ، انتهى .

وله كتاب يشتمل على جملة من أجوبة مسائل قد سئل عنها ، وهو عند إعارة من بعض الإخوان ، وكذلك كتاب « السرائر » بتمامه ، وبالجملة ففضل الرجل المذكور ، ونبله في هذه الطائفة أشهر من أن ينكر المنصف وإن تفرد ببعض الأقوال الظاهرة البطلان لذوي الأفهام والأذهان ، ومثله في ذلك غير عزيز كما لا يخفى على الناظر المنصف .

ثم إنّ ما نقله في كتاب « أمل الآمل » عن السيد مصطفى ، من أنّه ذكره ابن داوود في قسم الضعفاء ، مع نقله عنه أوّلاً : أنّه قال في كتابه أنّه كان شيخ الفقهاء في الحلة ، متقناً للعلوم كثير التصانيف ، لا يخلو من تدافع ، فإنّ وصفه بما ذكر يوجب دخوله في قسم الممدوحين لا الضعفاء ، وأغرب من ذلك قوله بعد : ولم أجده في كتاب ابن داود لا في الممدوحين ولا في المذمومين إلى الآخر ، مع أنّ

الميرزا محمد صاحب الرجال قد نقل عن ابن داوود عبارة المدح المذكورة ، وهي قوله : كان شيخ الفقهاء إلى آخرها فليتأمل[1] انتهى كلام صاحب « اللؤلؤة » .

وقال رحمه الله أيضاً عند عدّه لسيدينا السندين الحسنين رضي الدين علي ، وجمال الدين أحمد إبني طاووس الحليّين من جملة مشايخ مولانا العلامة أعلى الله مقامه ، وهما أخوان من أمّ وأب ، وأمّهما على ما ذكره بعض علمائنا بنت الشيخ مسعود الورّام ابن أبي فراس بن فراس بن حمدان ، وأمّ أمّها بنت الشيخ الطوسي رحمه الله وأجاز لها ولأختها أم الشيخ محمد بن إدريس جميع مصنّفاته ، ومصنّفات الأصحاب .

أقول : ويؤيده تصريح السيد رضي الدين ـ رضي الله عنه ـ عند ذكر الشيخ الطوسي بلفظ « جدي » وكذا عند ذكر الشيخ ورّام بلفظ « جدي » وهو أكثر كثير في كلامه كما لا يخفى على من وقف عليه .

هذا وقال صاحب « صحيفة الصفا في ذكر أهل الإجتباء والأصفياء » بعد الترجمة له بعنوان محمد بن إدريس ، فخر الدين أبو عبد الله العجلي الحلي نسب إلى جدّه لأنه ابن أحمد بن إدريس ، كان شيخ الفقهاء بالحلّة متقناً في العلوم كثير التصانيف له كتب أشهرها كتاب « السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي » يروي عن خاله الشيخ أبي علي الطوسي ، وعن جدّه لأمّه الشيخ الطوسي ، وعن أمّ أمّه بنت الشيخ مسعود بن ورّام ، وعربي بن مسافر العبادي ، والحسن بن رطبة السوداوي ؛ وأبي المكارم حمزة الحسيني .

ويروي عنه الشيخ جعفر بن نما ، وابن إبنه محمد بن نما ؛ والسيد فخّار بن معد إلى أن قال بعد نقله بعض العبارات المتقدّمة أقول : هو أوّل من خالف قدماء الأصحاب وقال بكون أخبار الطائفة جلّها آحاداً ، ومع ذلك لم يجوز العمل بالظن وأكثر الطعن على جدّه شيخ الطائفة ، وأكثر عليه العلامة الحلي في الطعن ، وعبّر عنه بالشابّ المترف عفى الله عنه .

وقال صاحب « منتهى المقال » محمد بن إدريس العجلي الحلي ، كان شيخ

---

(١) لؤلؤة البحرين ص ٢٧٩ .

الفقهاء بالحلّة ، متقناً في العلوم كثير التصانيف ، « د » يعني كذا في « رجال ابن داوود » إلى أن قال وفيه بعد ما ذكر : لكنّه أعرض عن أخبار أهل البيت (عليهم السلام) بالكلية ، ولا يخفى ما فيه من الجزاف ، وعدم سلوك سبيل الإنصاف ، فإنّ الطعن في هذا الفاضل الجليل سيّما والإعتذار بهذا التعليل فيه ما فيه .

أمّا أوّلاً فلأنّ عمله بأكثر كثير من الأخبار ممّا لا يقبل الإستتار سيّما ما استطرفه في أواخر « السرائر » من أصول القدماء رضوان الله عليهم .

وأمّا ثانياً فلأنّ عدم العمل بأخبار الآحاد ليس من متفرّداته ، بل ذهب إليه جملة من جلّة الأصحاب كعلم الهدى ؛ وابن زهرة ؛ وابن قبة ، وغيرهم ، فلو كان ذلك موجباً للتضعيف لوجب تضعيفهم أجمع ، وفيه ما فيه إلى أن قال بعد نقله أيضاً بعض العبارات المتقدمة ثم أنّه مما اشتهر في هذه الأزمنة أنّه قدّس سره توفي شاباً لم يبلغ خمساً وعشرين سنة ، وربّما يقولون أنّه طاب ثراه لإساءة الأدب في عبائره بالنسبة إلى شيخ الطائفة ـ قدّس سره ـ بتر عمره ، والذي رأيته في «البحار» من خطّ الشهيد رحمه الله هكذا : قال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الإمامي العجلي بلغت الحُلم سنة ثمان وخمسين وخمس مئة وتوفي إلى رحمة الله ورضوانه ، سنة ثمان وسبعين وخمس مئة ، إنتهى .

وعلى هذا يكون عمره خمساً وثلاثين سنة ، بل في الرسالة المشهورة للكفعمي رحمه الله في وفيات العلماء رضي الله عنه بعد ذكر تاريخ بلوغه كما ذكر ، قال ؟ وجد بخطّ ولده صالح توفي والدي محمد بن إدريس رحمه الله يوم الجمعة وقت الظهر ثامن عشر شوّال سنة ثمان وتسعين وخمس مئة ، فيكون عمره تقريباً خمسة وخمسين سنة ، انتهى فتتّبع .

أقول وفي تاريخ وفاة شيخنا الطوسي رحمه الله تدافع كلّي مع تاريخ وفاة هذا الشيخ ؛ فضلاً إذا كانت في أيّام شبابه وخصوصاً بعد فرض سبطيّته للشيخ كما عرفتها من كلام صاحب « اللؤلؤة » ولا سيّما بعد ملاحظة روايته عنه بلا واسطة بل معها أيضاً ، كما قد عرفتها من كلمات بعض آخر وكذلك الكلام في كون بنت الشيخ التي هي في مرتبة الأموته لهذا الرجل في بيت الورّام ابن أبي فراس ، المتقدّمة

إليه الإشارة من كلام صاحب « اللؤلؤة » مـع أنّ الورّام المـذكور كـان من تلامـذة الشيخ محمود الحمصي الواقع في درجة المقابلة لهذا الرجل والمتأخّـر عنه قليـلاً ، كما قد عرفتـه أيضاً ، وعليـه فليحمل أحـد هذه النسب الخـالية عن العلم المـطبوع أو المكتسب على خلط في بعض ما ذكر فيها من الدرجات والرتب أو خبط بالنّسبـة إلى ما وقع فيها من أسماء الجدّ والأب أو غير ذلك من الأمر المحتمل في مقام الجمع بين منافيات هذه الجمل فليتـأمّل ولا يغفـل حتى يسهل إن شـاء الله تعالى نيـل الرجـاء والأمل لمن أراد العلم والعمل .

ثمّ إنّ في جملة من ذكر هذا الشيخ الجليل ، عـلى سبيل التـوثيق والتبجيل ، هـو سميّنا العـلاّمة المجلسي رحمـه الله في مقدمـات « البحار » فـإنّه قـال عند عـدّه للكتب المـأخوذ منهـا وكتاب « السرائـر » للشيخ الفـاضل الثقـة العلاّمـة محمد بن إدريس الحلي فإنّـه أورد في آخر ذلـك الكتاب بـاباً مشتمـلاً على الأخبـار وذكر أنّي استطرفته من كتب المشيخة المصنفين ؛ والـرواة المحصّلين ، ويذكـر اسم صاحب الكتاب ، ويورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه .

وقال أيضاً في مقام آخر وكتاب « السرائر » لا يخفى الوثوق عليه وعلى مؤلّفه وعلى أصحاب البصائر .

وقـال صاحب الـوسـائـل أيضـاً في مقـام عـدّ الكتب المنـتزعـة منهـا كتـاب « السرائـر » تأليف الشيـخ الجليل محمـد بن إدريس الحـلي ، فـإنّـه ذكـر في آخـره أحاديث كثيرة من أصول القدماء وقال في مقـام ذكر اسنـاده إلى الكتب المذكـورة ، ونروي كتاب « السرائر » لإبن إدريس بالأسنـاد السابق عن السيـد فخار بن معـد الموسوي ، عن الشيخ محمد بن إدريس الحلّي .

أقول والفرق بين هذا الرجل في قوله تبعاً لسيدنا المرتضى وابني زهـرة وقبة ، كـما مضى بـأنّ العلم معتـبر في طـرق أحـاديث أئمـة الهـدى ، ولـو في زمن الغيبـة الكـبرى ، وإنّ خبر الـواحد وإن كـان من مقولـة صحيحاً، الأعـلى لا يـوجب علماً وعمـلاً ، لكون بنـائه عـلى الـظنّ ، والـظنّ لا يغني من الحق شيئـاً وبـين جمـاعـة الـظاهريـة الأخباريـة المـدعـين القطع بصـدور جميـع الأحـاديث المـرويـة في كتب الإمامية ، أنّـه رحمه الله لا يعمـل بما نعمـل به من المعتـبرات ، وهـم يعملون بما لا

نعمل به من الضعاف غير المنجبرات .

ونزاعنا مع الطائفتين في أمر كلي ومطلب علمي عقلي معنوي أصولي بخلاف نزاع إحداهما مع الأخرى، ونزاعهما معاً في صغرى مقدمتيهما دون الكبرى ، فإنّه في أمر جزئي ، وموضوع حسي بديهي ، هو على أهل الإنصاف غير خفي ، ولقد أشبعنا الكلام مع الطائفتين ، وخصوصاً الثانية منها في مقامات شتى من كتابنا هذا ، وسوف تأتي الإشارة إن شاء الله إلى ما بقي من الإنكار على سبكهم وسياقهم والأسفار عن وجوه كثيرة العي والغي والمدالسة في أسواقهم في ذيل تراجم من بقي من أعاظم مؤلّفيهم .

ولمّا تبلغ النوبة إلى تفصيل المقالة فيهم وتجويل العمالة الشديدة على أذيال فيافيهم وإن كفانا مؤونة التعب في أمثال هذه المعاني، مولانا المروّج البهبهاني، بلغه الله غاية الأماني ؛ في كتاب فوائده العتيق والجديد بما لا مزيد عليه من التشييد والتشديد ودقّ مفارق كلّ مفارق لطريقة الإجتهاد الصحيح السديد ، بماقمع من حديد و﴿ **إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد** ﴾ .

فإنّ قيل : من أين تقول أنّ الرجل المذكور يشترط العلم بالصدور في باب حجية الخبر المأثور ، وإن كان ذلك العلم حاصلاً بمعونة القرائن والشواهد ، حتى لا يخرج الحديث أيضاً بسببه عن حيز الخبر الواحد ، إلاّ في اصطلاح من يطلقه على خصوص الخبر الظنّي في مقابل عموم الخبر القطعي ، سواء كان من قبيل المتواتر بالإصطلاح أيضاً أم لا .

قلت : ما أقول ذلك إلاّ من جهة تواتر هذه النسبة إليه في مصنّفات الأوائل والأواخر مضافاً إلى ما وقع عليه تصريح نفسه في مفتتح كتاب « السرائر » فإنّه رحمه الله قال فيما قد نقل عنه بعد ذكره للأدلة الشرعية : هذه الطرق توصل إلى العلم بجميع الأحكام الشرعية في جميع مسائل الفقه ، فيجب الإعتماد عليها والتّمسك بها ، فمن تنكر عنها عسف وخبط خبط عشواء وفارق قوله من المذهب .

إلى أن قال : فقد قال السيد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ وذكر في جواب المسائل الموصليات الثانية الفقهية فقال : إعلم أنّه لا بد في الأحكام الشرعية من

طريق يوصل إلى العلم بها لإنّا متى لم نعلم الحكم ونقطع بالعلم على أنّه مصلحة جوّزنا كونه مفسدة فيقبح الإقدام منّا عليه ، لأنّ الإقدام على ما لا نأمن من كونه فساداً أو قبيحاً كالإقدام على ما لا نقطع على كونه فساداً ، ولهذه الجملة أبطلنا أن يكون القياس في الشريعة التي لا يذهب مخالفونا إليه طريقاً إلى الأحكام الشرعية من حيث كان القياس يوجب الظنّ ولا يفضي إلى العلم ، ألا ترى تظنّ بحمل الفرع في التحريم على أصل محرّم بنسبته تجمع بينهما أنّه محرم مثل أصله ، ولا نعلم من حيث ظننا أنّه يشبه المحرّم أنّه محرّم ولذلك أبطلنا العمل في الشريعة بأخبار الآحاد ، لأنّها لا توجب علماً وعملاً وأوجبنا أن يكون العمل تابعاً للعلم لأنّ خبر الواحد إذا كان عدلاً فغاية ما يقتضيه الظن بصدقه ، ومن ظننت صدقه يجوز أن يكون كاذباً وإن ظننت به الصدق ، فإنّ الظن لا يمنع من التجويز ، فعاد الأمر في العمل بأخبار الآحاد إلى أنّه إقدام على ما لا نأمن كونه فساداً وغير صلاح ، قال : وقد تجاوز قوم من شيوخنا رحمهم الله في إبطال القياس في الشريعة والعمل فيه بأخبار الآحاد إلى أن قالوا : أنّه يستحيل من طريق العقول العبادة بالقياس في الأحكام وأحالوا أيضاً من طريق العقول العبادة بالعمل بأخبار الآحاد ، وعوّلوا على أنّ العمل يجب أن يكون تابعاً للعلم وإذا كان غير متيقّن في القياس وأخبار الآحاد لم تجزه العبادة بهما والمذهب الصحيح هو غير هذا لأنّ العقل لا يمنع من العبادة بالقياس والعمل بخبر الواحد ولو تعبّد الله تعالى بذلك لساغ ولدخل في باب الصحة لأنّ عبادته تعالى بذلك يوجب العلم الذي لا بدّ أن يكون العمل تابعاً له ؛ فإنّه لا فرق بين أن يقول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حرّم عليكم كذا وكذا فاجتنبوه وبين أن يقول إذا أخبركم عنّي مخبر له صفة العدالة بتحريمه فحرّموه ، في صحّة الطريق إلى العلم بتحريمه وكذلك إذا قال لو غلب في ظنّكم شبه لبعض الفروع ببعض الأصول في صفة يقتضي التحريم فحرموه فقد حرمته عليكم لكان هذا أيضاً طريقاً إلى العلم بتحريمه وارتفاع الشكّ والتجويز ، فليس متناول العلم هنا متناول الظنّ على ما يعتضده قوم لا يتأمّلون ، لأنّ متناول الظنّ هاهنا هو صدق الراوي إذا كان واحداً ، ومتناول العلم هو تحريم الفعل المخصوص الذي تضمّنه الخبر وما علمناه غير ما ظنّناه .

وكذلك في القياس متناول الظنّ شبه الفرع بالأصل في علة التحريم ومتناول

العلم كون الفرع محرّماً وإنّما منعنا من القياس في الشريعة وأخبار الآحاد مع تجويز العبادة بها من طريق العقول لأنّ الله تعالى ما تعبّد بها ولا نصب دليلاً عليهما ومن هذا الوجه اطّرحنا العمل بها ونفينا كونها طريقين إلى التحريم والتحليل .

قال المرتضى ـ قدس الله روحه ـ وإنّما أردنا بهذه الإشارة إنّ أصحابنا كلّهم سلفهم وخلفهم ومتقدمهم ومتأخرهم يمنعون من العمل بأخبار الآحاد ، ومن العمل بالقياس في الشريعة ، ويعيبون أشدّ عيب على الراغب إليهما ، والمتعلّق في الشريعة بهما ، حتى صار هذا المذهب لظهوره وانتشاره معلوماً ضرورة منهم وغير مشكوك فيه من أقوالهم . .

إلى أن قال بعد نقل كلام طويل من السيد رحمه الله هنا آخر كلام المرتضى رحمه الله حرفاً حرفاً قال محمد بن إدريس فعلى الأدلة المتقدمة أعمل وبها آخذ وأفتي وبها أدين الله تعالى ولا ألتفت إلى سواد مسطور وقول بعيد عن الحق مهجور ، ولا أقلّد إلّا الدليل الواضح ، والبرهان اللائح ، ولا أعرج إلى أخبار الآحاد فهل هدم الإسلام إلّا هي وهذه المتقدمة أيضاً من جملة بواعثي على وضع كتابي هذا ليكون قائماً بنفسه ؛ ومقدماً في جنسه ، وليغني الناظر فيه إذا كان له أدنى طبع عن أن يقرأ على مرقومه[١] وإن كان لأفواه الرجال معنى لا يوصل إليه من أكثر الكتاب في أكثر الأحوال ، انتهى[٢] .

ويحتمل أن يكون نزاع الرجل ومن تقدّماه في هذه الطريقة ؛ مع سائر المجتهدين العاملين بالظنون المخصوصة التي قامت على حجية كلّ منها الدليل القاطع صغروياً لفظياً ، بمعنى أن الظن الذي ينكر هذه الثلاثة إنّما هو الحاصل من جهة خبر الواحد بالنسبة إلى نفس الحكم الشرعي ؛ دون الكائن فيما جعله الشارع المقدس طريقاً للحكم من حيث دلالة نفسه إليه ، مع قطع النظر عن ورود الإذن في التعبّد به ، كما يشهد بذلك تمثيلات سيّدنا الأجلّ المرتضى ـ رحمه الله ـ وتنظيراته بما ذكر، وهذا هو الذي يعترف به سائر المجتهدين منّا أيضاً وإليه ينظر قولهم : ظنيّة الطريق لا تنافي قطعية الحكم ، وعليه قبول النّزاع بين الطائفتين إلى أنّ خبر

---

(١) في السرائر : إذا كان له أدنى طبع عن أن يقرأ على من فوقه . . .

(٢) راجع السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى ٣ ـ ٤ .

الواحد الذي هو محل الكلام هل هو من جملة ما قام الدليل القاطع على عدم حجيّته ، حتى ينتهي أمره إلى العلم بالحكم ، أو هو من قبيل القياسات الظنيّة التي لم يقم على حجيّتها الدليل العلمي ، بل قام الدليل على عدم حجيتها في مقام إثبات الحكم الشرعي .

ولكنه لما كانت أمثال هذه الثلاثة ، لم يقدروا على إثبات حجية شيء من الأخبار الظنيّة بالدليل القاطع ، مثل سائر المجتهدين ، عدلوا على اشتراط العلم في نفس الخبر الذي هو طريق إلى الحكم لعدم انفكاك العلم بالطريق عن العلم بالحكم لا محالة ، بخلاف العكس كما قد عرفته .

وعليه فلا مانع إرادة المشترطين لعلم ، العلم اليقيني الواقعي أيضاً دون العادي الذي يمكن اجتماعه مع النقيض عقلاً ، حتى تشمل الحجّة عندهم لجميع ما تطمئنّ النفس به من الأخبار المودّعة في الكتب الأربعة مثلاً ، كما التجأ إلى القول به بعض الأخباريين المدعين للعمل بالعلم في نفس الطريق ، مع أنّهم يعملون بما هو من أوهن الظنون ، وبمثابة القياسات الباطلة وما دون ، وذلك لأنّ متعلقي العلم والظن إذا اختلفا لا تكون ضرورة تدعو إلى التجوّز في لفظ العلم أو التمحّل في المنع عن مطلق الظنّ تعصّباً على غير الحق ، إلّا أنّ هذا الإعتذار بالإحتمال .

كما أنّه يمكن بالنسبة إلى مقالة هذه الثلاثة من المجتهدين لا معنى له بالنظر إلى اعتقاده جماعة الأخباريين ، لأنّ لفظ اليقين لو حمل في كلماتهم على الظن ، كما نقل عن تصريح بعض المتأخرين منهم بذلك ، لم يبق بعد ذلك فرق بين المجتهد والأخباري ، من جهة أنّ الفرق بينهما كما ذكره صاحب « الفوائد » هو نفس الإجتهاد الذي هو بمعنى العلم بالظنّ فمن اعترف بالعمل به ، فهو مجتهد ، ومن ادّعى عدمه بل كون عمله على العلم واليقين فهو أخباري .

ولذا لا يجوّز الأخباري تقليد غير المعصوم ، فهو في الحقيقة مانع عن التقليد رأساً لأنّ متابعة المعصوم لا يسمّى تقليداً مضافاً إلى إنكار متصلّبيهم الذين هم الأخبارية في الحقيقة على من يحمل اليقين في كلماتهم على غير الحقيقة ، كما ترى أمينهم الذي هو مخرّب الشريعة ، ومرتّب أساس الفرقة والخلاف بين جماعة الشيعة ، يقول : في « فوائد المدنية » بعد نقله لما يقوله العلامة في « النهاية » من أنّ

الأخبارية من الإمامية لم يعوّلوا في أصول الدين وفروعه إلاّ على أخبار الآحاد المروية عن الأئمة (عليهم السلام) والأصوليون منهم كأبي جعفر الطوسي وغيره وافقوا على قبول خبر الواحد ولم ينكره سوى المرتضى وأتباعه ، لشبهة حصلت لهم .

وأقول : قدماء أصحابنا الأخباريين بريئون عمّا نسبه الفاضل العلاّمة إليهم ، من أنّهم كانوا يعتمدون في أصول دينهم وفروعه على مجرد خبر الواحد المظنون العدالة ، وكأنّه وقع في هذا التوهّم من عبارة الشيخ التي حكاها المحقق ، وكيف يظنّ بهؤلاء الأجلاء الذين أدركوا صحبة الأئمة (عليهم السلام) وتمكّنوا من أخذ الأحكام منهم بطريق القطع واليقين ومن استعلام أحوال تلك الأحاديث التي عملوا بها واعتمدوا عليها في عقائدهم وأعمالهم ، مثل هذه المساهلة الشديدة في دينهم ، وكثيراً ما يقع عن هذا الفاضل وأتباعه ما لا ينبغي من الدعاوي من باب الغفلة والعجلة وقلّة التأمّل في أسرار المسألة إلى أن قال :

ومن تتبّع أحاديث أصحابنا المتعلقة بأصول الدين وأصول الفقه ، وتتبّع ما في كتب الرجال من سيرة قدماء أصحابنا بنظر الأخبار والإعتبار قطع بأنّ الأخباريين من أصحابنا لم يعوّلوا في أصول الدين وفروعه إلاّ على الأخبار المروية عن الأئمة (عليهم السلام) ، البالغة حدّ التواتر المعنوي ؛ أو المحفوفة بقرائن توجب العلم بورودها عن المعصوم ، وخبر الواحد الخالي عن القرائن يوجب الإحتياط عندهم ، ولا يوجب الإفتاء والقضاء لأنّه من باب الشبهات وسنذكر وجوه القرائن الموجودة في زماننا ليعلم أنّ زمانهم أولى بذلك من جملتها خبر رجل نقطع بقرينة المعاشرة أو بدونها أنّه ثقة في الرواية ، وإن كان فاسد المذهب انتهى كلامه .

وبالجملة فجماعة الأخبارية المنكرة في الحقيقة للأمور العادية ، والمولعة في العصبيات الجاهلية ، وإن كانوا في ظاهر ما يدّعونه موافقين مع هؤلاء الثلاثة الأعاظم من علماء الإمامية ، في المنع من العمل بالمظنّة في نفس الأحكام الشرعية الفرعية مثل الأصولية ، إلاّ أنّهم في مقام الفتوى غير عاملين بما قالوه ، وفي مراتب الأخذ بالأقوى من وافقوه فيما أحالوه ، حيث أنّهم يعملون في أمثال هذه الأزمنة

البعيدة عن أنوار العلم واليقين بكلّ ما يجدونه من الأخبار الضعيفة الواهية ، باصطلاح المتقدمين منّا والمتأخرين .

ولكن هؤلاء النقدة الأثبات ، لا يعملون إلّا بالمتواترات أو القطعيّات مع كون ذلك في حقّهم لقرب العهد وقلة الوسائط من المتيسرات والتصديقات ، والآخرون منّا أيضاً يشترطون وجود الإعتبار بالإصطلاح في إمكان التمسّك بأخبار الآحاد الصراح ، فهم وإن خالفوا الأوّلين في تسمية ما يعملون به من الخبر بالظنون ، إلّا أنّهم قد وافقوا أولئك غالباً في مصاديق ما كانوا به يعملون ، وعملهم طابق متن الواقع ، والطريق الواسع ، في ما اعتقده المتقدمون منّا والمتأخرون ، بخلاف هذه الجماعة الجهاء الجاهلية المغرورة غير المعذورة ، والمسمين لطيب أنفسهم الفخار بالقارورة ، والمدّعين لذوق حلاوة السكر من طبايخ المارورة ، والمسندين إلى أمثال جراب النّورة طراوة الباكورة .

فإنّ عملهم على خلاف ما يقولون وما يقوله المتقدّمون المؤمنون والمتأخرون فكأنهم خالفوا جميع علماء الشيعة الإمامية ، في ما كانوا يقولون ويفعلون ، لأنّ أنفسهم البائسة يمنعون أولاً من العمل بالظنون ، ثم يتشبثون في طريق المسألة بكل نقل موهوم موهون غيرمعلوم ولا مظنون ، وحديث ضعيف مطعون ، يحقّ أن يلحق القائل بقطعية صدوره بقسم المجنون ، ولا يفرّقون بين الآحاد والمتواترات ، ولا بين أحاديث الثقاة ، يضعون على العليل اسم الصحيح ، ويقعون على القبيح بقصد الصبيح يقطعون بقطعية صدرو مثل المقطوع والمرفوع ، بمحض أن يدّعيها ناقل الخبر في كتابه المجموع ، من كلّ نكر مسموع .

لكنّهم لا يقبلون قول المدّعي بالنسبة ، إلى الإجماع المنقول ، بل يقولون إنّ قطع الغير في حقّ الشخص لا يكون من الأمر المعقول ، ولا يكون من النّقل المقبول ، كما لا يقبل قول القاطع بفتواه في ما أفتاه إلّا في حقّ مقلّده المتعبّد بالعمل بما ألقاه ، فهم بلازم إعترافهم هذا مأخوذون ، ومن اللجوء إلى الأخذ بغير العلم ولو في نفس الحكم لا يخلصون ، ولا هم ينقذون .

كما أنّهم بحسب اعتقاد المانعين عن العمل بأخبار الآحاد مثل هؤلاء الثلاثة الأمجاد ، خارجون عن دائرة الرشاد والسداد ، والمازجون الدر بالشيح في مقام

الإستنباط والإجتهاد، وكذا باعتقاد سائر المجتهدين العاملين بالمظنّة في زمن إنسداد باب العلوم سواء كانوا مطّلعين أو مقيدين ، بما قام على حجيّته دليل معلوم لأنّ العبرة عندهما جميعاً بظنّ المجتهد في مقام الترجيع دون رأي من لا يعتمد على قواعد قدماء علمائنا المجتهدين ولا متأخريهم في تمييز سقيم الأخبار من الصحيح ، وتبريز الجميل من الرواة من الجريح ، وكان نقله كمثل بقلة لا يسمن ولا يغني من جوع ونشجه أيضاً كمثل نشجه يلبّس على العوام، الذين هم كالأنعام، أمر الأصول والفروع .

وحيث قد ظهر أنّ الحال بهذا المنوال ، فليظهر أيضاً على أهل الرجال وأصحاب الفقه والإستدلال إنّ الخبر بقدر ما يزداد برواية هؤلاء الجهلاء ، وعنايتهم بها نحولاً وسقوطاً عن درجة الإعتناء والإعتداد يزداد برواية مثل صاحب الترجمة وصاحبيه المنكرين لحجية أخبار الآحاد سلامة من الفساد ووصولاً إلى درجة الإعتبار والإعتماد ، فضلاً إذا كان من قبيل مستطرفات « السرائر » مأخوذاً من الأصول المعتمدة والمواضع المستوثقة ، وحاذياً حذو مراسيل مثل ابن أبي عمير المقبولة عندنا بعلّة أنّه لا يرسل إلاّ عن ثقة ، بل روايات سائر أصحاب الإجماع الثمانية عشر ، أعني الذين نقل فيهم عن شيخنا الكشي إجماع العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم ، لأنّ رواية مثل أولئك مع كون معتقدهم ذلك الذي أجريناه ببالك عن غير من يقطعون بصحة حديثه ، ويحكمون بصدقه في تحديثه تدليس عظيم ، وإغراء بالجهل ينافي شأنهم الفخيم .

وعليه فكما ينجبر ضعف السند عندهم بدخول أحد من الأصحاب الإجماع في التضاعيف ، أو يتحصّل به نوع تبين للخبر الواحد الضعيف ، فكذا يكتسب الخبر برواية أحد من أولئك النبلاء إيّاه قوة ترتفع بها قصور التزييف .

ولنعم ما قال بعض أهل النصفة من الأخبارية المتأخرة وهو من تلامذة مولانا المجلسي رحمه الله ، وصاحب رسائل متفرقة في مسائل متكثرة ، عند نقله لما ذكره أمينهم الإسترآبادي في « فوائده المدنية » بهذه العبارة : الفصل الأوّل : في إبطال التمسك بالإستنباطات الظنيّة في نفس أحكامه تعالى ، وفيه وجوه :

الأوّل عدم ظهور دلالة قطعيّة على جواز الإعتماد على الظنّ المتعلّق بنفس

أحكامه تعالى ، والتمسك فيه بالظنّ يشتمل على دون ظاهر مع أنّه معارض بأقوى منه من الآيات الصريحة في النهي عن العمل بالظنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالى ، والروايات الصحيحة في ذلك ، وقياسه على الظنّ المتعلّق بالأمور العاديّة ، والأمور الوجدانية ، أو الأفعال الصادرة عنّا أو غيرها من الأمور التي ليست من باب أحكامه تعالى كقيم المُتلفات ؛ وأروش الجنايات ، وإضرار الصوم بالمريض ، وعدد الركعات الصادرة عنّا وتعيين جهة القبلة غير معقول مع ظهور الفارق فإنّه لولا اعتبار الظنّ في أمثال ما ذكرناه للزم الحرج البيّن ، ولو اعتبرنا الظنّ في أحكام الله تعالى لأدى إلى الحروب والفتن ، كما هو المشاهد .

أقول لا يخفى اتّفاق كلّ من الأخباريين والمجتهدين على العمل بالأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة كما يستفاد من كلام صاحب « الفوائد » المذكور مراراً وهو مدّع كون تلك الأخبار مفيدة للعلم اليقيني ، وما ذكره في إثباته لا يفيد الظنّ ، فكيف بالقطع ، إذ عمدة استدلاله هي شهادة صاحب الكتاب بصحة تلك الأحاديث ولا نسلّم كون الصحة بمعنى القطع بكونه من المعصوم ، كما مرّ مراراً ، فما به الإتفاق هو الظنّ وما زاد على الظنّ غير ثابت ، مع أنّ حجية خبر الواحد قطعي ، فلا دور ولا تمسّك إلّا بما هو مفيد للقطع ، فالعمل بالظنّ إتفاقي ، لكن هو يسمى الظنّ قطعاً ، والآيات والأخبار الدالة على النهي عن العمل بالظنون هو الظن المستند إلى الآراء الزائفة الفاسدة في مقابلة البراهين العقلية والنقلية ، لا الظنّ المستند إلى الحجة الشرعية ، ويؤيّده التقييد بالبعض عند قوله تعالى : ﴿ **إنّ بعض الظنّ إثم** ﴾ ، وعلى التسليم محمول على ما يعتبر فيه القطع من العقائد لا الأعمال ولزوم الحرج القائل به في العاديات جار في الأحكام العملية أيضاً إذ التكليف باليقين فيها مع انتشارها وكثرتها وعدم وجدان دليل القطع على كلّ منها ، وعدم جواز التوقف أيضاً في ضروري الوقوع منها ، يوجب الحرج والعسر أيضاً ؛ واختلاف العلماء كائن لا محالة ؛ على تقدير العمل بالأخبار المحض أيضاً لا محيص عنه ، ألم ترَ ألم تسمع ذكر اختلاف الثقاة من الأخباريين ، في مقبولة عمر بن حنظلة ، مع أنّ الخبر لو يفسد القطع لم يجز وقوع الاختلاف بين الاخباريين ، كما صرّح الشيخ ـ رحمه الله ـ بأن لا يقع التضادّ بين الخبرين المتواترة ، واختلاف العلماء في المسائل مع عدالتهم لا يصلح لأن يكون

بمجرده سبباً للحروب والفتن ، إلّا باعتبار ثوران أهل الفساد من بينهم ، وذلك مستند إلى تمكن أهل الفساد والشرور ، وعدم جريان ضابطة العدل بينهم ، انتهى .

وقد تقدمت الإشارة أيضاً إلى بعض مذاهب الأخبارية وخصائصهم غير المرضية وفروقهم المعيّنة المتكثرة ؛ مع جماعة المجتهدين في المسائل الفروعية والأصولية في ذيل ترجمة أمينهم الإسترآبادي ، والشيخ عبد الله السماهيجي البحراني ، صاحب « الصحيفة العلوية » وغيرها فليراجع .

وأمّا الفتاوى النادرة والأقوال الشاذة المنسوبة إلى ابن إدريس المذكور فهي أيضاً كثيرة ؛ منها قوله بنجاسة مطلق من لا يعتقد الحق ولا يدين الله بمذهب الشيعة الإمامية ، وإن وافقه سيّدنا المرتضى أيضاً في الجملة ، ومنها قوله بنجاسة ولد الزّنا وإن كان من الشيعة الإمامية ظاهراً ، ومنها قوله بجواز الإبتداء بالأسفل في مواضع الغسل من الوضوء تبعاً للسيد المرتضى ـ رحمه الله ـ أيضاً ، ومنها قوله بوجوب إخراج الضيف زكاة فطرة نفسه ، وإخراج المضيف زكاته أيضاً ، وقوله بعدم اشتراط الفقر في استحقاق يتامى أولاد هاشم الخمس عملاً بظاهر الآية ، وقوله بعدم إيجاب تعمّد القيء في الصيام القضاء ؛ فضلاً عن الكفارة ، وقوله بوجوب النفقة على الصغيرة مع عدم جواز وطئها ، وبعدم إيجاب وطء الصغيرة تحريمها المؤبّد ، وقوله بعدم جواز امتناع المعقود عليها غير المدخول بها من تسليم نفسها حتى تقبض مهرها مع إعسار زوجها ، وقوله بالقرعة مع اشتباه المطلّقة من الأربع وتزوّج الزوج بالخامسة ، ثم موته قبل تعيين المطلّقة ، إلى غير ذلك من أقواله الضعيفة وآرائه السخيفة .

ثم ليعلم أنّه كلّما أطلق لفظ الحلي في كلمات فقهائنا الأمجاد ولا سيّما المتأخرين منهم فهو المراد به ؛ كما قد مرّت الإشارة إليه وإلى سائر مصطلحاتهم في أعلام علمائنا الأعلام ، في ذيل ترجمة تقي الدين الحلبي .

وأمّا الحلي فهي نسبة إلى حلّة بكسر الحاء المهملة ، على وزن ملّة ، فهي بليدة طيّبة جديدة البناء جميلة الهواء ، جيّدة الفضاء ، بأرض عراق العرب ، واقعة

على شاطىء الفرات يقول في وصفها المولى عبد الرحمن الجامي :

حلّة جنّة عدن وعليها غرفات

إلى آخر ملماته المعروفات ، وقد يقال لها الحلة السيفية والحلّة المزيدية أيضاً من جهة ما ذكرناه لك في مبادىء ترجمة الحسن بن يوسف بن المطهّر الملقّب بالعلامة الحلي على سبيل التفصيل ، مع سائر ما يتعلّق بهذه البليدة وأهلها من الأمر الجميل .

٥٨٥

الشيخ رشيد الدين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب ابن أبي نصر بن أبي الجيش السروي المازندراني(*)

كان عالماً فاضلاً ثقة محدّثاً محقّقاً عارفاً بالرجال والأخبار أديباً شاعراً جامعاً للمحاسن له كتب منها كتاب « مناقب آل أبي طالب » كتاب « مثالب النواصب » كتاب « المخزون المكنون في عيون الفنون » كتاب « أعلام الطريق في الحدود والحقائق » كتاب « مائدة الفائدة » كتاب « المثال في الأمثال » كتاب « الأسباب والنزّول على مذهب آل الرسول » كتاب « الحاوي » كتاب « الأوصاف » كتاب « المنهاج » وغير ذلك ، وقد ذكر مؤلفاته هذه في « معالم العلماء » وقد نقلنا منه هنا ما فيه وليس فيه زيادة على فهرست الشيخ والنجاشي إلاّ قليل ، وذكر أنه زاد في المؤلّفات على ما جمعه الشيخ ستّ مئة كتاب ، الظاهر أنّ أكثرها من مؤلفات المتقدمين .

وذكر السيد مصطفى فقال : شيخ هذه الطائفة وفقيهها ، كان شاعراً بليغاً

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٨٥ ، بغية الوعاة ج ١ ص ١٨١ ، تنقيح المقال ج ٣ ص ١٥٧ ، جامع الرواة ج ٢ ص ١٥٥ ، الذريعة ج ٢ ص ٢٣٩ ، ريحانة الأدب ج ٨ ص ٥٨ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ٣٣٢ ، لسان الميزان ج ٥ ص ٣٠١ ، لؤلؤة البحرين ص ٣٤٠ ، المستدرك ج ٣ ص ٤٨٤ ، مصفى المقال ص ٤١٤ ، معالم العلماء ص ١٠٦ ، المقابس ص ٥ ، منتهى المقال ، نامه دانشوران ج ٣ ص ٤٥ ، نقد الرجال ص ٣٢٣ ، الوافي بالوفيات ج ٤ ص ١٦٤ .

منشئاً روى عنه محمد بن عبد الله بن زهرة ، وروى عن محمد وعلي ابني عبد الصمد ، له كتب منها كتاب « الرجال » كتاب « أنساب آل أبي طالب » انتهى .

وهو يروي أيضاً عن جدّه شهر آشوب عن الشيخ الطوسي ، وقد رأيت له أيضاً كتاب « متشابه القرآن » كذا قاله صاحب « أمل الآمل » .

وقد ذكر أباه أيضاً في باب العين المهملة بقوله : الشيخ علي بن شهر آشوب فاضل عالم يروي عنه ولده محمد ، وكان فقيهاً محدّثاً ، وذكر أيضاً جدّه في باب الشين المعجمة فقال شهر آشوب المازندراني فاضل محدّث ، روى عنه ابنه علي ، وابن ابنه محمد بن علي ، كما ذكره في مناقبه .

قلت : ويروي جدّه المذكور عن الشيخ أبي المظفّر عبد الملك السمعاني ، صاحب كتاب « الفضائل » المشهور كما يستفاد من كتابه « المناقب » أيضاً .

هذا وقد ذكره صاحب « الأمل » أيضاً في خاتمة كتاب « الوسائل » عند شرحه سلسلة أسانيده المتّصلة إلى أصحاب المصنّفات المنقول عنها المعتمد عليها في ذلك الكتاب ، فقال وبالإسناد السابق عن الشهيد محمد بن مكي العاملي ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن أبي المعالي ، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ، عن السيد محيى الدين محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي ، عن الشيخ السعيد رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني ، عن أبيه ،والداعي بن علي الحسيني ، وفضل الله بن علي الحسيني الراوندي ، وعبد الجليل بن عيسى الرازي ، ومحمد وعلي ابني عبد الصمد النيسابوري ، وأحمد بن علي الرازي ، ومحمد بن الحسن الشوهاني ، وأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، ومحمد بن علي بن الحسن الحلبي ، ومسعود بن علي الصوابي ، والحسين بن أحمد بن طحّال المقدادي ، كلّهم عن الشيخين أبي علي ابن محمد الحسن الطوسي ، وأبي الوفاء عبد الجبار بن علي المقرىء، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ـ قدّس الله أرواحهم ـ بأسانيده المذكورة سابقاً إلى كلّ من روى عنه ، انتهى .

ونقل أيضاً صاحب « بحار الأنوار » في مقدّمات كتابه « البحار » عن هذا الرجل الجليل المقدار أنّه قال في كتابه « المناقب » : وحدّثني الفتّال بـ« التنوير في

المعاني » وبكتاب « روضة الواعظين وبصيرة المتعظين » وأنبأني الطبرسي بـ« مجمع البيان لعلوم القرآن » وبكتاب « إعلام الورى بأعلام الهدى » وأجاز لي أبو الفتوح رواية « روض الجنان وروح الجنان » في تفسير القرآن وناولني أبو الحسن البيهقي « حلية الأشراف » وقد أذن لي الآمدي في « غرر الحكم » ووجدت بخطّ أبي طالب الطبرسي كتابه « الإحتجاج » وذلك مما يكثر تعداده ، ولا يحتاج إلى ذكره لإجتماعهم عليه وما هذا إلا جزء من كلّ ولا أنا علم الله تعالى إلاّ معترف بالعجز والتقصير كما قال أبو الجوائز :

رويت وما رويت من الرواية　　وكيف وما انتهيت إلى نهاية
وللأعمال غايات تناهى　　وإن طالت وما للعلم غاية

هذا ورأيت في بعض المواضع المعتبرة صورة إجازة منه رحمه الله للشيخ جمال الدين أبي الحسن علي بن شعرة الحلي الجامعاني وكان من أجلة فقهاء الأصحاب كما يستفاد من ثناء شيخنا المذكور عليه ، وفيها أيضاً بنصّ نفسه نسبة جميع مصنّفاته الموسومة في كتابه « المعالم » إليه مبتدئاً فيها بالثلاثة الأوّل ، ثم بكتاب « متشابه القرآن » والمختلف فيه ، ثم « بمعالم العلماء » وغيره من الكتب ما عدا الثلاثة الأخيرة إلى أن قال استخرت الله وأجزت له بجميع ما كتبنا من كتب المشايخ ، وبجميع مسموعاتي وقراءاتي ومصنّفاتي وأشعاري ، ثمّ إلى أن رقم في آخر ما ذكره ، كتب ذلك محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني بخطّه في منتصف جمادي الآخرة سنة إحدى وثمانين وخمس مئة .

وقال صاحب « منتهى المقال » بعد نقله العبارة المير مصطفى في كتاب « نقد الرجال » وفي « تعق » يعني به تعليقات سميّنا المروج على الرّجال الكبير ، مضى في ترجمة أحمد بن عبد الله الاصفهاني عن « صه » عدّه من مشايخه وإستناده إلى قوله أقول لم يرد بقوله شيخنا الحقيقة ، فإنّه لم يدرك زمانه بل هو من معاصري ابن إدريس ـ قدس سره ـ ويروي عن الشيخ بواسطتين ، وربّما يروي عنه بواسطة واحدة ، كما ذكره العلامة في إجازته الكبير لأولاد زهرة وغيره في غيرها ، وكيف كان فهو شيخ الطائفة لا يطعن في فضله صرّح بذلك جملة من المشايخ ، وصرّح في « الرواشح » بوثاقته وله كتاب « معالم العلماء » في الرجال ، حذا فيه حذو

« فهرست الشيخ » رحمه الله ، ولم يزد عليه إلاّ قليلاً ؛ وزاد في آخره بعض الشعراء ، ربما نقلنا عنه في هذا الكتاب ، إنتهى .

وينسب إلى هذا الرجل الجليل أيضاً كتاب « نخب الأخيار » ويروي عنه صاحب « معالم الزلفى » أحاديث منها ما نقله : فيه عن محمد بن الصباح الزعفراني عن المزني النحوي ، عن الإمام الشافعي ، عن المالكي ، عن حميد بن مسلم ، عن أنس بن مالك ، قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله تعالى : ﴿**فلا اقتحم العقبة**﴾ ، إنّ فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام ألف عام هبوط ، وألف عام شوك حسك وعقارب وحيّات وألف عام صعود وأنّا أوّل من يقطع تلك العقبة ، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب ، وقال بعد كلام لا يقطعها في غير مشقة إلاّ محمد وأهل بيته (عليهم السلام) .

هذا ، وتوفي رحمه الله ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شعبان المعظّم سنة ثمان وثمانين وخمس مئة ، ودفن بظاهر حلب في سفح جبل هناك يقال له حوش ، وكان انتقاله إلى حلب من جهة كونها في ذلك الزمان محطّ رحال علمائنا الأعيان ، بل كون الغالب على عامتها المماشاة مع الإمامية الحقة ، في طريقهم وسلوكهم ، لكون مملكتهم إذ ذاك بأيدي آل حمدان الإماميين ، ومن المشهور إنّ الناس على دين ملوكهم ، ويشهد بما ذكرناه ما ذكره المولى محمد طاهر القمي الفاضل الثقة فيما نقل عن كتابه الموسوم بـ« الفوائد المدنية » إنّ من البلاد القديمة التّشيع مدينة حلب ، ومن جمودهم على هذا المذهب ومباينته الكلية مع مذاهب الفلاسفة والصوفية ، لم يركنوا إلى طريقة الشيخ المقتول الذي هو صاحب « حكمة الإشراق » لما ورد عليهم لترويج ما كان له من السياق ، ولم يلتفتوا إلى رأيه وقوله بل قتلوه هناك بسعاية الذين من حوله ومراده من الشيخ المقتول هو الشيخ يحيى بن حبش الحكيم العارف السابق إلى بعض مراتبه الإيماء في ذيل ترجمة أحوال خاله الأجل الأعرف شهاب الدين السهروردي ـ المتقدّم ذكره ـ على سبيل الإستيفاء .

٥٨٦
الشيخ نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلي(*)

عالم محقق فقيه جليل من مشايخ المحقق ، له كتب ، كذا قاله صاحب « الأمل » ثم ذكر بفاصلة ترجمة الشيخ محمد بن جعفر المشهدي وتعقيبه ذلك بأنّه كان فاضلاً محدّثاً صدوقاً له كتب يروي عن شاذان بن جبرئيل القمي وكان المراد به هو محمد بن المشهدي المتكرّر ذكره في كتب المزار ، والنّقل عن كتاب زياراته المشهور ترجمة أخرى بعنوان الشيخ محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما ، فاضل يروي عن أبيه ، وهو جدّ سابقه ، انتهى .

وقد استوفينا الكلام على سلسلة بني نما العلماء الماجدين في باب الجيم ، في ذيل ترجمة الشيخ نجم الدين جعفر بن الشيخ نجيب الدين المذكور، كما قد أشبعنا التحقيق عن ترجمة الشيخ أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدوريستي ، المقارب لعصر هذا الرجل ، مع ترجمة أحوال سائر الدوريستيين الأفاضل الكابرين أيضاً في ذلك الباب ، في ذيل ترجمة ولده أو جدّه الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريستي الفقيه صاحب المصنفات ، فمن أراد التفصيل لبيان أحوال ذينك البيتين الجليلين ، فليراجع إلى ذلك البيان ، ثم ليكتف بما بيّناه هنالك عن الإعادة له على أثر هذا العنوان .

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٥٣ ، تنقيح المقال ج ٢ ص ٩٦ ، ريحانة الأدب ج ٨ ص ٢٥٨ ، الفوائد الرضوية ص ٤٥٠ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ٤٤١ ، المستدرك ج ٣ ص ٤٧٧ .

٥٨٧
الحبر الأديب الماهر والبحر المحيط الزاخر أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري المشتهر بقطب الدين الكيدري(*)

صاحب كتاب « الإصباح » في الفقه الإثني‌عشري ، وشرح نهج البلاغة الموسوم بـ« حدائق الحقائق في تفسير دقائق أحسن الخلائق » كان من أكمل علماء زمانه في أكثر الأفنان ، وأكثرهم إفادة لدقائق العربية في جموعه الملاح الحسان ، كتب هذا الشرح لمرح الأنفع الأروج الأبهج ، بعد كتاب « المعارج » و« المنهاج » الذي كتبه قطب الدين الراوندي في شرح النهج وذكر في ديباجته أنّه كامل بإيراد فوائد على ما فيهما زوائد لا كزيادة الأديم ، بل كما زيد في العقل من الدر اليتيم ، ومتمّم ما تضمّناه بتتمة لا تقصر في الفضل دونهما إن لم ترب عليهما ، وإنّه قد اندرج فيه من علوم نوادر اللغة والأمثال ، ودقائق النحو وعلم البلاغة ، وملح التواريخ ، والوقائع ، ومن غوامض الكلام لمتكلمي الإسلام وعلوم الأوائل ، وأصول الفقه والأخبار ، وآداب الشريعة وعلم الأخلاق ، ومقامات الأولياء ، ومن علم الطبّ والهيئة ، والحساب ، على ما اشتمل عليه المعارج كلّ ذلك لا على وجه التقليد ، والتلقين ، بل على وجه يجدي بلجّ اليقين إلى آخر ما ذكره .

وقد اشتبه من زعم أنّه صاحب شروح ثلاثة على هذا الكتاب ، وكأنّه توهّم إنّ كتابي القطب الراوندي المسميين لك أيضاً من تصنيفات هذا الجناب ويدخل شرحه المذكور في إثني عشر ألف بيت تخميناً ، وهو على المذاق الذي عرفته من كلام نفس الرجل مستبيناً وإن كان الغالب عليه تحقيق مراتب اللغة والعربية ، بخلاف شرح الميثم ، بناء على ما ذكره بعض المتأخرين الأعلام فيما رقم ، فإنّه على مشرب الحكماء وأهل العرفان ، كما أنّ شرح ابن أبي الحديد على مذاق المتكلّمين ؛ مع ضغث من التصوّف وضغث من الحكمة ، وشرح الميرزا

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٢٠ ، بحار الأنوار ص ١٠٥ ، تحفة الأحباب ص ٣٢٥ ، الذريعة ، ريحانة الأدب ج ٤ ص ٤٧٣ ، الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٢٤٠ ، الفوائد الرضوية ص ٤٩٣ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ٧٤ ، المستدرك ج ٣ ص ٤٨٧ .

علاء الدين محمد العلوي الفاطمي الاصفهاني الشهير بگلستانه على مذاق الأخباريين ، وابن أبي الحديد متكلّم كتب على طراز الكلام والميثم حكيم كتب على قانون الحكمة ، وكثيراً ما يسلّط يد التأويل على الظواهر ، حتى في ما لا مجال للتأويل ، وابن أبي الحديد مع تسنّنه ، قد يتوهّم من شرحه تشيّعه ، والميثم بالعكس وقال سيّدنا المهدي قدّس سره البهي في « فوائده الرجالية » ولعل الشيخ قطب الدين محمد بن الحسين القزويني المذكور ، في فهرست الشيخ منتجب الدين هو الشيخ قطب الدين الكيدري المشهور ، أحد الفضلاء الأعلام والفقهاء المنقول عنهم فروع الأحكام .

قيل هو تلميذ أبي حمزة الطوسي صاحب « الوسيلة والواسطة » له كتاب « الإصباح » في الفقه و« شرح نهج البلاغة » وأقواله في الفقه مشهورة منقولة في « المختلف » و« غاية المراد » و« المسالك » و« كشف اللثام » وغيرها ، إلى أن قال السيد رحمه الله : واحتمال اتّحاده مع القزويني مبني على ما قاله ابن حجر العسقلاني في كتاب « تبصير المنتبه » إنّ الكندري بالكاف المضمومة والنون الساكنة بعدها المهملتان نسبته إلى كندر ، وهي قرية بقرب قزوين منها عميد الملك أبو نصر منصور بن محمد الكندري وزير السلطان طغرل بيك .

ثم إلى أن قال والمضبوط في أكثر الكتب كتابته بالياء المثناة من تحت وهو الدائر على الألسنة ، والمسموع من المشايخ ، إلاّ أنّ الفاضل في « كشف اللثام » عدل عن ذلك وضبطه بالنّون وأعربه في بعض المواضع بضمّ الكاف كما ذكر بل حكي عنه أيضاً أنّه قال : تتبّعت اللغة والتواريخ فلم أجد للكيدري بالياء ذكراً في أسماء البلدان ؛ وهو كما قال ، لكن مع إهمال الدال .

وأمّا مع الإعجام فهو موجود متحقّق قد أثبته صاحب « طراز اللغة » وهو السيد علي خان بن أحمد الشيرازي شارح « الصحيفة الكاملة » وكذلك الحافظ ابن الحجر المتقدّم ذكره ففي « الطراز » كيذر بالذّال المعجمة كحيدر قرية ببيهق منها قطب الدين محمد بن الحسن الكيذري الأديب الشاعر ، وفي « التبصير » بعد ذكر الكندري بالنّون قال وبالفتح والياء وإعجام الدال نسبته إلى كيذر من قرى بيهق ، منها الأديب قطب الدين محمد بن الحسين الكيذري الشاعر ، وهذا كالتّنصيص

على المدعي في الإسم والنسبة واللقب ، فيكون هذا هو القطب الكيدري المشهور ، والظاهر : أنّ إبدال الدال بالذال قد جاء من التعريب ، ويؤيّد ذلك أنّي وجدت في الخزانة الرضوية نسخة من « شرح نهج البلاغة » منسوبة إلى البيهقي وهي النسخة التي حكى عنها العلامة المجلسي إلاّ أنّي لم أتحقق ذلك الآن .

وبيهق هي ناحية معروفة في خراسان بين نيسابور وبلاد قومس وقاعدتها بلدة سبزوار ، وهي من بلاد الشيعة الإمامية قديماً وحديثاً وأهلها في التشيّع أشهر من أهل خاف وباخرز في التسنّن .

ومع ذلك كله فلا أستبعد أن يكون القطب الكيدري هو محمد بن الحسين القزويني على أن يكون أصله من كيدر ثم انتقل هو وأبوه إلى قزوين فنسبوا إلى الموضعين[1] انتهى .

وأقول أما نسبة الرجل إلى كيدر الذي هو على وزن حيدر ، ومن جملة قرى بيهق ، فهو من الأمر الذي لا يشك فيه ولا شبهة تعتريه ، وكلام الفاضل الهندي ناشيء عن قلّة ممارسته رحمه الله لهذا الفنّ المليح ، ولا ينفع اجتهاده المذكور في مقابلة النّص الصريح ، وقد ظهر ممّا ذكر : أنّ عدم وجدانه لذلك الإسم بما ثبت له من الرسم والوسم لم يدل على عدم وجوده من الرأس .

مع أنّي قد وجدت مضافاً إلى ما ذكرت في آخر نسخة عتيقة من الشرح المذكور صورة خطّ لبعض أعاظم فضلاء عصر الشارح المعظّم بهذه الصورة : وافق الفراغ من تصنيف الإمام العالم الكامل المتبحّر الفاضل قطب الدين نصير الإسلام مفخر العلماء مرجع الأفاضل ، محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري البيهقي ـ تغمّده الله تعالى برضوانه ـ في أواخر الشهر الشريف شعبان سنة ستّ وسبعين وخمس مئة .

هذا ، وقد استفيد لنا من شرحه المذكور أنّ له الرواية عن الشيخ الإمام الأجلّ نصير الدين ظهير الإسلام عمدة الحق ثمال الأفاضل عبد الله بن حمزة بن

(١) الفوائد الرجالية ج ٣ ص ٢٤٠ ـ ٢٤٨ .

عبد الله الطوسي قراءة عليه بسبزوار بيهق في شهور سنة ثلاث وسبعين وسبع مئة ، عن الشيخ الإمام عفيف الدين محمد بن الحسين الشوهاني ، سماعاً عن شيخه الفقيه علي بن محمد القمي ، عن شيخه المفيد عبد الجبار بن علي المقرىء الرازي ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي .

وعنه عن الشيخ الإمام جمال الدين أبي الفتوح الرازي ، صاحب التفسير ، عن المفيد عبد الجبار ، وعنه عن السيد الإمام الشريف أبي الرضا الراوندي ، عن الحلبي ، عن أبي جعفر ، وعنه عن الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري ، عن الشيخ الإمام أبي علي بن أبي جعفر الطوسي ، عن أبيه .

قال حدثني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي ، وكان من جهة رواية شيخ هذا الشيخ الذي هو عبد الله بن حمزة الطوسي ـ المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة علي بن حمزة عن الشوهاني ، الذي هو من مشايخ صاحب « الوسيلة » إشتبه الأمر على من زعم أنّه تلميذ ابن حمزة المطلق ، الذي هو صاحب « الوسيلة » .

مع أنّك قد عرفت قبيل هذا الموضع أنّ صاحب « الوسيلة » هو عماد الدين أبو جعفر الطوسي الثاني ، ولا عجب من أمثال هذه الإشتباهات والتخليطات ، بعد اتّفاق اتّحاد رجلين لي النسبة والطبقة ، وشيخ الرواية ؛ وكثرة التأليفات ثمّ إنّ لصاحب الترجمة من المؤلّفات الجمة ؛ سوى شرحه المذكور ، كتاب « كفاية البرايا في معرفة الأنبياء والأولياء » وكتاب آخر كبير سماه « مباهج المنهج في مناهج الحجج » وهو الذي اختصره المولى حسن الكاشفي صاحب « مصابيح القلوب » وسمّاه « بهجة المباهج » وكتاب « لب الألباب » في بعض مسائل الكلام ، والرسالة الموسومة بـ« البراهين الجلية في إبطال الذوات الأزلية » وكتاب « الدرر في دقائق علم النحو » وكتاب جمع أشعار مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) سمّاه « أنوار العقول » ولا يبعد كونه بعينه هو الديوان المرتضوي الموجود في هذا الزمان ، المنسوب إليه (عليه السلام) ، وله الأيدي الباسطة أيضاً في فنّ العروض والطبع الموزون ، والمهارة الكاملة في إنشاء الشعر وإجادة النّظم ، والنّثر ، ولذا ترى الفريقين يصفونه بالأديب الشاعر ، ومن جملة ما وجدناه من شعره الرائق في كتابه

« الحقائق » ما قد وقعت الإشارة إليه في قوله بعد نقله لحكاية مجلس معاوية مع وزيره عمرو بن العاص وأنّه لما دخل عليه استضحك معاوية ، فقال له عمرو ما أضحكك يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك ؟ فقال ذكرت ابن أبي طالب وقد غشيك بسيفه فاتقيّته ووليت ، فقال أتشمت بي يا معاوية فأعجب من هذا يوم دعاك إلى البراز فالتمع لونك وأطتّ أضلاعك وانتفخ سحرك والله لو بارزته لأوجع قذالك وأيتم عيالك وبزّ سلطانك وأنشأ يقول :

معاوي لا تشمت بفارس بهمةٍ ... لقى فارساً لا تفتليه الفوارس
معاوي لو أبصرت في الحرب مُقبلاً ... أبا حسن تهوي إليك الوساوس
وأيقنت إنّ الموتَ حقّ وأنّه ... لِنفسك إن لم تمعن الركض خالص

إلى تمام ثمانية أبيات ، فقال معاوية مهلاً يا أبا عبد الله ولا كل هذا ، قال أنت استدعيته وهو أنّه قال : قلت وحين قرع هذا الكلام سمعي وتمكّن مفهومه في سويداء قلبي سمح خاطري بيتين بديهة :

نفسي فداء إمام قد روى فيه ... هذا وأعظم من هذا أعاديه
فمن يرم بخيار الخلق منقصة ... فذاك مثل سلاح الكلب في فيه

وقال رحمه الله أيضاً في ذيل ترجمة قول أمير المؤمنين (عليه السلام) من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه أي من كان عارياً عن صفات الكمال لم ينفعه كلام أسلافه ، وقد قلت في من يفتخر بفضل أبيه وليس هو بالفاضل النبيه :

أغرّك يوماً أن يقال ابن فاضلٍ ... وأنت بحمد الله أجهل جاهل
فإن زانك الفضل الذي قد بدا به ... فقد شانه إن لست تحظى بطائل
وإن لم يكن ذا الجهل عنك بزائل ... إليك فذاك الفضل ليس بزائل

٥٨٨

الملك الرشيد والملك النشيد والفلك المشيد سلطان المحققين وبرهان الموحدين مولانا الخواجه نصير الملة والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس سره القدوسي(*)

هو المحقق المتكلّم الحكيم المتبحر الجليل صاحب كتاب « تجريد العقائد »

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٩٩ ، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٦٧ ، البستاني ج ١١

والتعليم الكامل الزائد ، كان أصله من جهرود ساوه أحد أعمال قم ذات النقاوة ، وإنّما اشتهر بالطوسي ، لأنّه ولد بطوس المحروس ، ونشأ في ربعه المأنوس ، وتمتع هناك بسمع مجالس الدروس ؛ ومن جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هلاكو خان بن تولي خان بن چنگيز خان من عظماء سلاطين التاتارية وأتراك المغول ، ومجيئه في موكب السلطان المؤيّد مع كمال الإستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد ، وقطع دابر سلسلة البغي والفساد ، وإخماد نائرة الجور والألباس بأبداد دائرة ملك بني العباس ، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام ، إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنّم دار البوار ، ومحلّ الأشقياء والأشرار .

وقد كفينا مؤونة تفصيل هذه الواقعة المشتهر بما رسمه أرباب التواريخ المعتبرة في أحوال السلاطين المغولية المستطرة مع أنّه كان في الحقيقة يخرجنا عن طريق المقصود بالذات ، ويدخلنا في مصاديق المشتغلين بما لا يعنيهم من العمل باللذات ، ولا يغنيهم من الدخل في الزلّات .

فالأولى لنا التجاوز عن هذه المرحلة والإكتفاء بما قد خصّني بالتكلّم معي فيه ربّ النوع وصاحب السلسلة ، والمستوجب بعظيم حقه علينا من ربّه صواب المغفرة ، ومن عبده صوب الرحمة وهو شيخنا الأعظم وسميّنا الأجل الأفخم وسيّدنا الفقيه الأعلم والحبر المسلّم صاحب كتاب « مطالع الأنوار » حيث دخلت على حضرته المقدسة يوماً وهو في مقام خلوته لا ينتظر لذة ولا نوماً ، فأخذ قدّس سره الجليل في توجيه الكلام معي من كلّ قبيل إلى أن انتهت النوبة إلى ذكر

= ص ٣٥٩ ، تاريخ ابن الوردي ج ٢ ص ٣١٨ ، تاريخ گزيده ص ٧٠٥ ، تأسيس الشيعة ص ٣٩٥ ، تحفة الأحباب ص ٣٤٨ ، تنقيح المقال ج ٣ ص ١٧٩ ، جامع الرواة ج ٢ ص ١٨٨ ، ريحانة الأدب ج ٢ ص ١٧١ ، الذريعة ج ٣ ص ٣٥٢ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٩ ، العبرة ص ٣٠٠ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ١٤٩ ، الفوائد الرضوية ص ٦٠٣ ، الكنى والألقاب ج ٣ ص ٢٥٠ ، لؤلؤة البحرين ص ٢٤٥ ، مجالس المؤمنين ج ٢ ص ٢٠١ ، مجمل التواريخ ج ٢ ص ٣٤٢ ، محبوب القلوب « خ » المستدرك ج ٣ ص ٤٦٤ ، مفتاح السعادة ج ١ ص ٢٦١ ، نقد الرجال ص ٢٤٥ ، الوافي بالوفيات ج ١ ص ١٧٩ .

مقـولة : علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل فأطـال الكلام في بيـان هذا المرام ، وجعل يجول فرس تحقيقه في ميادين النقض والإبرام ، من لطائف معاني هذا الكلام ، بل يجرّ ذيل صحبته المتفرقة نحو كلّ محال إلى أن قال في جملة ما أطـال لنا من المقـال : وكثيراً ما كنت أتفكّر في وجه توجّه المرحوم الخواجة نصير الدين المذكور ، إلى جهة البلد المزبور ، في موكب ملك الجور والزّور ، وقبوله الوزارة والولاية من قبل ذلك المغرور ، فتذكرت أنّه شكر الله سعيه ومنّه لم يرد بين الله تعالى وبينـه من رفع لـواء هذه الهمة ، وتحمل أعباء هذه الملة ، إلّا دخولاً في زمـرة علماء الأمة ، ومشيـاً على طريقة الأنبيـاء بعد الأئمـة عليهم من الله آلاف التحية والـرحمة ، في إعـلاء كلمة الحق عند انتشار الظلمة واشتداد غياهب الجهل كالغمّـة ، وترك التقيـة والحذر من الحرب الجاهزين في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإجراء حدود الله تعـالى عن القوم الفاجرين ، وإقامة الجمعة والجماعة بين الجماعات متجاهرين لا متدابرين مـع أنّ أئمتنا التسعة المصطفين ، لم يكن تكليفهم كذلك بعد شهادة أبي عبـد ا الحسين إلى أن يظهر إمامنا الحجة القائم عليه وعليهم من الله السلام السالم الدائم .

ثم قال قدّس سره المفضال وكذلك الحال بالنسبة إلى سـائر علمائنـا العمّال ، فمن كـان منهم يريـد أن يدخـل في جملة مصاديق هـذا الحديث ، فليكن حثيثـاً في نصر الشريعة المطهّرة غير رثيث ،وجسور في نشر القوانين المقرّرة لأكفئـه أصحاب التأنيث ، هذا وقد تقدّم في ذيل ترجمـة الشيخ أبي القـاسم المحقق رحمه الله ذكـر ما وقع بينه وبين هذا الرجل من المحاورات والمباحثات .

وكان من جملة معاصريه أيضاً السيد علي بن طاووس الحسني الحلي،والشيـخ ميثم بن علي البحراني ـ الآتي ذكـره وترجمتـه إن شاء الله ـ وهمـا شريكاه في التلمّـذ عند الشيخ أبي السعادات الأصفهاني المتقدم ذكره الشريف .

وعن بعض أفـاضـل المعتمـدين أنّ مـولانـا الخـواجـة تلمّـذ عنـد الشيـخ كمال الدين ميثم المذكور في الفقـه ، والميثم تلمّذ عنـده في الكلام والحكمـة ، وإن تنظّر صاحب « اللؤلؤة » في هذه الحكاية من جهة أنّ مولانا العلامة أعلى الله مقامـه يقول عند ذكر إسـم مولانا الخواجه في نسخة إجـازته الكبـيرة لسادات بني زهـرة ، وكان هذا الشيخ أفضل أهـل عصره في العلوم العقلية ، ولـه مصنّفات كثـيرة ، في

العلوم الحكمية والشرعية ، على مذهب الإمامية ، وكان أشرف من شاهدناه في الأخلاق ـ نوّر الله ضريحه ـ قرأت عليه « إلٰهيات الشفاء » لأبي علي بن سينا وبعض التذكرة في الهيئة تصنيفه ، ثم أدركه الأجل المحتوم ، إنتهى .

وفي نظره نظر ، لعدم منافاة أفضلية الرجل في العقليات حصولها فيه من جهة تلمّذها على ابن ميثم المذكور فليتفطن .

ومن جملة مشايخه أيضاً الشيخ معين الدين سالم بن بدران المصري ، وقد قرأ عليه بنص نفسه جميع الجزء الثالث من كتاب « الغنية » للسيد بن زهرة ، وذكر إسمه الشريف في إجازته له كما ذكره أيضاً في « اللؤلؤة » بعنوان الإمام الفاضل العالم الأكمل الأورع المتقن المحقق نصير الملة والدين وجيه الإسلام والمسلمين سيد الأئمة والأفاضل مفخر العلماء والأكابر وأفضل أهل خراسان محمد بن محمد بن الحسن الطوسي زاد الله في إعلائه وأحسن الدفاع عن حوبائه .

ومن جملة شيوخ روايته أيضاً الشيخ برهان الدين الهمداني ، الذي يروي عن الشيخ منتجب الدين القمي صاحب « الفهرست » وأمّا الرواية عنه رحمه الله فهي أيضاً لجماعة أجلاء منهم شيخنا العلامة الحلي قدس سره البهي كما قد عرفت ، ومنهم السيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس المتقدم ذكره صاحب كتاب « فرحة الغري » وغيره مضافاً إلى سائر تلاميذ حضرته المتعقّب إلى أسمائهم الشريفة الإشارة من كلام صاحب « مجالس المؤمنين » .

وأمّا مصنفاته الفائقة ومؤلّفاته الرائقة وهي أيضاً كثيرة في أفانين شتى منها : كتاب « تجريده » الجريد المتقدم إلى ذكره التمجيد ، في مراتب المعرفة والتوحيد ، وهو في الحقيقة كتاب كامل في شأنه كافل لجميع ما يحتاج الطالب إلى بيانه ، مع غاية إيجازه البالغة إلى حدّ السحر الحلال والفازعة عمّا يوجب الضلال والكلال وإن كان فيه نهاية الإشكال والإعضال ، وهو أوّل ما كتب في العقائد الحقة الإمامية بهذا المنوال .

وشرحه جماعة من الأعاظم منهم : العلامة الحلي من علماء الشيعة ، والشيخ شمس الدين الاصفهاني ، والمولى علي القوشجي الشافعي من غيرهم .

ومنها كتاب « التذكرة النصيرية » في علم الهيئة ، وهو الذي شرحه نظام الدين حسن النيسابوري صاحب كتاب التفسير الكبير .

ومنها كتاب « تحرير إقليدس » وكتاب « تحرير المجسطي » و« شرح الإشارات » و« الفصول النصيرية » و« الفرائض النصيرية » و« الأخلاق الناصرية » وقد استخلصه من كتاب الطهارة لأبي علي بن مسكويه ـ المتقدم ذكره ـ كما أخذه أبو علي المذكور من حكماء الهند وغيرهم ، ولذا كان يوجد فيه الرخصة في شرب الخمر على وجه مخصوص منحوس نعوذ بالله تعالى من أهواء النفوس ، وأرواء الرؤوس . وكتاب « آداب المتعلمين » ورسالة الأسطرلاب المشهورة « بسي فصل » و« رسالة في صفات الجواهر وخواص الأحجار » وكتاب « نقد المحصّل » وكتاب « نقد التنزيل » وكتاب « الزبدة » وكتاب « خلافت نامه » و« الرسالة المعينية » مع شرحها جميعاً بالفارسية في علم الهيئة ، ورسالة « خلق الأعمال » ورسالة « أوصاف الأشراف » وكتاب « قواعد العقائد » و« شرح رسالة العلم » للشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني أستاذ كمال الدين بن ميثم المذكور ، وكان قد أرسلها إليه المصنّف ليشرحها كما في « اللؤلؤة » وكتاب « أساس الإقتباس » .

وقد وجدت في بعض المواضع المعتبرة نقل الفروق السبعة بين الكلّ والكلي عنه رحمه الله في ذلك الكتاب ، وكتاب « معيار الأشعار » و« رسالة الجبر والإختيار » وله أيضاً إنشاء الصلوات والتحيات المشهورات على أشرف البريّات وعترته الطاهرين السادات ، سريعة الأثر في إنجاح المقاصد وكشف الملمات ، إلى غير ذلك من الحواشي والرسائل ، وأجوبة الأرقام والمسائل ، والأشعار والقصائد الفارسية والعربية ، في كثير من المطالب والمشاكل ، منها قصيدته اللامية المشهورة في اختيارات البروج الإثني عشر ، لكلّ ما كان في النظر بالنسبة إلى انتقالات جرم القمر ، يقول في أوّلها :

هر مهمى كآيد بتأييد خداى لم يزل
جرم مه در خانه مريخ يعنى در حمل
نيك باشد هم سفر هم ديدن روى دبير
جامه پوشيدن حرير وصيد أفكندن بتير

وينسب إليه أيضاً هذه الرباعية في نظير هذا المعنى مختصراً :

اختيار هرچه خواهى هفت چيز آور بجاي
تا تو وكار تو نيكو باشدت تن بى مرض
حال مه مسعود بايد حال بيت وصاحبش
حال طالع صاحبش صاحب غرض بيت الغرض

ومن شعره العربي فيما نسبه إليه صاحب « أمل الآمل » قوله :

كُنّا عَدَماً ولم يَكُن من خلَل　　والأمر بحاله إذا ما متنا
يا طُول فنائها وتبقى الدنيا　　لا الرسم بقي لنا ولا اسم المعنى

ومنه أيضاً قوله :

ما للمثال الذي ما زال مشتهراً　　للمنطقيين في الشرطي تسديد
أما رأوا وجه من أهوى وطرته　　الشمس طالعة والليل موجود

ومنه أيضاً برواية غيره :

لو انّ عبداً أتى بالصالحات غداً　　وودّ كلّ نبي مرسل وولي
وصام ما صام صوام بلا ملل　　وقام ما قام قوام بلا كسل
وحجّ كم حجة لله واجبة　　وطَاف بالبيت حاف غير منتعل
وطار في الجو لا يأوي إلى أحد　　وغاص في البحر مأموناً من البلل
وكسا اليتامى من الديباج كُلّهم　　وأطعمُهم لذيذ البر والعسل
وعاش في الناس آلافاً مؤلّفة　　عار من الذنّب معصوماً من الزلل
ما كان في الحشر يوم البعث منتفعاً　　إلّا بِحُبّ أمير المؤمنين علي

قلت : وهذا المعنى الشريف مضمون كثير من الأحاديث الإمامية وغيرها ، ومن جملة ما ينسب إليه أيضاً قوله بالفارسية وهو كما أفيد أرفع كلام له في التوحيد :

جز حق حكمى كه ملك را شايد نيست
حكمى كه ز حكم حق فزون آيد نيست
هر چيز كه هست آنچنان مى بايد
وآن چيز كه آنچنان نميبايد نيست

ومنها أيضاً :

نبود مهتری چو دست رسد روز تا شب شراب نوشیدن
یا غذای لذیذ را خوردن یا لباس لطیف پوشیدن
من بگویم که مهتری چه بود گر توانی ز من نیوشیدن
غم غمکنان را ز غم رهانیدن در مراعات خلق کوشیدن

وله أيضاً في علم القراءة كما هو المشهور :

تنوین و نون ساکنه حکمش بدان ای هوشیار
کز حکم وی زینت بود أندر کلام کردگار
إظهار کن در حرف حلق إدغام کن در یرملون
مقلوب کن در حرف با در ما بقی إخفا بیار

وله أيضاً بالفارسية هذه الرباعية :

موجود بحق واحد أوّل باشد باقی همه موجود مخیل باشد
هر چیز جز او که آید أندر نظرت نقش دومین چشم أحول باشد

وله أيضاً في جواب ما أنشده الخيام الملحد في إثبات الجبر بقوله :

می خوردن من حق ز أزل میدانست گر می نخورم علم خدا جهل بود

قوله كما في « مقامع الفضل » وغيره :

علم أزلی علّت عصیان کردن نزد عقلا ز غایت جهل بود

هذا ، ومن جملة كلامه الحقيقي الرشيق ، والصادر عن معدن الحق والتحقيق ، في تعيين الفرقة الناجية ، من الفرق الثلاث والسبعين ، كما وقع في حديث سيّد المرسلين صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين المعصومين ، بنقل فخر الدين العلامة في شرح ديباجة « القواعد » عن والده القمقام أعلى الله مقامه قوله شكر نوله وطوله : الفرقة الناجية هي الإمامية وذلك إني اعتبرت جميع المذاهب ووقفت على أصولها وفروعها ، فوجدت من عدا الإمامية مشتركين في الأصول المعتبرة في الإيمان وإن اختلفوا في أشياء ، يساوي إثباتها ونفيها بالنسبة إلى الإيمان ، ثم وجدت أنّ الطائفة الإمامية هم يخالفون الكلّ في أصولهم ، فلو كانت

فرقة ممن عداهم ناجية لكان الكلّ ناجين ، فدلّ على أنّ الناجي هو الإمامية لا غير .

وقال السيد نعمة الله الموسوي الجزائري أجزل الله بره بعد نقله لهذه العبارة وتحريره أنّ جميع الفرق مطبقون على أنّ الشهادتين وحدهما مناط النجاة تعويلاً على قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنة .

أمّا هذه الفرقة الإمامية فهم مجمعون على أنّ النجاة لا يكون إلاّ بولاية أهل البيت (عليهم السلام) إلى الإمام الثاني عشر (عليه السلام) ، والبراءة من أعدائهم فهي مباينة لجميع الفرق في هذا الإعتقاد الذي تدور عليه النجاة ، ومن هذا يظهر لك سرّ ما حققناه في تأويل تلك الأخبار المطلقة ، من أنّها مقيّدة بشروط ، كما قال الرضا (عليه السلام) : وأنا من شروطها ، إذ لو كانت النجاة بالشهادتين لكانت حاصلة في جميع الفرق للإشتراك في الشهادتين ، إنتهى .

ولما بلغ الكلام إلى هذا المقام ، حقّ علينا أن نثلّث ما حكيناه من الكلام ، بنقل كلام آخر عن بعض علمائنا الأعلام ، فيكون قد عزّزناهما بثالث ينتفع به المطالعون الكرام ، مدّة بقاء هذه الأرقام ، إن شاء الله المتفضّل المنعام ، وهو قوله : أقول : الروايات في المذاهب كلها في جميع الأبواب متعارضة ، كما صرّح به العلاّمة التفتازاني في أدلة الإمامة ؛ فليس بدّ من الرجوع إلى ما هو المتّفق عليه بين الجمع ، وهو تركه (عليه السلام) فينا الثقلين : كتاب الله وعترته ، ولا يمكن لأحد النزاع في أنّ العترة ماذا مع كونهم أولياء الله وأصحاب الكرامات الذين لا يجوز سوء الظن بهم أصلاً باتّفاق جميع المذاهب وعلى لسان كلّ أحد ، فيكون الحقّ من المذهب ماذا ممّا يلجأ إليه هذا البرهان القائم .

وذكر أيضاً بعض آخر من علمائنا الأجلاء في وجه تسمية هذه الطائفة بالخاصة الخلصاء ، ومخالفيهم الأغوياء بالعامة العمياء ، ثلاثة وجوه : من الكلم ، كأنها أيضاً تنظر إلى هذه الثلاثة من الكلم ، **أحدها** : أنّ من عداهم عامّة إمّا لكثرتهم ، وأمّا لتمسّكهم بكلّ شبهة وعملهم بكلّ عموم ، من غير التفات إلى مخصصة .

والثاني : إنّهم أهل الخاصة لأنهم متبعون أهل البيت الذين نزّههم الله في

كتابه ولا شكّ أنّ أهل البيت خاصة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وخالصته ، فالمتّبع لهم أخصّ من المتّبع لغيرهم ، بل هو خاصّتهم .

الثالث : جميع الفرق الإسلامية يشتركون في أصول العقائد ، ويختلفون في الأصول والفروع إلاّ الإمامية ، فإنّهم متفقون في الجميع وإن كانوا مختلفين في بعض الفروع ، ولا يمكن الحكم بالنجاة على سائر الفرق لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : فرقة ناجية ، يعني بصيغة الإفراد ـ فوجب اختصاص النجاة بهذه الفرقة خاصة .

وقد ورد في الأخبار الكثيرة أنّ الفرقة الناجية هم الإمامية ، ثم ما ذكره هذا الفاضل الآخر إلاّ أنّ في مجموع ما ذكر من الوجوه وجوهاً من النّظر وحينئذٍ فالأصح الأظهر أنّ هذا التقيّد محض اصطلاح نشأ من ملاحظة اختصاص كلّ أحد بفريقه ، وكون غير الفريق عامّاً بالنسبة إليه وإن غير الإمامية إن لم يشاركوهم في خصوص الإيمان بجميع أئمة الأنام عليهم آلاف التحية والثناء ، فقد شاركوهم في التصديق الظاهري بعموم شريعة الإسلام إذ من الظاهر أنّ الإسلام أعمّ من الإيمان والإيمان إسلام خاص كما دل عليه صريح آية ﴿ **قُل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا** ﴾ الواقعة في فصيح القرآن .

نعم يمكن أن يستفاد من تضاعيف الأخبار أن يكون ذلك إصطلاحاً بالخصوص من الأئمة الأطهار ، عليهم صلوات الله العزيز الغفّار ، حيث ترى إنّهم يطلقون كثيراً العامة والناس على أعدائهم ومخالفيهم ، ولازم ذلك أن يكون إصطلاحهم المستباح تعيين الخاصة لزمرة شيعتهم ومتابعيهم ، بل الظاهر أنّهم لا يطلقون هذه اللفظة إلاّ على خصوص الإمامية الإثنا عشرية ، في مقابلة سائر الفرق من الشيعة وأهل السنة الغوية ، وعليه ينزل قول مولانا أبي جعفر الثاني ، في جواب من سأل عن الفضل بين زيارة أبيه الرضا وجدّه الحسين (عليه السلام) ، زيارة أبي الفضل ، وذلك أنّ أباعبد الله الحسين يزوره الناس ، وأبي لا يزوره إلاّ الخواص من الشيعة ، بناء على أنّ الظاهر من لفظة من هنا التبعيضية دون البيانية ؛ والوجه حينئذٍ فيما ذكره الإمام (عليه السلام) من حصر زوّار أبيه الرضا (عليه السلام) حقيقة في هذه الطائفة الخاصة من الأنام أنّ كل من قال

بإمامته من هذه الأمة لم ينفك عن القول بإمامة سائر الأئمة (عليهم السلام) ، فصحّ أن زواره الحقيقية محصورة في الشيعة الخاصة الحقة المحقّة الذين هم الإمامية الإثنى عشرية ، وإنّ سائر الناس من هذه الأمة هم العامة الذين لا يعتقدون زيارة مولانا الرضا (عليه السلام) والتتمة .

ومن جملة ما يشهد بما ذكرناه من اختصاص لفظ العامة عندهم بمن خالفناه ، صحيحة أبي المقدام المروية في « روضة الكافي » أنّه قال : قلت لأبي جعفر الباقر (عليه السلام) ، أنّ العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضىً لله عزّ ذكره، وما كان الله ليفتن أمة محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) من بعده ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) أما يقرؤون كتاب الله ؟ أو ليس الله يقول : **﴿وما محمد إلاّ رسول﴾** الآية إلى أن قال(عليه السلام) : أوليس قد أخبر الله عزّ وجل عن الذين مع قبلهم من الأمم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات ، حيث قال: **﴿وآتينا عيسى بن مريم البيّنات﴾**، إلى آخر الآية . وفي هذا يستدلّ به على أنّ أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قد اختلفوا من بعده ، فمنهم من آمن ، ومنهم من كفر .

هذا والعجب من عمى العامة المذكورة المغرورة المغمورة في لجج اللجاج والنفاق ، كيف غفلوا عن التفكّر في مدلول حديث الإفتراق المتواتر عن سيد الآفاق ، وصراحته في لابدية وقوع الفتن العظيمة في هذا الدين ؛ فالإختلافات الكثيرة بين المسلمين ، بمحض خروج حضرته المقدسة من هذه الدنيا ، بل في كون إختلاف هذه الأمة أكثر من إختلاف اليهود والنصارى ، عند ارتحال أنبيائهم المنتجبين بدرجة واحدة أم درجتين ، كما ظهر ذلك على كلّ ذي عين وأحسّ بأبصار كلّ من كان في البين زمن رحلة رسول الثقلين ، بحيث قد بقي أثر اختلافهم الشديد إلى هذه الأخلاف ؛ وخفي الحق من أجل ذلك على جماعة الأجلاف وجنود أهل الخلاف فليتأمّل ولا يغفل من طيبات ما بذلناه لك فلتأكل ولا تؤكل .

ثم ليعلم وليعقل أنّه لما بلغ ثانياً النظم من الكلام إلى هذا المقام ، من النّقض والإبرام ، حق علينا أن نختم صحفة الإكرام وصحيفة الأفضال والإنعام ، على شيعة أئمة الإسلام (عليهم السلام) ، بنقل حديث الإفتراق

المذكور المشهور ، عن بعض تفاسير أنفس هؤلاء العامة العمياء الملقبة أيضاً بالجمهور ، ليكون أدلّ على ضالتهم الدائمة في يوم الطامة الكبرى ، وأقرّ لعيون الشيعة الحقّة من كحل الجواهر المرسل من جهتنا إليهم يترى .

وهو ما أورده بعض أعاظم محدثينا البررة ، نقلاً عن كتاب الحافظ محمد بن موسى الشيرازي غفر له في الجمع بين الأساطير العشرة ، من تفاسيرهم المعتبرة ، بإسناده المعنعن عن أنس بن مالك الصحابي ، وأحد الخدّام العشرة لأبواب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال : كنا جلوساً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فتذاكرنا رجلاً يصلي ويصوم ويتصدّق ويزكي ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا أعرفه ، فبينا نحن في ذكر الرجل إذ طلع علينا ، فقال ها هو ذا ، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وقال لأبي بكر خذ سيفي وامض إلى هذا واضرب عنقه ، فإنّه أوّل من يأتي من حزب الشيطان .

فدخل أبو بكر المسجد فرآه راكعاً ، فقال : والله لا أقتله فإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نهانا عن قتل المصلين ، فرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال : يا رسول الله رأيت الرجل راكعاً ، فقال رسول الله إجلس فلست بصاحبه قم يا عمر وخذ سيفي من يد أبي بكر وادخل المسجد واضرب عنقه ، فقام عمر فأخذ السيف من أبي بكر فدخل المسجد فرأى الرجل ساجداً فقال والله لا أقتله ، فرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقال يا رسول الله وجدت الرجل ساجداً ، فقال : يا عمر إجلس فلست بصاحبه ، قم يا علي فإنّك قاتله إن وجدته فاقتله فإنّك إن قتلته لم يقع بين أمتي اختلاف أبداً ، قال علي (عليه السلام) فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أره ، فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فقلت ما وجدته ؛ فقال يا أبا الحسن إنّ أمة موسى افترقت على إحدى وسبعين فرقة ، فرقة ناجية والباقية في النار وإنّ أمة عيسى افترقت على اثنتين وسبعين فرقة ؛ فرقة ناجية والباقون في النار ، وإنّ أمتي ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار ، فقلت يا رسول الله فَمَن الفرقة الناجية : فقال المتمسك بما أنت وأصحابك عليه .

رجعت إلى ما كنت فيه من ترجمة أحوال شيخنا المحقق الطوسي، قدّس سره القدوسي وقال الشيخ أبو القاسم بن نصر البيان الفارسي الأنصاري ، من تلامذة الأمير غياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي ، في كتابه الموسوم بـ« سلّم السموات » عند ذكره لهذا الرجل في جملة من ذكره فيه من الحكماء أولى المقامات وبعد عده لجملة من مناقبه المسفورة ، ومعظم آثاره ومصنّفاته المشهورة ، كتاب « تذكرته » في علم الهيئة وشرحه الجديد على إشارات الشيخ الرئيس في المنطق والحكمتين ، وكتاب متن «التجريد» في علم الكلام وأصول العقائد ولم يتعرّض في شرحه على الإشارات للقدح والجرح في كلمات المصنف ، كما أنّه يقول وأنا ها هنا شارح لا جارح ، بل هو بقدر الإمكان في مقام استحكام مطالبه ودفع اعتراضات الشارح القديم عليه ، وقد وافق في تجريد الحكماء الأقدمين في القول بتركّب الجسم من أجزاء لا تتجزأ ، وخالفهم في وجود الهيولاء إلى أن قال : وأورد في كتابه هذا برهاناً على حدوث عالم الأجسام بهذه العبارة : والأجسام كلّها حادثة لعدم انفكاكها من جزئيات متناهية حادثة ، فإنّها لا تخلو عن الحركة والسكون ، وكلّ منها حادث ، وهذا ظاهر .

وتوقف في هذا الكتاب في وجود العقل الفعال حيث قال : وأمّا العقل ، فلم نجد دليلاً على انتفائه ، وأدلة وجوده مدخولة ، وقد عدّ العقل في مقام تقسيم الجوهر من جملة أنواعه وقد رأيت في رسالة غير مشهورة منه رحمه الله يثبت فيها وجود العقل قد أقام على ذلك برهاناً مرجعه إلى أن الواحد لا يصدر عنه إلاّ الواحد ، وردّ عليه الفاضل الدواني في بعض تعليقاته التي كتبها في أواخر عمره الشريف ، انتهى .

وقال صاحب « صحيفة الصفا » في ذكر أهل الإجتباء والإصطفاء من بعد الترجمة له بما ترجمناه كان من حملة عرش التحقيق ، في الفلسفة والرياضي والكلام ، ولد سنة سبع وتسعين وخمس مئة ، وكان محبوساً في حصن الديلم بأمر خورشيد شاه القرمطي ، فلمّا غلبت الترك عليه وقتلوه وأخذوا حصن الديلم أطلقوا الفيلسوف الإلهي من الحبس وأكرموه لعلمه بالنجوم ، وكان في عداد وزرائهم ، وقصته مع ابن الحاجب مجعولة لبعد بعيد بين زمانيهما .

توفي في الثامن عشر من ذي الحجة سنة إثنين وسبعين وست مئة ، ودفن بمقابر قريش .

له كتب معروفة في العقليات أشهرها رسالة « تجريد العقائد » إلى أن قال بعد تفصيله لسائر مصنّفات الرجل ، وكان جامعاً بين مسلكي الإستدلال والعرفان ، وللشيخ صدر الدين القونوي مساءلات إليه ، وله جواباتها قال في فصوله بعد الإعتقاد الإجمالي ما لفظه : وهذا القدر في معرفة الله وصفاته التي هي أعظم أصل من أصول الدين ، بل هو أصل الدين كاف إذ لا يعرف بالعقل أكثر منه ، ولا يتيسر في علم الكلام التجاوز عنه ، إذ معرفة حقيقة ذاته المقدسة غير مقدورة للأنام وكمال الإلّهية أعلى من أن تناله أيدي الظنون والأفهام ، وربوبيته أعظم من أن تتلوّث بالخواطر والأفهام ، والذي تعرفه العقول ليس إلاّ إنّه موجود إذ لو أضفنا إلى بعض ما عداه أو سلبنا عندنا نافاه خشينا أن يوجد له بسببه وصف ثبوتي أو سلبي أو يحصل له به نعت ذاتي معنوي تعالىالله عن ذلك علوّاً كبيراً ومن أراد الإرتقاء عن هذا المقام ، ينبغي أن يتحقق أنّ وراءه شيئاً هو أعلى من هذا المرام ، فلا يقصر همّته على ما أدركه ، ولا يشغل عقله الذي ملكه ، بمعرفة الكثرة التي هي إمارة العدم ، ولا يقف عند زخارفها التي هي زلة القدم ، بل يقطع عن نفسه العلائق البدنية ، ويزيل عن خاطره الموانع الدنيوية ، ويضعف حواسه وقواه التي بها يدرك الأمور الفانية ويحبس بالرياضة نفسه الأمارة التي تشير إلى التخيّلات الواهية ، ويوجّه همّته بكلّيتها إلى عالم القدس ، ويقصر أمنيّته على نيل محلّ الروح والأنس ، ويسأل بالخضوع والإبتهال من حضرة ذي الجود والإفضال أن يفتح على قلبه باب خزائن رحمته ، وينوّر الهداية الذي وعده بعد مجاهدته ، ليشاهد الأسرار الملكوتية والآثار الجبروتية ، ويكشف في باطنه الحقائق الغيبيّة والدقائق الفيضيّة إلاّ أنّ ذلك قباء لم يخط على قدّ كل ذي قد ونتائج لا يعلم مقدّماتها كلّ ذي جدّ بل ذلكللمستعدينلأهام تحقيقه ؛ المستبصرين بتجلّي هدايته وتدقيقه ، إلى أن قال بعذ نقله عبارة إجازة العلاّمة رحمه الله في حقه ، وبيان جملة من أشعاره العربية التي ذكرناها يروي عن عدّة من المشايخ ، منهم الشيخ بن ميثم البحراني ، والشيخ معين الدين المصري ، والشيخ فريد الدين داماد النيسابوري .

ويروى عنه جماعة منهم : العلّامة الحلّي ، والسيد عبد الكريم بن طاووس ، وقطب الدين محمّد بن مسعود الشيرازي ، وشهاب الدين أبو بكر الكازروني « صحّ » بمعنى أنّه ثقة صحيح الحديث .

أقول وإنّما خصّ كتابه « الفصول » بالنّقل عنه لما فيه من الدلالة على ما ادّعاه من كون الرجل جامعاً بين مسلكي الإستدلال والعرفان ، مع أنّ الإنصاف أنّ كتابه المذكور أحسن ما كتب في هذا الشأن ، وأتقن ما أثبت به الأصول الخمسة على أتمّ نظام وأقوم برهان وكان المصنّف المرحوم كتبه فارسياً مثل أكثر مصنّفاته ، لأنّه كان ساكناً في الديار العجمية أغلب زمانه وأوقاته ، وإنّما نقله إلى العربية قريباً من عصر المصنّف شيخنا المحقّق المتقن المنصف ركن الملّة والدين محمّد بن علي الفارسي الجرجاني الأصل والمحتد والأسترابادي النشأة والمولد، كما استفيد لنا من شرحه الرشيق الذي كتبه على سبيل التحرير والتحقيق ، الشيخ مقداد بن عبد الله السيوري الحلّي الآتي ذكره وترجمته إن شاء الله ـ فيما وجدنا النسبة إليه رحمة الله ، على ظهر بعض نسخة الذي شاهدناه ، وفيه أيضاً أنّ قلم هذا الشارح المؤيّد المسدد خدم بشرحه ذلك حباب صاحب البلد والملك الأوحد الأمجد والرئيس الأجلّ الأنجب الأرشد الأسعد الأمير جلال الدين أبي المعالي علي بن شرف الدين المرتضى العلوي الحسيني الآوي ، وسمّاه من هذه الجهة والعلّة الغائية بـ« الأنوار الجلالية للفصول النصيرية » .

هذا ومن جملة من ذكر أحوال الرجل أيضاً هو الشيخ قطب الدين محمّد الأشكوري فيما نقل عن كتابه الكبير الفارسي المتّسم بـ« محبوب القلوب » والمشتمل كما حكى عن وضعه المرغوب ، على كلّ غضّ مطلوب ، وكأنّه هو الشيخ قطب الدين محمد بن محمد البويهي الرازي ـ الآتي ذكره وترجمته إن شاء الله في القسم الثاني ـ صاحب كتاب « المحاكمات » وغيره .

أو المولى قطب الدين محمد بن علي الشريف اللاهيجي المنتسب إليه في « الأمل » مصنّفات منها « رسالة في العالم المثالي » كما استظهره بعض أفاضل إخواني الأهالي حفظه الله من نوائب الأيام والليالي إلى أن أعثر إن شاء الله تعالى عل كتابه المحبوب المذكور ، فأعرف بأكثر من إسمه ولقبه ونسبته إلى أشكور ،

وبالجملة فتلخيص ما ذكره هذا الشيخ الأمين وقرّره أيضاً صاحب « مجالس المؤمنين » بناء على ما أخبره صاحب « لؤلؤة البحرين » أنّ هذا الرجل الإمام الذي قصّة جنابه في البين ، كان فاضلاً محقّقاً دانت له رقاب الأفاضل من المخالف والمؤالف ، في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة ، وخضعت جباه الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعية والأصولية ، وقد تلمّذ في المعقولات على أستاذه فريد الدين داماد النيسابوري ، عن السيد صدر الدين السرخسي ـ نسبة إلى بلدة يقال لها سرخس وهو أخذ عن أفضل الدين الغيلاني ، من أهل غيلان وهو تلميذ أبي العباس اللوكوي نسبته إلى بلاد يقال لها : لوكو واللوكوي من تلامذة بهمنيار ؛ وهو من تلامذة الشيخ أبي علي الرئيس ، وقد قرأه الشيخ المذكور كتاب « الإشارات » على أستاذه فريد الدين المتقدّم بالسّند المتصل بمصنّفه المذكور ، وقد شرحه المحقق بعد ذلك ، وكان فراغه من شرحه في أواسط شهر صفر سنة أربعين وست مئة .

وأمّا في المنقول فإنّه تلمّذ على أبيه محمد بن الحسن ، وأبوه تلميذ فضل الله الراوندي ، وهو تلميذ السيد المرتضى ، والشيخ الطوسي .

وكان مولده بمشهد طوس في يوم السبت حادي عشر جمادي الأولى وقت طلوع الشمس سنة سبع وتسعين وخمس مئة ، ونشأ بها ، واشتغل بالتحصيل ، وقرأ على المشايخ ـ المتقدم ذكرهم ـ ، ثم اختلج في خاطره الشريف ترويج مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ؛ إلاّ أنّه بسبب خروج المخالفين في بلاد خراسان والعراق مع اشتهار مذهبه ، وانتشار صيت فضله وكمالاته ، قد توارى في زاوية التقية والإختفاء في الأطراف ، حتى علم بأحواله الرئيس ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان ، من أفاضل الزمان ، وأعاظم وزراء علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن ملك الإسماعيلية ، فوجّه بلطائف الحيل إلى المحقق المزبور ، ليتشرّف بصحبته ، واغتنم المحتشم صحبته ، واستفاد منه عدّة فوائد .

وصنّف المحقق « الأخلاق الناصرية » ، وسماه باسمه ، ومكث عنده زماناً ، ولما كان مؤيّد الدين العلقمي الذي هو من أكابر الشيعة في ذلك الزمان وزير المستعصم الخليفة العباسي في بغداد ، أراد المحقق دخول بغداد ومعارضته بما

اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحق بمعاونة الوزير المذكور ، وأنشأ قصيدة عربية في مدح المستعصم الخليفة ، وكتب كتاباً ؛ إلى العلقمي الوزير ليعرض القصيدة على الخليفة ، ولما علم ابن العلقمي فضله ونبله ورشده ، خاف من قربه للخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم فكتب سراً إلى المحتشم أنّ نصير الدين الطوسي قد ابتدأ بإرسال المراسلات والمكاتبات عند الخليفة ، وأنشأ قصيدة في مدحه فأرسلها حتى أعرضها عليه وأراد الخروج من عندك ؛ وهذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا .

فلما قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق ، فلما أراد الخروج إلى علاء الدين ملك الإسماعيلية حصن الموت صحب المحقق معه محبوساً ، فمكث المحقق عند الملك وكان أكثر أهل ذلك الحصن من الملاحدة وأقام الخواجة معهم ضرورة مدة ، وكتب هناك عدة من الكتب منها « تحرير المجسطي » وفيه حلّ عدّة من المسائل الهندسية .

ثم لما قرب إيلخان المشهور بهلاكوخان ، من أولاد چنگيز بقلاع الإسماعيلية لفتح تلك البلاد ، وخرج ولد الملك علاء الدولة من القلعة بإشارة المحقق سراً ، واتّصل بخدمة هلاكو خان ، فلما استشعر هلاكو خان لجأ عنده بإشارة المحقق ومشورته ، وافتتح القلعة ودخلها ، أكرم المحقق غاية الإكرام والإعزاز ، وصحبه وارتكب الأمور الكلية حسب رأيه وإجازته ، فرغبه المحقق ـ قدّس سره ـ في تسخير عراق العرب فعزم هلاكو خان على فتح بغداد ، وسخّر البلاد والنواحي ، واستأصل الخليفة المستعصم العباسي ، ثم أمر هلاكو خان بالرّصد واختار محروسة مراغة من أعمال تبريز لبناء الرصد ، فرصد فيه واستنبط عدّة من الآلات الرصدية .

وكان من أعوانه على الرصد من العلماء وتلاميذه جماعة أرسل إليهم الملك هلاكو خان ، منهم العالم الأعلم العلاّمة قطب الدين محمود الشيرازي ، صاحب « شرف الأشراف » و« الكليات » وهو فاضل حسن الخلق والسيرة ، مبرّز في جميع أجزاء الحكمة ، محقّق مدقّق مفيد مستفيد في صحبة المحقق الطوسي ، ومؤيّد الدين العروضي الدمشقي ، وكان متبحراً في الهندسة وآلات الرصد ، توفي بمراغة

فجأة في سنة أربع وستّ مئة ، وفخر الدين كان طبيباً فاضلاً حاذقاً ، ونجم الدين الكاتب القزويني ـ المتقدّم إلى ذكره الإشارة ـ في باب المعمرين من هذا الكتاب ، وكان فاضلاً في الحكمة والكلام ، ومحيي الدين الأخلاطي وكان فاضلاً مهندساً متبحراً في العلوم الرياضية ومحيي الدين المغربي وكان مهندساً فاضلاً في العلوم الرياضية ، وأعمال الرصد ، ونجم الدين الكاتب البغدادي ، وكان فاضلاً في أجزاء الرياضي والهندسة وعلم الرصد ، كاتباً مصوّراً ، وكان من أحسن الخلائق خلقاً ، وضبطوا حركات الكواكب ، ومات المحقق الخواجه ، وبان النّقص في كتاب الزيج ، ولنقصهم عن ذلك لم يتمّموه ، إنتهى .

وكان من قلّة وفاء الملوك الجبابرة ، وشدّة جفائهم بالراكنين إلى مودّتهم البائرة ، وسرعة قبولهم لسعاية السعاة الأراذل ، ولو في حق الأفاضل ، والسلوك مع أهالي الإحسان إليهم على خلاف ما يخيّله الإنسان الغافل ، صدر ما صدر من الناصر المحتشم ، بالنسبة إلى جنابه المحترم ، حسبما عرفته من هذه العبارة على التفصيل ، ومن جملة ما يشهد بما ذكرناه من التوجيه والتعليل ، مضافاً إلى قيام التجربة عليه في كلّ جيل ، بحيث جعله بعض أهل المعرفة والديانة مناط الفرق بين الحبّ في الله والحب من جهة غيره سبحانه ، فأثبت أنّ الأوّل من قبيل ترفيلات الأنبياء للأولياء لا انفصام لها ، والثاني من قبيل تشريفات ملوك الدنيا لم يوافق آخرها أوّلها ، هو ما ذكره بعض أرباب السير المعتبر من إنّ السلطان هلاكو خان المذكور أيضاً لم يبق مع حضرة الخواجه على ما كان ، بل تغيّر عليه قلبه ووجهه في عين زمن اشتغاله بأمر الرصد ، وانحطت مرتبته من لديه فاتّفق أنّ الملك كان ذات يوم في صف السلام والصلاة العام ، يذكر جنابه المقدّس ببعض المساوىء ، ويظهر عنه الشكاية مع رجال الدولة ويعدد خياناته معه إذ حضر ذلك الجناب عنده ، فلما رآه الملك صرف عنه وجهه ، وأظهر الكراهة من لقائه ، ثم التفت إليه بعد طويل من الزمان ، وقال له هوناً عليك يا رجل مهلاً يا فلان ، وحذراً وسكوناً فلولا إنّ أمر الرصد يبقى بفقدك بائراً لرأيت أني كنت بقتلك آمراً ولهتكك شاهراً ، وقيل أنّ قطب الدين الشيرازي كان ثمة حاضراً ناظراً ، فلما سمع بعتابات الملك مع حضرة الخواجة ، إغتنم الفرصة وقال من شدّة عداوته الباطنية معه ، إنّ لإتمام أمر الزيج إن كان الرأي المبارك يقتضي شيئاً في حق الرجل ، فلم يجبه

الملك بشيء ، وقام وتفرق المجلس ، فلما خرجوا وتلاقى الخواجة المرحوم مع القطب الشيرازي في الطريق ، قال له على سبيل التجاهل عن سوء قصده ومكنون حسده وحقده ، أما اتّقيت الله في سفك دمي بيدي هذا المغولي المتقلّب القتّال ، حتى واجهته بمثل ما جئت من المقال ، وهو لا يدري بأنّك أردت به الهزل والمفاكهة ، دون الجدّ والمبادهة ، فقال القطب : وكيف لي بالهزل والمفاكهة مع جنابك ، وأيّ حدّ لي في المبادرة إلى غير الجدّ بمحضرك أو غيابك ، معرضاً عليه رحمه الله بأنّه ما فعل ذلك إلاّ عن قصد وعداوة وبغض شديد ، ولا يبالي من أن يفعل به الخواجة بعد ذلك ما يريد .

أقول وهذه الحكاية تنافي بظاهر ما يقتضيه التوافي كون قطب الدين الشيرازي المعهود الذي هو يسمى بمحمود بن مسعود تلميذاً لمولانا الخواجة وآخذاً منه سيره ومنهاجه ، إلاّ أنه إبليس بأوّل قارورة كسرت في الإسلام والتعصب على المذهب مذهبه للوفاء من الأيام كما قد نقل مثل هذه الخيانة أيضاً عن تلميذه الآخر نجم الدين علي بن عمر المعروف بدبيران صاحب متن « الشمسية » وكتابي « حكمة العين » و« جامع الدقائق » وغيرها ، وأنّه سأل يوماً حضرة الخواجة وهو في معركة القتال ، واضعاً إحدى رجليه على الركاب والأخرى على الأرض ، عن أربع مئة مسألة من المعضلات المشكلات الكلامية العلمية فأجابها جميعاً في مقدار نصف ساعة تقريباً ؛ فصار هذا سبباً لانحرافه عن المذهب الحق بعد ما كان من المائلين إليه ، بل الثابتين عليه ، ووسوس إليه الشيطان بأنّ يقول في نفسه إذا كان الرجل بهذه المثابة من الفهم والذكاء والحفظ والإحتواء فلعلّه ليس علي أيضاً أمر المذهب بأمثال هذه الأمور نعوذ بالله من سوء المنقلب وتقلبات الدهر الغرور .

ثمّ إنّ من جملة حكايات صاحب الترجمة ، برواية صاحب « المقامع » أنّه رحمه الله كان في سفر من الأسفار ، قد ركب سفينة فيها ثلاثون رجلاً ، نصفهم من المسلمين ، ونصفهم من اليهود ، فاتفق أن تلاطمت الأمواج ، وأشرفت السفينة على الغرق ، واتّفقت آراء أهل السفينة على أن يساهموا فمن أخرجته القرعة ألقوه في البحر إلى أن يبلغ آخرهم ، فاحتال مولانا الخواجة في ذلك ، وأجلس الساكنين بها في حوزة مدوّرة كان بعد كلّ أربعة من مسلميهم خمسة من اليهود ، ثمّ بعد كلّ مسلمين يهودي واحد ، فلما أخذوا في المساهمة جعلوا يعدّون

تسعة تسعة ، ويلقون التاسع منهم في اليم ، فهلك بهذه الحيلة جميع يهود السفينة ، وبقي المسلمون سالمين ، وقد ذكر هذه الحكاية في جواب من سأله عن ترجمة هذه الأبيات .

زتركان چهار وزهندوى پنج   دو رومى أبا يك عراقى بسنج
سه روز وسه شب يك نهار ودو ليل
دو باز وسه زاغ ويكى چون سهيل
دوميغ ودوماه ويكى همچودود   زنه نه شمردن برافتد يهود

ثم قال رحمه الله : وهذه من جملة كرامات الخواجة رحمه الله :

وبعضهم أشار إلى هذه المتقدمة بقوله شعراً :

فلما فتنت بلحظ له   أزلت فما خفت من شامت

وقال بعضهم أيضاً :

والله يقضي بكلّ يسر   ويحفظ الضيف حيث كانا

ومرادهم من الحروف الخالية من النقط : المسلمون ، ومن ذوات النقط منها اليهود انتهى كلام المقامع .

ومنها أيضاً برواية صاحب « الكشكول » أنّه قدّس سره كتب بعد فتح بغداد إلى أمير حلب: أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمسة وخمسين وستّ مئة، فساء صباح المنذرين ، فدعونا مالكها إلى طاعتنا ، فأبى فحقّ عليه القول فأخذناه أخذاً وبيلاً ، وقد دعوناك إلى طاعتنا ، فإن أتيت فروح وريحان وجنة نعيم ، فإن أبيت فلأسلّطنّ منك عليك ، فلا تكن كالباعث عن حتفه بظلفه ، والجادع مارن أنفه بكفّه والسلام .

وتوفي رحمه الله في دار السلام بغداد آخر نهار الإثنين المطابق ليوم عيد الغدير المبارك من شهور سنة إثنتين وسبعين وستّ مئة ، عن سبعة أشهر وخمس وسبعين سنة .

ودفن بالمشهد الكاظمي على مشرفيه السلام في سرداب ، ووجدوه هناك مرتباً معيّناً ، وبالغضارات الملبنة المنقشة بالألوان مزيّناً ، مكتوباً عليه هذا قبر قد

ادّخره النّاصر بالله العباسي لنفسه ، فلم يجعله الله له لأنّه دفن في الرصافة ، ونقشوا على لوح ذلك المرقد المنوّر الذي ماله في الشرف والكرامة من مزيد ، حين دفن فيه : هذا المولى العميد ، والملك الرشيد ، بتقدير إلهنا العزيز الحميد ، وكلّبهم باسط ذراعيه بالوصيد .

ونقل أنّه قيل لسره في مرض موته ألا توصي على حمل جسدك إلى مشهد النجف الأشرف الأطهر ؛ فقال لا بل أستحي من وجه سيدي الإمام الهمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، إن أمر بنقل جسدي من أرضه المقدّسة ، إلى موضع آخر . وقد مرّ نظير وقوع هذه الكيفية لشيخنا المفيد ، وما نكرر ذكر ذلك ولا نعيد ، لأنّه من النّاظرين غير بعيد ، ثمّ ليعلم أنّ لقب نصير الدين لجماعة من علمائنا المجدّين أشير إلى أسمائهم الفاخرة ، في ذيل ترجمة علي بن حمزة الطوسي مع زيادة بسط فيها بالنسبة إلى نصير الدين القاشي المعاصر ، لصاحب العنوان عليه وعليهم الرحمة والرضوان ، من الله الملك المنان .

٥٨٩

السيد السند الفاضل الجليل رضي الدين محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي العلوي الحسيني الآوي(*)

الراوي عن السيد بن طاووس الحسني ، ووالد السيد كمال الدين المرتضى حسن بن محمد بن محمد الحسيني الآوي ، الراوي عن المحقق الحلي ، والخواجه نصير الدين محمد الطوسي ـ قدّس سرهما القدوسي ـ والآتي ذكره متصلاً بهذه الترجمة ، في ذيل مشايخ السيد بن معية الحسني الديباجي .

كان من أجلاء العلماء والسادات ، وأفاضل المحدثين الثقاة ، وأعاظم مشايخ الإجازات ، وكذلك ولده العظيم الشأن ، ووالده وجدّه المحمدان المتقدمان ، بل جدّ أبيه الملقب بزين الفريد ، والمصحّف في بعض المواضع بمزيد ، .

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٣٠٣ ، ريحانة الأدب ج ١ ص ٦٥، الفوائد الرضوية ص ٦٢٢ ، الكنى والألقاب ج ٢ ص ٩ ، المستدرك ج ٣ ص ٤٤٤ .

وجدّ جده المشتهر بالسيد الداعي الحسني ، وكأنّه المترجم في فهرست الشيخ منتجب الدين القمي بعنوان السيد أبي الخير داعي بن الرضا بن محمد بن العلوي الحسني مع قوله في وصفه فاضل ، محدّث ، واعظ له كتاب « آثار الأبرار وأنوار الأخيار » في الأحاديث أخبرنا به السيد الأصيل المرتضى بن المجتبى بن العلوي العمري عنه ، وهو غير السيد أبي الفضل الداعي بن علي الحسيني السيدي ، الذي هو من مشايخ ابن شهر آشوب المازندراني .

هذا وقد ذكر صاحب العنوان في كتاب « أمل الآمل » مرّة بهذه الصورة : السيد رضي الدين محمد بن محمد الآوي العلوي الحسني ، فاضل جليل فقيه، يروي عن أبيه محمد عن جده مزيد عن جدّ أبيه الفقيه الداعي ، عن أبي الصلاح ، وابن البراج ، والشيخ الطوسي ، كلّهم ويروي عن ابن طاووس .

ومرة أخرى بعنوان السيد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي الحسيني ؛ ملحوقاً بجملة قوله يروي عن آبائه الأربعة بالترتيب أب عن أب عن الشيخ الطوسي ، والسيد المرتضى ، وسلّار ، وابن البراج ، وأبي الصلاح ، وتقدّم ابن محمد الآوي فتأمّل .

وفيه أيضاً في باب الزاي مع النون السيد زين بن الداعي الحسيني ، فاضل عالم يروي عن الشيخ والمرتضى ، ومن عاصرهما .

وقال صاحب « لؤلؤة البحرين » عند عدّه لمشايخ الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح البستي العيني ، الذي يروي عنه شيخنا الشهيد الأوّل ، بواسطة الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي ، وعن ابن صالح ، عن السيد الفقيه الزاهد محمد بن محمد بن محمد بن زيد الداعي الحسيني ، عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه ؛ أربع مرات ؛ عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، وعن المرتضى ، وعن سلّار ، والقاضي عبد العزيز بن البرّاج والشيخ أبي الصلاح ، وتقي بن نجم الحلبي ، جميع ما صنّفوه ورووه وأجيز لهم روايته وسمعوه ، وأقول إنّ الشيخ شمس الدين بن صالح المذكور ، في سند هذه الرواية ، هو الذي يكون له الرواية أيضاً عن السيد فخار بن معد الموسوي ، مع أنّه أعلى طبقة من صاحب العنوان بدرجتين ، والوجه في ذلك ما نقله عنه شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله ، فقال :

قال الشيخ محمد بن صالح : روى لي السيد فخار في السنة التي توفي ، رضي الله عنه فيها وهي سنة ثلاثين وستّ مئة ، وسبب ذلك أنّه جاء إلى بلادنا وخدمته ، وكنت أنا صبياً أتولى خدمته فأجاز لي ، وقال لي ستعرف فيما بعد حلاوة ما خصّصتك به .

ثمّ إنّ رواية الرجل عن آبائه الأربعة بهذا الترتيب قسم من أقسام المبلسل الذي هو فن من فنون الرواية بلسان أرباب الدراية وفنّ الحديث ، ومن هذا القبيل أيضاً رواية الحسن بن أحمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلي ، عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه هبة الله بن نما ، عن إلياس بن هشام الحائري ، عن أبي علي بن الشيخ .

كما أنّ من جملة المسلسل باتّفاق الآباء الخمسة رواية الشيخ الجليل بابويه إبن سعد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين ابن بابويه الأوّل عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه علي بن بابويه الذي هو والد شيخنا الصدوق .

ومن المتسلسل باتّفاق الآباء الستة رواية الشيخ منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، في كتابه « الأربعين عن الأربعين من الأربعين في فضائل علي أمير المؤمنين (عليه السلام) » عن أبيه ستّ مرات ، إلى أن يتّصل بشيخنا الصدوق المذكور ، وسوف يأتي في ترجمة السيد صدر الدين محمد بن الأمير غياث الدين منصور بن الأمير صدر الشيرازي الحكيم المتأله المشهور روايته عن أبيه عن جدّه الأمير صدر المزبور ، عن أبيه إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن علي بن عربشاه بن أميران بن أميري بن الحسن بن الحسين بن علي بن زيد بن علي بن محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب على الأئمة منهم السلام إلى يوم القيام ، عن أبيه عن أبيه عن أبيه تسع عشرة مرة إلى مولانا الإمام الهمام ، زين العابدين وسيّد الساجدين وهذا غريب لم أر مثله بالنسبة إلى أحد من المتقدمين والمتأخرين ، في الشيعة ولا في المخالفين كثيراً ما أيضاً يوجد رواية آحاد سلسلة الأئمة المعصومين ، على وجه الترتيب والسلسلة عن أبيهم العلي الأعلى أمير المؤمنين ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ـ ولكن السند لا يزيد

بهذه الصفة قوة ولا ضعفاً ، ولا يكون ذلك إلاّ زينة فيه وتيمناً ولطفاً كما لا يخفى .

ونظير هذه الروايات أيضاً رواية شيخنا الشهيد « الصحيفة الكاملة » عن السيد الجليل النسابة الواقعة أوصافه ، بعد هذه الترجمة ، وهو السيد تاج الدين بن معية الحسني الديباجي ، عن أبيه السيد أبي جعفر القاسم عن خاله تاج الدين أبي عبد الله جعفر بن محمد بن معية ، عن والده السيد مجد الدين محمد بن الحسن بن معية عن ابن شهر آشوب المازندراني ، المتقدم ذكره الشريف .

بقي الكلام على نسبة الرجل وهي الآوي على وزن الراوي ، فنقول هي نسبة إلى آوه وهي على وزن ساوه ، بليدة في عراق العجم من توابع رديفها المذكور ، كما أنّ البلدتين جميعاً في هذه الأزمنة من توابع دار الإيمان قم المباركة ، وفي « القاموس » وآوه بلد قرب الري ، ويقال له آبة يعني بالباء الموحدة ، ومنه يظهر عدم التعدد بينهما في المعنى ، وعدم اشتهار هذه التسمية بين أهل اللغة والتواريخ إلاّ بالباء ، ولذا جعلت النسبة إليها بهذا الوجه الذي عرفته مخصوصة بأهل بيت هذا الرجل بخلافها بالباء ، فإنّها واقعة في الكتب الفقهية وغيرها ، بالنسبة إلى جماعة منهم الحسن بن أبي طالب اليوسفي الآبي ، صاحب « كشف الرموز » المتقدم ذكره في ذيل ترجمة المحقق الحلي رحمه الله .

ومنهم القاضي شرف الدين صاعد بن محمد البريدي الآبي ـ المتقدم ذكره في باب الصاد مع الإشارة إلى حقيقة هاتين النسبتين ـ .

ومنهم الشيخ الفقيه الصالح الثقة موفّق الدين الحسن بن محمد بن الحسن الآبي المدعو بخواجه الساكن بقرية الراشدة من الري ، تلميذ المفيد أمير كابن أبي اللحيم . . وكان من هذه الجهة لم يذكرها صاحب « تلخيص الآثار » الذي هو في ترجمة بلاد الأقطار إلاّ بالباء ، وقال بعد تذكرتها بهذا العنوان بليدة بقرب ساوه طيبة إلاّ أنّها شيعة غالية جداً ، وبينهم وبين أهل ساوه منافرة لأن أهل ساوه سنية وهم شيعة ، وبينها وبين ساوة نهر عظيم ، سيما وقت الربيع بنى عليه إتابك شيرگير قنطرة عجيبة ، وهي سبعون طاقاً ، ليس على وجه الأرض مثلها ، قيل ومن هذه القنطرة إلى ساوه أرض طينها لازب ، إذا وقع عليها المطر امتنع السلوك فيها ،

ولذا اتّخذوا لها جادة من الحجر المفروش مقدار فرسخين ولبعضهم في الإشارة إلى شدّة المعاداة بين القريتين .

وقائلة أتبغض أهل آبه   وهم أعلام نظم والكتابة
فقلت إليك عني إنّ مثلي   يعادي كلّ من عادى الصحابة

٥٩٠

السيد النسيب والأبد النقيب تاج الملة والدين أبو عبد الله محمد بن السيد أبي جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحلي الحسني الديباجي(*)

نسبة إلى بيع الديباج مثل الزجاجي بالنسبة إلى الزجاج قلّ من اشتهر اسمه وبَهَر رسمه في طريق الإجازات بمثابة هذا الركن الركين والبلد الأمين ؛ بل لم يعهد مثله في كثرة الأسانيد والمشايخ ، وجباية العلم الراسخ الباذخ ، في جميع علمائنا المتقدمين والمتأخرين .

وهو من جملة سادات بني الحسن المجتبى (عليه السلام) ، من شعبة الحسن المثنى من دوحة إبراهيم بن الحسن الملقب بإبراهيم القمر ، من شجرة الإمام زاده إسماعيل المشتهر بإسماعيل الديباج ، من سلسلة ولده الحسن الشهيد بالفخّ الملقّب بالحسن التّج أخي إبراهيم المدعو بطباطباء الآتية إلى ذكره الإشارة إن شاء الله ، في ذيل ترجمة مولانا السيد محمد مهدي النجفي الطباطبائي رحمه الله ، من سلالة ولده الحسن بن الحسن ، من جرثومة ولده السيد أبي القاسم علي المعروف بابن معية ، وهي أمّه وبها يعرف عقبها وهي معية بنت محمد بن جارية بن معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الكوفية الأنصارية .

وقد ذكره تلميذه الرشيد المتبحر النسابة والسيد العلامة أحمد بن علي بن الحسين الحسني ، في كتابه المتقدم الموسوم بـ« عمدة الطالب في أنساب آل أبي

(*) له ترجمة في : أعيان الشيعة ج ٤٦ ص ١٩٦ ، أمل الآمل ج ٢ ص ٢٩٤ ، ريحانة الأدب ج ٣ ص ٢١٦ ، عمدة الطالب ص ٢٥٨ ، الفوائد الرضوية ص ٥٩١ ، الكنى والألقاب ج ١ ص ٤١٥ ، لؤلؤة البحرين ص ١٨٥ ، المستدرك ج ٣ ص ٤٣٩ .

طالب » وقال عند عدّه لأعقاب السيد أبي القاسم علي بن الحسن بن الحسن الشهير بابن معية ، ثم انتهى كلامه إلى ذكر السيد جلال الدين أبي جعفر الذي هو والد صاحب الترجمة .

وكان له ـ قدس سره ـ إبنان أحدهما زكي الدين ، مات عن بنت وانقرض ، الآخر شيخي المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنّف إليه انتهى علم النسب في زمانه ، وله الأسانيد العالية ؛ والسماعات الشريفة ، أدركته ، ـ قدّس الله روحه ـ شيخاً وخدمته قريباً من إثنتي عشرة سنة ، قرأت عليه ما أمكن حديثاً ونسباً وفقهاً وحساباً وأدباً وتاريخاً وشعراً إلى غير ذلك ، وصاهرته ـ رحمه الله ـ على ابنة له ماتت طفلة ، فأجاز لي أنّ ألازمه ليلاً ، فكنت ألازمه ليالي من الأسبوع أقرأ فيها ما لا يمنعني فيه النوم ، فمن تصانيفه كتاب في معرفة الرجال خرج في مجلدين ضخمين ، وكتاب « نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب » خرج في اثني عشر مجلداً ضخمة ؛ قرأت عليه أكثره ، وكتاب « الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة » أربع مجلدات في أنساب الطالبيين مشجراً قرأته عليه بتمامه .

ومنها كتاب « الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون » إلى أن قال : ومنها كتاب « أخبار الأمم » خرج منه أحد وعشرون مجلداً ، وكان يقدر إتمامه في مئة مجلّد كلّ مجلّد أربع مئة ورقة ، ومنها كتاب « سبك الذهب في شبك النسب » مختصراً مفيداً قرأته عليه بتمامه ، ومنها كتاب « الحدوة الزينية » وكتاب « تذييل الأعقاب » وكتاب « كشف الألباس في نسب بني العباس » ومنها رسالة « الإبتهاج في الحساب » وكتاب « منهاج العمّال في ضبط الأعمال » إلى غير ذلك من كتبه في الفقه والحساب والعروض والحديث .

وكان يتولى للناس لباس الفتوة ويعتري إليه أهله ويحكم فيه بما رآه فيطيعون أمره ويمتثلون مرسومه وهذا المنصب ميراث لآل معيّة ، منذ عهد الناصر لدين الله ؛ وقد كان بعض آل معية يعارض النقيب تاج الدين في ذلك .

ثم إلى أن قال : وكان إليه إلباس خرقة التّصوُّف غير منازع في ذلك لا يلبس غيره أو من يعتري إليه ، وأمّا النسب فلم يمت حتى أجمع نسّاب العرب على تلّمذه

والإستفادة منه ، وكان متقدماً في هذا الفنّ قريباً من خمسين سنة يشار إليه بالأصابع فأمّا روايته واتّساعها ومعرفته لغوامض الحديث وإلحاقه الأحفاد بالأجداد ، فأمر لم يخالف فيه أحد ومن شعره :

ملكت عنان الفضل حتى أطاعني .

إلى تمام عشرة مصاريع تأتي إليها الإشارة في أواخر هذا الباب إن شاء الله .

وكان رحمه الله من أعاظم تلامذة العلامة ، وولده فخر المحققين ؛ وابن أخته السيد عميد الدين والإمام الأعلم نصير الدين القاشاني ، ومن أفاخم مشايخ شيخنا الشهيد الأوّل ، وولديه الجليلين محمد وعلي ؛ وله الرواية عن جمّ غفير من العلماء المرضيين ؛ أكثرهم من السادات العلويين ، وأسماؤهم مسطورة بخطّه في إجازته للشهيد .

كما نقل عنه صاحب « المعالم » في إجازته الكبيرة المشهورة ، فقال وهي عندي فأنّا أورد كلامه فيها بعينه ، وهذه صورته : فمن مشايخي الذي يروي عني عنهم مولانا الشيخ الإمام الرباني السعيد ، جمال الدين ، أبو منصور الحسن بن المطهّر ـ قدّس الله روحه ـ والشيخ السعيد صفي الدين محمّد بن سعيد ، والشيخ السعيد المرحوم نجم الدين أبو القاسم عبد الله بن حملان ، والسيد الجليل ، السعيد جمال الدين يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسيني ، والسيد الجليل السعيد جلال الدين جعفر بن علي بن صاحب دار الصخر الحسيني ، وشيخي السعيد المرحوم علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخّار الموسوي والسيد الجليل السعيد المرحوم رضي الدين أبو القاسم علي بن السعيد غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الحسني ، ووالدي السيد السعيد أبو جعفر القاسم بن معية الحسني والقاضي السعيد المرحوم تاج الدين أبو علي محمد بن محفوظ بن وشاح والسيد السعيد المرحوم صفي الدين محمد بن الحسن بن أبي الرضا العلوي ، والسيد السعيد المرحوم صفي الدين محمد بن محمد بن أبي الحسن الموسوي ، والعدل الأمين المرحوم جلال الدين محمد بن السعيد المرحوم شمس الدين محمد بن أحمد بن الكوفي الهاشمي ، والسيد السعيد المرحوم كمال الدين الرضى الحسن بن محمد بن الآوي الحسيني ، والشيخ الأمين زين الدين جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلي ، والشيخ السعيد مهذّب

الدين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشيباني الحلي ، والسيد السعيد المرحوم ناصر الدين عبد المطلب بن پادشاه الحسيني الخرزي ، صاحب التصانيف الشهيرة ، والشيخ الزاهد السعيد المرحوم كمال الدين علي بن الحسين بن حماد الواسطي ، والسيد السعيد المرحوم فخر الدين أحمد بن علي بن عرفة الحسني ، والسيد الإمام السعيد المرحوم مجد الدين أبو الفوارس محمد بن أعرج الحسيني والسيد الإمام السعيد المرحوم ضياء الدين عبد الله بن السيد السعيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن الأعرج الحسيني ، والشيخ العالم شمس الدين محمد بن الغزال المضري الكوفي .

ثم قال ومن مشايخ الذين استفدت منهم من أراش جناحي وأزكى مصباحي وحباني نفائس العلوم ، وأبرأ داء نفسي من الكلوم ، وهو درة الفخر ، وفريدة الدهر ، مولانا الإمام الرباني ، عميد الملة والحق والدين ، أبو عبد الله بن عبد المطلب بن الأعرج أدام الله شرفه ، وخصّ بالصلاة والسلام سلفه ، فهو الذي خرجني ودرجني وإلى ما يسرّ الله تعالى من العلوم أرشدني ، ومنهم الشيخ الإمام العلامة بقية الفضلاء أنموذج العلماء ؛ فخر الملة والحق والدين ، محمد بن المطهّر حرس الله نفسه ، وأنمى غرسه ، ومنهم الشيخ الإمام العلامة أوحد عصره ، نصير الملة والحق والدين علي بن محمد بن علي القاشي ، والشيخ الإمام الفقيه الفاضل رضى الدين علي بن أحمد المزيدي ـ حرسهما الله ـ وممن صاحبته واستفدت منه ، فرويت عنه .

وروى عني السيد الجليل الفقيه العالم عزّ الدين الحسن بن أبي الفتح بن الدهان الحسيني ، والشيخ السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن محمد بن الحدّاد والشيخ العالم الفاضل شمس الدين محمد بن علي بن غني ، والفقيد السعيد المرحوم قوام الدين محمد بن الفقيه رضى الدين علي بن المطهّر ، وممّن رويت عنه من المشايخ أيضاً الفقيه السعيد المرحوم ظهير الدين محمد بن محمد بن مطهّر ، إنتهى . والمراد بهذا الرجل الأخير هو ظهير الدين إبن فخر المحققين إبن العلامة المسمى بإسم أبيه ، والمتوفي في حياته حسبما نصّ عليه صاحب « المعالم » في حاشية أجازته المذكورة، وأشير إليه أيضاً في ضمن ما نقله من الإجازة بهذه الصورة: وفيه

أيضاً من الدلالة على طول عمر الرجل في صحبته العلماء الأبرار ، وإلقائه الكبر والحشمة في خدمة الشرفاء والأخيار ما لا يخفى .

وقد ذكره صاحب « أمل الآمل » بعنوان السيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسني الديباجي ، ثم قال في صفته فاضل عالم جليل القدر شاعر أديب يروي عنه الشهيد ، وذكره في بعض إجازاته أنّه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر .

وقال الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصمد ، ورأيت خطّ هذا السيد المعظّم بالإجازة لشيخنا محمد بن مكي ، وولديه محمد وعلي ، ولأختهما أمّ الحسن فاطمة المدعوة بستّ المشايخ ، انتهى .

قلت وفي الإجازة المذكورة هنا زيادة ، ولجميع المسلمين ممّن أدرك جزءاً من حياته وهي من خصائص هذا الرجل إن لم تخالف سيرة العلماء الأثبات في تدوين الإجازات فليتأمّل ولا يغفل .

ومن شعره لما وقف على بعض أنساب العلويين ورأى قبح أفعالهم فكتب إليه :

يعز على أسلافكم يا بني العلا — إذا نال من أعراضكم شتم شاتم
بنوا لكم مجد الحياة فما لكم — أسأتم إلى تلك العظام الرمائم
أرى ألف بان لا يقوم لهادم — فكيف ببانٍ خلفه ألف هادم

وقوله :

ملكت عنان الفضل حتى أطاعني — وذلّلت منها الجامع المتصعبا
وضاربت عن نيل المعالي وحوزها — بسيفي إبطال الرجال فما نبا
وأجريت في مضمار كلّ بلاغة — جوادي فحاز السبق فيهم وما كبا
ولكنّ دهري جامع عن مأربي — ونجمي في برج السعادة قد خبا
ومن غلب الأيام فيما يرومه — تيقّن أنّ الدهر يمسي مغلّبا

رأيت هذه الأبيات والتي قبلها بخطّ الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ـ قدّس سرّهما ـ .

أقول : وله أيضاً هذه الرباعية السنية الباهية في اللفظ والمعنى :

أحسن الفعل لا تمت بأصل إنّ بالفعل خسة الأصل توسى
نسب المرء وحده ليس يجدي إنّ قارون كان من قوم موسى

هذا ومن جملة من ذكره أيضاً صاحب « الأمل » من أهل بيت هذا الرجل أبوه الفاضل المتقدم فقال في باب القاف السيد أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحسني فاضل صدوق يروي عنه ابنه محمد ومنهم السيد تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن محمد بن معية الحسني ، فقال في ترجمته عالم جليل روى عنه ابن أخيه القاسم بن معية ، وتقدّم في الترجمة السابقة أنّ جده الأمي أيضاً كان من أعاظم مشايخ الإجازة ويروي عن إبن شهر آشوب المازندراني ـ المتقدم ذكره الشريف ـ وكثيراً ما يوجد ذكر ابن معية العلوي الحلي ، والإشارة إلى أشعاره الفاخرة في مصنّفات المنصفين من المخالفين ، وكان له الرواية أيضاً عنهم كما هي طريقة علمائنا في ذلك الزمان أفاض الله تعالى عليهم شآبيب الغفران .

وقال صاحب « اللؤلؤة » عند ذكره لصاحب الترجمة ، فكان هذا السيد علامة نسابة فاضلاً عظيماً ، يروي عنه شيخنا الشهيد إلى آخر ما ذكره ، وليس لنا أن نكرره .

نعم بقي الكلام في ضبط لفظة معيّة التي هي بعض آباء الرجل أو لقبه فنقول هي كما ذكره أيضاً صاحب « اللؤلؤة » وغيره بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الياء المثناة التحتانية والهاء أخيراً ، وعلى هذا فهي في الأصل تصغير معاء مثل سميّة في تصغير سماء وكان ذلك الملقّب بها كان معوّجة القامة منحولة الأطراف مفقودة الإستقامة والله العالم بحقائق الأمور .

٥٩١
زين المجتهدين وسيف المجتلدين شيخنا الغالب أبو طالب محمد بن العلامة المطلق جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلي(*)

الملقّب عند والده بفخر الدين ، وفي سائر مصادره وموارده

(*) له ترجمة في : أمل الآمل ج ٢ ص ٢٦٠ ، تنقيح المقال ج ٣ ص ١٠٦ ، جامع الرواة ج ٢

بفخر المحققين ، ورأس المدققين حسب الدلالة على غاية نباهته في العلوم الحقة ، ونهاية جلالته في هذه الطائفة المحقة شدة عناية والده المسلم عند جميع علماء أهل الإسلام ، وقيامه مع أنّه أبوه وقوامه بحقّ احترامه وثناؤه عليه ، ودعاؤه الصميم له في كثير من مؤلفاته ومصنفاته والتماسه الدعاء منه والقرآن له في حياته وبعد مماته ، وسرعة الإجابة له بإجاءة ما كان يلتمسه من التأليف والتصنيف ، وتوشيح ما رقمه له بصريح اسمه الشريف على رسمه المنيف ، وإهداء تحفة الدعاء والتحية إليه ، في كثير مما قد حقّق به مناه بمثل قوله جعلني الله فداه ، ومن كلّ سوء وقاه ، مضافاً إلى ما رفع في وصفه شيخنا الشهيد ، وتلميذه الرشيد ، من القصر المشيد ، والقول السديد ، مع عدم معهودية المبالغة منه والتأكيد في مقام التزكية والتمجيد ، فمن جملة ما ذكره من قبيل ألفاظ الترقية والتبجيل ، بالنسبة إليه في ذيل إجازته للشيخ شمس الملة والدين ابن نجدة المتلمّذ في كثير من المراتب لديه قوله : وأمّا مصنّفات الإمام ابن المطهّر رضي الله عنه فإنّي أرويها عن عدة من أصحابنا إلى أن قال : ومنهم الشيخ الإمام سلطان العلماء ، ومنتهى الفضلاء والنبلاء ، خاتمة المجتهدين فخر الملة والدين ، أبو طالب محمد بن الشيخ الإمام السعيد ، جمال الدين بن المطهّر مدّ الله في عمره مداً ، وجعل بينه وبين الحادثات سدّاً ، هذا .

ومن جملة ما رسمه باسمه الشريف والده الإمام العلامة أعلى الله مقامهما في دار المقامة كتابه المتّسم بالألفين ، وهذه عبارته هناك عقيب الحمد والصلاة : أمّا بعد فإنّ أضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلي ، يقول أجبت سؤال ولدي العزيز علي محمد أصلح الله أمر داريه كما هو بارّ بوالديه ، ورزقه أسباب السعادات الدنيوية والأخروية ، كما أطاعني في استعمال قواه العقلية والحسية وأسعفه ببلوغ آماله كما أرضاني بأقواله وأفعاله ، وجمع له بين الرياستين كما لم يعضني طرفة عين من إملاء هذا الكتاب الموسوم بكتاب « الألفين » الفارق بين الصدق والمين : فأوردت فيه من الأدلة اليقينية ، والبراهين العقلية أو النقلية ألف

ص ٩٦ ، ريحانة الأدب ج ٤ ص ٣٠٦ ، الذريعة ج ٢ ص ٤٩٦ ، فوائد الرضوية ص ٤٨٦ ، الكنى والألقاب ج ١٣ ص ١٦ ، مجالس المؤمنين ج ١ ص ٥٧٦ ، المستدرك ج ٣ ص ٤٥٩ .

دليل على إمامة سيّد الوصيين ؛ علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وألف دليل على إبطال شبه الطاغين وأوردت فيه من الأدلة على باقي الأئمة (عليهم السلام) ، ما فيه كفاية للمسترشدين ، وجعلت ثوابه لولدي محمد وقاه الله تعالى عليه كلّ محذور ، وصرف عنه جميع الشرور ، وبلغه جميع أمانيه وكفاه الله أمر معاديه وشانيه وقد رتّبته على مقدمة ومقالتين وخاتمة ، أمّا المقدمة ففيها مباحث البحث الأوّل أمّا الإمام هو الإنسان الذي له الرئاسة العامة في أمور الدنيا والآخرة إلى آخر ما ذكره وقرّره .

ويظهر من هذه العبارة أيضاً إنّ إمامنا العلامة المبرور ، قد أتمّ كتابه المذكور ، وأسبغ تمام الألفين من الأدلة في أجزاء ما عمله من الزبور وعليه فما يلقف في نسخه الموجودة في هذه الأعصار من النقصان المبين ، والإنحصار فيما ينيف على ألف من تلك الأدلة المحكمة والبراهين ، مع زيادة نيف وعشرين مبني على كون هذه العدة بالخصوص خارجة عن المسوّدات ، وناتجة لمآثره من النسخ المنبثات ، وإنّ البقية واقعة من جهة عدم تبييضها إلى الحال ، في مكمن الضياع والضلال ، وبواسطة عدم تعريضها على أنظار أهل المعرفة الإفضال ، في معرض الزوال والإضمحلال .

كما يشهد لك بحقيّة هذه الفتوى ، وعليّة محض ذا المعنى وقوع تبييض مجلدته الأولى بيد ولده المكمّل لجلّ ما ألى بل المنول لكل ما أدلى والمذيل لكلّ ما أملى وهو صاحب عنواننا الخلف الصالح الأولى .

وكما يرشدك إلى بناء هذا الوقوع ، وتحقّق هذا الموضوع ، وعلّة طلوع هذه الجملة من مجموع ما أهمل من الجموع وقوع رقم جناب المؤلّف بعد جفاف قلمه من هذه النسخة المنقولة مع إنهاء ولده المذكور أيضاً بعد رقمه على مثل هذه المقولة ، وفرغ من تسويده الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلي ، في العشرين من شهر ربيع الأوّل لسنة تسع وسبع مئة ببلدة دينور ، وفرغ من تبييضه ولده محمد بن الحسن بن المطهّر في سادس جمادي الأولى لسنة ستّ وعشرين وسبع مئة بعد وفاة المصنّف ـ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ انتهى .

وقد يحقّق ذلك أيضاً ما رأيناه في حاشية نسخة كتاب « الألفين » الموجودة

عندنا من التعليق الرشيق ، المتعلّق بهذا الولد البر الشفيق ، والمتضمّن لفوائد كثيرة يليق أن يستمتع بها إخواننا الأوفياء بالمواثيق ، في مثل هذا الموضع الحقيق ، وهو على موضع ذكر إمامنا العلامة ـ أعلى الله مقامه ومقامه ـ دليله الحادي والخمسين بعد المئة على وجوب كون الأئمة من أهل بيت العصمة بمثل هذه الرسمة ، بلا همسة ، يقول محمد بن الحسن بن المطهّر حيث وصلت في ترتيب هذا الكتاب إلى هذا الدليل ، في حادي عشر جمادي الآخرة سنة ستّ وعشرين وسبع مئة بحدود آذربايجان، خطر لي إنّ هذا خطابي لا يصلح في المسائل البرهانية فتوقفت في كتابته ، فرأيت والدي ـ عليه الرحمة ـ تلك الليلة ، وقد سلاّني السلوان، وصالحتني الأخوان، فبكيت بكاءً شديداً إليه قلة المساعد وكثرة المعاند وهجر الأخوان ،وكثرة العدوان وتواتر الكذب والبهتان ، حتى أوجب لي ذلك جلاء الأوطان، والهرب إلى أراضي آذربايجان، فقال لي إقطع خطابك، فقد قطعت نياط قلبي ، قد سلّمتك إلى الله ، فهو سند من لا سند له ، وجازى المسيء إلى الإحسان ذلك ملك عالم عادل قادر لا يهمل مثقال ذرة وعوض الآخرة أحب إليك من عوض الدنيا ، ومن اخرته الاخرة فهو أخسر وأنت أكسب ، ألا ترضى بوصول إعواض لم تتعب فيه أعضاك ، وتكل بها قواك والله لو علم الظالم والمظلوم بخسارة التجارة وربحها لكان الظلم عند المظلوم مترجى وعند الظالم متوقى ، ودع المبالغة في الحزن عليّ فإني قد بلغت من المنن أقصاها ، ومن الدرجات أعلاها ، ومن الغرفات ذراها ، فاقلل من البكاء ، فأنا مبالغ لك في الدعاء .

فقلت يا سيدي : الدليل الحادي والخمسون بعد المئة من كتاب « الألفين » على عصمة الأئمة (عليهم السلام) يعتريني فيه شكّ، فقال لِمَ، قلت لأنّه خطابي، فقال بل برهاني ، ثمّ نقل جميع ما ذكره أبوه العلامة في توجيه برهانية ذلك الدليل ، إلى أن وصل إلى قوله : ومع حصول المشاهدات المذكورة تحصل له المواظبة على الطاعات والصارف عن المعاصي ، فيمتنع منه المعاصي ، وهذا هو العصمة والعلم بعصمته وحاله يحصل من الرابع وطاعته أيضاً به ، فيفعل الثالث وهو الكمال والتكميل ، وعند ذلك تتمّ الإمامة ، إعلم يا ولدي ، إنّ وجود النبي لطف عظيم ورحمة تامة ، لا يعرفها أهل الدنيا ، ورحمة الله واسعة لا تختص بزمان دون زمان ، ولا بأهل عصر دون آخر ولا يحصل البقاء السرمدي للبشر في دار

الدنيا ، فلا بدّ من وجود شخص قائم مقامه في كلّ عصر ، ولهذا قوله تعالى : ﴿ يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ ، فطاعته بطاعته ، فعليك بالتمسك بولاية الأئمة الإثني عشر ، فإنّها الصراط المستقيم ، والدّين القويم ، هذه وصيتي إليك ، والله خليفتي عليك ، ثمّ تولى عني ماشياً ، فوددت لو قبضت نفسي ولم تفارقه ، لكن الحكم لله الواحد القهار .

أقول ومراده بالدليل ـ الحادي والخمسين ـ الذي سأل عنه أباه في الواقعة ، هو قوله في الكتاب المذكور ـ الحادي والخمسون ـ الإمام الذي له الرئاسة العامة ؛ وحكم العالم بيده ، لا بدّ وأن يجتمع فيه أربعة أشياء : **الأوّل** : أن تكون نفسه كاملة وإن كانت في الظاهر ملتحفة بجلابيب الأبدان ، لكنّها في نفس الأمر قد خلعتها وتجردت عن الشوائب ، وخلصت إلى العالم القدسي .

الثاني : أن يكون لهم أمور خفية في مشاهدتهم لما تعجز عن إدراكه الأوهام ، وعن ثنائه الألسن وابتهاجهم بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، كما قال عزّ وجل ، ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ﴾ .

الثالث : أمور ظاهرة عنهم هي آثار كمال وإكمال كما يظهر من أقوالهم وأفعالهم .

الرابع : آيات يختص بها من جملتها ما يعرف بالمعجزات والكرامات كقلع باب خيبر ، وما يظهر من الآيات على يد أمير المؤمنين (عليهم السلام) وإخباره بالمغيبات ؛ وكذا أخبار صاحب الزمان بذلك ، لدليل إجمالي وتفصيلي ، أمّا الإجمالي فلأنه مكمل للنفوس ومر فيها إلى هذه المراتب ، فلا بد وأن يكون منها ، وأمّا التفصيلي أمّا الأوّل فلئلا يغمر باللذات الجسمانية ، والقوى الشهوية والغضبية ، ولا يلتفت إليها في حال ليتمكن من اعتماد العدل المطلق في جميع أحواله ، وإنّما احتاج إلى الثاني ليكون علومه من قبيل فطرية القياس والمتسقة المنتظمة لثبوت حكم الله في الوقائع جزماً ، وليعلم الثواب والعقاب والمجازات ، ويتنّفر خاطره عما يبعده عن أمور الآخرة بالكلية ، ليكون مقرباً إليها ، وإنما احتاج إلى الثالث لأنّ الإمام هو المكمل الكامل ، وإنّما احتيج إلى الرابع للعلم بصدقه وبعصمته وطاعة العالم له ، فإنّهم لهذا أطوع إذا تقرر ذلك ، فنقول متى تحققت

هـذه الأمور كـان الإمام معصـوماً قـطعاً ، لأنّ عـدم العصمة أعني صـدور الذنب والخـطأ ، إنّما هـو لترجيـح القوى الشهـوانيـة ، واللذات الحسيـة ، عـلى الأمـور العقلية ، فلا يكون قد حصل له الأوّل فعدم العصمة مع عدم هذه الأشياء ، فـإذا ثبت هذه الأشياء ثبتت العصمة ، إنتهى .

وإنّ ما ذكرنـاه بطولـه لأن لا يكون في أحـد من أبواب كتـابنا هـذا مهما أمكن حـالة انتـظارية للمـلاحظ المحاول لـلإنتفاع منـه ولو كـان من جهة انجـرار الكـلام من الكلام ، واقتضاء المقام تفصيلاً بعد الإجمال والإبهام ، وعلى ذلـك فنقول وإنّ من جملة مناسبات المقام أيضاً هي حكاية ما قد يوجد في بعض المـواضع المعتـبرة ، من أنّ فخر المحققين رأى والده العلامة أعلى الله مقامه في منامه ، فسأله عن أحواله في الآخـرة ، فقـال في جـوابـه يـا بُني لـولا كتـاب « الألفـين » وزيـارة الحسـين (عليه السلام) ، لأحـرقتني الفتاوى ، فـالويـل ثم الويـل ، للقضاة وأصحـاب الفتيا غير العالمين منهم العاملين .

هذا ، ومن جملة فوائده المنقولـة عنه في مقـدمات شرح كتـاب « القواعـد » بيـانه مـراده والده العـلامـة من قـولـه عـلى رأي المكـرّر وقـوعـه في « القـواعـد » و«الإرشاد» وهو أنّه قال إنّه إذا قال عـلى رأي يكون اختيـاره ما قبله ، ونبّـه بقولـه على أنّ فيه خلافاً لبعض الأصحاب قلت : لا يبعد على هذا كونه تصحيف عبـارة على رأيي باليائين أو كون رسم خطّه الشريف في مثل ذلك كذلك ، إلّا أنّ صاحب « مقامع الفضل » تنظر في ثبوت هذا الإصطلاح من جهة عـدم إطراده بـالنسبة إلى مواضع منها قوله في خيار العيب لو باع الجاني خطأ ضمن أقلّ الأخيرين على رأي ، والأرش على رأي ، وقولـه في القبض أيضاً مثـل ذلك ؛ ثم قـال رحمه الله والـذي يختلج بالبال في هذا الإشكال إنّ ذلك إنّما كان من تغيّر الرأي ، وقد كان المصنّفون سيما الشيخ والمحقق والعلامة هذا كثيراً ما كان يتغيّر رأيهم حتى في كتاب واحـد كما لا يخفى عـلى من له أدنى ممـارسة وإذا تغـيّر رأيهم لم يرجعـوا فيضربـوا عـلى الـرأي الأوّل ؛ بل اكتفوا في إعلام المكلّفين بظهور تأخّر الرأي الجديد .

ومن المشهور أنه ـ قدّس سره ـ قد صنّف « القواعد » في عشرين سنة ، وإن كـان مشتغـلاً في ضمن تلك العشرين بتصـانيف أخـر ، فلعلّه رجـح ضـمان أقـلّ

الأمرين مثلاً وكتبه وانتسخ منه البلد مدة ؛ ثم رجّح بعد ذلك بشهر أو أقل أو أكثر ضمان الأرش فكتبه ولم يضرب على الأقل إلى آخر ما ذكره .

وقد يؤيّد ذلك أيضاً ما ذكره من وجود تكون الرأي الذي هو من لوازم الحربزة المنافية للإجتهاد الصحيح ، في مثل مولانا العلامة ـ أعلى الله مقامه ـ ، بعد شيوع هذه النسبة إليه بين الطائفة ، ما أورده سيدنا المحدّث الموسوي الجزائري ـ رحمه الله ـ في شرحه على « تهذيب الحديث » من الحكاية الطريفة المناسبة لهذه الترجمة أيضاً كثيراً كالمفرجة الأفئدة من كان بمحاسن الكلام عارفاً وبصيراً وهي كما أورده ثمة في ذيل مسألة جواز الوضوء قبل دخول وقت الفريضة بنية الوجوب بهذه الصورة وقد حكى بعض أهل الشروح إنّ شيخنا العلامة وولده فخر المحققين ، كانا مع السلطان خدا بنده مصاحبين له في الأسفار والأخطار ، وكان ذلك السلطان يتوضأ للصلاة قبل وقتها ، ومضى عليه زمان على هذه الحالة ، فدخل عليه العلامة يوماً فسأله ، فقال : أعد كلّ صلاة صليتها على ذلك المنوال ، فلما خرج من عنده دخل عليه فخر المحققين فسأله أيضاً عن تلك المسألة ، فقال له : أعد صلاة واحدة وهي أوّل صلاتك على ذلك الحال وذلك أنّك لما توضأت لها قبل دخول وقتها وصليتها بعد دخوله كانت فاسدة ؛ فصارت ذمتك مشغولة بتلك الصلاة ، فكلّما توضأت بعد تلك الصلاة كان وضوءك صحيحاً بقصد استباحة الصلاة ، لأنّ ذمتك مشغولة بحسب نفس الأمر ، ففرح بذلك السلطان فأخبر العلامة ـ رحمه الله ـ بقول ولده ، فاستحسنه ورجع عن قوله إلى قول فخر المحققين .

فلما وصلت النوبة إلى من بعده من المحققين عاب عليه في رجوعه عن قوله ، وذلك لأنّ الوضوء الذي وقع من السلطان قبل دخول الوقت ، إنّما وقع بقصد استباحة الصلاة المستقبلة ، لا الفائتة ، وإنّما الأعمال بالنيات ، فلا يكون ذلك الوضوء منصرفاً إلى ما في ذمته ، بل إلى ما سيفعله من الصلوات .

أقول : وفي بعض الأخبار دلالة على صحة ما قاله فخر المحققين ، ورجوع والده إليه ، كما روى في ناسي غسل الجنابة ، أنه يعيد كل صلاة صلاّها ، إلى وقت اغتساله غسل الجمعة ، فإنّه دال على أنّ الحدث الذي لم يقصد رفعه يرتفع

بالقصد إلى غيره ، وليس ذلك إلّا لشغل الذمّة بحسب الواقع ، ونفس الأمر ، وكانصراف الصلاة المعادة إلى ما في ذمته من الصلوات الفائتة ، وإن لم يقصده ، وله نظائر كثيرة وحينئذٍ فيكون ذلك الوضوء الذي أوقعه قبل الوقت باستباحة الصلاة ، منصرفاً إلى ما في ذمته من الصلاة ، وأمّا على ما قدّمناه من جوازه قبل دخول الوقت ، فلا يحتاج إلى كلفة الجواب عن هذا انتهى ، وإنّما نقلناه بطوله أيضاً لما فيه من الفوائد التي لا تحصى .

ثمّ إنّ من جملة من تعرّض لترجمة هذا الشيخ الجليل الأصيل الأثيل الفاقد للمثيل ، ولكن لم يفِ بحقّ ما هو أهله من التفصيل ، شيخنا الحر العاملي ـ عامله الله بلطفه الكامل ـ في كتاب « أمل الآمل » حيث قال من بعد أن ذكره بعنوان الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي ، كان فاضلاً محقّقاً فقيهاً ثقة جليلاً يروي عن أبيه العلامة وغيره ، له كتب منها شرح القواعد سمّاه « إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد » وله « شرح خطبة القواعد » و« الفخرية في النية » و«حاشية الإرشاد» و« الكافية الوافية في الكلام » وغير ذلك يروي عنه الشهيد ، وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناءً بليغاً .

وذكره السيد مصطفى فقال : وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، رفيع الشأن ، حاله في علوّ قدره وسموّ مرتبته وكثرة علومه ، أشهر من أن يذكر ، روى عن أبيه ؛ وروى عنه شيخنا الشهيد.له كتب جيّدة منها « الإيضاح » .

أقول : وروى عنه أيضاً السيد الفاضل المحدّث بدر الدين حسن بن نجم الدين المدني والمحقق العلامة فخر الدين أحمد بن عبد الله المتوج البحراني ـ المتقدّم ذكره ـ والسيد تاج الدين بن معيّة السابق تفصيل بناء على هذا العنوان ، والشيخ ظهير الدين ولده الفقيه الذي تقدّمت إليه الإشارة في ذيل ترجمة ابن معيّة المذكور ، والشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي ، الذي هو من مشايخ ابن فهد الحلي .

وله أيضاً من المصنّفات « شرح كتاب نهج المسترشدين » لوالده العلامة ، وكتاب«شرح مبادىء الأصول»له أيضاً ، و«شرح كتاب تهذيب الأصول»له أيضاً

سمّاه « غاية السؤال في شرح تهذيب الأصول » يوجد عندنا منه نسخة ، ومن جملة ما ذهب فيه إليه من الرأي الغريب قوله باقتضاء النهي في العبادات الصحة مضافاً إلى عدم اقتضائه الفساد ، وفقد المصلحة كما هو المنسوب إلى أبي حنيفة ، ولازم رأيه هذا هو القول بكون الألفاظ المجعولة المهيّات العبارات موضوعة للصحيحة ، كما أوضحنا في كتاب « منتظم الأصول » ترجيحه إلى غير ذلك من شروح كتب أبيه الغائبة عن النّظر في هذا الوقت ، وتعليقاته الرفيعة عليها ، وعلى غيرها ، وأجوبة مسائله الكثيرة التي منها ما أجاب به أسئلة السيد مهنا بن سنان الحسيني المدني في الفروع الفقهية النادرة وقليل من غيرها من العلوم ، وهي من قبيل مسائله المعروفة عن العلّامة المرحوم .

وقال صاحب « اللؤلؤة » بعد ذكره أنّ جملة من المشايخ أثنوا على فخر الدين المذكور ، بأبلغ المدح والثناء ، ثم نقله في حقّ الرجل عبارة شيخنا الشهيد الأوّل إلى آخر الدعاء ، وكذا عبارة صاحب « الأمل » إلى قوله : ويروي عنه الشهيد .

وقال في كتاب « مجالس المؤمنين » ما هذه ترجمته : هو إفتخار آل المطهّر ، وشامة البدر الأنور ، وهو في العلوم العقلية والنقلية محقّق نحرير ، وفي علوّ الفهم والذكاء مدقّق ليس له نظير ، نقل الحافظ من الشافعية في مدحه أنّه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمد الشهير بخدا بنده ، فوجده شاباً عالماً فطناً مستعدّاً للعلوم ، ذا أخلاق رضيّة ، ربي في حجر تربية أبيه العلامة ، وفي السنة العاشرة ، من عمره الشريف فاز بدرجة الإجتهاد ، كما يشعر به كلامه ـ قدّس سره ـ أيضاً في شرح خطبة كتاب « القواعد » فإنّه كتب ما ملخّصه : إنّي اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول والمنقول ، وقرأت عليه كتباً كثيرة من كتب أصحابنا ، والتمست منه تصنيف كتاب « القواعد » إذ بعد ملاحظة تولّده ـ قدّس سره ـ وتاريخ تصنيف كتاب « القواعد » يعلم أنّ عمره في ذلك الوقت أقلّ من عشر سنين .

وتعجّب الشهيد الثاني من هذا ، كما كتبه في حاشيته على القواعد لا وجه له ، بل العجب من تعجّبه ـ قدّس سره ـ إذ هو رحمه الله ذكر أسماء جمع من العلماء

رزقهم الله العلم في أقلّ من هذا السنّ ، منه ما نقله عن الشيخ الفاضل تقي الدين حسن بن داوود ، أنّه ذكر أنّ السيد غياث الدين بن طاووس كان صديقاً وصاحباً له ، وأنّه اشتغل بالكتابة في أربعين يوماً واستغنى عن المعلّم ، وله أربع سنين ، وروى عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أنّه قال : رأيت صبياً له أربع سنين حملوه إلى المأمون العباسي ، وكان قارئاً للقرآن ، ناظراً إلى الرأي والإجتهاد ؛ لكن يبكي كلّما يجوع .

ويؤيّده ما نقل عن ابن سينا على ما ذكره أهل التواريخ وسننقله بعد ويظهر من الوصية التي كتبها أبوه له في آخر كتاب « القواعد » اعتناؤه به ، واعتقاده كمال فضله في زمانه ثمّ ذكر الوصيّة ، انتهى .

أقول ما استند إليه ـ قدّس سره ـ فيما نقله عن ابن داوود في شأن غياث الدين عبد الكريم بن طاووس ليس له مزيد دلالة على مدعاه ، فإنّ ظاهر الكلام أنّه حفظ القرآن والكتابة ، وتعلّمها ، وكمل فيها في أربعين يوماً واستغنى عن معلّمه في ذلك وهو ابن أربع سنين ، ولا دلالة على حفظه العلم في هذا السنّ يدل على ذلك ما ذكره إبن داوود قبل هذا الكلام ، كما سيأتي إن شاء الله بتمامه في محلّه ، حيث قال حفظ القرآن في مدّة يسيرة ، وله إحدى عشرة سنة ، فإنّه إذا كان القرآن الذي هو معظم أدلّة الأحكام لم يحفظه إلاّ في هذا السن ، فكيف يمكن القول بما ذكره من أنّه رزق العلم أو بلوغ مرتبة الإجتهاد في سنّ أربع سنين ، كما يفهم من كلامه ـ رحمه الله ـ فتعجّبه من تعجّب الشهيد الثاني هنا ليس في محلّه وأمّا الإستناد إلى تاريخ ولادته وتاريخ تصنيف كتاب القواعد فإنّه لا يحضرني الآن تاريخ تصنيف الكتاب المذكور ، وأمّا تاريخ ولادته فإنّه ولد في ليلة الإثنين نصف الليل تقريباً ليلة العشرين من جمادي الأولى سنة الإثنين والثمانين بعد الستّ مئة ، وتوفي ليلة الجمعة خامس عشر شهر جمادي سنة إحدى وسبعين بعد السبع مئة ، فيكون عمره على هذا تسعاً وثمانين سنة تقريباً .



الفهـــارس

للجزء السادس

مـــن

روضـــات الـجنـات

فهرس الأعلام

(أ)

آدم (عليه السلام) ١٠٥ .
آدم بن يونس ٢١٢ .
الآمدي ١٢ ، ٢٧١ .
إبراهيم بن أحمد بن أبي حسين ١٧١ .
إبراهيم بن الحسن ٣٠١ .
إبراهيم الخليل ٦٥ ، ١٠٥ ، ١٥٣ .
إبراهيم بن سعيد الجوهري ٣١٥ .
إبراهيم القطيفي ٢١٧ .
إبراهيم الكفعمي ١٩٦ .
إبراهيم المجاب ١٨٤ .
إبراهيم بن محمد ١٧٥ .
أبراهيم بن محمد بن إسحاق ٢٩٩ .
إبراهيم بن منويه الأصفهاني ٢٥ .
إبراهيم بن نافع ١٤ .
ابن أبي الحديد ١٤٧ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ، ٢٧٤ .
ابن أبي ليلى ٤٨ .
ابن الأثير ١٠٧ .
ابن الأعرابي ١٣ ، ٢٣ ، ٢٤ .
أتابك شيرگير ٣٠٠ .
أثير الدين الأبهري ٤٦ .
ابن الأحضر ٣٣ .
أحمد بن إبراهيم العلان الكليني ١٠١ .
أحمد بن إبراهيم القزويني ٢١٢ .
أحمد بن رافع الصميري ١١١ .
أحمد بن أبي طالب الطبرسي ٢٣٤ .
أحمد بن إدريس ٦٢ ، ١٥١ .
أحمد بن بويه ١٣٩ .
أحمد بن الحسن بن الوليد ١٦٤ .
أحمد بن الحسين الخزاعي ٧٣ .
أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري ١٩٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ .
أحمد بن حمزة العريضي ١٩٨ .
أحمد بن حنبل ٦١ ، ١٠٣ .
أحمد بن خالد الضرير ٢٤ .
أحمد بن زياد القطان ١٦٩ .
أحمد بن طاووس ٢٥٧ .

أحمد بن العباس النجاشي ١٢٩ ، ١٤٥ .
أحمد بن عبد الله ١١٩ .
أحمد بن عبد الله المتوج البحراني ٣١٣ .
أحمد بن عبد المؤمن ٣٠ .
أحمد بن عبدون = ابن الحاشر ٢٢٤ .
أحمد بن عبدون ١٣٦ .
أحمد بن الفراز ٢١٢ .
أحمد بن عبيد الله الغضائري ١٣٠ .
أحمد ابن علويه ١٧٥ .
أحمد بن علي ١٨٧ .
أحمد بن علي بن إبراهيم القمي ١٣١ .
أحمد بن علي = ابن الكوفي ١٤٥ .
أحمد بن علي الحسيني ١٨٠ ، ٣٠١ .
أحمد بن علي الرازي ٢٧٠ .
أحمد بن علي بن عرفة ٣٠٤ .
أحمد بن علي بن نوح ١١٥ ، ١١٨ .
أحمد بن عمر الحلال ٢١٧ .
أحمد بن عيسى العلوي ١٧٢ .
أحمد بن فهد الحلي = ابن فهد ٢٤٢ .
أحمد بن ما بندار ١٤٠ .
أحمد بن المتوج البحراني ٢٣٦ .
أحمد بن محمد ١٧١ .
أحمد بن محمد = أبو غالب الرازي ٢٢٤ .
أحمد بن محمد بن الحسن الوليد ١٤٥ .
أحمد بن محمد بن خالد ٦٢ .
أحمد بن محمد بن سعيد ١٧٢ .
أحمد بن محمد بن عاصم ١١٢ .
أحمد بن محمد بن عيسى ٦٢ ، ٢٢٠ .
أحمد بن محمد الغزالي ٢٣١ .
أحمد بن محمد بن محمد ١٧٢ .
أحمد بن محمد بن موسى ١٤٠ .
أحمد بن محمد بن موسى الأهوازي ٢١٢ .
أحمد بن محمد يحيى ٦٢ .
أحمد بن المقتدر (القادر بالله) ١٧٩ .
أحمد بن موسى (شاه چراغ) ٦٨ .
أحمد بن موسى بن مجاهد ١٠٣ .
أحمد الميداني ٢٧ .
أحمد بن نوح الشافعي ١٩٩ .
الأخطل = غيلان ١٢ ، ١٤ .
ابن إدريس ـ محمد بن أحمد ١١٧ ، ١٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٧١ .
ابن إسحاق ٥٠ .
أبو إسحاق = إبراهيم بن هلال الصابي ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ .
إسحاق بن سيار ٣ .
إسحاق بن محمد ٢١٢ .
إسحاق بن النديم ١٢٢ .
أسد الله الكاظمي ٢٣٧ .
إسماعيل بن الحسين الخاجوئي ٧٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ .
إسماعيل الديباج ٣٠١ .
إسماعيل بن عباد ١٨٧ ، ١٩٣ .
إسماعيل بن محمد بن الحسن ٢١٢ .
إسماعيل بن موسى ١١٣ .
الأسود العنسي ١٣٣ .
أشعث بن عبد الملك ١١ .

أشهب بن عبد الملك ١٠٣ .
الأصمعي ٣ ، ٥ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٣ ، ١٧٣ .
ابن الأعرابي ٥٨ .
أعشى الهمداني ١٤ .
الأعمش ٦١ ، ١٦٩ .
أعين بن لبطة ١١ .
أفضل الدين الغيلاني ٢٩٢ .
الإمام الشافعي = محمد بن إدريس ٢٧٢ .
امرؤ القيس ٤ ، ١٤ .
أميركا بن أبي اللجيم ٣٠٠ .
أمين الأسترآبادي ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ .
أنس بن مالك ٢٨٨ .
أنوشروان المجوسي ٢٥٣ .
أنوشروان الوزير ٢٧ .
أيوب بن نوح ١٧٦ .

(ب)

بابويه بن سعد ٢٩٩ .
بابويه القمي ٣٧ .
ابن بابويه ١٦٧ ، ٢٢٣ .
الباخرزي ١٧٨ .
الباقر = محمد بن علي (عليه السلام) ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٢٨٧ .
الباقلاني ١٤٩ ، ٢٠٤ .
بثينة ٤٨ ، ٥٢ .
بحير بن أبي سلمى ١٣ .
البخاري ٣٥ ، ٦١ .
ابن البراج ٢٩٨ .
بركة بن محمد بن بركة الأسدي ٢١٢ ، ٢٣٧ .
برهان الدين الهمداني ٢١٨ .
بشار الأسدي ١٤ .
بشر بن أبي حازم ١٤ .
أبو بصير الراوي ٢١٩ .
البغوي ١٠٢ .
أبو البقاء العكبري ٣٣ .
أبو بكر بن أبي قحافة ١٣٣ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ .
أبو بكر بن الأنباري ٢٦ .
أبو بكر الباقلاني = الباقلاني ١٠٣ .
أبو بكر الخوارزمي ١٠٣ .
أبو بكر الدينوري ١٠٣ .
أبو بكر الكازروني ٢٩١ .
البلخي ١٥١ .
البندهي (أبو سعيد) ٢٧ ، ٣١ .
بهاء الدولة بن بويه ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٣ .
بهاء الشرف ٢٣٣ .
البهائي = محمد بن الحسين ١٩ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .
البهبهاني ٢٦٠ .
بهمنيار ٢٩٢ .
البيضاوي ٤٥ .

(ت)
التاج الكندي ٣٣ .
تاج الدين بن معية = محمد بن القاسم ٣٠٠ ، ٣١٣ .
الترمذي ٦١ .
التفتازاني ٤٣ .
تقي الدين السبكي ٤٢ .
تقي بن نجم الحلبي ٢٤٥ ، ٢٩٨ .
أبو تمام الشاعر ١٨٦ .

(ث)
ثابت أبي صفية ١٧١ .
الثعالبي ١٧٨ .
ثعلب النحوي ١٣ .
الثوري ٦١ .

(ج)
جابر بن عبد الله ١٦١ .
الجاحظ ١٢ ، ٥٠ ، ٥٨ .
جار الله بن الزمخشري ١٠ .
الجارود بن المنذر ١٧٣ ، ١٧٤ .
جبرئيل ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٧٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ .
جدير بن عبد الحميد ١٧٥ .
جرير ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩١ .
الجزري ١٠٢ ، ١٠٣ .
جعفر بن أبي طالب ٩ .
أبو جعفر بن بابويه ٤٤ .
أبو جعفر الثاني ٢١٨ ، ٢٨٦ .
أبو جعفر الجواد ١٤٤ .
جعفر بن الحسين بن حسكه ١٢٨ ، ٢١٢ .
جعفر الدقاق ٢٥١ .
جعفر بن سعيد ٩٩ .
جعفر بن سليمان ١٧٣ .
أبو جعفر الطبرسي ٢٣٤ .
أبو جعفر الطحاوي الحنفي ١٠٣ .
أبو جعفر الطوسي = محمد بن الحسن ١٠٦ ، ١١٨ ، ١٤٤ ، ١٩٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧ .
جعفر بن علي الحسيني ٢١٢ .
جعفر بن علي بن صاحب دار الصحر ٣٠٣ .
جعفر بن علي بن يوسف بن عروة ٣٠٣ .
جعفر بن عيسى ٢٢٦ .
جعفر القاضي ٩٧ .
جعفر بن قولويه ١١١ .
أبو جعفر الكليني = محمد بن يعقوب ١١٤ .
جعفر بن محمد ١١٨ .
جعفر بن محمد الدوريستي ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٧٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٣ .
جعفر بن محمد = الصادق (عليه السلام) ٣٥ ، ١١٣ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ .
جعفر بن محمد بن قولويه = ابن قولويه

١٠٧ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٦ .
جعفر بن محمد بن محمد ٢٧٣ .
جعفر بن محمد بن مسرور اللحام ١٧٥ .
جعفر بن محمد بن مسعود = العياشي ١٢١ .
جعفر بن محمد بن معية ٣٠٠ .
جعفر بن نما ٢٥٧ .
جلال الدين السيوطي = السيوطي ٤٩ ، ٥٦ .
الجمحي ٤ ، ١١ ، ٥١ .
ابن جني ٢٥ .
ابن الجنيد ١١٢ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .
أبو الجوائز ٢٧١ .
ابن الجوزي ٢٧ ، ٢٠٩ .
الجوهري ٦ .

(ح)

أبو حاتم السجستاني ٥١ .
ابن الحاجب ٢٨٩ .
الحارث بن همام ٢٧ ، ٢٢٩ .
الحاكم البيع ١٠٣ .
أبو حاتم الأسفرائيني ١٠٣ .
أبو حامد الغزالي ٧٥ ، ٨٢ ، ١٠٣ .
أبو حامد الفقيه ١٨٢ .
حبة العرني ١٦٧ .
ابن حبيب النحوي ١١ .
حجاج بن يوسف ٥٩ ، ٦٠ .
ابن حجر العسقلاني ٦٠ ، ١٠٤ ، ٢٧٥ .
الحر العاملي = محمد بن الحسن ٣٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ١٠١ ، ٣١٣ .
الحريري = القاسم بن علي ١٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ .
أبو الحسن (عليه السلام) ١٥١ ، ٢٢٦ .
الحسن بن أبي طالب اليوسفي الأبي ٣٠٠ .
الحسن بن أبي عقيل ١٣٦ ، ٢٣٠ .
الحسن بن أحمد بن محمد بن نما ٢٩٩ .
أبو الحسن الأشعري ١٠٣ .
الحسن بن بابويه القمي ٢١٣ ، ٢٢٩ .
الحسن البصري ٦١ ، ١٠٣ .
أبو الحسن البيهقي ٢٧١ .
الحسن بن الحسن ٣٠١ .
الحسن بن الحسين (حسكا) ١٢٩ .
الحسن بن الحسين بن المطر ٢٤٢ .
أبو الحسن الحمامي ١٠٣ .
الحسن بن حمزة الحسيني ٢٤٦ .
الحسن بن حمزة العلوي ٢٢٤ .
حسن بن داوود ٣١٥ .
الحسن بن الدهان ٣٠٤ .
أبو الحسن الراعوي الحنبلي ١٠٣ .
أبو الحسن الرضا = علي بن موسى ٢١٧ .
الحسن بن رطبة السوداوي ٢٥٧ .
حسن بن زين الدين الشهيد ٤١ ، ٩٩ ، ٣٠٥ .

حسن بن سهل الوزير ١٥٦ .
أبو الحسن بن الشريك ٣٣ .
أبو الحسن العامري ١٨٦ .
الحسن بن عبد العزيز الجبهاني ٢١٣ .
حسن بن عبد الكريم الفتال ٢٤٢ .
الحسن بن عبد الواحد الزربي ٢٠١ .
الحسن بن علي (عليه السلام) ٥٩ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٠٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ .
الحسن بن علي بن الحسين بن بابويه ١٣٠ .
الحسن بن علي بن داوود ٩٩ .
حسن بن علي بن شدقم ١٨٤ .
الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ١٤٠ ، ١٧٤ .
أبو الحسن العمري ١٨١ ، ١٨٧ .
حسن بن علي الفتال ٢٣٦ .
حسن بن علي بن محمد الطبرسي ٢٤٣ .
الحسن بن القاسم المحمدي ١١٤ .
حسن الكاشفي ٢٧٧ .
أبو الحسن اللؤلؤي ٢٠١ .
الحسن بن محمد بن الحسن الأبي ٣٠٠ .
الحسن بن محمد الحسيني الآوي ٢٩٧ ، ٣٠٣ .
الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي ٢٣٥ .
حسن بن المطهر الحلي ٤٢ ، ٣٠٣ .
الحسن بن المظفر الهمداني ٢١٣ .
الحسن بن مهدي السليقي ٢٠١ .
حسن بن نجم الدين المدني ٣١٣ .
حسن بن يوسف بن المطهر = العلّامة الحلي ٤١ ، ٢٦٩ ، ٣٠٨ .
حسين بن إبراهيم القزويني ٢١٢ .
الحسين بن إبراهيم المكتب ١٣١ .
الحسين بن أحمد بن سختحويه ١٦٧ .
الحسين بن أحمد بن طحال ٢٧٠ .
حسين البحريني ٧٠ .
الحسين الحنبلي ١٠٣ .
حسين بن حيدر الكركي ١٠٦ ، ٢٤٢ .
الحسين بن خالويه ١١٦ .
الحسين بن سعيد ٦٢ .
الحسين بن عبد الله ١٣٠ .
حسين بن عبد الله الواسطي ١٩٦ .
حسين بن عبد الصمد ٣٠٥ .
الحسين بن عبيد الله الغضائري ١١٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢١٢ ، ٢٢٤ .
حسين بن عبيد الله الواسطي ١٣٠ ، ١٩٨ .
الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ٦ ، ١١ ، ٣٥ ، ٦٨ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢٣٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣١١ .
الحسين بن علي بن بابويه ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ .
الحسين بن علي بن الحسين ١٣٠ .

حسين بن علوان ١٧٢ .
الحسين بن الفتح الواعظ ٢١٣ .
الحسين بن القاسم العلوي ٢١٢ .
الحسين بن محمد ١٧٥ .
حسين بن محمد الصيرفي ١٩٨ .
الحسين بن موسى الأبرش ١٨٧ .
أبو الحسين الهاروني العلوي ٢١٤ .
أبو الحسين ٢٤٣ .
حفص بن البختري ١٧٦ .
حفص بن سليمان ٥٧ .
أبو الحكم بن مرجان اللغوي ٢٤ .
أبو حكيم الخيري ١٨٠ .
ابن حلال الحنبلي ١٠٣ .
حماد الراوية ٥ ، ٥٠ .
ابن حمدان ١١٤ .
الحمداني القزويني ٢٢٩ .
حمزة بن حبيب الكوفي ٣٤ ، ٣٥ .
حمزة الحسيني ٢٥٧ .
ابن حمزة الطوسي = عماد الطوسي ١٦٤ ، ٢٧٥ .
حمزة بن عبد المطلب ٩ .
حميد بن زياد ١٦٤ .
حميد بن مسلم ٢٧٢ .
أبو حنيفة ١٠٣ ، ٣١٤ .
أبو حيان الأندلسي ٣٦ .
حيدر الآملي ٦٠ .
حيدر بن محمد السمرقندي ١٢٢ .

(خ)

أبو خالد ١٧٢ .
خالد الحذاء ١١ .
خسرو فيروز بن عضد الدولة ١٩٤ .
أبو الخطاب ٢٤ .
الخطيب التبريزي ١٦ .
ابن خلكان ٣٣ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ .
خليل بن أحمد النحوي ١٦ .
خليل القزويني ٨٧ ، ١٠٨ .
الخنساء ١٣ .
خواجة غياث الدين ٤٢ .
خوارزمشاه ٢٥٣ .
خيام ٢٨٤ .

(د)

الدارقطني ٥١ .
الداعي بن علي الحسيني ٢٣٥ ، ٢٧٠ .
الداماد ٢٠٤ .
ابن داوود ١١٠ ، ١١٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣١٥ .
داوود بن الحسن الجزائري ١٢٢ .
أبو داوود الطيالسي ٦١ .
الدجال ٥٠ .
ابن دريد ١١ ، ٥١ .
دوست بن أبي منصور ٥٥ .
ابن أبي الدنيا ١٢ .
ابن دهيل ١٨١ .

(ذ)

أبو ذر الغفاري ١٩٨ .

ذو الرمة غيلان بن عقبة ٤ ، ٥ ، ١٤ ، ٥٨ .

ذو الفقار بن معبد الحسيني ٢١٣ ، ٢٣٦ .

الذهبي ١١ ، ٣٣ .

الذهلي ٦١ .

(ر)

الرافعي ١٨٧ .

ربيعة بن رياح ١٣ .

رحمة الله النجفي ٢٤٢ .

أبو الرستمي ٢٧ .

الرشيد ـ هارون ٢٠ ، ٢١ .

الرضا بن أحمد الجعفري ٢٣٣ .

الرضا = علي بن موسى ١٧٦ ، ٢٢٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .

أبو الرضا فضل الله الحسيني ٢٤٣ .

أبو الرضا الراوندي ٢٧٧ .

الرضي بن أحمد الحسيني ٢٣٣ .

الرضي بن الداعي ٢٣٣ .

رضي الدين بن طاووس ٢٤٧ .

رضي بن عبد الله بن علي الجعفري ٢٣٤ .

الرضي = محمد بن الحسين ١٠٣ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

رفيع الدين الجيلاني ٣٨ .

ركن الدولة البويهي ١٣٢ .

روبة بن العجاج ١١ .

ريحان الله بن عبد الله الحبشي ١٩٧ .

(ز)

الزبيدي ٢٣ ، ٢٤ .

الزبير ١٤٨ ، ١٤٩ .

الزبير بن بكار ٥٠ .

الزبير بن العوام ١٦٦ .

ابن الزبير المؤرخ ٢٤ .

زكريا بن آدم ١٢٨ .

الزكي الركشاوي ٤٥ .

الزمخشري ٢٩ ، ٣٩ .

الزهراء ١٥ .

ابن زهرة ٧١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ .

الزهري ٦١ .

زهير بن أبي سلمى ١١ ، ١٣ .

زياد الأعجم ١٤ .

زياد بن المنذر ١٧٢ .

الزيادي ٥٧ .

زيد بن علي ١٧٢ .

زيد بن علي بن الحسين الحسني ٢١٣ .

أبو زيد السروجي ٢٧ .

زيد بن هارون ٦١ .

أبو زيد ٢٣ ، ٢٤ .

زينب ٤٨ .

زينب بنت جحش ٥٧ .

زين الدين بن الداعي الحسني ٢٩٨ .

زين العابدين = علي بن الحسين ٢٩٩ .

(س)

سالم بن بدران البصري ٢٨١ .
سالم البزاز ١٦٩ .
سالم بن عبد الله بن عمر ١٠٣ .
سالم بن محفوظ ٩٩ .
سالم بن مكرم الجمال ٢٢٧ .
السبكي ٤٠ .
السجاح ١٣٣ .
السخاوي ٣٢ ، ٣٤ .
سديد الدين الحمصي ٢٥٥ .
سراج الدين المرادي ٣١ .
السروي = ابن شهر آشوب ١١٧ .
سريح الشافعي ١٠٣ .
أبو السعادات الأصفهاني ٢٨٠ .
ابن سعد ٦٠ .
سعد بن طريف ١٧٣ .
سعد بن عبد الله ١٧٦ .
ابن سعد العشيرة ١١٨ .
سعد الدين بن = البتازاني ١٥ .
السعدي الشيرازي ٣٩ ، ٤٦ .
سعيد بن جبير ١٠٥ ، ١٧٢ .
أبو سعيد الخدري ١١ .
سعيد بن هبة الله الراوندي ٢٣٢ .
سفيان بن عيينة ١٦٤ .
السكوني ٢١٩ .
سلار بن عبد العزيز الديلمي ١٤٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٤٦ .
سلامة بن عبد الباقي ٣٠ .
سلامة بن عياض الكفرطائي ٣٠ .
سلامة بن محمد ١١٦ .
السلطان أبو سعيد ٤٢ .
السلطان خدابنده ٣١٢ .
سلطان الروم ١٨ .
سلطان العجم ١٨ .
سلطان الهند ٨٨ .
سلعم ٣٤ .
السلفي ٣٢ .
سلمان بن الحسن الصهرشتي ٢١٣ .
سلمان الفارسي ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ .
سلمى بنت أبي سلمى ١٣ .
سلمة بن عاصم ٢٥ .
سلمة بن عياش ٥ .
سليمان بن الأعمش ١٧١ .
سليمان بن خالد المقري ١٦٤ .
سليمان بن داوود ١٠٥ .
سليمان بن صالح البحراني ١٢٨ .
سليمان بن عبد الله البحراني ١٢٤ ، ١٢٨ .
سليمان بن عبد الملك ١١ ، ١٤ .
سليمان بن معتوق ٩٧ .
السمعاني ٢٧ ، ١٠٢ .
سنجر بن ملكشاه ٢٥٣ .
أبو سهل بن أحمد ١١٣ .
سهل بن أحمد ١٦٩ .

سهل بن زياد ٢٢٠ ، ٢٢٧ .
سيبويه ١١ .
السيد الداماد ١٢٤ .
السيد الشريف الجرجاني ١٨ ، ٤٤ .
السيد بن طاووس ١٩٧ ، ٢٩٧ .
ابن السيرافي ١٧٨ ، ١٨٠ .
ابن سيرين ٦١ .
سيف الدولة بن حمدان ١١٤ .
السيوطي ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٤٠ .

(ش)

شاذان بن جبرئيل ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ، ٢٣٢ ، ٢٧٣ .
الشاطبي ٣٣ ، ٣٦ .
الشافعي ٤ ، ٦١ ، ١٠٣ .
الشاه سلطان حسين ٧٠ .
الشاه مرتضى بن محمود ٧٤ .
ابن شبرمة ١١ .
الشبستري ٣٩ .
أبو شجاع بن بابويه ١٩٤ .
ابن الشجري ١١ .
الشريف الرضي = الرضي ١٧٨ ، ١٧٩ .
الشمس الكاتبي ٤٥ .
شمس الدين الأصفهاني ٢٨١ .
شمس الدين بن نجدة ٣٠٧ .
الشمني ٤٧ .
ابن شهاب الزهري ١٠٣ .
شهاب الدين السهروردي ٤٦ ، ٢٧٢ .
ابن شهر آشوب ١٤٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ .
الشهيد الأول = محمد بن مكي العاملي ٤٤ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٩٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ .
الشهيد الثاني (زين الدين بن علي) ٣٧ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٧٥ ، ١٠٦ ، ١٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ .
شيخ الطائفة = محمد بن الحسن الطوسي ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٨ .
شيخ الطوسي = شيخ الطائفة ٦٢ ، ٧٣ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ .
الشيطان ٣٦ ، ٩٠ ، ١٦٠ ، ١٦٢ .

(ص)

صاحب الزمان (عليه السلام) ١٠٨ ، ١٣٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ .
الصادق = جعفر بن محمد (عليه السلام) ٥٤ ، ٥٥ ، ٧١ ، ١١٢ ، ١١٥ ، ١٦٤ ، ٢٠٠ .

صاعد بن ربيعان ٢١٣ .
صاعد بن محمد البريدي الآبي ٣٠٠ .
صالح ٢١٠ .
أبو صالح ١٦٩ .
صالح بن محمد بن إدريس ٢٥٨ .
صدر الشيرازي ٩٢ .
صدر الدين السرخسي ٢٩٢ .
صدر الدين الشيرازي ٨٧ .
صدر الدين العاملي ٩٧ .
صدر الدين القمي ٩٧ .
الصدر القونوي ٤٥ ، ٢٩٠ .
الصدوق = محمد بن علي ٣٧ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٩٩ .
صعصعة ١٢ .
الصفدي ٢٦ ، ١٦٥ .
صفوان بن مهران الجمال ١١٥ .
صفوان بن يحيى ٦٢ ، ١٥١ .
أبو الصلاح الحلبي ٢١٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨ .
أبو الصمصام العبسي ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(ط)

أبو طالب الطبرسي ٢٧١ .
أبو طالب بن عبد المطلب ١٩٠ .
أبو طالب بن غرور ٢١٢ .
ابن طاووس ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ٢٩٧ .
الطائع بالله العباسي ١٣٨ ، ١٧٨ ، ١٩٢ .
ابن طباطبا الأصفهاني ١٨١ .
الطبرسي ١٢١ ، ٢٠٥ .
طرفة بن العبد ١٤ .
الطرماح بن عدي ١١ ، ٥٨ .
طغرل بيك ٢٧٥ .
طلحة بن عبد الله بن عوف ٥٠ .
طلحة ١٤٨ ، ١٤٩ .
الطوسي ٥٥ ، ١١٨ .
أبو الطيب ٢٣ .
الطيبي ١٠٢ ، ١٠٣ .

(ظ)

ظهير الدين بن معية ٣١٣ .

(ع)

عاتكة ٤٨ .
ابن عباس ٣ ، ١٩ ، ١٠٥ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٩٩ ، ٢٤٨ .
أبو العباس الكولوي ٢٩٢ .
أبو العباس بن مقدام ٢٦ .
عبد الله بن بكير ٢٢٨ .
عبد الله التوني ٩٨ .
عبد الله بن جعفر الراوي ١٣١ .
أبو عبد الله جعل ١٤٩ .

عبد الله بن حمزة الطوسي ٢٤٥ ، ٢٧٦ .
عبد الله الديباجي ١٦٩ .
عبد الله السماهيجي ٢٦٨ .
عبد الله بن سنان ٢١٦ .
أبو عبد الله بن سوده ١٣٠ .
أبو عبد الله بن شاذان ١٢٢ .
أبو عبد الله = الصادق ٦٢ ، ١٧٦ ، ٢١٦ ، ٢١٨ .
عبد الله بن صالح البحراني ١٢٣ ، ١٧٥ .
أبو عبد الله الصفواني ١١٥ .
أبو عبد الله الصيمري ١٤٥ .
أبو عبد الله العاصمي ١١٢ .
عبد الله بن العباس ١٦٦ .
أبو عبد الله بن عبد المطلب ٣٠٤ .
أبو عبد الله بن عبد الواحد ١٣٦ .
أبو عبد الله بن عبيد الله الغضائري ١٣٠ .
أبو عبد الله العماني ١١٩ .
عبد الله بن عمر ١٦٩ .
عبد الله بن القاسم ٢٧ .
أبو عبد الله القاشي ٣٤ .
عبد الله الكاظمي الشبر ٩٧ .
عبد الله بن كثير ١٠٣ .
عبد الله بن المبارك ٢٠ .
أبو عبد الله المحدث ٢٥٢ .
عبد الله بن محمد الأعرج ٣٠٤ .
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ١٦٩ .
عبد الله بن مروان البحراني ٥٥ .
أبو عبد الله الواسطي ١١٢ .
عبد الجبار بن أحمد المعتزلي ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ .
عبد الجبار بن علي المقري ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ .
ابن عبد الحكيم ٤ .
عبد الحميد بن فخار الموسوي ٢٤٧ .
عبد الرحمن بن أحمد الخزاعي ٧٣ .
عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري ١٧٨ ، ١٩٧ ، ٢١٣ .
عبد الرحمن الجامي ٦ ، ٣٩ ، ٢٦٩ .
عبد الرحمن بن حمزة ٢٤٥ .
عبد الرحمن الدمشقي ٣٤ .
عبد الرحمن بن ملجم ٢١٠ .
أبو عبد الرحمن النسائي ١٠٣ .
عبد الرزاق ٦١ .
عبد الرزاق رئيس النيسابور ٢٤٠ .
عبد الرزاق اللاهيجي ٩٣ .
عبد الرزاق بن همام الصغاني ١٤٠ .
عبد الرؤوف بن ماجد بن هاشم ٧١ .
عبد السلام بن الحسين الأديب ١١٦ .
عبد العزيز بن البراج الطرابلسي ١٩٧ ، ٢٩٨ .
عبد العزيز بن مروان ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .
عبد الغفور بن الشاه مرتضى ٧٤ .
عبد الكريم بن طاووس ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٣١٥ .

عبد الكريم بن عبد الله ١١١ ، ٢٢٤ .
عبد اللطيف بن أبي بكر ٣١ .
عبد المطلب بن پادشاه الحسيني ٣٠٤ .
عبد الملك السمعاني ٢٧٠ .
عبد الملك بن عمير ١٦٩ .
عبد الملك بن مروان ٧ ، ٤٨ ، ٥٣ .
عبد المنعم بن الفرس ٢٦ .
ابن عبدون ١١٠ .
عبد الوهاب المالكي ١٠٣ .
عبيد بن زرارة ٢١٨ .
أبو عبيد اللغوي ١٦ ، ٢٣ ، ٥١ .
عبيد الله بن الحسن ١٢٩ .
عبيد الله بن الحسن القمي ٢١٣ .
عبيد الله بن فارس ١٥٦ .
عبيد الله بن محمد بن عائشة ٧ .
أبو عبيدة ٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٧ .
عتيق بن أبي قحافة ١٥٧ .
العتبي ٥١ .
عثمان = أبو الفتح بن جني ١٨٩ .
عثمان بن عفان ١٦٣ .
عثمان بن عيسى ٢٢٨ .
العجيز بن عبد الله السلولي ١٢ .
عدنان بن محمد بن الحسين ١٨٦ .
عربي بن مسافر ٢٣٣ ، ٢٥٧ .
ابن عربي ٨٤ .
عروة ٥٢ .
عز الدين الأخلاطي = يوسف بن أسد ٣٦ .
أبو العز القلانسي ١٠٣ .
عزة بنت جميل ٤٨ ، ٥٢ .
ابن عساكر ٣ ، ٤ ، ١٢ ، ١٤ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ .
العسكري (عليه السلام) ١١٠ .
عضد الدولة ١٤٨ .
عضد الدين الإيجي ٤٠ .
عطاء بن يسار ١٦٤ ، ٢٤٨ .
العطار النيسابوري ٣٩ .
عفراء ٥٢ .
عقبة بن بشير الأسدي ٥٤ .
عكرمة بن جرير ١٣ .
أبو عكرمة الضبي ٢٥ ، ٥٨ .
عكرمة مولى ابن عباس ٥١ .
العلاء بن محمد بن زكريا ٧ .
العلامة البحراني ١٢٤ .
العلامة البهبهاني ١٤٦ .
العلامة الحلي = الحسن بن يوسف ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٥٤ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ .
العلامة الطباطبائي = محمد مهدي بحر العلوم ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٢٠ .
العلامة المجلسي ١١٩ ، ١٤١ ، ١٦٧ ، ٢٠٩ ، ٢٣٣ .

علان الكليني ١٠١ .
علم الهدى = المرتضى - علي بن الحسين ٢٣١ ، ٢٥٨ .
علي بن إبراهيم ٦٢ ، ١٠٦ ، ١٧١ ، ١١٤ ، ١٧٦ .
علي بن إبراهيم بن هاشم ١٧٦ ، ٢٢٤ .
علي بن أبي حمزة البطائيني ٢٢٨ .
علي بن أبي سعد الخياط ١٢٧ .
علي بن أبي طالب ٦ ، ١١ ، ٣٥ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٩ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٣٠٨ .
علي بن أحمد بن أبي مجيد ٢١٢ .
علي بن أحمد بن متويه ١٧١ .
علي بن أحمد المدني ٨٣ .
علي بن أحمد المزيدي ٢٩٨ ، ٣٠٤ .
علي الأكبر ١١٧ .
علي بن الحسين (عليه السلام) ٦ ، ١٠ ، ٣٥ ، ٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٤ .
علي بن الحسين = المرتضى = علم الهدى ١٨٦ .
علي بن الحسين المسعودي ٣١ .
علي بن حمزة بن الحسن ٢٤٤ .
علي بن حمزة الشوهاني ٢٧٧ .
علي بن حمزة الطوسي ٢٩٧ .
علي بن الخازن الحائري ١٠٥ .
علي خان بن أحمد الشيرازي ١٧٨ ، ٢٧٥ .
علي بن سليمان البحراني ١٢٨ ، ٢٨٢ .
أبو علي سيناء ٢٨١ .
أبو علي بن شاذان ٢١٢ .
علي بن شبل بن رُاشد ٢١٢ .
علي بن شعرة الحلي ٢٧١ .
علي بن شهر آشوب = ابن شهر آشوب ٢٧٠ .
علي الشهيدى العامل ٧٥
علي بن طاووس ٢٥٧ ، ٢٨٠ .
أبو علي الطبرسي ٢٣٥ .
علي بن عاصم المحدث ١١٢ .
علي بن عبد الله بن أحمد البزقي ١٣١ .
علي بن عبد الحميد بن فخار ٣٠٣ .
علي بن عبد الصمد النيلي ٣١٣ .
علي بن عبد الصمد التميمي ٢١٣ ، ٢٧٠ .
علي بن عبد العالي ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ١٠٦ .
علي بن عبد الكريم بن طاووس ٣٠٣ .
علي بن عبيد الله بن الحسن القمي = منتخب الدين ٢٩٩ .
علي بن عثمان ١٧١ .
علي بن علي بن سالم البغدادي ١٦٦ .
علي بن عيسى الأربلي ٦ .
علي بن عيسى الربعي ١٨٩ .

علي بن عيسى الرماني ١٤٨ ، ١٤٩ .
علي بن الفضل القصباني ١٦ .
علي بن الفضيل ٢٠ ، ٢٢ .
علي القوشجي ٢٨١ .
علي بن محمد بن إبراهيم علان ١١١ .
علي بن محمد بن الحسن بن الشهيد ٢٢٦ ، ٢٤٦ .
أبو علي بن محمد بن الحسن الطوسي ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨ .
علي بن محمد الخزاعي الرازي ٧٣ .
علي بن محمد بن خنيس ٢١٢ .
علي بن محمد الراوي ١٧١ .
علي بن محمد سبط الشهيد ١٠٦ .
علي بن محمد السمري ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٣٩ .
علي بن محمد صاحب الدر المنثور ١٤٧ .
علي بن محمد صاحب الزنج ١٨١ .
علي بن محمد الطبري ٢٣٢ .
علي بن محمد القاشاني ١٦٤ .
علي بن محمد بن علي القاشي ٣٠٤ .
علي بن محمد القمي ٢٧٧ .
أبو علي بن مسكويه ٢٨٢ .
علي بن محمد المفيد ١٦٥ .
علي بن محمد بن مكي ٣٠٣ ، ٣٠٥ .
علي بن محمد النقي (عليه السلام) ١٧٤ .
علي بن محمد الهادي ٢٢٧ .
علي بن المرتضى العلوي ٢٩١ .
علي بن المرتضى النسابة ١٨٧ .
علي بن موسى = الرضا (عليه السلام) ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٧٤ .
علي بن ميثم ١٥٦ .
علي بن يحيى الحناط ٢٤٤ .
العماد البالسي ٣٣ .
عماد الدين الطبري = محمد بن أبي القاسم ٢٣٣ .
عمار الساباطي ٢٢٨ .
عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير ١٦٩ ، ١٨٩ .
عمر بن الخطاب ١٣ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٢٥٣ ، ٢٨٨ .
عمر بن سعد ١٢١ .
ابن عمر عبد الله ١١ .
عمر بن عبد العزيز ٥٠ ، ١٠٢ .
عمر بن المظفر الحلبي ٣٢ .
عمرو بن أبي ربيعة ١٨١ .
أبو عمرو بن خليل ٢٤ .
عمرو بن العاص ٢٧٨ .
عمرو بن عبد الغفار ١٦٩ .
أبو عمرو بن العلاء ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٦ .
عميد الدين ٣٠٣ .
ابن أبي عمير ٦٢ ، ١٢٤ ، ٢٦٦ .
أبو عمير بن المهدي ٢١٢ .
ابن عنبسة ٦١ .

عيسى بن مريم ١٠٥ ، ٢٨٧ .
ابن عيسى ٢٢٩ .
العيناثي ١٩ .

(غ)

غازي بن أحمد الساماني ٢١٣ .
أبو غالب الرازي ١١١ ، ١٤٥ ، ٢٢٠ .
الغزالي ٣١ .
ابن الغضائري ٢٠٢ .
غياث بن غوث = الأخطل ٤ ، ٥ .

(ف)

الفاضل الهندي = محمد بن الحسن ٢٧٦ .
فاطمة أم المرتضى ١٤٧ .
فاطمة الزهراء ٩ ، ١١٩ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٨٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ .
فاطمة ست المشايخ بنت محمد بن مكي ٣٠٥ .
أبو الفتح بن جني ١٧٨ ، ١٨٠ .
أبو الفتح الكراجكي ١٤٥ ، ١٥٠ ، ٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ .
فتح علي شاه قاجار ١٣١ .
أبو الفتوح الرازي ٧٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ .
الفجيع العقيلي ٢١٢ .
فخار بن معد الموسوي ٩٩ ، ١٦٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٩٨ .
فخر الدولة بن بابويه ١٨٧ .
فخر الدين ٢٩٤ .
فخر الدين الرازي ٤٦ .
فخر الدين الطريحي ٦ .
فخر المحققين الحلي ٣٠٣ ، ٣١٢ .
فخر الملك ١٨٤ .
فخر الملك الوزير ١٨٤ ، ١٨٩ .
الفراء ٢٣ ، ٢٤ .
أبو الفرج الأصفهاني ١٢ ، ٣٩ .
أبو الفرج بن الجوزي ١٦٦ .
الفرزدق ٥ ، ١٤ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٩١ .
فريد الدين الداماد ٢٩٠ ، ٢٩٢ .
أبو الفضائل الرضا بن أبي طاهر الحسني ٢٣٣ .
فضل الله دست غيب ٦٩ .
فضل الله الراوندي ٢٩٢ .
فضل الله بن روزبهان ١٨ .
فضل الله بن علي الحسيني ٢٧٠ .
الفضل بن الحسن الطبرسي ٢٤٥ ، ٢٧٠ .
الفضل بن الربيع ٢١ .
الفضل بن شاذان ١٣٨ .
الفضل القصباني ٢٧ .
الفضل بن محمد بن يحيى اليزيدي ١٩ ، ٢٢ .
ابن فورك ١٠٣ .
ابن فهد الحلي ٣١٣ .
الفيروز آبادي ١٠١ ، ١٠٢ .
فيض الكاشاني ٩٣ ، ٩٦ .

(ق)

قابيل ٢١٠ .
القادر بالله ١٠٣ ، ١٧٩ ، ١٨٣ .
أبو القاسم ١٣٤ .
القاسم بن أحمد بن الموفق ٣٣ .
أبو القاسم البلخي ٢٠٢ .
أبو القاسم بن الحسن ١١٦ .
القاسم بن الحسين الخوارزمي ٣٠ .
أبو القاسم الحسين بن علي ١١٩ .
القاسم بن الحسين بن معية ٣٠٦ .
أبو القاسم الخفاف ١٥٠ .
أبو القاسم بن سمحون ٢٦ .
القاسم بن سلام ٢٢ .
القاسم بن علي الحريري ٢٦ ، ٢٧ .
أبو القاسم بن غالب ٢٦ .
القاسم بن الفضل الثقفي ١٤١ .
القاسم بن فيرة ٣٢ .
القاسم بن القاسم الواسطي ٣٠ .
أبو القاسم القمي ٩٧ .
أبو القاسم بن قولويه ١٤٥ .
أبو القاسم الكازروني ٤٥ .
القاسم بن محمد بن أبي بكر ١٠٢ .
القاسم بن محمد الأصفهاني ١٦٤ .
القاسم بن محمد الآوسي ٢٥ .
القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ٢٥ .
القاسم بن محمد الديمرتي ٢٥ .
القاسم بن محمد بن رمضان ٢٥ .
القاسم بن معية ٣٠٣ ، ٣٠٦ .
أبو القاسم بن الموصل ٢٧ .
أبو القاسم النسابة ١٨٧ .
أبو القاسم بن نصر البيان ٢٨٩ .
أبو القاسم بن الوكيل ٢١٢ .
القاضي صفي الدين عيسى ١٠٦ .
القائم (عليه السلام) ٨٢ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ٢٨٠ .
ابن قبة ٢٥٨ ، ٢٥٩ .
قتادة ٦١ .
ابن قدامة ١٧٨ .
القشيري ١٩ .
قطب الدين الرازي محمد بن محمد ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ .
قطب الدين الراوندي ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧٤ .
قطب الدين محمد بن محمد البويهي = قطب الدين الرازي ٤٢ .
قطب الدين محمد الشيرازي ٤٤ ، ٢٩٤ .
قوام الدين القزويني ٩٧ .
ابن قولويه ١٠٧ .
قيس بن الربيع ١٧١ .
ابن قيس العنبري ١٣ .
قيس المجنون ٤٨ .

(ك)

الكاتبي القزويني ٤٥ .
كافجي ٤٠ .
كثير بن عبد الرحمن الشاعر ١٢ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٨ .

ابن كثير الشامي ١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢١٠ .
الكراجكي = أبو الفتح = محمد بن علي ١١٢ ، ١٣٠ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ .
كرامة بن أحمد البزاز ١١٨ .
كردى بن عكبرى ٢١٣ .
الكسائي ٢٣ ، ٢٤ .
الكشي ٦ ، ٢٦٦ .
كعب بن أبي سلمى ١٣ .
كعب بن جعل ٥ .
كعب بن زهير ١٣ .
الكفعمي ٢٥٨ .
الكلبي ١١ .
الكليني = محمد بن يعقوب ٦٢ ، ١٠٣ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ٢١٥ ، ٢١٨ .
كمال الدين الأنباري ٢٦ .
كمال الدين بن حماد ٩٩ .
كمال الدين بن ميثم ٢٨٠ .
الكميت بن ثعلبة ٥٨ .
كميت بن زيد بن خنيس الأسدي ١١ ، ٥٣ ، ٥٨ .
كميت بن المعروف ٥٨ .
كميل بن زياد النخعي ٥٩ ، ٦٣ ، ١١١ .

(ل)

لبطة بن الفرزدق ١١ .
اللؤلؤي ١٠٣ .
ليلى ٤٩ .
ليلى الأخيلية ٤٨ .

(م)

ماجد بن علي البحراني ٦٩ ، ٧١ .
ماجد بن هاشم بن علي البحراني ٦٧ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٧ .
مالك بن أنس ٦١ ، ١٠٣ .
مأمون الرشيد ١٦ ، ١٠٣ ، ٣١٥ .
المبرد ١٠ ، ٥٧ .
الممتناة بنت النعمان ٢٠٠ .
مجاهد ١٧٥ .
المجلسي ٣٩ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٦ .
المجلسي الأول ٢٢٢ .
المحدث الجزائري ٣١٢ .
المحدث النيسابوري ٤٤ ، ٤٦ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٤٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ .
محسن الأديب النحوي ٩٧ .
محسن بن الحسن الأعرجي ٩٧ .
محسن بن المرتضى = الفيض ٩٦ .
محسن الفيض ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٢ .
المحقق البحراني ١١٢ .
المحقق الحلي ١٦٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ .
المحقق الخوانساري ٢٠٤ .

المحقق الطوسي ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ .
محمد بن إبراهيم الشيرازي = صدرا ٨٤ .
محمد بن إبراهيم النعماني ١١٩ .
محمد بن أبي بكر بن همام ١٣٩ .
محمد بن أبي جمهور الأحسائي ٢٤٢ .
محمد بن أبي عمير ٦٢ ، ١٧٦ .
محمد بن القاسم الطبري ٢١٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٧٧ .
محمد بن أبي المعالي ٢٧٠ .
محمد بن أحمد بن إدريس الحلي ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ .
محمد بن أحمد الأسكافي ١٣٩ ، ١٤١ .
محمد بن أحمد البصري المفجع ١١٦ .
محمد بن أحمد الجعفي ١١٧ .
محمد بن أحمد بن الجنيد = محمد بن أحمد الأسكافي ١٣٥ ، ٢٣١ .
محمد بن أحمد بن الحسين الشامي ١٦٩ .
محمد بن أحمد الحنفي ٤٤ .
محمد بن أحمد الخزاعي ٧٣ .
محمد بن أحمد بن داوود ١١٦ .
محمد بن أحمد بن زكريا ٣٦ .
محمد بن أحمد بن سليم الجعفي ١١٨ .
محمد بن أحمد بن شاذان ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ .
محمد بن أحمد بن صالح البستي ٢٩٨ .
محمد بن أحمد بن علي الفتال ٢٤٠ ، ٢٤١ .
محمد بن أحمد بن علي القمي ١٣١ .
محمد بن أحمد العلوي ١٠٦ .
محمد بن أحمد الفارسي ٢٤٢ .
محمد بن أحمد بن مجاهد ٧ .
محمد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون ٦٩ .
محمد بن إدريس الشافعي ٣٩ .
محمد بن إدريس الحلي ١٤٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ .
محمد بن إسحاق الوشا ١٢ .
محمد بن إسماعيل بن عنان ١٩٨ .
محمد بن الأشعث ١١٣ .
محمد الأشكوري ٢٩١ .
محمد بن الأعرج الحسيني ٣٠٤ .
محمد أمين الكاظمي ٢٣٨ .
محمد بن بابويه القمي ١٠٨ .
محمد باقر البهبهاني ٥٩ .
محمد باقر السبزواري ١٠٧ .
محمد تقي المجلسي ٦٢ ، ٧٦ ، ٢٢٥ .
محمد بن جعفر ٧ ، ١٧٢ .
محمد بن جعفر الحسيني ١١٠ .
محمد بن جعفر بن محمد بن نما ٢٧٣ .
محمد جعفر المشهدي ٢٧٣ .
محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما ٢٧٣ .
محمد بن الجنيد الإسكافي ٢٣٠ .
محمد بن جهيم الأسدي الحلي ١٦٥ .
محمد بن الحسن ١٣٨ .
محمد بن الحسن ٢٩٢ .

محمد بن الحسن بن أبي خالد ٢١٨ .
محمد بن الحسن بن أبي الرضا ١٠٠ ، ٣٠٣ .
محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ١٣٠ .
محمد بن الحسن الإسترآبادي ٢١٧ .
محمد بن حسن رحب المقابي ٦٨ ، ٧٠ .
محمد بن الحسن الحسيني الأعرجي ٩٧ .
محمد بن الحسن بن الحمزة ١٤٥ .
محمد بن الحسن الصفار ١٣١ ، ١٦٤ ، ١٦٩ .
محمد بن الحسن الشوهاني = أبو جعفر ٢٤٧ ، ٢٧٠ .
محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني ٨٧ .
محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر ١٢٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٤٦ ، ٢٧٠ .
محمد بن الحسن علاء الدين ملك الإسماعيلية ٢٩٢ .
محمد بن الحسن الفتال ٢١٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ .
محمد بن الحسن الكيدري ٢٧٥ .
محمد بن الحسن بن معية ٣٠٠ .
محمد بن الحسن المقري ٢٧ .
محمد بن الحسن بن الواليد ١٦٩ .
محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ .
محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي الكيدري ٢٧٤ .
محمد بن الحسين الراوي ١٧٢ .
محمد بن الحسين = الرضى ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ .
محمد بن الحسين الشوهاني ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٧ .
محمد بن الحسين القزويني الكيدري ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري ٢٧٦ .
محمد خدابنده ٣١٤ .
محمد الدوريستي ١٣١ .
محمد بن رضوان بن محمد النميري ٢٤ .
محمد بن زياد ١٦٩ .
محمد بن سعيد الدهقان ١٧٢ .
محمد بن صفي الدين ٣٠٣ .
محمد بن سفيان ١٢ .
محمد بن سلام = الجمحي ٢٤ .
محمد بن سليمان الحمراني ١٢٩ .
محمد بن سنان ١٧٢ ، ٢١٦ .
محمد بن سهل ٥٨ .
محمد بن سهل الصباح ٢٥ .
محمد بن صالح ٢٩٩ .
محمد بن صالح الحسني ١٨١ .
محمد بن صالح الحسيني الأصفهاني ٢٢٩ .
محمد صالح المازندراني ٨٧ .
محمد بن الصباح الزعفراني ٢٧٢ .
محمد طاهر القمي ٧٦ ، ٢٧٢ .

محمد العاملي البهائي = محمد بن الحسين ٦٩ .
محمد بن عباس اليزيدي ١٧ .
محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ١٠٤ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧ .
محمد بن عبد الله الأسكافي ١٤١ .
محمد بن عبد الله بن زهرة ٢٧٠ .
محمد بن عبد الله الشيباني ١١١ .
محمد بن عبد الله الكوفي ١٩٨ .
محمد بن عبد الجبار ٦٢ ، ١٥١ .
أبو محمد بن عبد الحق الخزرجي ٢٦ .
محمد بن عبد الرحمن بن محمد ٣٢ .
محمد بن عبد الصمد ٢٧٠ .
محمد بن عبد القادر ٢١٣ .
محمد بن عبد الملك أبي الشوارب ١٧٣ .
محمد بن عبد المؤمن ١٤١ .
محمد بن عبيد الله الحسيني ١٩٨ .
محمد بن عثمان بن الحسن ١١٦ .
أبو محمد العسكري ٦٢ .
محمد بن عقبة ٥٧ .
محمد العلوي الفاطي گلستانه ٢٧٥ .
محمد بن علي بن أبي بكر اللخمي ٢٤ .
محمد بن علي بن أبي طالب ١٩٨ .
محمد بن علي بن أحمد الفارسي ٢٣٨ .
محمد بن علي بن الأربلي ٣١ .
محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ٣٥ ، ٤٧ ، ٥١ ، ١٠٢ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ .
محمد بن علي بن بلال ٢٢٨ .
محمد بن علي بن بابويه ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٧٦ .
محمد بن الحسن الحلبي ٢٧٠ .
محمد بن علي بن الحسن المقري ٢٤٢ .
محمد بن علي الحلبي ٢١٣ .
محمد بن علي الحلواني ٢٣٦ .
محمد بن علي بن حمزة ٢٤٥ ، ٢٤٧ .
محمد بن علي الراوي ١٧١ .
محمد بن علي الشجاعي ١١٩ .
محمد بن علي بن شهر آشوب = ابن شهر آشوب ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .
محمد علي صوفي ٩١ .
محمد بن علي بن طالب المقري ١٩٨ .
محمد بن علي الطبري ٢٣١ .
محمد بن علي الطوسي = العماد ٢٤٣ ، ٢٤٦ .
محمد بن علي بن عثمان الكراجكي ١٩٥ .
محمد بن علي بن غني ٣٠٤ .
محمد بن علي بن فارس الواسطي ١٦٦ .
محمد بن علي الفارسي الجرجاني ٢٩١ .
محمد بن علي بن الفتال ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ .
محمد بن علي اللاهيجي ٢٩١ .
محمد بن علي ماجيلويه القمي ١٣١ .
محمد بن علي بن محبوب ١٠٦ .

محمد بن علي بن محمد بن جهم ١٦٥ .
محمد بن علي بن محمد الطوسي ٢٤٤ .
محمد بن علي بن المطهر ٣٠٤ .
محمد بن علي المقشاعي ٧٠ .
محمد بن علي بن موسى الرضا ١٧٤ .
محمد بن علي النيسابوري ٢٤٣ .
محمد بن عمران المرزباني ١٨٩ .
محمد بن عمر بن عبد العزيز = الكشي ٧ ، ١٢٢ .
محمد بن عيسى العبيدي ٢٢٢ .
محمد بن الغزال ٣٠٤ .
محمد بن فرات ١٧١ .
محمد بن فضيل ١٧١ .
محمد بن القاساني الأخباري ٧٤ .
محمد بن القاسم بن الحسين بن معية ٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ .
محمد بن مالك الطائي ٣١ .
محمد بن محسن الفيض ٧٤ .
محمد بن محفوظ ٩٩ ، ٣٠٣ .
محمد بن محمد الآوي ٢٩٧ .
محمد بن محمد بن أبي الحسن الموسوي ٣٠٣ .
محمد بن محمد بن الأشعث ١١٢ ، ١١٣ .
محمد بن محمد البويهي الرازي ٢٩١ .
محمد بن محمد بن الحسن = الخواجة نصير الدين الطوسي ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩٧ .
محمد بن محمد بن حيدر الشعيري ١٢٧ .
محمد بن محمد بن زين الدين ٢٩٧ .
محمد بن محمد بن عاصم ١١١ .
محمد بن محمد بن علي الحمداني ١٢٩ .
محمد بن محمد بن أحمد الكوفي ٣٠٣ .
محمد بن محمد بن محمد بن زيد الداعي ٢٩٨ .
محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين ٢٩٨ .
محمد بن محمد بن مرة ١٧٣ .
محمد بن محمد بن المطهر ٣٠٤ .
محمد بن محمد بن مكي ٣٠٥ .
محمد بن محمد بن النعمان = المفيد ١٠٧ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ٢٠١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ .
محمد بن المرتضى ١٨٧ .
محمد المروزي الحنفي ١٠٣ .
محمد بن مسعود الراوي ٢٢٨ .
محمد بن مسعود الشيرازي ٢٩١ .
محمد بن مسعود العياشي ٧ ، ١٢١ .
محمد بن المشهدي ٢٧٣ .
محمد بن المطهر ٣٠٤ .
محمد بن معد ١٣٧ .
محمد مقيم المشهدي ٩١ .
محمد بن مكي العاملي ٢٧٠ ، ٣٠٥ .
محمد بن منصور « الراوي » ١٧٢ .
محمد بن منصور الشيرازي ٢٩٩ .

محمد مهدي الطباطبائي = العلامة الطباطبائي ٣٠١ .
أبو محمد المهلبي ١٨٢ .
محمد بن موسى الخوارزمي ١٨٩ .
محمد بن موسى الدوريستي ٢٧٣ .
محمد بن موسى الشيرازي ٢٨٨ .
محمد بن موسى المتوكل ١٣١ .
محمد الموصلي ٣٤ .
محمد مؤمن بن عبد الغفور ٧٤ .
محمد بن ميمون القرطبي ٣١ .
محمد بن نجدة ١٩٧ .
محمد بن نما ٢٥٧ .
محمد بن نوح الغافقي ٣٣ .
محمد النوربخش ٦٠ .
محمد هادي ٧٤ .
محمد بن هبة الله الوراق ٢١٣ .
محمد بن همام ١٤٠ .
محمد بن يحيى ٦٢ .
محمد بن يحيى بن المبارك ١٦ .
أبو محمد اليزيدي ٢٣ ، ٢٤ .
محمد بن يعقوب الكليني ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١٥١ ، ١٧٦ ، ٢٢٤ .
محمود الحمصي ٢٥٦ ، ٢٥٩ .
محمود بن يحيى الحلي ٩٩ ، ٣٠٤ .
محيي الدين الأخلاطي ٢٩٤ .
محيي الدين بن العربي ٤٦ .
محيي الدين المغربي ٢٩٤ .
المرتضى = علم الهدى = علي بن الحسين ٧١ ، ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ .
المرتضى بن المجتبى ٢٩٨ .
ابن المرخي ٢٤ .
مروان الأصغر ١١ .
المروج البهبهاني ٦ .
المزني ٢٧٢ .
المستظهر بالله ١٠٣ .
المستعصم ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
مسعود بن علي الصوابي ٢٧٠ .
مسعود بن ورام ٢٥٥ ، ٢٥٧ .
ابن المسيب ٦١ .
مسيلمة الكذاب ١٣٣ .
مصطفى التفريشي ١٧٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٣١٣ .
مصلح الدين الفارسي ٤٦ .
المطهر بن أبي القاسم الديباجي ٢١٣
معاوية بن أبي سفيان ١١ ، ٢٧٨ .
معروف الكرخي ١٠٣ .
معز الدولة ١٣٨ .
معمر بن المثنى ٢٤ .

معية بنت محمد بن جارية ٣٠١ .
ابن معية = محمد ١٠٠ ، ٢٩٧ .
معين الدين المصري ٢٩٠ .
المفضل ٥٨ .
أبو المفضل ١٢٢ ، ١٤١ .
مفضل بن عمر ١٦٩ .
أبو المفضل الشيباني ٢٢٤ .
المفيد = محمد بن محمد بن النعمان ٦٢ ، ١١١ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٩٧ .
المقتدر بالله ١٠٣ ، ١٠٤ .
مقداد بن عبد الله السيوري ٢٩١ .
أبو المقدام « الراوي » ٢٨٧ .
ملك الروم ٨٨ .
ملك الموت ١٢٠ .
المنتخب بن رشيد الهمداني ٣٣ .
منتجب الدين القمي ٧٣ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٩٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨١ ، ٢٩٨ .
منصور بن حازم ٧١ .
منصور بن الحسين الآبي ٢١٣ .
منصور الدشتكي ٢٨٩ .
منصور بن محمد الكندري ٢٧٥ .
ابن مندة ١٢ .
موسى بن إسماعيل ١١٣ .
موسى بن إسماعيل الموسوي ١١٣ .
موسى بن جعفر (عليه السلام) ١٩ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٠ ، ٢٩٧ .
موسى بن عمران ١١ ، ٢٥٠ ، ٢٨٨ .
موسى بن القاسم العجلي ٢١٥ .
مولوي الرومي ٣٩ .
مؤيد الدين العلقمي ٢٩٢ .
مؤيد الدين العروضي الدمشقي ٢٩٣ .
المهدي ١٧٤ .
المهدي الطباطبائي = العلامة = محمد المهدي ٢٧٥ .
مهدي الفتوني ٨٢ .
المهلبي الوزير ١٨٩ .
مهنا بن سنان ٣١٤ .
ميثم البحراني ٢٧٥ .
ميثم بن علي البحراني ٢٨٠ .
ابن ميثم البحراني ٢٩٠ .
ميثم التمار ٦٤ .
ميرزا محمد الرجالي ٢٥٧ .
ميرزا مخدوم ٣٨ .

(ن)

النابغة ١٤ .
ناصر الحق ١٩١ .

الناصر بالله العباسي ٢٩٧ .
ناصر الدين الرضي بن محمد الحسيني ٢١٣ .
ناصر الدين شاه ١٣١ .
ناصر الدين محتشم ٢٩٢ ، ٢٩٤ .
الناصر لدين الله ٣٠٢ .
النجاشي ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢٦٩ .
نجم الدين الكاتب القزويني ٢٩٤ ، ٢٩٥ .
نجيب الدين بن نما الحلي ٢٥٥ .
نصيب الشاعر ٤٨ ، ٥٣ .
نصير الدين بن حمزة الطوسي ٢٤٥ .
نصير الدين الطوسي = محمد بن محمد بن الحسن ٢٨٠ ، ٢٩٣ .
النصير الطوسي ٤٥ .
نصير الدين القاشاني ٢٩٧ .
نصير الدين الكاشاني ٣٠٣ .
النضر بن سويد ٦٢ .
النظامي ٣٩ .
نعمان بن المنذر ١١٩ .
نعمة الله الجزائري الموسوي ١٧ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١٥٩ ، ١٨٩ ، ٢٨٥ .
نوح (عليه السلام) ١٠٥ ، ١٥٨ .
نوح بن أحمد بن أيمن ١٧١ .
ابن نوح ١٣٠ .
نور الدين محمد القاساني ٧٤ .
نور الله التستري ١٧ ، ٤١ ، ٤٤ .

(هـ)

هابيل ٢١٠ .
هارون الرشيد ١١٥ ، ٢٥٠ .
هارون بن موسى التلعكبري ١١١ ، ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٢٤ .
هاشم بن البحراني ١١٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٤ .
هبة الله بن الحسن الموسوي ١٢٦ .
هبة الله بن حمزة بن حمزة ٢٤٥ .
هبة الله بن الخليل القزويني ٢٧ .
هبة الله بن نما ٢٩٩ .
هبيرة بن أبي وهب ١٨١ .
ابن هذيل ٣٢ .
أبو هريرة ١١ ، ١٦٩ .
هشام بن عبد الملك ٦ ، ٧ ، ٩ ، ٥٧ .
ابن هشام النحوي ١٣ .
هلاكو خان بن تولو خان ٢٧٩ ، ٢٩٣ .
هلال بن محمد الحفار ٢١٢ .
همام بن غالب = الفرزدق ٦ ، ١٠ .
أبو الهيثم الغنوي ١٢ .
أبو ياسر ١٤٩ .

(و)

والبة بن الحباب ٥٧ .

وردان الجني ٢٥ .

ورام بن أبي فراس ٢١ ، ١٤٩ .

الورد بن زيد ٥٤ .

وزين العبدري ١٠٣ .

الوليد ٧ .

الوليد بن عبد الملك ١١ ، ١٤ .

ابن الوليد ٢٢٣ .

(ي)

اليافعي ١٣٩ ، ١٥٠ ، ١٩٩ .

ياقوت الحموي ٢٧ .

يحيى بن أبي طالب ١٦٩ .

يحيى بن البطريق الحلي ١٤٥ ، ٢٣٣ .

يحيى بن حبش ٢٧٢ .

يحيى بن زكريا ٢١٠ .

يحيى بن سعيد الحلي ٩٨ ، ٢٤٦ ، ٢٧٠ .

يحيى الصنعاني ٥٢ .

يحيى بن عبد الحميد ١٧١ .

يحيى بن معين ٥ ، ٢٣ ، ١٠٣ .

يزيد بن عبد الملك ٥٧ .

يزيد بن معاوية ٥ ، ١٨١ .

يزيد بن منصور الحميري ١٦ .

ابن يسعون ٥٨ .

يعرب بن قحطان ١٤٣ .

يعقوب الكليني ١٠٢ .

يعقوب الهذياني ٤٥ .

يوسف بن الأسد الأخلاطي ٣٤ .

يوسف البحراني ٩٧ .

يوسف بن المطهر ١٢٩ .

يوسف بن ناصر بن حماد ٣٠٣ .

يونس ٢٢٣ .

يونس بن عبد الرحمن ١٣٨ .

يونس النحوي ٥ ، ١١ .

يونس بن يعقوب ٥٤ ، ١٦٩ .

فهرس الأمم والقبائل والفرق

(أ)

آل إبراهيم (عليه السلام) ٦٥ .

آل أبي طالب ٤٧ .

آل أحمد ٥٦ .

آل بويه ٤٢ ، ٤٤ ، ١٣٨ .

آل حمدان ٢٧٢ .

آل فتال ٢٤٢ .

آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ٥٧ ، ٥٨ ، ١٢٥ ، ١٩٨ .

آل مروان ٥١ .

آل المطهر ٣١٤ .

آل معية ٣٠٢ .

بنو الأسكافية ١٤١ .

الإسلام ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٨ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦ ، ٣٠٧ .

الأشعرية ١٦٨ .

أصحاب الكهف ٦٦ .

الأكراد ١٨ .

الإمامية ١٧ ، ٧٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ .

الأنصار ٥ .

أهل البيت ١٩ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٩٢ .

أهل السنة ١٧ ، ١٨ ، ٤٤ .

(ب)

بنو أسد ٥٧ .

بنو إسرائيل ١٧٣ ، ١٩١ ، ٢١٠ ، ٢٨٠ .

بنو الجنيد ١٤١ .

بنو الحسن ٣٠١ .
بنو زهرة ٢٨٠ .
بنو العباس ٢٧٩ .
بنو العبس ٢٤٩ .
بنو عدي ١٤ ، ١٦ .
بنو عقيل ١٤ .
بنو مضر ٥٠ .
بنو نما ٢٧٣ .
بنو هاشم ٢٣ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٦ .
بنو هلال ١٢ .

(ت)

التاتاريه ٢٧٩ .
الترك ١٤٢ .
التصوف ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٣ .

(ح)

الحشوية ١٢٥ .

(خ)

خلفاء بني أمية ٤ .
الخلفاء العباسية ١٣٨ .

(د)

الدولة البويهية ١٤٨ .
الدولة الصفوية ٧٠ .
الديالمة ٣٧ .

(ر)

الرافضة ١٨ ، ١٤٨ .

(ز)

الزهاد ١٠٣ .

(ش)

الشيعه ١٠٤ ، ١٣٨ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ٢١٠ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٩٩ .
الشيعة الإمامية ٣٨ ، ٣٩ ، ١٣٢ ، ٢٠٤ ، ٢٧٦ .

(ص)

الصوفية ١٩ ، ٤٥ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٢٧٢ .

(ع)

العجم ٢٤٢ .
العرب ١١ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٦ ، ٥٨ ، ١٥٨ ، ١٦٨ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(ف)

الفرنج ٢٦ .
الفقهاء ٨١ ، ١٠٣ ، ١٣٩ .
الفقهاء الأربعة ٧٨ .
فقهاء الشافعية ٤٢ .
فقهاء الشيعة ١٠١ .
الفلاسفة ٨٤ .

(ق)

القراء ١٠٣ .

قريش ٧ ، ٥٠ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٣ .

(م)

المتكلمون ٧٦ ، ١٠٣ ، ١٤١ ، ٢٧٤ .

المجتهدين ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٤ .

المحدثين ١٠٣ .

مذهب الإمامية ١٠٧ ، ١٥٠ ، ٢٨١ .

مذهب السنة ٤٣ .

مذهب الشيعة ٧٥ ، ١٢٦ ، ١٦٣ .

المسلمون ١٣٣ ، ١٣٤ ، ٢٩٥ .

المعتزلة ١٤١ .

المغولية ٢٧٩ .

(ن)

الناوسية ٢٢٩ .

النصارى ٥ ، ١٧٠ ، ٢٨٧ .

(و)

الواقفية ٢٢٩ .

(ي)

اليهود ١٧٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ .



فهرس الأماكن والبلدان

(أ)

آبه ٣٠٠ .

آذربايجان ٣٠٩ .

آوه ٣٠٠ .

أبيورد ١٩ ، ٢١ .

إسكاف ١٣٥ .

الأشرف ٧٤ .

أشكور ٢٩١ .

أصفهان ٤ ، ٦٩ ، ٩١ ، ١٤١ ، ٢٢٥ .

أنبار ٢٦ .

الأندلس ٣٦ .

الأهواز ١٩٤ .

إيران ٢٧٩ .

(ب)

باب الجسر ١١٠ .

باب الكوفة ١١٠ .

البحرين ٧٠ .

البصرة ٧ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٣٦ ، ١٤٩ .

بغداد ١٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٩ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ .

بلخ ١٩ .

(ت)

تبريز ٤٥ ، ٤٦ ، ٢٩٣ .

تكية المولوية ١١٠ .

تنيس ٢٢٤ .

(ج)

جامع مصر ٣٢ ، ٣٥ .

جد حفص ٦٧ .

جرجان ١٢٢ .
الجزيرة ١٢٣ .
جهرود ٢٧٩ .
چرنداب ٤٥ .

(ح)

الحجاز ١٤ ، ١٦٦ ، ١٩٠ ، ٢٤٩ .
الحديبية ١٧٣ .
الحلب ١١٩ ، ١٩٨ ، ٢٤٥ ، ٢٧٢ ، ٢٩٦ .
حلة ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ .
حلوان ٣٥ .
الحمى ١١٩ .
حنين ٩ .

(خ)

خراسان ١٧ ، ٢١ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ .
الخزانة الرضوية ٢٧٦ .
خيبر ٩ .

(د)

دار القطن ١٦٩ .
دجلة ٢٧٩ .
دمشق ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٥٢ .
دوتنك كازرون ٤٥ .
ديار العجم ٨٤ .
ديار المصرية ١٩٩ .

(ر)

الراشدة ٣٠٠ .
الرملة ١٩٨ .
الروم ٢٧ ، ٤٥ ، ٢٥٣ .
الري ٤٢ ، ١٠٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ٢٢٩ ، ٣٠٠ .

(س)

ساوه ٢٧٩ ، ٣٠٠ .
سبزوار ٢٧٦ .
سرخس ١٩ ، ٢٩٢ .
سقيفة جواد ١١٣ .
سمرقند ٢٧ ، ١٩ ، ١٤٢ .
السودان ٥٣ .
سيواس ٤٥ .

(ش)

شاطبية ٣٦ .
الشام ٧ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ١١٩ .
شيراز ٤٥ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٨٦ ، ٨٧ .

(ص)

صنعاء ٥٢ .

(ط)

الطائف ١١٩ .
طالقان ٢١ .
طوس ٢٣١ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٢ .

(ع)

العراق ٨٨ ، ١٠٤ ، ١٣٦ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .
عراق العجم ١٤٢ ، ٣٠٠ .
عراق العرب ٢٦٨ .
عرفات ١١٩ .
عسفان ٩ .
عكبر ١٤٩ .

(غ)

غيلان ٢٩٢ .

(ف)

فارس ٢٥٥ .
النخ ٣٠١ .
الفرات ١٦٩ ، ٢٦٧ .
فشابويه ١٠٢ .
فندين ٢١ .

(ق)

القاهرة ٣٣ ، ١٩٩ .
القرافة ٣٦ .
قرطبة ٢٦ .
قزوين ٤٥ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ .
قم ٧٦ ، ٨٧ ، ١٣٠ ، ١٦٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٠ .
قومس ٢٧٦ .
قوهستان ٢٩٢ .

(ك)

كاشان ٧٦ ، ٨٦ ، ٢٥٣ .
الكاظمين ٩٨ ، ١٨٥ .
كربلا ١٨٤ ، ١٨٧ .
الكرخ ١٨٤ .
كش ١٢٢ .
الكعبة ١٠ .
كلين ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ .
كندر ٢٧٥ .
الكوفة ٦ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٢٤ .
كيدر ٢٧٦ .

(م)

ماء زمزم ٢٢ .
مازندران ٧٤ .
مالقة ٢٦ .
محلة باب البصرة ٢٥٢ .
محلة كرخ ١٦٦ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .
المدرسة الشريفية ٧٠ .
المدرسة الظاهرية ٤٠ .

المدينة ٩ ، ٤٨ ، ١٣٣ .
مراغة ٢٩٣ .
مرو ١٩ ، ٢١ .
مسجد الأنباريين ١٨٤ .
مسجد بني حرام ٢٧ .
مسجد الحرام ٢٢ .
مسجد الطوسي ٢١١ .
مسجد الكوفة ٦٤ .
المشان ٢٨ .
المشهد (مشهد الرضا) ٩١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
مشهد أمير المؤمنين (مشهد الغروي)
مشهد النجف = النجف ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١١ .
مشهد الحسين = كربلا ١٨٤ .
المشهد الكاظمي = كاظمين ١٨٤ ، ٢٩٦ .
مصر ٤٨ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٤٢ ، ١٩٩ .
مقابر قريش ١٤٤ ، ١٨٥ ، ٢٩٠ .
مكة ٩ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٥٢ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١٣٣ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٩٨ .
مليطة ٤٥ .
الموت ٢٩٣ .
ميدان الأشنان ١٤٤ .

(ن)

النجف الأشرف ٦٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٩٧ .
النعمانية ١١٩ .
النهروان ١٣٦ .
نيسابور ٢٤٣ ، ٢٧٦ .

(هـ)

هجر ٦٧ .
الهند ٢٨٢ .

(و)

ورامين ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ١٠٢ .

(ي)

اليمامة ١٢ .
اليمن ٤ ، ١١٨ ، ٢٤٩ .

فهـرس الـكتب

(أ)
آثار الأبرار وأنوار الأخيار ٢٩٨ .
آداب المتعلمين ٢٨٢ .
الإبانة ٢٥ ، ١٩٥ .
الإبتهاج في الحساب ٣٠٢ .
إبطال الباطل ١٧ .
الأبواب ٢٠٦ .
أبواب الجنان ٨١ .
أجوبة المسائل الإحدى والخمسين ١٤٤ .
أجوبة المسائل السروية ١٤٤ .
أجوبة المسائل العكبرية ١٤٤ .
الأحاديث المئة ١٦٧ .
الإحتجاج ١٤٦ ، ٢٧١ .
إحقاق الحق ١٧ .
الأحمدي في الفقه المحمدي ١٣٧ .
أحوال الخيل ٢٤ .
إحياء علوم الدين ٨٢ .
أخبار الأمم ٣٠٢ .
أخبار صلحاء الأندلس ٢٦ .
أخبار عبد العظيم الحسني ١٢٩ .
أخبار قضاة بغداد ١٨١ .
أخبار المختار ٢٠٦ .
الإختصاص ١٤٤ .
الإختيار ٢٠٦ .
الأخلاق الناصرية ٢٨٢ ، ٢٩٢ .
الأربعون حديثاً للخاجوئي ٢١٩ .
الأربعين في مناقب أمير المؤمنين ٨٦ .
الإرشاد ٧١ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ .
إرشاد الأذهان ٣١١ .
الأركان في دعائم الدين ١٤٣ ، ١٤٤ .
أساس الإقتباس ٢٨٢ .
الأسباب والنزول ٢٦٩ .
الإستبصار ١٠٦ ، ١٠٩ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ .
الإستطراف ١٩٥ .
الإستنصار ١٩٥ ، ١٩٧ .
الأسفار ٩٢ .
الإشارات ٢٩٢ .

الإصباح ٢٧٥ .
الأصفي في تفسير القرآن ٨٤ .
الأصول الأصلية ٨٤ ، ٨٦ .
أصول العقائد ٨٦ .
أصول المعارف ٨٥ .
الإعتقادات ١٢٦ .
إعجاز القرآن ٧٢ .
إعراب القرآن ٣٣ .
أعلام الطريق في الحدود والحقائق ٢٦٩ .
أعلام الورى ٢٧١ .
الأغاني ١٣ .
الإفصاح ١٤٣ .
الإقبال ١٢٤ .
إكمال الدين ١٢٦ ، ٢٠٧ .
ألفية ابن مالك ٢٧ .
الألفين ٣٠٧ ، ٣١١ .
إلهيات الشفاء ٢٨١ .
الآمالي ١٦ ، ٧٢ .
الآمالي لابن دريد ٥١ .
الآمالي لابن الشجري ١١ .
الآمالي للصدوق ١٢٦ .
الآمالي للمفيد ١٥٦ .
الأمثال ٢٥ .
الأمثال السائرة ٢٣ .
أمل الآمل ٤١ ، ٤٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣١٤ .
الإنجيل ١٧٣ .
الأنساب ١٤١ .
أنساب آل أبي طالب ٢٧٠ .
أنساب السمعاني ١٣٦ .
أنس العالم وآداب المتعلم ١١٥ .
أنس العالم وتأديب المتعلم ١١٤ .
أنس الوحيد ٢٠٦ .
الإنصاف ٩٠ .
الأنوار ١٤٠ ، ١٤١ .
الأنوار الجلالية ٢٩١ .
أنوار الحكمة ٨٣ .
أنوار العقول ٢٧٧ .
الأنوار النعمانية ٤٩ .
الأوصاف ٢٦٩ .
أوصاف الأشراف ٢٨٢ .
الإيجاز ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
الإيضاح ١٣٧ .
الإيضاح في الإمامة ١٤٣ .
إيضاح دقائق النواصب ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٩٨ .
إيضاح الفوائد ٣١٣ .
الإيمان ١١٨ .
إيمان أبي طالب ١٤٤ .

(ب)

بحار الأنوار ٦ ، ٧٦ ، ١٠١ ، ١١٢ ،

١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ .
البراهين الجليلة ٢٧٧ .
بشارة المصطفى ٨٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ .
بصائر الدرجات ١٣١ .
بغية الوعاة ١٦ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦ .
بهجة المباهج ٢٧٧ .
البيان ١١٦ .
البيان والتبيين ٥٠ .
بيان من كنت مولاه ٧٢ .
بيان المنن ٢٦ .

(ت)

تاريخ ابن خلكان ٢١ .
تاريخ ابن كثير ١٥٠ .
تاريخ ابن المستوفى ٣١ .
تاريخ ابن النجار ٣٠ .
تاريخ الصعيد ٣٢ .
تاريخ مصر ٢٠٥ .
تاريخ مصر والقاهرة ٢١٠ .
تاريخ اليافعي ٢٠ .
تبصير المنتبه ١٠٤ ، ٢٧٥ .
التبيان في تفسير القرآن ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ .
تجريد العقائد ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ .
التحبير ١١٧ .
تحرير إقليدس ٢٨٢ .
تحرير المجسطي ٢٨٢ .
تحفة الطالب ١١٤ .
تحليل المتعة ١١٤ .
التذكرة ٣٠ .
تذكرة ابن مكتوم ٣١ .
التذكرة النصيرية ٢٨٢ ، ٢٨٩ .
تذييل الأعقاب ٣٠٢ .
الترجمان ١١٦ .
ترجمة الصلاة ٨٣ .
تزويج أمير المؤمنين بنته من عمر ١٤٤ .
التسلي ١٢٠ .
تسهيل السبيل ٨٦ .
تشريح العالم ٨٥ .
التصرف ١١٥ .
التطهير ٨٢ .
تعبير الرؤيا ١٠٩ ، ١١٨ .
التعجب ١٩٥ .
التعجب في الإمامة ١٩٥ ، ١٩٧ .
التعليقات على التبيان ٢٥٥ .
تعليق خلاف الفقهاء ١٨٨ ، ١٩١ .
تعليقة الإيضاح ١٨٨ ، ١٩١ .
التعميم والتنبيه ٢٤٦ .
التفسير ١٢٠ .
تفسير الحماسة ٢٥ .

تفسير الطبري ١٨١ .
تفسير الطوسي ١٨١ .
تفسير علي بن إبراهيم ١٢١ ، ١٣١ .
تفسير العياشي ١٢١ .
تفسير فرات ١٢١ .
تفسير القرآن ١٢٩ .
تفسير قصيدة في أهل البيت ١٢٩ .
تفسير معاني القرآن ١١٧ .
تقريب التهذيب ٣٣ ، ٦٠ ، ٦٣ .
تقويم الألسنة ٢٥ .
تلخيص الآثار ٣٠٠ .
تلخيص البيان ١٨١ .
تلخيص الشافي ٢٠٦ .
التلقين ١٩٥ .
التمحيص ١٤١ .
التنبيهات ٢٠٣ .
التنوير في معاني التفسير ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٧٠ .
تهذيب الأحكام ١٠٦ ، ١٠٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ .
تهذيب الحديث = تهذيب الأحكام ١٤٥ .
تهذيب الشيعة ١٣٧ .
تهذيب الطبع ٢٥ .
تهذيب المسترشدين ١٩٦ .
التوحيد ١١٨ .
التوحيد للصدوق ١٣٠ ، ١٢٦ .
التوضيح ١١١ .
توضيح الإشتباه ١٠١ ، ١٣٥ .
التوراة ١٧٤ .

(ث)

الثاقب في المناقب ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ .
الثمرة الظاهرة ٣٠٢ .
ثواب الأعمال ١٢٦ .
ثواب القرآن ١١٥ .

(ج)

جامع الأخبار ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .
جامع الأسرار ٦٠ .
جامع الأصول ١٠٣ ، ١٨٤ .
جامع الدقائق ٢٩٥ .
الجامع في الفقه ١١٥ ، ٢٤٦ .
الجعفريات ١١٢ ، ١١٣ .
جلاء العيون ٨٥ .
الجمل ٣١ .
الجمل والعقود ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
الجنائز (كتاب) ١١٣ .
الجنة الوافية ١٩٦ .
جواب رسالة الأخوين ١٩٥ .
جوامع التفسير ١١٣ .
الجوامع في علوم الدين ١١١ .
الجواهر المفصلات ٢٦ .
الجيد من شعر أبي تمام ١٨٨ ، ١١٩ .

(ح)

حاشية الإرشاد ٣١٣ .
حاشية القواعد ٤٣ .
حاشية الكشاف ٤٠ ، ٤١ .
الحاوي ٢٦٩ .
حبيب السير ٢٢ .
حدائق الحقائن ٢٧٤ .
حدائق المقربين ١٨٩ ، ٢٢٩ .
الحدائق الناضرة ٢٠٣ .
الحدوة الزينية ٣٠٢ .
الحديثين المختلفين ١١٦ .
حرز الأماني ٣٣ ، ٣٦ .
الحسن من شعر الحسين ١٨١ .
الحقائق ٧٤ ، ٨٤ ، ٢٧٨ .
حقائق الإيمان ٢٣٧ .
حقائق التأويل ١٨٨ .
حقائق التنزيل ١٨٨ ، ١٩١ .
حق اليقين ٨٣ .
حقوق الإخوان ١٢٦ .
حكمة الإشراق ٢٧٢ .
حكمة العين ٢٩٥ .
حلية الأديب ٢٤ .
حلية الأشراف ٢٧١ .
الحواشي القطبية ٤٣ .

(خ)

خزانة الخيال ٢١ .
الخصال ١٢٦ .
خصائص الأئمة ١٨٧ ، ١٩١ .
الخطب ١١٨ .
خلاصة الأذكار ٨٦ .
خلاصة الأقوال ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ .
الخلاف ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
خلافت نامه ٢٨٢ .
خلق الأعمال ٢٨٢ .
خلق الإنسان ٢٥ .
خلق الفرس ٢٥ .

(د)

الدر المنثول ١٤٧ .
الدر المنظوم ١٠٦ .
درة التاج ٤٦ .
درة الغواص ٢٧ .
درة الملتقط في خلق الخيل ٢٤ .
الدرجات الرفيعة ١٧٨ ، ١٨٤ .
الدرر في دقائق علم النحو ٢٧٧ .
دعائم الإسلام ١٢٨ .
دقائق الحقائق ٧٣ .
دمية القصر ١٧٨ .
ديوان الحريري ٢٧ .
ديوان الرضى ١٨٠ .
ديوان النسب ١٨٧ .

(ذ)

ذبائح أهل الكتاب ١٤٤ .

الذخائر ١١٦ .
الذخيرة ١٩٦ ، ٢٢٨ .
الذخيرة لأهل البصيرة ٣١ .
الذكرى ٧٨ ، ١٠٩ .
الرائع في الشرائع ٢٤٤ ، ٢٤٧ .

(ر)

رجال ابن داوود ٢٥٨ .
رجال الشيخ عبد اللطيف العاملي ٦٢ .
رجال الطوسي ٢٢٢ .
رجال الكشي ٩ ، ٥٤ ، ٥٥ .
رجـال النجـاشي ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣ .
رجال النيسابوري ٦٠ ، ١٧٨ .
الرد على الجاحظ والعثمانية ١٤٣ .
الرد على القرامطة ١٠٩ .
الرد على ابن قولويه في الصيام ١١٧ .
الردعة والنهي عن كل بدعة ١١٤ .
رسائل إلى أبي إسحاق الصابي ١٨١ .
الرسائل الإنشائية ٢٧ .
رسائل الأئمة ١٠٩ .
رسالة الأسطرلاب ٢٤ .
رسالة في تحريم التتن ١٢٣ .
رسـالة في تحقيق التصـور والتصديق ٤١ ، ٤٣ .
رسالة في تحقيق الكليات ٤١ .
رسالة في تفضيل أمير المؤمنين ١٩٥ .
رسالة في التفقه ٨٣ .
رسالة الجبر والإختيار ٢٨٢ .
رسالة الجمعة ٨٣ .
رسالة في حق الوالدين ١٩٥ .
رسالة الرد على ابن بابويه ١٤٧ .
رسالة سهو النبي ١٤٤ .
الرسالة الشمسية ٤٣ .
رسالة في صفات الجواهر ٢٨٢ .
رسالة في العالم المثالي ٢٩١ .
الرسالة في عمل السلطان ١١٦ .
رسالة القشيري ١٩ .
الرسالة الكافية ١٤٤ .
رسالة المتعة ١٤٤ .
رسالة المحكم والمتشابه ١٢٠ .
رسالة المعينية ٢٨٢ .
رسالة في مقدمة الواجب ٦٨ .
الرسالة المقنعة ١٤٣ .
رسالة في نفي التقليد ٨٣ .
رسالة الوجيزة ٤٦ .
الرسالة اليوسفية ٦٨ .
الرواشح ٢٧١ .
روضات الجنات ٦٥ .
روض الجنان وروح الجنان ٢٧١ .
الروضة ٧٣ ، ١١١ ، ١٢٦ .
روضة العابدين ١٩٥ .
روضة الكافي ٢٨٧ .
روضة المتين ١٠٧ .
روضـة الواعـظين ١١٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٧١ .

الرياض ٩٣ .
رياض السالكين ١٠٤ .
رياض العلماء ٢٤٤ .

(ز)

الزبدة ٢٨٢ .
زبدة الأصول ٧٨ .
الزبور ١٧٤ .
الزهد والتقوى ٢٣٢ .
زهرة الرياض ١٨٤ .
الزوايا والخبايا ٣٠ .
الزيادات في شعر أبي تمام ١٨٨ ، ١٩١ .

(س)

السبحة ١١٦ .
سبك الذهب في شبك النسب ٣٠٢ .
السرائر الحاوي ١١٧ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ .
السر في علم الأعراب ٣٠ .
سعاة العرب ١١٦ .
سفينة النجاة ٨٣ .
سلافة العصر ٦٨ .
سلالة الإجتهاد ٩٨ .
سلاسل الحديد ٦٨ .
سلم السماوات ٤٥ ، ٢٨٩ .
السير ٧٢ .
سي فصل ٢٨٢ .

(ش)

الشاطبية ٣٢ ، ٣٦ .
الشافي ٨٤ .
الشافية ٩٧ .
شجرة الأنساب ٢٤ .
شرح إبن أبي الحديد ٢٧٤ .
شرح الأبنية ٣٠ .
شرح الإرشاد ١٢٤ .
شرح الإستنصار ١٩٥ .
شرح الإشارات ٤٠ ، ٢٨٢ .
شرح أصول ابن الحاجب ٤٦ .
شرح إلهيات الإشارات ٢٨٩ .
شرح الأنموزج ٣٠ .
شرح باب الحادي عشر ٧٠ .
شرح تصريف الملوكي ٣٠ .
شرح تهذيب الحديث ٣١٢ .
شرح الجزولية ٣٣ .
شرح جمل العلم والعمل ١٩٥ ، ٢٠٦ .
شرح الحاوي ٤٠ .
شرح حكمة الإشراق ٤٦ .
شرح خطبة القواعد ٣١٣ .
شرح الدراية ١٠٦ .
شرح ديوان زهير ١٣ .
شرح رسالة العلم ٢٨٢ .
شرح السبع الطوال ٢٥ .
شرح سقط الزند ٣٠ .
شرح الشاطبية ٣٣ .
شرح لشرائع ١٢٥ .

شرح الشمسية ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٣ .
شرح شواهد السيوطي ٣، ٩، ٤٩، ٥٦ .
شرح الصدر ٨٦ .
شرح عقائد الصدوق ١٤٤ .
شرح قانون الطب ٤٦ .
شرح القواعد ٤١ ، ٣١١ ، ٣١٤ .
شرح كتاب الإعلام ١٤٣ .
شرح كليات ابن سينا ٤٥ .
شرح لمع ٣٠ .
شرح مبادىء الأصول ٣١٣ .
شرح مختصر ابن الحاجب ٤٥ .
شرح مسائل الذريعة ٢٣٢ .
شرح مصابيح البغوي ١٠٢ .
شرح المطالع ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .
شرح المفتاح ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ .
شرح المفصل ٣٠ ، ٣٣ .
شرح المقامات ٣٠ .
شرح مقدمة ابن بابشاذ ٣١ .
شرح ملحة الأعراب ٣١ .
شرح نهج البلاغة ٦٩ ، ١٧٨ .
شرح نهج البلاغة لابن ميثم ٢٧٥ .
شرح نهج البلاغة للبيهقي ٢٧٦ .
شرح نهج البلاغة للكيدري ٢٧٥ .
شرح نهج المسترشدين ٣١٣ .
شرح الوافية ٩٨ .
شرف الأشراف ٢٩٣ .
الشمسية ٢٩٥ .
الشهاب الثاقب ٨٠ .

(ص)

الصافي ٩٦ .
الصافي في تفسير القرآن ٨٤ .
صحاح اللغة ١٦ .
صحبة آل الرسول ١١٤ .
صحيفة الصفا ٢٥٧ ، ٢٨٩ .
الصحيفة العلوية ٢٦٨ .
الصحيفة الكاملة ١٠٤ ، ٢٣٣ ، ٢٧٥ ، ٣٠٠ .
صفات الشيعة ١٢٦ .
الصفوة في أشعار العرب ١٦ .
الصلاة (كتاب) ١١٣ .
صلاة الفرج ١١٦ .

(ط)

طبقات الأدباء ٣٠ .
طبقات النحاة ٢٣ ، ٤٢ .
طراز اللغة ٢٧٥ .

(ع)

عجائب الآفاق ٧٤ .
العدة ٢٠٦ ، ٢٢٨ .
العقد الطهماسبي ٨٠ .
عقد اللآلىء ٣٦ .
العلل ١١٦ .
علل الشرائع ١٢٦ .
علم اليقين في أصول الدين ٨٢ ، ٨٣ .
عمدة الطالب ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ،

١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٣٠١ .
عمل الأديان والأبدان ٢٣٧ .
عمل شهر رمضان ١١٦ .
عوائد الأيام ١٠١ .
عين اليقين ٨٢ ، ٨٣ .
عيون الأحاديث ٧٣ .
عيون أخبار الرضا ١٢٦ .
عيون الشعر ٣١ .
العيون والمحاسن ١٤٣ ، ١٤٤ .

(غ)

غاية السؤل ٣١٤ .
غاية المراد ٢٧٥ .
غرائب أخبار المسندين ٢٦ .
غرر الأخبار ١١٥ .
غرر الحكم ٢٧١ .
غريب الحديث ٢٣ ، ٢٥ .
غريب القرآن ٢٣ ، ٢٤ .
الغريب المصنف ٢٣ .
الغنية ٢٨١ .
غياث الورى ١٢٤ ، ٢٤٧ .
الغيبة ١١٩ ، ١٣٠ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ .

(ف)

الفاخر ١١٧ ، ١١٨ .
الفخرية في النية ٣١٣ .
الفرائض ١١٩ .
الفرائض النصيرية ٢٨٢ .
الفرج في الأوقات ٢٣٢ .
فرحة العزى ٢٨١ .
الفرق ٢٥ .
الفرق بين الراء والغين ٣١ .
الفصول ١٤٣ ، ٢٩١ .
الفصول النصيرية ٢٨٢ .
الفضائل ١٢٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٢ ، ٢٧٠ .
فضائل رجب ١٢٦ .
فضائل شعبان ١٢٦ .
فضائل شهر رمضان ١٢٦ .
فضائل الشيعة ١٢٦ .
فلاح السائل ١٢٤ ، ١٩٧ .
الفلك المشحون ٣٠٢ .
الفوائد الرجالية ١٤٢ ، ٢٠٤ ، ٢٧٥ .
الفوائد الطوسية ١٢٦ .
الفوائد المدنية ٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
الفوائد المدنية للقمي ٢٧٢ .
الفوائد النجفية ١٢٥ ، ١٤٧ .
الفهرست للطوسي ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٧٢ .
فهرست العلوم ٨٦ .
الفهرست لمنتجب الدين ١٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ .

(ق)

القاموس ٣ ، ٣٦ ، ١٠٢ ، ١١١ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٣٦ ، ٢٤٢ ، ٣٠٠ .
القراءات ٢٣ .
القرآن ١٠ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٤٨ ، ٢٨٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ .
قرة العيون ٨٥ .
قواعد الأحكام ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٢٨٤ .
قواعد العقائد ٢٨٢ .

(ك)

الكافي ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٦ .
الكافية الوافية ٣١٣ .
الكامل البهائي ٢٤٣ .
الكامل للمبرد ١٠ .
كتاب أخبار القائم ١١١ .
كتاب اختيار الكشي ١٢٢ .
كتاب الأشراف ١٥٢ .
كتاب الإمامة ١١٥ .
كتاب الحج ١١٣ .
كتاب الحجج ٢٣٧ .
كتاب الحدود ١١٣ .
كتاب الدعاء ١١٣ .
كتاب الديات ١١٣ .
كتاب الرجال ١٠٩ .
كتاب الرد على ابن رباح ١١٥ .
كتاب الرد على الإسماعيلية ١١٩ .
كتاب الرد على أهل الأهواء ١١٥ .
كتاب الرد على مظهر الرخصة في المسكر ١١٦ .
كتاب الرد على الواقفة ١١٥ .
كتاب الرؤيا ١١٣ .
كتاب الزكاة ١١٣ .
كتاب السنن والآداب ١١٣ .
كتاب الصلاة ١١٣ .
كتاب صلاة الإستسقاء ١١٨ .
كتاب صلاة التطوع ١١٨ .
كتاب صلاة الجنائز ١١٨ .
كتاب صلاة الخوف ١١٨ .
كتاب صلاة الغدير ١١٨ .
كتاب صلاة الكسوف ١١٨ .
كتاب صلاة المسافر ١١٨ .
كتاب الصوم ١١٣ .
كتاب الصيام ١١٨ .
كتاب الطلاق ١١٣ .
كتاب في الطلاق الثلاث ١١٥ .
كتاب الطهارة ١١٣ ، ١١٨ .
كتاب الغيبة ١١٩ .
كتاب الغيبة وكشف الحيرة ١١٥ .
كتاب في القياس ١٤٣ .
كتاب النجوم ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٤ .
كتاب النكاح ١١٣ .
كتاب الوضوء ١١٣ .
كتاب يوم وليلة ٢٠٦ .

الكر والفر ١٩٥ .
كسر الأصنام الجاهلية ٩٢ .
الكشاف ١٩ .
كشف الألباس ٣٠٢ .
كشف التمويه والإلتباس ١٣٨ .
كشف الحق ١٧ .
كشف الرّموز ٣٠٠ .
كشف الغمة ٦ .
كشف اللثام ٢٧٥ .
كشف المحجة ٨٦ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ .
كشف المعاني في شرح حرز الأماني ٣٤ .
الكشف والحجة ١١٤ .
الكشكول ١٤ ، ٢٩٦ .
الكفاية ٧١ ، ٨٢ .
كفاية البرايا ٢٧٧ .
الكلمات الطريفة ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٢ .
الكلمات المخزونة ٨٥ .
الكلمات المكنونة ٨٣ ، ٨٥ .
الكليات ٢٩٣ .
كنز الدقائق ١٢١ .
كنز الفوائد ١٥٠ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ .

(ل)

اللآلىء ٨٥ .
لب الألباب ٢٧٧ .
لؤلؤة البحرين ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٨٤ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ .

(م)

ما قيل في الأئمة من الشعر ١١٠ .
ما لا يسمع المكلف إلا خلال به ٢٠٦ .
ما ورد من الأمر في شربة الخمر ٢٦ .
مائدة الفائدة ٢٦٩ .
ما يعلل وما لا يعلل ٢٠٦ .
مباهج المنهج في مناهج الحجج ٢٧٧ .
مبتدأ الخلق ١١٨ .
المبسوط ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ .
متشابه القرآن ١٨٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .
المتشابه في القرآن ١٨١ .
المثال في الأمثال ٢٦٩ .
مثالب النواصب ٢٦٩ .
مجازات الآثار النبوية ١٩١ .
مجازات الحديث ١٨٨ .
مجازات القرآن ١٨٠ ، ١٩١ .
مجازات النبوية ١٨١ .
المجالس (للمفيد) ١٤٤ .
المجالس والأخبار ٢٠٦ .
مجالس المؤمنين ٣٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ؛ ٤٤ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٨١ ، ٢٩٢ ، ٣١٤ .
مجمع البحرين ٦ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ١٣٦ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٩ .

مجمع البيان ٢٧١ .
المجموع الرائق ١٢٦ .
مجموعة الورام ١٤٩ .
المحاسن ١٣١ .
المحاكمات ٤١ ، ٤٤ ، ٢٩١ .
المحبر ١١٧ .
محبوب القلوب ٢٩١ .
المحجة البيضاء ٨٢ ، ٨٥ .
المحصل في البيان ٣٠ .
المحصول في علم الأصول ٩٨ .
مختار شعر أبي إسحاق الصابي ١٩١ .
المختصر لأبي الجود ٢٥ .
مختصر في شرح عويص المقامات ٣١ .
مختصر المصباح ٢٠٦ .
مختلف الشيعة ٨١ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ٢٧٥ .
المخزون المكنون في عيون الفنون ٢٦٩ .
المدارك ٧١ ، ١٢٥ ، ٢٠٣ .
المدخل في الأصول ٢٤٦ .
مدينة العلم ١٢٧ .
المذكر والمؤنث ٢٣ ، ٢٥ .
مرآة الجنان ١٩٩ .
المرشد ١٢٨ .
المزار ١١٦ ، ١٤٤ ، ١٩٥ .
مسائل ابن البراج ٢٠٦ .
المسائل الإلياسية ٢٠٦ .
مسائل الإمتحان ٣١ .
المسائل الجلية ٢٠٦ .
المسائل الجنبلائية ٢٠٦ .
المسائل الحاجبية ١٤٥ .
المسائل الحائرية ٢٠٦ .
المسائل الدمشقية ٢٠٦ .
المسائل الرجبية ٢٠٦ .
المسائل الصاغانية ١٣٤ .
مسائل في الفرق بين النبي والإمام ٢٠٦ .
مسائل النظم ١٤٣ .
مسار الشيعة ١٤٤ .
المسالك ٢٧٥ .
مسألة في تحريم الفقاع ٢٠٦ .
المسألة الرازية ٢٠٦ .
مسألة في العمل بخبر الواحد ٢٠٦ .
المسألة الكافية ١٤٣ .
مسألة في كتابة النبي ١٩٥ .
مسألة في المسح ١٩٥ .
مشتركات الرجال ٢٣٨ .
المشجر ١٩٥ .
مصابيح القلوب ٢٧٧ .
مصابيح النور ١٤٧ .
المصباح ٢١٠ .
مصباح المتهجد ٢٠٦ ، ٢٠٧ .
مصفاة الأشباح ٧٤ .
مطالع الأنوار ٩٧ ، ٢٧٩ .
المطول ١٥ .
المعارج ٢٧٤ .
معارضة الأضداد ١٩٥ .
المعارف ٨٥ .

معالم الدين في الأصول ٢٤٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ .
معالم الزلفى ٢٧٢ .
معالم العلماء ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٢ ، ١٤٦ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٦٩ .
معاني الأخبار ١٢٣ ، ١٢٦ .
معاني القرآن ٢٣ .
معتصم الشيعة ٨١ .
معجم الأدباء ٢٥ .
معدن الجواهر ١٩٥ ، ١٩٧ .
معرفة الفروض ١١٥ .
معونة الفارض ١٩٥ .
معيار الأشعار ٢٨٢ .
المغرب في حلى المغرب ٣١ .
مفاتيح الشرائع ٦٧ ، ٨١ ، ٨٣ .
المفتاح ٧٣ .
المفصح ٢٠٦ .
المقابس ٢٣٧ ، ٢٣٩ .
المقاصد ١٧ .
المقالات ١٤٤ .
مقامات الحريري ٢٧ ، ٢٩ ، ٨٨ .
مقامات النجاة ١٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٥٢ ، ٧٠ ، ٩١ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٣ .
مقامع الفضل ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣١١ .
مقتل الحسين ٢٠٦ .
المقصور والممدود ٢٣ ، ٢٥ .
المقنع ١٢٨ .
المقنعة ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ .
مكارم الأخلاق ١٢٧ .
ملحة الأعراب ٢٧ ، ٣١ .
الممدوحين والمذمومين ١١٦ .
المنازل ١١٤ .
مناسك الحج ٢٠٦ .
المناقب ١٦٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .
مناقب الطاهرين ٢٤٤ .
المنتظم ٣١ .
منتظم الأصول ٣١٤ .
المنتقى ٢٢٦ ، ٢٤٦ .
منتهى المقال ٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ٢٥٧ .
المنقد ١١٦ .
المنهاج ٢٩٦ ، ٢٧٤ .
منهاج العمال ٣٠٢ .
المنهاج في معرفة مناسك الحج ١٩٥ .
منهاج النجاة ٨٣ ، ٨٦ .
من لا يحضره الفقيه ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ .
منية المرتاد ١٠٨ .
المواعظ والحكم ١٢٨ .
المؤتلف والمختلف ١٢ .
الموطأ ٣٥ .

(ن)

نثر اللآلىء ١١٩ .
النخبة ٨٢ ، ٨٣ .
نخب الأخيار ٢٧٢ .

نزهة الناظر ٩٨ ، ٢٤٦ .
النصرة ١٤٤ .
النصوص ١٩٧ .
النفحات الملكوتية ٨٤ .
نقد الأصول الفقهية ٨٦ .
نقد الأقوال ٤٤ .
نقد التنزيل ٢٨٢ .
نقد الرجال ٢٧١ .
نقد المحصل ٢٨٢ .
النقض على أبي عبد الله البصري ١٤٣ .
النقض على ابن الجنيد ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ .
النقض على ابن شاذان ٢٠٦ .
النقض على ابن عباد ١٤٣ .
النقض على علي بن عيسى الرماني ١٤٣ .
نقض فضيلة المعتزلة ١٤٣ .
نقض المروانية ١٤٣ .
النهاية للطوسي ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩ .
نهاية الطالب ٣٠٢ .
النهاية للعلامة ٢٦٣ .
نهج البلاغة ١٨١ ، ١٨٨ ، ١٩١ .
نهج العلوم إلى نفي المعدوم ١٤٥ .
النوادر ١٩٥ .
النوادر للفيض ٨٥ .
نوادر الحكمة ٢٢٢ .

(هـ)

الهداية في الأصول والفقة ١٢٧ .
هداية المسترشد ٢٠٦ .

(و)

الواسطة ٢٤٧ .
الواضح ٧٣ .
الوافي ٦٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١١٢ ، ٢١٤ .
وجوب المسح ١٤٤ .
الوجيزة ٢٠٩ .
وسائل الشيعة ١٠١ ، ١١٢ ، ١٢١ ، ٢١٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ .
الوسيلة ٢٤٧ ، ٢٧٧ .
الوسيلة والواسطة ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧٥ .

(ي)

يتيمة الدهر ١٧٨ ، ١٩٢ .
يوم وليلة ١١٤ .

المحتويات

٥٥٠ ـ غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة الملقب بذي الرمة ٣
٥٥١ ـ فرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي ٦
٥٥٢ ـ الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني النحوي البصري ١٦
٥٥٣ ـ فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الأصفهاني ١٧
٥٥٤ ـ الفضيل بن عياض الكوفي ١٩
٥٥٥ ـ القاسم بن سلام ـ أبو عبيد اللغوي ٢٢
٥٥٦ ـ القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي ٢٥
٥٥٧ ـ القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحرامي الحريري ٢٦
٥٥٨ ـ القاسم بن فيرة بن أبي القاسم بن خلف بن أحمد ٣٢
٥٥٩ ـ قطب الدين الرازي ـ محمد بن محمد البويهي ٣٧
٥٦٠ ـ كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن عويم ٤٧
٥٦١ ـ كميت بن زيد بن خنيس الأسدي ٥٣
٥٦٢ ـ كميل بن زياد بن نهيك النخعي اليماني ٥٩
٥٦٣ ـ ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى بن علي بن ماجد البحراني ٦٧
٥٦٤ ـ المحسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري ٧٢
٥٦٥ ـ محسن بن الشاه مرتضى بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشاني .. ٧٣
٥٦٦ ـ محسن بن السيد حسن الحسيني الأعرجي الكاظمي ٩٧
٥٦٧ ـ محفوظ بن وشاح بن محمد الحلي ٩٨

٥٦٨ ـ محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي ١٠١
٥٦٩ ـ محمد بن محمد بن الأشعث بن محمد المصري ١١٢
٥٧٠ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران ١١٤
٥٧١ ـ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي ١١٧
٥٧٢ ـ محمد بن إبراهيم بن جعفر ـ أبو عبد الله الكاتب النعماني ١١٩
٥٧٣ ـ محمد بن مسعود بن محمد بن عياش الكوفي العياشي ١٢١
٥٧٤ ـ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي ـ أبو جعفر الثاني
.... ١٢٣
٥٧٥ ـ محمد بن أحمد بن الجنيد البغدادي الكاتب الأسكافي ١٣٥
٥٧٦ ـ محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر ـ المفيد البغدادي ١٤٢
٥٧٧ ـ محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي ١٦٧
٥٧٨ ـ محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ـ الشريف الرضي .. ١٧٧
٥٧٩ ـ محمد بن علي ـ أبو الفتح الكراجكي ١٩٥
٥٨٠ ـ محمد بن الحسن بن علي الطوسي ـ شيخ الطائفة ٢٠١
٥٨١ ـ محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الطبري الآملي الكجي ٢٣١
٥٨٢ ـ محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الواعظ النيسابوري الفتال ٢٣٤
٥٨٣ ـ محمد بن علي بن محمد الطوسي ـ عماد الدين المشهدي ٢٤٣
٥٨٤ ـ محمد بن أحمد بن إدريس العجلي ٢٥٤
٥٨٥ ـ محمد بن علي بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش المازندراني
.... ٢٦٩
٥٨٦ ـ محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلي ٢٧٣
٥٨٧ ـ محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري ـ قطب الدين الكيدري
.... ٢٧٤
٥٨٨ ـ محمد بن محمد بن الحسن ـ الخواجة نصير الدين الطوسي ٢٧٨
٥٨٩ ـ محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي العلوي الآوي ٢٩٧
٥٩٠ ـ محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحلي الحسني الديباجي ٣٠١
٥٩١ ـ محمد بن حسن بن يوسف بن المطهر الحلي ـ فخر المحققين ٣٠٤

الفهـــارس

فهرس الأعلام ٣١٨
فهرس الأمم والقبائل والفرق ٣٤٤
فهرس الأماكن والبلدان ٣٢٧
فهرس الكتب ٣٥١
المحتويات ٣٦٥

